حوار

7 ابن شاجع: سعوديون يطيلون عمر الخلاف مع اليمن

مدارات

16 الخطاب العراقي يستعاد في الفضاء بعد الارض

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

ثقافة

11 عرض لبدايات النهضة الثقافية في منطقة الخليج

منوعات

12 الفنان احمد السقا: لا افكر بالاعتزال

السنة العاشرة - العدد 2884 الاربعاء 19 آب (اغسطس) 1998 - 27 ربيع الثاني 1419 هـ

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2884 Wednesday 19 August 1998

باكستان اعتقلت سعوديا وسودانيا.. وواشنطن تخفض دبلوماسييها حول العالم.. وانذار بقنبلة في سفارتها بعمان

اولبرايت تعرض الاعتراف بطالبان مقابل تسليم بن لادن.. وجبهته تهدد بـ«ضربات متتالية»

اسلام اباد - من طاهر اكرام

لندن - «القدس العربي»:

قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الثلاثاء ان على حركة طالبان الحاكمة في افغانستان ان تسلم الاسلامي السعودي اسامة بن لادن اذا رغبت في ان تعترف بها الولايات المتحدة.

وقالت وزيرة الخارجية في مؤتمر صحافي عقدته في نيروبي حيث تفقدت مكان الاعتداء ثم عادت الجرحى ان «نشاطات بن لادن معادية للناس المتحضرين في العالم ومعادية للولايات المتحدة».

واكدت مشيرة الى الطالبان «اذا ارادوا ان نعترف بهم فعليهم الا يوفروا المأوى لاشخاص يعتبرون ارهابيين».

واضافت ان معايير الولايات المتحدة للاعتراف بالطالبان هي تسليم الارهابيين وتشكيل حكومة تمثيلية وتحسين وضع حقوق الانسان.

من جهة اخرى اعلن بيان لـ«الجبهة الاسلامية العالمية لجهاد اليهود والصليبيين» التي يتزعمها المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن ان تفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام مؤخرا قد جاء «تصديقا لتحذيرات الجبهة للولايات المتحدة من مغبة احتلالها لبلاد المسلمين وتدنيس مقدساتهم».

وقال البيان الذي ارسل لمكتب «القدس العربي» في لندن ان «الضربات ستتوالى على المصالح الامريكية من كل مكان» وان «الايام القادمة كفيلة باذن الله بان ترى امريكا مصيرا اسود، كالذي حل بالاتحاد السوفييتي».

وكانت الجبهة اصدرت فتوى وقع عليها الشيخ بن لادن وايمن الظواهري زعيم جماعة «الجهاد» ورفاعي طه زعيم «الجماعة الاسلامية»، ونشرتها «القدس العربي» في شهر شباط (فبراير) الماضي، اكدت فيها «ان قتل الامريكيين من مدنيين وعسكريين فرض عين على كل مسلم حتى تتحرر المقدسات».

وقال البيان ان تفجيري نيروبي ودار السلام يشبهان انفجاري الرياض والخبر في السعودية عامي 1995 و1996 من ناحية دقة التنظيم وتصميم منفذيها.

وفي غضون ذلك اصدر «الجيش الاسلامي لتحرير المقدسات» الذي كان اعلن مسؤوليته عن هجومي نيروبي ودار السلام بيانات متزامنة مع بيان الجبهة ومتشابهة معه في الادبيات والتصميم يحذر فيه من هجمات جديدة.

وجاء البيان الأول الذي ارسل لـ«القدس العربي» امس في صيغة رسالة الى الشعب الكيني ورئيسه اراب موي شرح فيه الجيش اسباب قيامه بالهجوم، وهي كما يلي:

- في كينيا توجد القواعد الامريكية التي تحتل بلاد الحرمين الشريفين وتحاصر جزيرة العرب وتسند قوات امريكا في جزيرة العرب. وتمنح اساطيل امريكا البحرية والجوية وجنودها تسهيلات واسعة في موانئ ومطارات كينيا.

- وفي كينيا مركز للكيد الاسرائيلي نشط ضد المسلمين في القارة وفي الشرق الاسلامي عموما. ودور اسرائيل في ما يجري للمسلمين من مآس انطلاقا من كينيا وتنزانيا وغيرهما من دول شرق افريقيا غير خاف على احد. فالتعاون مع الاسرائيليين وهم يحتلون المسجد الاقصى يعتبر اعلانا للحرب على كل المسلمين في العالم.

- وسفارة امريكا في كينيا هي التي خططت وادارت حملة امريكا الشرسة ضد اقوى دول الاسلام في القرن الافريقي الصومال. هذه الحملة لا تزال متواصلة، والتي اخذت قمتها في الهجوم الذي قادته امريكا مع حلفائها والذي قتل فيه اكثر من 13000 من ابرياء الصومال من الاطفال والنساء والشيوخ. هذا فضلا عن انماط التعذيب وصور التمزيق التي باشرها المحتلون الغربيون في الصومال.

- ومن كينيا خططت واديرت منذ الخمسينات حرب متواصلة دنيئة ضد الشعب السوداني المسلم المسالم. وقامت اوكار التآمر الغربية وعلى رأسها سفارة امريكا في نيروبي باصطناع عصابة للمجرم قرنق، وسعت من خلال ذلك لتشطير السودان بفصل جنوبه عن شماله، ولتعطيل السعي الى تطبيق شريعة الله في بلاد المسلمين وتقتيلهم وتجويعهم، مما شكل نزيفا قتل فيه عشرات الالاف من النساء والاطفال والشيوخ. ولقد اوشك التمرد في السودان ان يوصل الغربيين الى السيطرة على السودان بحيث تصبح قواتهم على بعد اقل من 280كلم من مكة المكرمة.

اما البيان الثاني فجاء في «تهنئة» بنجاح الهجومين موجهة الى شعوب فلسطين والعراق والسودان وضحايا «الهجمة الامريكية الخائبة في الصومال» حسب نص البيان، وكذلك الى الشعوب المسلمة في القارة الهندية وافريقيا. وجاء البيان الثالث في شكل تحذير لكل المدنيين في كافة انحاء العالم من الاقتراب من المصالح الامريكية والاسرائيلية باعتبارها اهدافا للعمليات المقبلة. واكد على ان الجيش الاسلامي مصمم على «شحن المزيد من الجثث الامريكية الى واشنطن»، وانها «معركة حياة او موت حتى نكسر نخوة امريكا ونذل كبرياءها ونمرغ كرامتها في ادغال الهزيمة باذن الله».

على صعيد اخر قال مسؤولون ان اكثر من 200 مغترب امريكي على رأسهم دبلوماسيون وعائلاتهم غادروا باكستان امس الثلاثاء وسط مخاوف امنية مرتبطة بتفجيرين استهدفا سفارتين امريكيتين في شرق افريقيا.

واكد المتحدث ان ترحيل الرعايا ليس قاصرا على باكستان وانما هو جزء من ترتيبات وقائية في شتى انحاء العالم لسحب العاملين الامريكيين من المناطق التي يتعرضون فيها للخطر في اعقاب التفجيرين اللذين وقعا في شرق افريقيا.

ونقلت صحيفة (جانغ) الناطقة باللغة الاردية عن مصادر قولها امس ان السلطات الباكستانية القت القبض على مشتبه بهما اخرين في التفجيرين.

واضافت في تقرير في الصفحة الاخيرة ان السعودي عبد الله والسوداني ابو جعفر اعتقلا يوم السبت الماضي في توركام على الحدود الباكستانية الافغانية.

من جهة اخرى قال شهود عيان ان الحراس طوقوا السفارة الامريكية في عمان بعد تلقي تحذير تليفوني من وجود قنبلة.

ولم يسمح للجمهور بالوصول الى مبنى السفارة، وهو مجمع يخضع لاجراءات امنية مكثفة يقع في الضواحي المرتفعة لعمان، لكن لم يتم اجلاء العاملين.

(تفاصيل ص 4)

افراد غاضبون من قبيلة كويتية هاجموا مبنى صحيفة «القبس»

■ الكويت - اف ب: ذكر مصدر في ادارة تحرير صحيفة «القبس» الكويتية ان نحو اربعين شابا هاجموا فجر امس الثلاثاء مقر الصحيفة احتجاجا على مقال اعتبروا ان فيه مساسا بقبيلتهم.

واضاف المصدر ان هؤلاء حطموا ونهبوا مدخل المبنى ومكتب الاستقبال في الصحيفة الواسعة الانتشار قبل ان تتدخل الشرطة وتفرقهم.

وينتمي المهاجمون الى قبيلة الصلب وكانوا يحتجون على نشر الصحيفة امس الاول مقالا عن قبيلتهم اعتبروا ان فيه اساءة اليها كونه ارفق بصورة ظهرت فيها نساء من القبيلة يرقصن امام رجالها من دون حجاب. وكان كاتب المقال المؤرخ الكويتي عادل محمد عبد المغني قد اكد ان الصورة ترقى الى الاربعينات وابدى استغرابه لكون النساء كن يرقصن من دون حجاب في تلك الفترة، الامر الذي اعتبره «غريبا» عن عادات الكويتيين وتقاليدهم. ولتفسير ذلك قدم الكاتب فرضية ان يكون افراد هذه القبيلة خليطا من العرب والصليبيين، الذين «اعتنقوا الاسلام لاحقا». وبعد لقاء بين رئيس تحرير الصحيفة محمد الصقر وزعيم قبيلة الصلب، نشرت القبس اعتذارا من القبيلة.

قطر تبدأ في اكتوبر عملية تسجيل لاول انتخابات بلدية

■ الدوحة - رويترز: قال مسؤول بوزارة الداخلية القطرية امس ان عملية تسجيل الناخبين لاجراء اول انتخابات بلدية ستبدأ في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر). والانتخابات في قطر ستكون اول انتخابات بلدية تعقد في احدى دول مجلس التعاون الخليجي الست.

وقال المقدم راشد شاهين العتيق مساعد مدير ادارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية ان عملية التسجيل ستبدأ في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) وستستمر مدة 15 يوما.

واضاف للصحافيين ان الناخبين يستطيعون تسلم بطاقاتهم الانتخابية من مجالس البلديات التي يقيمون بها. ويوجد تسع دوائر بلدية في قطر. وكان الامير حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر اصدر في تموز (يوليو) مرسوما اميريا بعقد الانتخابات لتشكيل مجلس بلدي مركزي يضم 29 عضوا على ان يتمتع بسلطات واسعة النطاق في ادارة شؤون البلديات في البلاد التي يقطنها 520 الف نسمة من بينهم 160 الف مواطن.

رفض الاجابة عن اسئلة «مهينة».. والكونغرس ينتظر تقرير ستار لبحث اجراءات العزل

اعتراف كلينتون يحفظ شعبيته ولا يغلق ملف الفضيحة

الجمهوريون: «نصف الحقيقة» و«نصف اعتذار» لا يكفيان

نيويورك - «القدس العربي»

من صلاح عواد:

لأول مرة في تاريخ الولايات المتحدة يفرض على رئيسها ان يتوجه الى الرأي العام وعبر شاشات التلفزيون ليعترف بقضايا تمس حياته الشخصية مباشرة، والرئيس الأمريكي بيل كلينتون الذي اعترف بعد سبعة أشهر من الكذب بالعلاقة الجنسية مع متدربة البيت الأبيض السابقة مونيكا لوينسكي ذهب ابعد ليلة الثلاثاء واعلن عن تحمله للمسؤولية عن سلوكه الخاص. وأعرب عن أسفه للألم الذي سببه لعائلته حين قال «انني ضللت الشعب وحتى من بينهم زوجتي»، وأعرب عن أسفه العميق لذلك.

ويكاد ان يجمع المعلقون السياسيون في أمريكا ان هذا الاعتراف قد انهى مصداقية قيادته ووضعه في أزمة قد تهدد مستقبله السياسي الذي حاول ان ينقذه في الاعتراف الذي أدلى به بعد ان خضع اكثر من أربع ساعات لتحقيقات المحلفين الجنائية.

ويأمل مستشارو الرئيس ان الخطاب الذي وجهه الى الشعب الأمريكي والذي اعترف بأنه قد كذب في نفي علاقته الجنسية مع مونيكا ان يسجل بداية انهاء التحقيق الطويل للمدعي العام المستقل كنيث ستار، وفي الوقت نفسه شكك آخرون من خارج البيت الأبيض بامكانية رد الاعتبار الى شخصية الرئيس كلينتون بنفس السرعة التي يأمل مستشاروه في تحقيقها. وذكرت جميع وسائل الاعلام الأمريكية ان على الرئيس كلينتون ان ينتظر نتائج تحقيق المدعي العام كنث ستار والتقرير الذي سيرفعه الى الكونغرس. وتتحدث وسائل الاعلام عن احتمال ان يوجه الكونغرس بعد الاطلاع على تقرير ستار تهمة القسم الكاذب وانتهاك القانون خصوصاً في قضية بولا جونز.

ومن المحتمل ان توجه اليه تهمة تعطيل مسار العدالة من خلال محاولته نفي علاقته الجنسية مع مونيكا لوينسكي.

وقد اظهرت استطلاعات الرأي امس الثلاثاء ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون نجح باعترافه باقامة علاقة غير شرعية مع مونيكا لوينسكي في استغلال ضجر الشعب من متابعة الفضيحة لكن يتعين عليه العمل لاستعادة مصداقيته.

ولجأ كلينتون مغادرته الى منتجع مارثا فينيارد في اجازة مدتها أسبوعان وانشغل في محادثات هاتفية لاصلاح ما افسدته الفضيحة مع زعماء ديمقراطيين ومع معاونيه ومؤيديه بعد ان اعترف بانه خدعهم وخدع الشعب الامريكي بشأن علاقته مع مونيكا لوينسكي.

ورغم دعوة كلينتون للمحقق المستقل كينيث ستار لان يغلق تحقيقه بشأن الجنس والشهادة الزور فسوف تلتقي هيئة المحلفين اليوم ومن المتوقع ان تستمع لمستشار كلينتون السياسي السابق ديك موريس الذي كان ترك منصبه اثر فضيحة جنسية ايضا حيث تورط في علاقة مع احدى المومسات.

وتتراوح ردود فعل الجمهوريين بين القبول على مضض لاعتذار الرئيس ودعوات غاضبة تطالبه بالاستقالة وواصلوا التحذير من ان ملف الفضيحة لن يغلق قبل ان يبلغ ستار الكونغرس بما اذا كان يعتقد ان كلينتون شهد زورا او ارتكب جرائم اخرى.

واظهرت استطلاعات الرأي ان غالبية الامريكيين لا يريدون ان يستقيل كلينتون بسبب مسألة لوينسكي ولا ان يعزله الكونغرس.

وجاء في استطلاع اجرته صحيفة (يو اس ايه توداي) وشبكة (سي ان ان) التلفزيونية ان 53 في المئة ممن شملهم الاستطلاع راضون عن خطاب كلينتون لكن مكانته الشخصية انخفضت 20 في المئة ووصلت الى 40 في المئة فقط مقارنة بالاسبوع الماضي.

واعتبر المعسكر الجمهوري ان ما قاله كلينتون ليس سوى «نصف الحقيقة» بدليل انه رفض الاجابة عن اسئلة اعتبرها «مهينة» من المحقق ستار.

وقال رئيس اللجنة القانونية في الكونغرس السناتور اورين هاتش ان ستار قد يكتشف اكاذيب اخرى في اقوال كلينتون ولذلك فان هذه الفضيحة لم تصل الى نهايتها بعد.

واضاف ان الشعب والكونغرس وزوجته ربما يكونون مستعدين للصفح عن ارتكابه للزنا والكذب في شهادته السابقة امام المحكمة، ولكن اذا كان ارتكب مخالفات قانونية اخرى بعد ذلك فان هذه قضية اخرى.

واشار الى ان الكونغرس ينتظر تقرير ستار لبحث امكانية بدء اجراءات العزل ضد كلينتون.

وتمثلت استراتيجية البيت الأبيض بالهجوم على المدعي العام كنيث ستار وفي التقليل من أهمية التحقيق ومن الفضيحة. ويأمل البيت الأبيض ان ينحصر تحقيق ستار على قضايا الجنس فحسب وحول صدق او كذب الرئيس كلينتون حول العلاقة الجنسية.

ويعتقد مستشارو الرئيس انه في هذه الحالة يبدو من المستحيل ان يتمكن الكونغرس من توجيه تهمة للرئيس كلينتون، ويحاول اعضاء الكونغرس من الديمقراطيين التركيز على القضايا السياسية في هذه المرحلة وتنسب صحيفة «الواشنطن بوست» الى سناتور ديمقراطي قوله «انهم بشكل استثنائي يركزون على السياسة في هذه المرحلة». ويأمل الديمقراطيون انه اذا كانت نسبة 70 في المئة لا يريدون معرفة تفاصيل العلاقة الجنسية سيبدو من المستحيل على اعضاء الكونغرس اثارة المسألة مرة اخرى اذا انحصرت فقط على القضايا الجنسية.

ويؤكد الجميع ان مصير كلينتون متعلق بالتقرير الذي سيرفعه المدعي العام كنيث ستار الى الكونغرس ويقترح حاكم ولاية كولورادو رو روميرو رئيس اللجنة الوطنية للحزب الديمقراطي على الرئيس ان يتناسى ما جرى وان يتوجه الى القضايا التي يريد الشعب الأمريكي ايجاد حلول لها مثل قضايا الضمان الصحي والاجتماعي وقضايا التربية والتعليم. ويعترف بعض أعضاء الكونغرس بصعوبة تحقيق هذا الهدف لأن الأمر مرهون بيد المدعي العام ستار الذي من الممكن ان يواصل معركته مع البيت الأبيض ومن الممكن ان يواصل المدعي العام شل قدرة كلينتون في التركيز على القضايا التي من الممكن ان تنقذ حياته السياسية.

(تفاصيل ص 3)

كلينتون امام الكاميرا قبل لحظات من اعترافه التلفزيوني بالعلاقة مع مونيكا... وفي الاطار صورة لدمية ساخرة له بدأت تنتشر في امريكا (ا ف ب)

عرفات بحث مع مبارك تفعيل المبادرة المصرية الفرنسية

■ القاهرة - رويترز: قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس انه ما زال ينتظر اعلان الولايات المتحدة نتائج مبادرتها للسلام في الشرق الاوسط.

واضاف للصحافيين بعد اجتماع مع الرئيس المصري حسني مبارك استمر ثلاث ساعات في منتجع مرسي مطروح المطل على البحر المتوسط «لم يعلن الطرف الامريكي، حتى الان رغم مرور فترة طويلة من الزمن عن توقف مبادرته». وقال عرفات ان الفلسطينيين قبلوا المقترحات الامريكية التي تدعو اسرائيل الى تسليم 13 في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية المحتلة، مشيرا الى ان اسرائيل لم تقبلها.

وطرحت الولايات المتحدة مقترحاتها في وقت سابق هذا العام لكنها فشلت في اقناع اسرائيل بقبولها. وقال عرفات انه بحث مع مبارك الاقتراح المصري - الفرنسي الخاص بعقد مؤتمر دولي لاحياء عملية صنع السلام المتأزمة في الشرق الاوسط لكنه لم يذكر تفاصيل.

وقال نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية ان الولايات المتحدة لا تولي اهتماما كافيا الى الشرق الاوسط فيما يبدو.

وردا على سؤال حول ما اذا كان التفجيران اللذان استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا قد يصرفان اهتمام واشنطن عن المنطقة قال شعث «ان اهتمام الجانب الامريكي مرهون الان بقضية داخلية تختص بصاحب البيت الابيض».

واضاف «لا اعتقد ان الامريكيين في هذه الايام لديهم اهتمام بأي قضية اخرى»، في اشارة الى اعتراف الرئيس الامريكي بيل كلينتون بانه اقام علاقة جنسية مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض.

وتابع شعث انه يتوقع تدهور اوضاع الصراع في الشرق الاوسط حال عدم احراز تقدم في عملية السلام.

ايران تحذر الطالبان من «اللعب بالنار»

■ طهران - من كيانوش دراني: شدد القادة الايرانيون امس الثلاثاء لهجتهم ازاء الطالبان بتأكيدهم ان على الحركة الاصولية السنية ان «تعرف انها تلعب بالنار».

ووجه أعلى القادة الايرانيين، مرشد الجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي والرئيس السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني، كل بدوره، تحذيرات شديدة اللهجة الى الطالبان.

وقال خامنئي «من المؤسف ان مجموعة من الجهلة (طالبان) لا تعرف صالحها، ولا صالح الاسلام تقوم بتمزيق بلد كبير (افغانستان)».

ونقلت الاذاعة الايرانية عن خامنئي قوله «ان الشعب والحكومة وقواتنا المسلحة لم تسكت على مؤامرات الولايات المتحدة ولن تفعل ذلك بالتأكيد ازاء مؤامرات هؤلاء الاشخاص الحقيرين».

واتهم الولايات المتحدة بالسعي الى «زرع التوتر على حدود ايران الشرقية» من خلال دعمها للطالبان وتوقع ان «تفشل واشنطن في محاولتها هذه».

وتتهم ايران رسميا باكستان والولايات المتحدة والسعودية والى حد ما الامارات العربية المتحدة بدعم الطالبان في افغانستان بهدف عزل ايران والسيطرة على موارد الطاقة في المنطقة.

من جانبه شبه الرئيس الايراني السابق الطالبان بـ«المتوحشين» واعتبر ان على الميليشيا الاصولية ان «تعرف انها تلعب بالنار».

الحسن الثاني يعفو عن 762 سجينا واليوسفي يمهل المسؤولين المغاربة 12 يوما للتصريح بممتلكاتهم

الرباط - «القدس العربي»:

قالت وكالة انباء المغرب العربي امس الثلاثاء ان العاهل المغربي الملك الحسن اصدر مرسوما ملكيا بالعفو عن 762 سجينا بمناسبة يوم 20 اب (اغسطس).

وتحل يوم 20 اب (اغسطس) الذكرى الخامسة والاربعين لنفي الملك محمد الخامس والد العاهل المغربي الى مدغشقر عندما كان المغرب محمية فرنسية في الفترة بين عامي 1912 و 1955.

من جهة اخرى حدد رئيس الحكومة المغربية نهاية الشهر الجاري لاقرار موظفي الدولة والوزراء والنواب بممتلكاتهم العقارية والقيم المنقولة.

وبعث عبد الرحمن اليوسفي مذكرة الى اعضاء الحكومة يطلب فيها منهم الشروع في تنفيذ اجراءات الاقرار لكل موظفي ومستخدمي الدولة والمجالس البلدية والمؤسسات العمومية. واعضاء الحكومة، واعضاء مجلسي البرلمان «مجلس النواب ومجلس المستشارين» والغرف المهنية.

وجاء في المذكرة ان جميع المعنيين، مهما كانت مسؤولياتهم السياسية او الادارية، ملزمون بانجاز اجراءات اقرار الممتلكات قبل نهاية أب (اغسطس) الجاري في اطار ما يعرف بتصريح الشرف.

وكان هذا التصريح بالشرف قد صدر بقانون في البرلمان سنة 1992، لكنه لم يشرع في تنفيذه الا بعد تعيين حكومة عبد الرحمن اليوسفي منتصف آذار (مارس) الماضي، ولا يشمل التصريح الممتلكات المسجلة باسماء افراد اسرة المعني.

ناشر يحول اسبوعيته لمجلة متخصصة بالفن والراقصات وآخر يؤجرها «شقة مفروشة»

قائمة «المحظورات» في قانون المطبوعات الاردني ترعب الصحافة.. والاسبوعيات تستعد لمشوار الرحيل مجددا

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

تستعد الصحافة الاسبوعية الاردنية هذه الايام لصيف ساخن، ولمرحلة جديدة من القلق قد تتضمن اضطرار معظمها للتوقف عن الصدور، ليس بسبب ارتفاع رأس المال المطلوب هذه المرة، ولكن بسبب فقرة في قانون المطبوعات الجديد تتضمن اكثر من اربعة عشر محظورا يتوجب على الصحف تجنب التورط بها، والا تعرضت لغرامات مالية باهظة وعقوبات بحظر النشر والتوزيع.

وصيغت بنود قائمة المحظورات بطريقة غير محددة ومطاطة مثل «الاساءة الى الوحدة الوطنية»، او «الاساءة الى القيم الدينية، وقيم الامة العربية»، دون تحديد كيف ومتى وتفاصيل المخالفة المذكورة في قائمة المحظورات.

وتقول وزيرة الاعلام السابقة ليلى شرف «ان التعبيرات المطاطة في هذا النص القانوني تعيدنا الى اجواء القمع» فيما يتساءل زميلها في مجلس الاعيان حمدي الطباع «الامة العربية نفسها غير متفقة على اطار قيمي واحد» فكيف تحدد بند الاساءة للقيم العربية.

وترى الاسبوعيات ان هذا النص تحديدا سيتكفل باغلاقها دون شك اذا قررت الحكومة في اي وقت معاقبة الصحف المخالفة.

ويقول نضال منصور رئيس تحرير صحيفة «الحدث» ان «المشكلة الاساسية ان القانون يتضمن اجازة ايقاف وتعليق صدور الصحيفة التي ترفع ضدها دعوى قضائية اثناء نظر المحكمة في هذه الدعوى».

ويطرح المحامي الصحافي محمد الصبيحي التساؤل التالي «اذا قرر القاضي وفقا لصلاحياته تعليق صدور صحيفة اثناء النظر بدعوى مقامة ضد احد موظفيها، واذا كانت نتيجة التحقيق القضائي براءة الصحيفة او الصحفي، فمن الذي سيعوض الصحيفة عن خسارتها جراء التعطيل والتعليق؟ ويضيف «القانون ببساطة شديدة لا يخبرنا بذلك»؟.

في العلم الماضي توقفت سبع اسبوعيات عن الصدور لمدة شهرين بعد ان طبقت الحكومة على الفور قانونا مؤقتا اجبرها على تخصيص رأس مال يتجاوز نصف مليون دولار، وهو مبلغ لا تملكه جميع الاسبوعيات في الاردن. والغت المحكمة العليا القانون المؤقت قبل ان تصدر المحكمة قرارا دائما تجاوز امس فقط مراحله التشريعية.

ورغم ان القانون خفف حجم رأس المال المطلوب لاصدار الاسبوعية الى حوالي مئة الف دولار، ستواجه الصحف صعوبة في تدبيرها، الا ان الاسبوعيات ستغيب حتما عن الساحة الآن بسبب المادة التي تشمل المحظورات.

ويقول منصور «ستعجز الصحف الاسبوعية في غالبيتها عن متابعة الدعاوى التي يتوقع ان ترفعها الحكومة، وستفضل الانسحاب مجددا من الساحة». ويضيف «بالنسبة لي انا افكر فعليا باغلاق صحيفتي والبحث عن عمل اخر».

ويفكر جمال المحتسب ناشر اسبوعية «صوت المرأة» بنفس الطريقة، ويؤكد انه انسحب اساسا من الساحة، لان القانون الجديد لن يمنحه اي فرصة للبقاء. في ظل تعسف الحكومة، ويتردد ان صحيفة (المحتسب) ستغلق في وقت قريب وقبل ان يبدأ تنفيذ القانون الجديد، فيما سيتوجه الناشر لاصدار مطبوعات متخصصة يستثنيها القانون من الكثير من القيود والشروط، وقد تكون معنية بشؤون الفن والرقص.

ولا يعرف فهد الريماوي الذي يصدر اهم صحف المعارضة الاسبوعية «المجد» ما اذا كانت التجربة ستسمح له بالاستمرار، لكنه «غير متفائل»، رغم الطابع الجاد لصحيفته، التي توجه انتقادات قاسية للحكومة.

وفي نفس الاطار اقترح احد ناشري الاسبوعيات اثناء اجتماع للبحث عن الحل، ان تبادر الشركات التي تصدر الاسبوعيات «لتأجيرها مفروشة» حتى يتسنى للناشرين الحصول على مبالغ مالية معقولة.

ويعتقد ان اسبوعية «شيحان» قد تجد نفسها وحيدة مرة اخرى في سوق الاسبوعيات بسبب امكاناتها المالية، ومواقفها المتوازنة ازاء الحكومة والسلطات الرسمية. في حين قرر ناشرو صحيفة «الميثاق» اصدارها بشكل شهري بدلا من الاسبوعي. وفي الواقع فان شبكة الصحافة الاسبوعية بدأت تتقلص تدريجيا بعد ان وقعت في قدر المواجهة مع قانون المطبوعات الجديدة والمرعب. ويبدو ان مجرد اطلالة هذا القانون ومروره من مجلس الاعيان تسبب في ارعاب وارباك الصحافة الاسبوعية، التي سارعت على الفور للحديث عن خطط اغلاق اجباري، او خطط التوجه للصحافة المختصة في مجال المنوعات، تهربا من الاستحقاق السياسي.

جماعة منشقة عن الجيش الجمهوري تعلن مسؤوليتها عن تفجير اوماه

■ بلفاست - رويترز: اعلنت جماعة الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي المنشقة عن الجيش الجمهوري الايرلندي مسؤوليتها عن تفجير اوماه الذي قتل فيه 28 شخصا وجرح نحو 200 اخرين.

واعلنت الجماعة مستخدمة كلمة سر معروفة مسؤوليتها في اتصال هاتفي بصحيفة ايرلندية.

وقدم الرجل في الاتصال التليفوني اعتذارا عن سقوط قتلى من المدنيين بقوله ان الجماعة وجهت ثلاثة تحذيرات قبل الانفجار، مشيرا الى انها لم تكن تستهدف قتل المدنيين.

وقال الرجل في اتصاله بمكتب صحيفة «ايرش نيوز» في دبلن «رغم التقارير الاعلامية فلم نكن نستهدف في اي وقت قتل المدنيين. فقد كان هدفا تجاريا في اطار الحرب الجارية ضد البريطانيين. اننا نقدم اعتذارنا الى المدنيين».

ISSN 1358-3379

9 771358 337087 19

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

الامم المتحدة تقدم مساعدات للهند

■ نيويورك ـ ق.ن.ا: ذكرت منظمة الامم المتحدة انها ستقدم مساعدات للهند تقدر بحوالي 20 مليون دولار لمساعدتها في تقوية التعليم الاولي ومحو الامية في اوساط النساء ومساعدة الأسر ذات الدخول المنخفضة.

واشارت وكالة انباء (برس ترست) الى ان برنامج الامم المتحدة للتنمية وصندوق السكان ومنظمة اليونسكو ومنظمة العمل الدولية ستشارك في برامج تقديم المساعدات المالية للهند.

وسيقوم برنامج الامم المتحدة بتقديم حوالي 8,7 مليون دولار للهند لزيادة عدد الطلاب خاصة البنات، ورفع كفاءة المدرسين، ومشاركة المجتمع في ادارة المدرسة.

واشنطن تطلع سيول على صور مجمع سري بكوريا الشمالية

■ سيول ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية الكورية الجنوبية امس الثلاثاء ان الولايات المتحدة عرضت عليها الصور التي التقطها قمر صناعي امريكي للتجسس لمجمع ضخم تحت الارض في كوريا الشمالية قد يكون محور جهود لاحياء برنامج للاسلحة النووية.

واضاف لي هو جين المتحدث باسم وزارة الخارجية لرويترز ان الصور اوضحت الاف العمال وهم يدخلون جبلا بالقرب من يونجبيون موقع محطة نووية اغلقت بمقتضى اتفاق تم التوصل اليه عام 1994. ومضى لي يقول «اخبرتنا الولايات المتحدة بما توصلت اليه مخابراتها».

«هذه القضية من اهم النقاط التي تثير قلق البلدين ومن ثم فنحن نتشاور معا».

واستطرد «التقط القمر صورا ولكن ما زال من السابق لاوانه ربطها بمجمع سري للانشطة النووية في كوريا الشمالية اذ يتطلب الامر المزيد من المحادثات الثنائية».

ومن المتوقع ان يسأل تشارلز كارتمان نائب مساعد وزيرة الخارجية الامريكية وهو مبعوث امريكا الخاص في كوريا كيم جي كوان نائب وزير الخارجية الكوري الشمالي عن المجمع السري في اجتماعهما يوم الجمعة المقبل في نيويورك.

مبعوث امريكي يبحث في انقرة تسوية الأزمة القبرصية

■ انقرة ـ اف ب: افادت وكالة انباء الاناضول ان المنسق الامريكي الخاص بقبرص توماس ميلر وصل امس الثلاثاء الى انقرة للاجتماع الى المسؤولين الاتراك.

واكد الموفد الامريكي لدى وصوله الى مطار انقرة انه لا يحمل اية خطة حول المسألة القبرصية، مشيرا الى انه يريد فقط لقاء المسؤولين الاتراك.

وسيلتقي ميلر اليوم الاربعاء نائب رئيس الوزراء بولند اجاويد ووزير الخارجية اسماعيل جيم ووزير الدولة المكلف الملف القبرصي شوكرو شينا غوريل.

وقد رفضت تركيا الاثنين الفكرة الامريكية حول حظر تحليق الطائرات العسكرية اليونانية والتركية في اجواء قبرص مقابل تعليق الحكومة القبرصية اليونانية خطة نشر صواريخ روسية من طراز اس ـ300.

وقال غوريل «لا نستطيع قبول مثل هذه الصفقة في ما يختص بالصواريخ».

وسيقوم ميلر بزيارة اثينا بعد انقره التي سيمضي فيها يومين.

وتعارض تركيا نشر هذه الصواريخ في القسم اليوناني من الجزيرة لانها يمكن، على حد قولها، ان تتحول الى اسلحة هجومية تشكل تهديدا للقبارصة الاتراك بالاضافة الى الاراضي التركية.

خامنئي يهاجم اعضاء وزعماء طالبان «الحقيرين»
البرلمان الايراني يعقد جلسة مغلقة حول افغانستان

■ طهران ـ اف ب: وجه مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي تحذيرا امس الثلاثاء الى حركة طالبان، معلنا ان الايرانيين لن يسكتوا على «مؤامرات هؤلاء الاشخاص الحقيرين».

ونقلت الاذاعة عن خامنئي قوله «ان الشعب والحكومة وقواتنا المسلحة لم تسكت على مؤامرات الولايات المتحدة ولن تفعل ذلك بالتأكيد ازاء مؤامرات هؤلاء الاشخاص الحقيرين».

واتهم الولايات المتحدة بالسعي الى «زرع التوتر على حدود ايران الشرقية» من خلال دعمها للطالبان وتوقع ان «تفشل واشنطن في محاولتها هذه».

وتتهم ايران، حيث غالبية السكان من الشيعة، الميليشيا الاصولية بأنها اسرت عشرة من دبلوماسييها وصحافيا من وكالة الانباء الايرانية، وهو الأمر الذي نفته طالبان حتى الآن.

وقال خامنئي امام الاف الاشخاص في طهران بمناسبة ذكرى عودة اسرى الحرب من العراق في 1990 «من المؤسف ان مجموعة من الجهلة (طالبان) لا تعرف صالحها ولا صالح الاسلام تقوم بتمزيق بلد كبير (افغانستان)».

وكان القادة الايرانيون قد ضاعفوا في الايام الاخيرة تصريحاتهم ومواقفهم المناوئة لطالبان والمتشددة ازاء باكستان مؤكدين ان اسلام اباد تتحمل مسؤولية تدهور العلاقات بين البلدين.

وتتهم ايران باكستان بدعم حركة طالبان.

وقد بحث مجلس الشورى الايراني في جلسة مغلقة امس الثلاثاء «آخر تطورات الوضع في افغانستان وضرورة تعزيز حدود البلاد الشرقية، اضافة الى العلاقات بين ايران وباكستان».

وحضر الجلسة وزير الخارجية كمال خرازي ووزير الاستخبارات قربان علي دري نجف ابادي.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن خرازي قوله «اننا لا ننوي الاعتراف بحركة طالبان لاننا نعتقد بضرورة ان تتولى قيادة افغانستان حكومة ائتلافية».

وبدأ مجلس الشورى الايراني (البرلمان) امس الثلاثاء جلسة مغلقة لمناقشة «آخر تطورات الوضع في افغانستان» بحسب مصادر برلمانية.

وذكرت مصادر ايرانية انه من المقرر ان يحضر الجلسة وزيرا الخارجية والأستخبارات كمال خرازي وقربان علي دري نجف آبادي.

وقد طلب عدد من النواب قبل بدء الجلسة من وزير الخارجية «اعادة النظر» في العلاقات مع باكستان التي تتهمها ايران بدعم حركة طالبان.

وضاعف المسؤولون الايرانيون في الايام الاخيرة تصريحاتهم التي تميزت بالحزم بالنسبة الى باكستان مؤكدين ان اسلام اباد تتحمل مسؤولية تدهور العلاقات بين البلدين.

وكانت صحيفة «كيهان» الأيرانية اكدت الأحد ان مجلس الشورى سيخصص جلسته امس لمناقشة الوضع في افغانستان والبحث في «اجراءات عملية» لأطلاق سراح الدبلوماسيين الأيرانيين الذين تحتجزهم حركة طالبان.

وقال نائب رئيس المجلس حسن روحاني الاحد «بما انه لا توجد سلطة سياسية مشروعة في افغانستان لضمان تطبيق اتفاقات فيينا الخاصة بالدبلوماسيين والمباني الدبلوماسية فاننا نحتفظ لنفسنا بالحق في القيام بأي عمل مشروع لضمان امن مواطنينا».

ودان «احتجاز الرهائن» في القنصلية الايرانية في مزار الشريف (شمالي افغانستان) في السابع من اب (اغسطس) الماضي من قبل حركة طالبان مشددا على ان باكستان مسؤولة عن ارواحهم».

وقال روحاني وهو ايضا امين مجلس الأمن القومي، أعلى هيئة للقرار السياسي والعسكري، ولا سيما في مجال الدفاع، «لا نستبعد شيئا للحصول على اطلاق سراحهم».

وشبه الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني امس الثلاثاء الطالبان بـ«المتوحشين» واعتبر ان على الميليشيا الاصولية ان «تعرف انها تلعب بالنار».

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن رفسنجاني قوله خلال لقاء مع مجموعة من اسرى الحرب الايرانيين السابقين بمناسبة ذكرى عودتهم الى ايران عام 1990 «نأسف لرؤية ابنائنا ما يزالون محتجزين من قبل متوحشين وبلهاء».

واضاف «ان على الطالبان وجيراننا ان يعرفوا ان ايران لن تترك هذه التصرفات تمر دون رد» وشدد على ان «لصبرنا حدودا وعلى الطالبان الا يضيعوا فرصة وضع حد لعملية احتجاز اولادنا في افغانستان».

ويترأس رفسنجاني الذي تولى الرئاسة الايرانية بين العامين 1989 و1997، مجمع تشخيص مصلحة النظام، وهو اعلى هيئة تحكيم واتخاذ القرارات الاستراتيجية في النظام.

وتتهم ايران، حيث غالبية السكان من الشيعة، الميليشيا الاصولية بأنها اسرت عشرة دبلوماسيين وصحافيا من وكالة الانباء الايرانية، في مزار الشريف (شمالي افغانستان) في السابع من اب (اغسطس) الماضي. وتنفي حركة طالبان اعتقال الايرانيين.

مناورات عسكرية مشتركة لأسرة الدول المستقلة بطاجيكستان

■ موسكو ـ ق.ن.ا: ذكرت تقارير صحافية هنا ان اسرة الدول المستقلة (الاتحاد السوفييتي السابق) ستجري مناورات عسكرية مشتركة بالقرب من الحدود الطاجيكية ـ الافغانية في 31 آب (اغسطس) الجاري لارسال اشارة تحذير لميليشيا طالبان من اي انتهاك قد تقدم عليه نحو الحدود الطاجيكية.

واوضحت مصادر وزارة الدفاع الروسية ان المناورات التي ستستمر حتى 4 ايلول (سبتمبر) المقبل ترمز الى اظهار تصميم اسرة الدول المستقلة على عدم التسامح مع اي انتهاكات لحركة طالبان التي توغلت في الشمال الافغاني مؤخرا الى داخل جمهوريات آسيا الوسطى.

على الصعيد نفسه، هرع القائد العام لقوات حرس الحدود الروسية الجنرال (بردوخا) الى دوشنبه بناء على تعليمات الرئيس الروسي بوريس يلتسين للاطلاع على استعدادات طاجكستان الدفاعية.

الكرملين يلمح لاجراء تعديل وزاري
الشيوعيون يعتزمون مطالبة الدوما باقالة يلتسين

موسكو ـ «القدس العربي»:

اعلن زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف امس الثلاثاء ان الحزب الشيوعي سيطالب الجمعة المقبل باستقالة الرئيس الروسي بوريس يلتسين خلال دورة استثنائية للدوما (البرلمان) الروسي.

وغداة تخفيض قيمة الروبل عمليا الذي يفسر في موسكو على انه فشل للحكومة الاصلاحية الليبرالية اعلن زيوغانوف «اننا ستطلب استقالة بوريس يلتسين. ان السبب الرئيسي للازمة هو الرئيس (...) لقد خفضت قيمة الرئيس».

ومع ان الحزب الشيوعي وحلفاءه يشكلون الغالبية في مجلس الدوما فانه ليس لديهم دستوريا الوسائل لدفع الرئيس الى الاستقالة.

وينص الدستور على امكانية اقالة الرئيس في حال «الخيانة العظمى» وبعد اجراءات طويلة ومعقدة. ويجب ان يحصل قرار الاقالة على غالبية الثلثين في مجلسي البرلمان.

ونسب الى سيرغي يسترجمبسكي كبير المتحدثين باسم الكرملين قوله الثلاثاء انه قد يحدث تعديل في التشكيل الوزاري بعد التخفيض الفعلي لقيمة الروبل الاثنين ولكنه لن يحدث فورا.

ولم يتضح من التصريحات التي ادلى بها يسترجمبسكي لوكالة انترفاكس الروسية للانباء متى سيتم هذا التعديل.

ونقلت الوكالة عنه قوله ان الرئيس بوريس يلتسين لم يرسل اي مقترحات لمجلس النواب (الدوما) بشأن تغيير رئيس البنك المركزي سيرغي دوبينين.

ويتعين ان يوافق مجلس الدوما على اي اقتراح يقدمه يلتسين بشأن منصب رئيس البنك المركزي اكبر مؤسسة مالية في البلاد.

وقالت مصادر من البرلمان والكرملين الاثنين ان مكتب الرئيس اقترح ان يقدم دوبينين استقالته ولكنهم قالوا انه رفض.

غير ان انترفاكس نقلت عن مصدر رئاسي بارز قوله ان يلتسين رفض اقتراحات بالاستقالة من دوبينين ورئيس الوزراء سيرغي كيرينكو.

وعزل يلتسين امس كبير مستشاريه الاقتصاديين الكسندر ليفشيتس.

واعلنت روسيا تخفيضا فعليا لقيمة الروبل الاثنين في تغيير مفاجىء في السياسية يهدف الى اعادة الثقة للاقتصاد المتداعي. كما اوقفت مؤقتا بعض مدفوعات الديون الاجنبية لمدة 90 يوما.

وعين يلتسين الاثنين رئيس هيئة الضرائب بوريس فيدوروف نائبا لرئيس الوزراء مسؤولا عن الاقتصاد الكلي وادارة ديون الدولة.

ضابط هولندي يفضح تواطؤ جنوده في التطهير القومي في جيب سربرينيتشا

■ لاهاي ـ اف ب: شجب الكابتن في الجيش الهولندي رون روتن مساء الاثنين «تواطؤ» كتيبته في عملية «التطهير القومي» التي قامت بها القوات الصربية في جيب سربرينيتشا البوسني في 1995.

وقال الضابط، الذي كان يعمل تحت راية الامم المتحدة في البوسنه وشهد سقوط الجيب بأيدي القوات الصربية، لشبكة «نوس» التلفزيونية الهولندية الخاصة «اعتقد باننا تواطأنا. لقد اعتقدت ذلك في السابق ولا ازال».

وكان اكثر من سبعة الاف مسلم نجحوا في سربرينيتشا (شرق البوسنه) بعد ان ابعدت القوات الصربية الجنود الهولنديين الضعيفي التسليح واجتاحت هذه المنطقة في تموز (يوليو) 1995.

ووصف الضابط بالتفصيل كيف قام رفاقه في السلاح بتجميع الرجال المسلمين في مجموعات من ستين الى سبعين شخصا (...) ليملأوا الباصات» في حين «كان اكتفى الصرب بالمراقبة وهم جالسون على جانب الطريق».

وروى كيف انه حاول الاعتراض على هذا «التواطؤ» مع الصرب بعد ان شاهد في ارض خلاء جثث تسعة مسلمين قتلوا لتوهم، لكن رفاقه منعوه من ذلك وعنفه احدهم. وقال «لقد لعنت على الارجح دورا لم اقبل به شخصيا».

واخذ روتن على قيادته اهمالها شهادته، واتهم الاستخبارات العسكرية الهولندية بتعمد اتلاف فيلم فوتوغرافي كان يتضمن ادلة على سلوك الكتيبة الهولندية.

وصرح المتحدث باسم وزارة الدفاع الهولندية جوهيم فان دي لارسشوت ان «تصريحات الكابتن روتن ليست جديدة. لقد ضمنت في تقرير بافادات مفصلة» للجنود لدى عودتهم.

وكانت تحقيقات فتحا في الاسبوع الماضي حول الدور الذي لعبه العسكريون الهولنديون في البوسنه. وجاءت تصريحات روتن بعد ثلاث سنوات من الصمت لتزيد الشكوك حول هذا الدور.

كوهين: واشنطن لن تتدخل بمفردها عسكريا في الاقليم
البان كوسوفو يرفضون دعوة بلغراد لاستئناف المفاوضات

■ بريشتينا (يوغوسلافيا) ـ فالدوستا ـ وكالات: رفض كبير للمفاوضين عن البان كوسوفو فهمي اغاني، في رسالة حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها، دعوة نظيره الصربي راتكو ماركوفيتش لاستئناف المفاوضات الثلاثاء حول مستقبل الاقليم.

وقال اغاني ان بلغراد لم تلب شرطين اساسيين وضعهما الجانب الالباني وهما «وقف اعمال العنف حيال السكان المدنيين وسحب الوحدات المقاتلة من جيش وشرطة» التي انتشرت في الاقليم.

وقد شارك اغاني الى جانب «رئيس» سكان كوسوفو ابراهيم روغوفا في محادثات مع الوسيط الامريكي كريستوفر هيل.

وكان كبير المفاوضين الصرب راتكو ماركوفيتش دعا فهمي اغاني الى استئناف المفاوضات حول كوسوفو الثلاثاء في الساعة 14,00 (12,00 تغ) في بريشتينا عاصمة اقليم كوسوفو وحضر لهذه الغاية في الوقت المحدد الى مقر حكومة الاقليم.

واقترح ماركوفيتش في رسالة كان وجهها الى اغاني مساء الاثنين ان تستأنف المفاوضات الثلاثاء في الساعة 14,00 (12,00 تغ) في عاصمة اقليم كوسوفو.

وكتب ماركوفيتش في هذه الرسالة القصيرة الموجهة الى اغاني قائلا متعقيبا على رسالتكم بتاريخ 17 آب (اغسطس)، اعرب عن ارتياحي لرغبتكم في متابعة محادثاتنا في اقرب وقت ممكن. وانا اقترح ان نتقابل الثلاثاء 18 آب (اغسطس) عند الساعة 14,00 في بريشتينا».

وردا على سؤال من وكالة فرانس برس حول عرض بلغراد اعتبر اغاني ان العرض غير مرض لانه «لا يجيب على الاسئلة الاساسية التي عرقلت وحالت دون استئناف المفاوضات».

واعتبر اغاني انه يعود الى كريستوفر هيل، سفير الولايات المتحدة في سكوبيي والوسيط في ازمة كوسوفو، ان «يقرر موعد واجراءات استئناف المفاوضات».

ووصل هيل ظهر امس الى بريشتينا وكان تباحث الاثنين في بلغراد مع الرئيس الصربي ميلان ميلوتينوفيتش ومع ماركوفيتش وفلادان كوتلتسيتش الممثل الشخصي للرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

ويذكر ان المحادثات بين ممثلي كوسوفو وحكومة بلغراد توقفت في آخر ايار (مايو) بعد انعقاد الجلسة الاولى والاخيرة.

من جهة اخرى قال وليام كوهين وزير الدفاع الامريكي ان الولايات المتحدة لن تتحرك بمفردها لانهاء القتال الدائر بين البان كوسوفو وقوات جمهورية الصرب في الاقليم المضطرب لكنه حث في نفس الوقت حلف شمال الاطلسي على القيام بعمل مشترك.

وقال كوهين ليل امس الاول «حتى الان لم ننجح في اقناع دول اخرى في حلف شمال الاطلسي لان نقول، لن نسمح بحدوث تلك الانتهاكات.

لكن علينا ان نعطي الحلف فسحة من الوقت وننتظر تحركه. لن نتحرك بمفردنا».

ومضى وزير الدفاع الامريكي قائلا مشيرا الى طرفي الصراع في اقليم كوسوفو الصربي «هذان الفريقان عليهما التوصل الى حل وسط. الثوار عليهم بقبول ما هو اقل من الحكم الذاتي وعلى الصرب ان يمتنعوا عن ممارسات الابادة الجماعية».

وقدرت جماعات الاغاثة ان القتال تسبب في نزوح اكثر من 200 الف شخص اي عشرة في المئة من تعداد سكان كوسوفو.

وقال كوهين «على حلف الاطلسي ان يتحرك قدما دون الرجوع الى مجلس الامن حيث تحبط الصين وروسيا جهود التدخل. على حلف الاطلسي ان يتحرك وحده».

وفي وقت سابق من الاثنين قال قائد حلف الاطلسي في جنوب اوروبا ان قواته مستعدة للتدخل في كوسوفو اذا دعته الى ذلك حكومات دول الحلف.

وقال الاميرال جوزيف لوبيز خلال الاحتفال ببدء مناورات عسكرية للحلف في البانيا «هذه المناورات لا تستهدف اي طرف بعينه او عنصر في كوسوفو او بلغراد». لكن المسؤولين الالبان اوضحوا رغم ذلك انهم يرون مناورات الحلف بمثابة تهديد مباشر للحكومة الصربية حتى تخفف من موقفها في كوسوفو.

أنان يدين انفجار ايرلندا الشمالية

■ الامم المتحدة ـ رويترز: ادان كوفي انان الامين العام للامم المتحدة بشدة الانفجار الذي وقع في مطلع الاسبوع في اوماه بايرلندا الشمالية ووصفه بأنه «عمل ارهابي عشوائي غير مبرر».

وأدان الامين العام في بيان تلاه متحدث باسمه «رجال العنف الذين ارتكبوه» وبعث بتعازيه لأسر القتلى والجرحى.

وادى الانفجار الذي وقع يوم السبت الماضي في سوق مزدحمة يرتادها الكاثوليك والبروتستانت على السواء الى مقتل 28 شخصا وجرح 220 آخرين.

والقت الشرطة ورجال السياسة مسؤولية الهجوم على جناح انشق على الجيش الجمهوري الايرلندي حين اعلن وقفا لاطلاق النار في الاقليم الذي تحكمه بريطانيا تأييدا لاتفاق سلام ابرم مؤخرا بين اطراف الصراع.

حاكم نيجيريا يطالب جنوده بالاستعداد لتقبل فكرة الانصياع لحكومة مدنية

■ ايبادان (نيجيريا) ـ اف ب: دعا حاكم نيجيريا العسكري الجنرال عبد السلام ابو بكر جنوده اثناء تفقده للمواقع العسكرية في جنوب البلاد الأثنين الى تحضير انفسهم للعودة الى الثكنات.

وشدد في كلمة القاها امام جنود الفرقة الثانية في ايبادان، وهي من الفرق الرئيسية التي يعتمد عليها الجيش النيجيري البالغ عدده 78 الف رجل، على ان اللجنة العسكرية الحاكمة بقيادته ستسلم السلطة الى حكومة مدنية للسنة المقبلة.

وقال «يجب ان نتخلى عن السلطة للحكومة النيجيرية التي ستنتخب بطريقة ديمقراطية في 29 ايار (مايو) 1999». واضاف ابو بكر انه «يتعين على الجنود تقبل فكرة الأنصياع لحكومة مدنية». وغالبا ما حكم العسكر نيجيريا منذ استقلالها عام 1960 باستثناء فترة لم تتجاوز العشر سنوات. وتعهد ابو بكر الذي تولى السلطة في التاسع من حزيران (يونيو) الماضي تنظيم انتخابات عامة السنة المقبلة وتسليم السلطة للمدنيين.

وايبادان هي ثاني مدينة في الجنوب يزورها ابو بكر الذي يقوم بجولة في المنطقة هي الأولى لرئيس نيجيري منذ خمس سنوات.

واستقبل ابو بكر (56 عاما) بحفاوة لدى وصوله السبت الى مطار لاغوس. وكان سلفه الجنرال ساني اباشا امتنع طوال اعوام حكمه خلال اربع سنوات ونصف من زيارة المدينة التي تعتبر معقلا للمعارضة.

ويتهم الجنوبيون القادة الشماليين بالسيطرة على الجيش ومنطقة الجنوب وتدمير البلاد.

قرب انتهاء التحقيق في ثروة سوهارتو

■ جاكرتا ـ رويترز: قال المدعي العام ان التحقيق في مزاعم اثراء الرئيس الاندونيسي السابق سوهارتو بصورة غير مشروعة طوال فترة حكمه للبلاد التي استمرت 32 عاما اوشك على الانتهاء.

وتعهد المدعي العام اندي محمد غالب لدى تعيينه في حزيران (يونيو) باستكمال التحقيق في ثروة سوهارتو خلال اربعة اشهر من توليه مهام منصبه. وصرح بأن مكتبه انهى حتى الان 70 في المئة من المهمة.

وعين غالب مدعيا عاما في حزيران (يونيو) استجابة لضغوط شعبية متنامية للتحقيق في اصول يملكها سوهارتو واسرته.

وقدر البعض ثروة اسرة سوهارتو الذي تنحى عن السلطة في 21 ايار (مايو) الماضي عقب موجة من الاضطرابات فجرتها الازمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد بنحو 30 مليار دولار.

جنوب افريقيا تستبعد تقديم مساعدة عسكرية لنظام كابيلا

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: استبعدت جنوب افريقيا امس الثلاثاء امكانية تقديم اية مساعدة عسكرية لرئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران ديزيريه كابيلا لمقاتلة التمرد.

ففي مقابلة مع الاذاعة الوطنية «اس اي بي سي» كشف نائب وزير الخارجية الجنوب افريقي عزيز بهاد ان كابيلا اثار هذه المسألة خلال اجتماعه في السابع من آب (اغسطس) الجاري في لوبومباشي مع وزيري الخارجية الفريد نزو والدفاع جو موديزي الجنوب افريقيين.

واعلن بهاد «لقد اكدنا على الدوام انه لا حلا عسكريا». واضاف «علينا ان نعمل بحيث تجد جميع المشاكل الافريقية حلولا سياسية».

وقال بهاد ان حكومة جنوب افريقيا تجهل ما اذا كانت دول افريقية اخرى التزمت مساعدة نظام كابيلا.

وقد غادر كل من نزو وموديزي صباح امس الثلاثاء الى كيغالي ضمن اطار وساطة في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وقد اتهم كابيلا رواندا، حليفته السابقة، بدعم التمرد الذي قام به في الثاني من آب (اغسطس) الكونغوليون التوتسي من اصل روانديي (البانامولينغي).

وفي هراري بدأ وزراء الدفاع او من ينوب عنهم ضمن اطار الدول الـ14 في مجموعة التنمية في افريقيا الجنوبية امس الثلاثاء مناقشات تتمحور حول ايجاد حل لهذه الازمة. وجمهورية الكونغو الديمقراطية عضو في هذه المنظمة منذ اقل من عام.

وتؤكد قوات التمرد المصممة على الاطاحة بكابيلا، انها تسيطر على ثلث البلاد.

اذربيجان: المعارضة تتهم الشرطة باعتقال المئات من مناصريها

■ باكو ـ اف ب: اكدت المعارضة الاذربيجانية الاثنين ان الشرطة اعتقلت مئات الاشخاص خلال التظاهرة التي قام بها المعارضون مطالبين باستقالة الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف في باكو السبت الماضي وقد رفض مسؤولون في الحكومة هذا الاتهام.

واكد نورادي مامدلي من الحزب الديمقراطي الاذربيجاني ان «مئات الالاف من الاشخاص» منعوا من المشاركة في التظاهرة التي نظمتها السبت احزاب المعارضة.

وقال ان «مئات (الاشخاص) اعتقلوا واقتيدوا الى مراكز الشرطة» من دون ان يعطي مزيدا من التفاصيل بخصوص عدد الموقوفين المحدد.

وقد نفى وزير الداخلية رامبل اوزوبوف هذه الاتهامات واوضح ان الشرطة لم توقف سوى 106 اشخاص لم تكن في حوزتهم اوراق ثبوتية او لانهم تسببوا في الاخلال بالنظام العام، وحكم بالسجن لفترة قصيرة على خمسة من الموقوفين وبغرامة على ستة آخرين.

وتظاهر ما بين 35 و75 الف معارض، حسب احزاب المعارضة السبت في باكو مطالبين باستقالة الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف في اول تظاهرة بهذه الاهمية تشهدها العاصمة منذ تولي علييف الرئاسة قبل خمس سنوات.

الا ان مراسل وكالة فرانس برس كان قد افاد ان عدد المتظاهرين لم يتعد الخمسة الاف.

وطالب الرئيس الاذربيجاني السابق ابو الفوز الشيبي ورئيس البرلمان السابق عيسى غامبار بحل الحكومة وكررا مطالبتهما بمقاطعة الانتخابات الرئاسية المقررة في 11 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وتشترط المعارضة ان تتمثل بالتساوي مع الاحزاب الحاكمة في اللجنة الانتخابية المركزية التي ستشرف على الانتخابات للمشاركة فيها.

واعلن ممثلو المعارضة عزمهم على تنظيم عدة تجمعات اخرى قبل انعقاد الانتخابات وبالخصوص تظاهرة في نهاية الشهر الجاري او مطلع الشهر المقبل في باكو.

ورد علييف ان المعارضين لا يريدون المشاركة في الانتخابات خوفا من الهزيمة.

وتولى الرئيس الاذربيجاني الذي تتهمه المعارضة بالاستبداد وانتهاك حقوق الانسان، مهامه الرئاسية في 1993 اثر تمرد مسلح ارغم الرئيس الشيبي على

المتمردون يواصلون تقدمهم على ثلاث جبهات
كينشاسا تؤكد سقوط سد يمدها بالتيار الكهربائي والمياه

غوما (جمهورية الكونغو الديمقراطية)
ـ من ايمانويل غوجون:

بدأت حركة التمرد ضد رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران ديزيريه كابيلا هجوماتها العسكرية على ثلاث جبهات واحدة في شمال شرق البلاد والثانية في جنوب شرقها والثالثة في الغرب.

وادى الهجوم المتزامن على الجبهات الثلاث الى ضعضعة القوات المسلحة الكونغولية التي ما زالت تؤيد كابيلا.

وقد فتحت الجبهة الاولى في اليوم الاول لبدء التمرد في الثاني من اب (اغسطس) الجاري انطلاقا من مدينة غوما وعلى نطاق اوسع من كيفو في شرق البلاد. وكان البادئ بهذا التمرد الفرقة العاشرة من القوات المسلحة الكونغولية التي تعتبر الاهم عددا (16 الف رجل) وامكانات لوجيستية.

وفي اقل من ثمانية ايام سيطر قائدها القومندان جان بيار اونديكان على كامل منطقة كيفو ولم يلق سوى مقاومة ضعيفة في المدن الرئيسية الثلاث في هذه المنطقة وهي غوما وبوكافو واوفيرا.

وانطلاقا من غوما انطلقت قوات التمرد للسيطرة على شمال غربي البلاد حيث بدأت، بقيادة القومندان بوبو نغوي، مساعد القومندان اونديكان، بالاقتراب من مدينة كيسنغاني البالغة الاهمية.

واصبحت مدن بيني وبونيا وتنغي ـ تنغي في قبضة المتمردين الذين احتلوا الاثنين ايضا مدينة لوبوتو التي تبعد 240 كيلومترا الى الشمال الشرقي من كينشاسا ـ وعلى الجبهة الثانية، في جنوب شرقي البلاد احتلت القوات المناهضة لكابيلا منطقة جنوب كيفو كلها وهي تتقدم الان في مقاطعة مانييما حيث سيطرت على فيزي.

وتسعى قوات التمرد الى دخول منطقة كاتانغا، مسقط راس كابيلا في جنوب البلاد، والسيطرة على مدينة لوبومباشي حيث يمكن ان يواجه المتمردون مقاومة عنيفة من القوات الموالية للرئيس. وبحسب القومندان اونديكان فان كابيلا تسلم مؤخرا شحنة اسلحة نقلت بالطائرة من زيمبابوي.

وتقع الجبهة الثالثة في الجانب الاخر من الكونغو على الساحل الغربي حيث شنت قوات التمرد «عملية انتحارية» للسيطرة على كيتونا.

فقد صادرت قوات التمرد طائرات مدنية جاثمة في غوما ونزلت في كيتونا وسيطرت على المطار. وبسيطرتها على مثلث كيتونا ـ بانانا ـ موواندا في جنوب غربي البلاد اصبح بامكانها قطع كل امداد وتموين للعاصمة عبر النهر ولا سيما تزويدها بالمحروقات. وموواندا، المدينة المرفأ، لا تقع بعيدا عن بانانا التي تعتبر منفذا الى بوما وماتادي عاصمة الكونغو الادنى المتاخم للكونغو برازافيل وانغولا.

وانطلق التمرد من قاعدة كيتونا، التي كان ينقل اليها المؤن جوا من غوما ثلاث مرات في اليوم، ليفرض سيطرته على ميتادي.

واستولت قوات القومندان انيكان بعد ذلك على سد انغا (250 كلم جنوب غربي كينشاسا). ويتحكم هذا السد بتأمين التيار الكهربائي للعاصمة ولمراكز انتاج شركة جيكامين اهم شركة مناجم في الكونغو الديمقراطية.

واعلن القومندان المتمرد الاحد سقوط مدينة سونغولولو الواقعة على بعد 200 كلم شمال غربي كينشاسا ثم اعلن الاثنين دخول قواته الى مبانزا ـ نغونغو التي لا تبعد سوى 130 كلم الى جنوب غربي العاصمة. وكانت حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية اكدت الاثنين سقوط سد اينغا جنوب غربي كينشاسا الذي يمد العاصمة كينشاسا بالتيار الكهربائي والمياه، في ايدي المتمردين.

واعلن وزير الاعلام ديديه مومنغي في مؤتمر صحافي عقده في كينشاسا ان «الحكومة تحرص على ابلاغ السكان ان موقع اينغا قد سقط الاثنين في ايدي المعتدين الروانديين. وقد قطعوا التيار الكهربائي فورا». وقد تسبب هذا الانقطاع في انقطاع المياه عن كينشاسا ابتداء من بعد ظهر الاثنين.

يشار الى ان كينشاسا تعتبر التمرد الذي اندلع منذ مطلع الشهر الجاري على يد البانياموليناغي (الكونغوليون التوتسي المتحدرين من اصل رواندي) ما هو الا «اعتداء» من رواندا واوغندا على جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وفي اديس ابابا طلبت منظمة الوحدة الافريقية امس الثلاثاء في بيان من المتمردين في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) ان «يلقوا السلاح فورا وان يسعوا الى حوار بناء مع الحكومة».



متطوعون جدد ينضمون لقوات رئيس الكونغو الديمقراطية لوران كابيلا امس في كينشاسا (ا ف ب)

وبعد ان اعربت المنظمة في بيانها عن «قلقها العميق» ولا سيما بالنسبة للوضع الانساني الناجم عن الازمة، وجهت «نداء الى وقف فوري للاشتباكات في جمهورية الكونغو الديمقراطية ودانت اي تدخل خارجي في الشؤون الداخلية لهذه البلاد».

واعلنت منظمة الوحدة الافريقية انها «تؤيد كليا وتوافق» على المبادرات التي اقرها في الثامن من اب (اغسطس) الجاري قادة سبع دول من افريقيا الوسطى والجنوبية الذين اجتمعوا في شلالات فيكتوريا.

وكان زعماء الدول الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية قد شكلوا لجنة تتألف من وزراء خارجية اربع دول هي زيمبابوي وزامبيا وتنزانيا وناميبيا، مكلفة التحقق من الاتهامات بـ«العدوان» التي وجهتها جمهورية الكونغو الديمقراطية الى رواندا واوغندا والى التفاوض حول وقف اطلاق النار بين المتنازعين.

وكانت منظمة الوحدة الافريقية ارسلت في التاسع من اب (اغسطس) الجاري وفدا الى كينشاسا ودار السلام وكمبالا وكيغالي لـ«تقويم الوضع على الارض».

رئيس المجلس العسكري في نيجيريا يزور جنوب افريقيا قريبا

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: اعلنت نيابة الرئاسة في جنوب افريقيا امس الثلاثاء ان رئيس المجلس العسكري الحاكم في نيجيريا الجنرال عبد السلام ابو بكر سيقوم بزيارة الى بريتوريا في غضون الاسبوعين المقبلين تلبية لدعوة من الرئيس نلسون مانديلا.

وقال ريكي نايدو المتحدث باسم نائب الرئيس ثابو مبيكي لوكالة فرانس برس ان محادثات الجنرال ابو بكر مع مانديلا ومبيكي ستتركز حول تقدم عملية نشر الديمقراطية في نيجيريا.

وستشكل هذه الزيارة اول انتقال للجنرال ابو بكر الى الخارج منذ وصوله الى السلطة في لاغوس قبل شهرين. وهي تلي الزيارة التي قام بها مبيكي الى نيجيريا في التاسع من تموز (يوليو) الماضي. واوضح المتحدث ان نائب الرئيس «حاول خلال زيارته الاطلاع على عملية نشر الديمقراطية التي كانت جارية آنذاك».

وقد تحسنت العلاقات بين البلدين بشكل واضح منذ وصول ابو بكر الى السلطة في التاسع من حزيران (يونيو) الماضي بعد وفاة خلفه الجنرال ساني اباشا الذي تعرض لانتقادات جنوب افريقيا بسبب انتهاكاته المتكررة لحقوق الانسان. وساندت بريتوريا قرار تجميد عضوية نيجيريا في مجموعة الكومنولث في 1995.

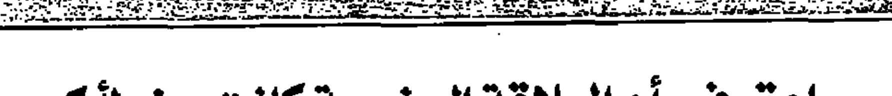
وكان ابو بكر قد اعلن في كلمة القاها في جنوده امس الاثنين في جنوب البلاد ان المجلس العسكري الحاكم سيسلم السلطة الى حكومة مدنية تنتخب بطريقة ديمقراطية في 29 ايار (مايو) من العام المقبل.

المانيا: الحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض ينشر برنامجه الانتخابي

■ بون ـ ق.ن.ا: صادقت هيئة رئاسة الحزب الاشتراكي الديمقراطي على برنامج الانطلاق الذي سينفذ خلال المائة يوم الاولى منذ يوم من استلام الحكومه الديمقراطيه الاشتراكيه زمام الحكم في بون في حالة فوزها في الانتخابات العامة في 27 ايلول (سبتمبر) القادم.

ويتضمن البرنامج الذي اعده جيرهارد شرودور مرشح الحزب المنافس للمستشار كول وتمت مناقشه تفاصيله من قبل هيئة رئاسة الحزب البدء بتشريع قانون للاصلاح الضريبي على شكل مراحل يهدف قبل كل شيء الى تخفيف الاعباء عن كواهل ذوي الدخل المحدود.

وسيبدأ قانون الاصلاح الضريبي برفع مخصصات الاطفال للأسر، وحجم المبلغ المعفى من الضرائب ورفض تشريع الحكومه الخاص بتخفيض مستوى الراتب التقاعدي من 70 %



اعترف بأن العلاقة الجنسية كانت «خطأ كبيراً»... وأعرب عن أسفه... ثم هاجم المحقق بدلاً من ان يعتذر

كلينتون لشعبه: كذبت عليكم وخدعتكم.. ولكن هذا أمر لا يخص أحداً سوى اسرتي... وربنا

واشنطن- «القدس العربي»- من محمد دلبح:

دخل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون التاريخ بعد ظهر يوم الاثنين كأول رئيس امريكي يمثل للاستجواب أمام هيئة محلفين كبرى تنظر في قضية جنائية تستهدفه بالدرجة الأولى، وأيضاً كأول رئيس حفلت كافة تصريحاته بتلك القضية الجنسية بالكذب الذي أعطاه اسماً حركياً هو «الخداع والتضليل»، اذ لم يكتف الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بالاعترافات التي ادلى بها أمام هيئة المحلفين الكبرى التي عقدت جلستها يوم الاثنين لاستجوابه لمدة أربع ساعات ونصف، بل وجه خطاباً في وقت متأخر من ليل الاثنين الى الشعب الأمريكي يزعم فيه انه كان «ضحية» قصة مونيكا لوينسكي. وقد اعترف كلينتون في خطابه بأنه قام بتضليل زوجته هيلاري وابنته واصدقائه ومساعديه وأعضاء حكومته، وكافة حلفائه السياسيين، وفوق كل هؤلاء فانه ضلل شعبه.

وقد أقر كلينتون في خطابه المتلفز الذي استغرق عدة دقائق ووجه من ذات الغرفة في البيت الأبيض التي شهدت ردوده على أسئلة المحقق المستقل كينيث ستار ومساعديه وأعضاء هيئة المحلفين، أقر بأنه أقام علاقة «غير ملائمة» مع لوينسكي التي لا يتجاوز عمرها نصف عمره، لكنه قال انه لم يكذب ولكنه «ضلل الشعب»، ولم يعتذر عن سلوكه، لكنه عبر عن «الأسف» لأن علاقته الجنسية بلوينسكي سببت احراجاً له ولأسرته.

ولم يوفر كلينتون في خطابه المحقق المستقل ستار الذي قال عنه انه قام طوال أربع سنوات من التحقيق «التحقيق مع الموظفين التابعين لي، ومع أصدقائي ثم انتقل الى حياتي الخاصة. لقد أمضى وقتاً طويلاً جداً. وكلف ذلك كثيراً والحق الأذى بكثير من الناس الأبرياء». غير ان كبار خصومه الجمهوريين في الكونغرس انبروا للرد بالتعليق على كلينتون حيث قال رئيس اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ الأمريكي اورين هاتش بأن الرئيس «لم يلم نفسه على أي شيء» فيما اشتكى السناتور جون اشكروفت من ان اللوم مع كلينتون «قد توقف عند مكتب المحقق الخاص».

وكانت جلسة الاستجواب السرية التي عقدت في غرفة الخرائط في البيت الأبيض حيث أدلى بشهادته لهيئة المحلفين الكبرى عبر دائرة تلفزيونية مقفلة استغرقت أربع ساعات، وكان المحقق المستقل كينيث ستار وثلاثة من مساعديه قد وصلوا الى البيت الأبيض في الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً بتوقيت واشنطن قبل نصف ساعة من موعد الجلسة. ولوحظ انهم يحملون عدداً من الحقائب اليدوية وضعت في صندوق السيارة التي كانوا يستقلونها، والتي من المرجح انها تتضمن الأدلة والاثباتات التي جمعوها على مدى نحو سبعة أشهر من التحقيقات وبعد استجواب عدد كبير من الشهود.

وعلى الرغم من جميع التكهنات التي ثارت على مدى الأيام القليلة الماضية بشأن ما قد يدلي به كلينتون خلال جلسة الاستجواب، التي تطوع للمثول فيها، فان التسريبات وبالونات الاختبار التي أطلقها مساعدو الرئيس أشارت جميعها الى ان كلينتون سيعدل عن نفيه السابق، وسيقر بوجود نوع من العلاقة الجنسية بينه وبين المتدربة السابقة في البيت الأبيض مونيكا لوينسكي على أمل ان يقلل من حجم الضرر السياسي والقانوني الذي قد يلحق به اذا واصل التستر على أية علاقة جنسية مزعومة مع لوينسكي، وقد شدد مؤيدو كلينتون وخصومه على حد سواء على ضرورة ادلاء كلينتون بشهادته بشكل صريح وصادق حتى ولو ترتب على ذلك اعترافه بعلاقة جنسية مع لوينسكي وما يعنيه ذلك من احراج له ولأسرته، كما حثه هؤلاء أيضاً على ضرورة توجيه كلمة للشعب الأمريكي عبر شاشات التلفزيون يشرح فيها بشكل ما المعلومات التي أدلى بها في شهادته، ويعطي اجابة واضحة عن طبيعة العلاقة بينه وبين لوينسكي حتى يتم على صفحة هذا الفصل المحزن من تاريخ رئاسته، وهو ما فعله في وقت متأخر من ليلة الاثنين. وقال كلينتون في خطابه ان ما قام به «كان خطأ» مضيفاً انه وحده يتحمل المسؤولية بالكامل عما حدث. وقال «ان هذا الأمر الآن هو بيني وبين الاثنين الذين أحب- زوجتي وابنتي- وربنا... انه لا دخل لأحد في ذلك ولكنه يتعلق بنا... حتى الرؤساء لهم حياتهم الخاصة».

ويقول ديفيد مارنيس الذي يتابع سيرة حياة كلينتون ان اعتبار الرئيس الأمريكي نفسه ضحية ورفضه لوم نفسه على ما يقوم به بل وضع اللوم على سبب خارجي، «هو أمر يعود الى زمن طويل... الى طفولته عندما كانت والدته تعود الى البيت يومياً بعد انتهاء عملها... لتقول له: قد لا تصدق ما الذي عملوه لي اليوم». ويشير الى ان كلينتون عندما خسر انتخابات حاكم ولاية اركنساو في عام 1980 ألقى اللوم في هزيمته على الصحافة المحلية في الولاية وعلى الصحافة القومية أيضاً الى جانب موظفي حملته الانتخابية. وعندما وجهت له انتقادات عام 1986 بعلاقته مع متعاطي كوكايين وجه اللوم سريعاً في هذا الشأن على متهميه الجمهوريين.

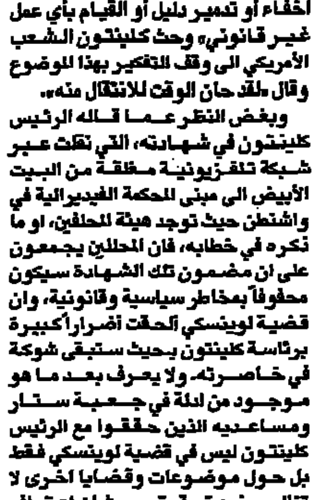
وعندما ظهر التحقيق في قضية لوينسكي لأول مرة دفع زوجته هيلاري للقول ان وراءها «مؤامرة كبيرة من الجناح اليميني».

ويقول الكاتب الصحافي في صحيفة «اركنساو ديمقراط غازيت» جون بروميت الذي تابع كلينتون لسنوات ان الرئيس الأمريكي وزوجته يعيشان تحت هاجس «عقلية الحصار» فهما يلقيان اللوم دائماً على الخارج فيما يواجهانه، «انهما لا يدعيان أية مسؤولية عن أي شيء الا اذا كان ذلك سيفيدهما سياسياً». وأشار الى ان كلينتون قام للمرة الأولى في حياته السياسية بالاعراب عن الأسف، لأنه كان نزقاً خلال فترة ولايته الأولى كحاكم لولاية اركنساو بعد ان أقنعه مستشاره ريتشارد موريس ان الاعتذار يساعده على الفوز مرة اخرى في الانتخابات القادمة. وقد تمسك كلينتون في خطابه بنفيه القاطع بشأن ما اذا كان قد حث لوينسكي على الكذب أو التستر على الحقيقة وعرقلة مجرى العدالة. وهي التهم التي في حال ثبوتها، يمكن ان تشكل أرضية قوية للبدء في اجراءات اقصائه عن منصبه. وقال كلينتون في خطابه «لقد ابلغت هيئة المحلفين الكبرى اليوم وأقوله الآن لكم انه لم أقم في أي وقت بالطلب من أي شخص بالكذب، أو اخفاء أو تدمير دليل أو القيام بأي عمل غير قانوني» وحث كلينتون الشعب الأمريكي الى وقف التفكير بهذا الموضوع وقال «لقد حان الوقت للانتقال منه».

وبغض النظر عما قاله الرئيس كلينتون في شهادته، التي نقلت عبر شبكة تلفزيونية مغلقة من البيت الأبيض الى مبنى المحكمة الفيدرالية في واشنطن حيث توجد هيئة المحلفين، او ما ذكره في خطابه، فان المحللين يجمعون على ان مضمون تلك الشهادة سيكون محفوفاً بمخاطر سياسية وقانونية، وان قضية لوينسكي الحقت اضراراً كبيرة برئاسة كلينتون بحيث ستبقى شوكة في خاصرته. ولا يعرف بعد ما هو موجود من ادلة في جعبة ستار ومساعديه الذين حققوا مع الرئيس كلينتون ليس في قضية لوينسكي فقط بل حول موضوعات وقضايا اخرى لا تزال موضع تحقيق. حيث ان اعتراف كلينتون لن يضمن بالضرورة تعاطف المحقق المستقل الذي سيركز على ما اذا كان كلينتون قد حاول بالفعل عرقلة مجرى العدالة أو التأثير على شهادة لوينسكي. وقد أبلغ المحققون كلينتون بأنهم ربما بعثوا له بمذكرة جلب اخرى كما فعلوا هذه المرة لضمان اتفاقه بالادلاء بشهادته للمرة الأولى غير ان محامي كلينتون قالوا بأن من المحتمل ان يحاربوا مثل هذه الخطوة. وذكر ان ريتشارد موريس المستشار السابق لكلينتون الذي أرغم على الاستقالة عام 1996 بعد الكشف عن علاقته مع احدى المومسات قد مثل يوم الثلاثاء أمام هيئة المحلفين الكبرى.

ولم يتم بعد الكشف عن تفاصيل الشهادة التي أدلى بها كلينتون، غير ان بياناً مقتضباً أدلى به محاميه ديفيد كيندال جاء فيه انه في اطار الحفاظ على خصوصية الحياة الخاصة للرئيس والكرامة الدستورية فان الرئيس كلينتون أدلى بأجوبة صريحة، لكن دون تفصيل. وأعرب كيندال عن أمله في ان تضع شهادة كلينتون «نهاية لمهمة المحقق الخاص الذي كلفت تحقيقاته أربعين مليون دولار وتناولت الحياة الخاصة للرئيس». وقد ضمت هيئة المحلفين الكبرى ثلاثة وعشرين محلفاً- معظمهم من النساء- من سكان مدينة واشنطن، وتجمع عشرات الأمريكيين ورجال الاعلام امام البيت الأبيض لرصد أية حركة أو معلومات حول شهادة الرئيس حيث ضاقت غرفة الصحافيين بالبيت الأبيض بنحو 180 صحافياً.

هذا ومن المتوقع ان يقدم المحقق المستقل تقريره الى الكونغرس الأمريكي حول قضية لوينسكي في أوائل الشهر المقبل، ومن ثم سيقرر الكونغرس ما اذا كانت الأدلة التي يتضمنها التقرير توفر أرضية كافية للبدء في جلسات الاستماع بشأن اقصاء الرئيس أم لا. وقال عدد من الزعماء الجمهوريين في الكونغرس ان عدم ادلاء كلينتون بالحقيقة حول علاقته مع لوينسكي ربما تعزز التهديد بالبدء بتلك الاجراءات. وقد دفع ذلك برئيس هيئة موظفي البيت الأبيض ارسكين باولز الى حث الديمقراطيين في الكونغرس على السير وراء الرئيس لدعمه.



كلينتون يلقي خطاب الاعتراف مساء الاثنين (ا ف ب)

مونيكا



الجمهوريون يتهمونه بالكذب مرة اخرى... وتوقعات باستدعائه للشهادة مجدداً

رئاسة كلينتون «انتهت عملياً» رغم بقائه في البيت الأبيض

لندن- «القدس العربي»- من خالد الشامي:

أكد مراقبون ان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قد فقد باعترافه باقامة علاقة جنسية مع مونيكا لوينسكي «سلطته الأخلاقية» كرئيس للولايات المتحدة، مما سيجعله «أضعف الرؤساء في تاريخ أمريكا» اذا قدر له اكمال فترة رئاسته التي تنتهي في كانون الثاني (يناير) 2001.

واعتبروا ان كلينتون لن يستطيع التدخل لدفع القوانين المثيرة للجدل داخل الكونغرس كما اعتاد ان يفعل من قبل، وخاصة ان معظم القوانين المطروحة حالياً تشكل مواضيع نزاع بين الحزبين الكبيرين، وتتعلق بقضايا شائكة مثل الهجرة والرعاية الاجتماعية وغيرهما.

وبالطبع فان الرئيس سيكون أكثر ضعفاً على الجبهة الخارجية، حيث يتوقع ان تكون للجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس المعروفة بتوجهاتها اليمينية المتطرفة الكلمة الأخيرة في قضايا مثل العراق وعملية السلام بالشرق الأوسط والاعتراف بالقدس عاصمة للدولة العبرية وغير ذلك.

وبذلك فان تعبير «البطة العرجاء» سيبدو وقد ابتكر خصيصاً لوصف «حال الرئاسة الأمريكية» في العامين المقبلين اذا استمر كلينتون في السكن بالبيت الأبيض.

والى جانب «العزلة الشديدة» التي سيعانيها الرئيس مع اتجاه كثير من أنصاره الذين ضللهم لسبعة أشهر بانكاره للعلاقة الجنسية الى «غسل أيديهم» من القصة بأكملها، حتى لا ترتبط اسماؤهم بالفضيحة حتى بعد رحيل كلينتون، سيجد الرئيس الأمريكي نفسه مشغولاً ليس فقط بمتابعة التطورات القضائية للفضيحة، ولكن تقديم تنازلات داخل معسكره لمنع أي «انقلاب داخلي» قد يعجل برحيله.

وحتى الآن تبدو استطلاعات الرأي «طوق النجاة الوحيد» الذي يصد عن كلينتون ضربات يمكن ان تكون «قاضية»، سواء من الجمهوريين المتحفزين لاخراجه من البيت الأبيض للاستفادة سياسياً من آثار الفضيحة، أو حتى من داخل الحزب الديمقراطي الذي يشعر اعضاؤه بان كلينتون قد خدعهم وضللهم كأشخاص وسياسيين ومواطنين بذلوا الكثير من وقتهم وسمعتهم للدفاع عنه طوال سبعة شهور قبل ان يظهرهم كـ«مغفلين» في نظر الجميع.

وكانت اشارة كلينتون الى ان نفيه للعلاقة الجنسية في شهادته السابقة «دقيقا من الناحية القانونية» الأكثر اثارة للدهشة، حيث انه بذلك يؤكد التقارير التي أوضحت انه لا يعتبر «نوع علاقته الجنسية» مع مونيكا «ممارسة جنسية» بالمعنى التقليدي.

وعلق خبير قانوني على ذلك بقوله: «ان كلينتون يكذب مرة اخرى، لقد سألوه في استجواب شهر كانون الأول (يناير) الماضي ان كان اقام العلاقة مع مونيكا فأجاب انه لا يذكر اذا كان حتى اختلى بها مرة واحدة».

ويضيف: «ان التفسير الوحيد لهذه الاجابة هو ان مونيكا كانت تمارس أفعالها المشينة مع الرئيس في بحضور أشخاص آخرين».

ويخلص الى ان ستار قد فاجأ كلينتون بأدلة قوية ليس فقط على وجود العلاقة الجنسية ولكن على احتمال ارتكابه جريمتي الكذب وعرقلة سير العدالة، ولذلك اختار الرئيس مهاجمة ستار بدلاً من الاعتذار الخالص والصادق للشعب الأمريكي.

وتوقع رئيس اللجنة القضائية في الكونغرس أورين هاتش ان تستمر القضية شهوراً اخرى حيث ان كلينتون قد رفض الاجابة عن أسئلة اعتبرها «مهينة وانتهاكاً لحياته الخاصة». وبالتالي فان ستار يستطيع ارسال شهادة استدعاء رسمية الى الرئيس الأمريكي لاجباره على الاجابة على تلك الأسئلة. الا ان ذلك سيتطلب اقناع المحلفين بأن تلك الاجابات ضرورية للوصول الى أدلة على الكذب وعرقلة سير العدالة.

كما يستطيع كلينتون رفض الاستدعاء والدخول في نزاع قضائي دستوري مع ستار قد يطول أجله.

وقد تسبب كلينتون باصراره على الكذب في الحاق اضرار كبيرة بأطراف عديدة يمكن ايجازها في التالي:

1- اضطر مساعدوه وأنصاره الى دفع تكاليف باهظة للمحامين الذين ساعدوهم على التحضير لشهاداتهم امام هيئة المحلفين للدفاع عن الرئيس الذي كان يخفي عنهم حقيقة علاقته بمونيكا.

2- تقرير ستار سيوجه اللوم الى كلينتون لأنه تسبب باصراره على الكذب طوال 7 شهور في استدعاء نحو ثمانين شاهداً للمثول امام هيئة المحلفين وقد أدى هذا الى تحمل خزينة الدولة تكاليف باهظة كان يمكن تفاديها اذا اعترف منذ البداية.

3- انشغال الماكينة الاعلامية الضخمة في أمريكا بتقصي الحقائق واللهاث وراء التسريبات طوال سبعة شهور ادى الى حالة من «عدم الاستقرار والقلق والغموض» داخل المجتمع الأمريكي مما لفت انتباه الرأي العام عن قضايا هامة ومؤثرة على الصعيدين الداخلي والخارجي.

4- اضاف كلينتون الى سمعته كـ«زير نساء» صفة اتقان الكذب، حتى ان كثيراً من الخبراء الاعلاميين أكدوا انه لم يبدوا أبداً «اقل صدقاً أو تصميماً» عندما انكر العلاقة في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي منه في اعترافه التلفزيوني مساء أمس الأول.

5- ان كثيراً من أنصاره الديمقراطيين سيفضلون «الاحتفاظ بمسافة» عن الرئيس بعد ان القوا بثقلهم وراءه طوال سبعة شهور، حتى لا يبدون أمام ناخبيهم مدافعين عن الكذب والزنا مما سيعطي خصومهم الجمهوريين المحافظين فرصة ذهبية لمهاجمتهم.

6- ادت الفضيحة الى تقليل فرص آل غور في النجاح بالانتخابات الرئاسية المقبلة مهما كانت التطورات في الفضيحة خلال العامين المقبلين، حيث ان الشعب الأمريكي سيفضل أي مرشح جمهوري يعيد الى البيت الأبيض ومنصب الرئاسة «الكرامة المفقودة».

وبذلك قد يكرر التاريخ نفسه عندما نجح المرشح الديمقراطي جيمي كارتر عام 1976- رغم ان احداً لم يعرفه كسياسي- لمجرد منع فورد نائب نيكسون من البقاء في البيت الأبيض ومعه «الذكريات المؤلمة لووترغيت».

وهذا كله يفسر غياب غور عن الساحة في هذه الساعات الحاسمة حيث اختار قضاء اجازته في جزر هاواي التي تبعد نحو خمسة آلاف ميل عن واشنطن وربما لو وجد مكاناً أبعد لقضاء الاجازة لذهب اليه.

7- سيخرج كلينتون من البيت الأبيض بديون ثقيلة لمحاميه، ولن يستطيع التوجه الى الشعب الأمريكي لمساعدته على سدادها عن طريق التبرع للصندوق الخاص الذي انشأه لذلك حيث انهم «بالتأكيد ليسوا مسؤولين عن تمويل «مغامراته الليلية» في المكتب البيضاوي»

اعتراف كلينتون اكبر اهانة في حياة هيلاري

واشنطن- من ماري ساتو:

لئن كان اعتراف بيل كلينتون للشعب الامريكي مساء الاثنين مثل اللحظة الاكثر سوادا في تاريخه الرئاسي، فان هذا الاعتراف شكل ايضا بالنسبة لهيلاري كلينتون سيدة الولايات المتحدة الاولى اللحظة الاكثر مهانة في تاريخ زواجها.

فبدون وجود هيلاري الى جانبه خلافا لما درج عليه منذ فترة طويلة اعرب كلينتون مساء الاثنين عن اسفه الشديد لانه خدع الشعب الامريكي بتصرفه حيال مسألة مونيكا لوينسكي مقرا بمسؤوليته التامة عن ذلك.

وقال كلينتون لمواطنيه في كلمة نقلتها جميع شبكات التلفزيون على الهواء مباشرة «لقد خدعت الشعب بما في ذلك زوجتي».

وبعد اكثر قليلا من 24 ساعة على خروجه من قداس الاحد مبتسما وقد أمسك بيد زوجته اضطرت هيلاري كلينتون مساء الاثنين الى الاستماع لزوجها وهو يعترف علنا بأنه اقام «علاقة لم تكن لائقة» مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض التي لا يزيد عمرها كثيرا عن عمر ابنتهما تشيلسي.

وطوال الاثنين لم تظهر هيلاري علنا فقد امضت هذا اليوم الصعب بكامله في «جلسات استراتيجية» مع اقرب مستشاري الرئيس استنادا الى شبكات التلفزيون الامريكية.

وكذلك كان الحال مع تشيلسي التي لم تشاهد كثيرا منذ ايام والتي امضت هذه الساعات متقوقعة داخل البيت الابيض مع ابويها.

ويتوقع ان يكون وقع الاهانة التي لحقت بهيلاري وهي تستمع الى زوجها يعترف علنا بأنه خانها شديد القسوة عليها لا سيما وانها لم تكن على ما يبدو على علم بتفاصيل هذه العلاقة وبأنها على الارجح صدقت زوجها وهو ينفي وجود مثل هذه العلاقة.

ويقول موراي ووس الذي ينشر تعليقا موثوق المصادر عامة على شبكة انترنت ان «هيلاري كلينتون كانت ما زالت تعتقد ان زوجها سينفي اقامة علاقة جنسية مع مونيكا لوينسكي».

واكد انه في الوقت الذي كان الرئيس قد قرر بالفعل مع محاميه الاعتراف ببعض الوقائع في شهادته امام هيئة المحلفين الكبرى كانت السيدة الاولى على جهل تام بهذا القرار.

كما صرح العديد من المقربين السابقين من كلينتون في الايام الاخيرة بان هيلاري لا تعلم بالتأكيد كل تفاصيل مسألة لوينسكي وان اقسى شيء على كلينتون كان تقديم اعترافه امام زوجته وابنته.

ومن جهته اعتبر القس الاسود جيسي جاكسون الذي اصبح في الاشهر الاخيرة المستشار الروحي للزوجين كلينتون ان زواجهما «سيصمد» امام مسألة لوينسكي. وقال ان هيلاري وبيل كلينتون «متحابان وزواجهما سيخرج سليما من هذه المحنة».

وما يعزز هذا القول ان الدعم الشخصي والعلني الذي قدمته هيلاري لزوجها طوال تاريخه السياسي لم يفتر ابدا حتى الان. فقد سبق ان انقذت حملته الرئاسية سنة 1992 عندما ساندته امام عدسات التلفزيون وهو ينفي تأكيدات جنيفر فلاورز المغنية السابقة التي ادعت انها كانت على علاقة بكلينتون لمدة 12 سنة.

نائب بوش يتزعم المطالبين باستقالة كلينتون فورا

غور يعلن «فخره بصديقه» وصمت رهيب بين الديمقراطيين

واشنطن- من جوناثان رايت:

ساد الانقسام الكونغرس الامريكي على اساس حزبي بشأن اعتراف الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاثنين باقامة علاقة جنسية مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض مع غلبة التشكك بين الجمهوريين الذين يسيطرون على مجلسيه.

وسارع دان كويل نائب الرئيس الامريكي الجمهوري السابق جورج بوش بدعوة كلينتون الثلاثاء الى الاستقالة.

كما اعرب عدد من الجمهوريين عن خيبة املهم في الخطاب الذي وجهه كلينتون الى الامة الاثنين بعد ان ادلى بشهادته من خلال دائرة تلفزيونية مغلقة امام هيئة محلفين عليا تحقق فيما اذا كان الرئيس الامريكي قد اقام علاقة مع لوينسكي وما اذا كان قد طلب منها ان تدلي بشهادة زور عن هذه العلاقة في دعوى تحرش جنسي اقامتها عليه بولا جونز.

وقال كويل لشبكة (اي بي سي) التلفزيونية ان على الرئيس الامريكي ان يقدم مصلحة البلاد على مصلحته الخاصة. واضاف «الطريقة المثلى لكي نضع كل هذا الامر وراءنا هي ان نفعل ما هو في صالح الوطن. الا وهو ان يتنحى كلينتون».

وجاءت دعوة اخرى لاستقالة كلينتون من القس جيري فالوال الذي اتهمته هيلاري كلينتون في كانون الثاني (يناير) بأنه الرأس المدبر وراء «مؤامرة يمينية واسعة النطاق» لاسقاط زوجها.

وقال فالويل لشبكة فوكس نيوز «اعتقد ان على الرئيس ان يستقيل الليلة. اعتقد ان عليه ان يتنحى ويفسح الطريق امام السيد (ال) غور (نائبه) ليحاول اعادة قدر من الاستقامة الاخلاقية والكرامة للبيت الابيض الذي تضررت سمعته كثيرا خلال الاعوام الخمسة الماضية».

واعرب النائب الجمهوري جيم نيكلسون رئيس اللجنة القومية الجمهورية عن خيبة امله لان كلينتون لم يعتذر مباشرة للامة وبدلا من ذلك استمر في توجيه الاتهامات والتحدي.

وقال السناتور الجمهوري جون اشكروفت من ميسوري «لا اعتقد ان الرئيس فسر سلوكه. لقد استخدم مجموعة جديدة من العبارات».

وقال السناتور الجمهوري ارلين سبيكتر من بنسلفانيا عن خطاب كلينتون «كان جيدا من الناحية البلاغية لكننا لا نستطيع ان نأخذه كأمر مسلم به. لا تزال هناك ثغرات في القضية فيما يتعلق بالحنث باليمين تحتاج الى مزيد من التحليل الفني».

ولم يتسن على الفور الاتصال بثلاثة من الشخصيات الجمهورية البارزة الاخرى هي نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب وترينت لوت زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ وهنري هايد رئيس اللجنة القانونية في مجلس النواب. ولزم كثير من كبار الديمقراطيين الصمت لكن عددا من اعضاء الكونغرس الديمقراطيين الذين يخوض كثيرون منهم انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) القادم قالوا انه حان الوقت لان تتخطى الأمة قضية لوينسكي.

وقاد هذه الحملة ال غور نائب الرئيس الامريكي الذي قال انه فخور بكلينتون لانه امتلك الشجاعة الكافية للاعتراف بعلاقته بلوينسكي.

وقال غور الذي يقضي عطلة مع زوجته تيبار في هاواي في بيان مكتوب انه تحدث مع كلينتون هاتفيا وطمأنه على «انني وتيبار نضعه واسرته في قلوبنا ونذكره في صلواتنا».

وقال غور في بيانه «انا فخور به. لا لمجرد انه صديق لكن لانه رجل عنده الشجاعة الكافية للاعتراف بالخطأ.

«انا اتشرف بالعمل مع هذا الرئيس العظيم لتنفيذ البرنامج الذي وضعه من اجل الامة. واعتقد انه حان الوقت لان ننحي هذا الامر جانبا الى الأبد ونتحرك قدما بالعمل من اجل الولايات المتحدة الامريكية».

وادلى كلينتون امس الاثنين بشهادته من خلال دائرة تلفزيونية مغلقة امام هيئة محلفين عليا تحقق في القضية واعترف بانه اقام علاقة «غير لائقة» مع لوينسكي.

واظهرت استطلاعات للرأي اجريت الليلة قبل الماضية رضاء اغلبية الامريكيين عن بيان كلينتون بشأن علاقته مع لوينسكي كما اظهرت رغبتهم في اسقاط القضية برمتها.

واختلفت نتائج الاستطلاعات اختلافا طفيفا لكنها اظهرت ان ثلثي الامريكيين تابعوا الكلمة التي وجهها كلينتون للامة عبر التلفزيون وان اغلبهم لا يريدونه ان يستقيل بسبب هذا الامر كما لا يريدون الكونغرس ان يعزله.

وجاء في استطلاع اجرته شبكة (سي ان ان) التلفزيونية ان 53 في المئة ممن شملهم الاستطلاع راضون عن خطاب كلينتون وان نسبة التأييد لادائه ظلت عند 62 في المئة.

واظهر استطلاع اخر اجرته شبكة (ايه بي سي) نيوز عقب خطاب كلينتون مباشرة ان الرئيس الامريكي كسب عشر نقاط بعد توجيهه للامة واعترافه بانه ضلل الرأي العام في قضية لوينسكي المتدربة السابقة بالبيت الابيض وهو ما كان يصبو اليه مستشاروه السياسيون.

وجاء في الاستطلاع ان 68 في المئة لا يرون ضرورة لاستقالة كلينتون وهو ما يمثل زيادة 11 نقطة عن يوم الاحد الماضي. كما اظهر استطلاع اخر اجرته شبكة (سي بي اس) نيوز وصحيفة (نيويورك تايمز) ان 68 في المئة يؤيدون الطريقة التي يؤدي بها كلينتون مهام منصبه مقارنة بنحو 67 في المئة قبل اسبوع.

اعترافه يعيد الى الاذهان اعتراف زعيم الليكود

الصحف الاسرائيلية: اضعاف كلينتون لصالح نتنياهو

■ القدس- ا ف ب: اعتبرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الثلاثاء ان قضية مونيكا لوينسكي التي تضعف الرئيس الامريكي بيل كلينتون، تلعب لصالح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وذكرت الصحيفة انه «حتى ولو لم يضطر الرئيس الامريكي الى تقديم استقالته فسيخرج جريحا من هذه القضية، وفي احسن الاحوال سيكرس وقته للعمل على تحسين صورته ازاء الامريكيين في الداخل بعيدا عن نزاع الشرق الاوسط».

وكان الرئيس كلينتون قد اقر امس الاول وللمرة الاولى اقامة «علاقة غير لائقة» مع المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي.

ويحسب صحيفة (هآرتس) فان هذه الاهانة هي لصالح نتنياهو الذي لن يخشى بعد الان الضغوطات الامريكية لتحريك عملية السلام بين اسرائيل والعرب.

واختتمت الصحيفة التي تأسف لهذه النتائج قائلة ان «التاريخ سيذكر ان الرئيس الامريكي وقع ضحية لوينسكي التي انقذت رئيس الوزراء الاسرائيلي».

وتأسف الصحيفة الشعبية (معاريف) «لتوقف الرئيس الامريكي عن التصرف كزعيم للقوة العالمية الاولى».

وسخرت الصحيفة قائلة انه «من الافضل ان يختفي هذا المسلسل التلفزيوني الرديء النوعية من على شاشاتنا حتى يتمكن الرئيس الامريكي من الاهتمام بقضايا سخيفة مثل حفظ السلام العالمي».

وينكر ان واشنطن تضغط على اسرائيل منذ اشهر بلا جدوى حتى توافق على الخطة الامريكية بالانسحاب من 13 % من الضفة الغربية.

واعادت الكلمات التي استخدمها كلينتون في خطابه للامة والتي اعترف فيها باقامة علاقة جنسية مع لوينسكي الى اذهان الاسرائيليين كلمات ترددت على مسامعهم من قبل.

فقد ردد كلينتون في كلمته عبارات ربما تكون مستوحاة من بيان القائد بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل في التلفزيون قبل خمسة اعوام.

كان نتنياهو يخوض سباقا للفوز بزعامة حزب الليكود المعارض في ذلك الوقت واعترف على شاشات التلفزيون بانه خان زوجته الثالثة سارة.

وترددت امس الاول في خطاب كلينتون للامة عبارات مشابهة لتلك التي استخدمها نتنياهو عام 1993 في محاولة لانقاذ مستقبله السياسي واتهم فيها منافسيه السياسيين بمحاولة ابتزازه.

وقال نتنياهو الذي تلقى تعليمه في الولايات المتحدة في كلمته التلفزيونية في ذلك الوقت «انها مسألة شخصية وستظل كذلك. اذا كنت مدينا لاحد فانا مدين لزوجتي لاسرتي فقط لست مدينا لاحد اخر».

واضاف «رجال السياسة لهم حياتهم الخاصة ايضا. كثير من الاسر تعاني مشاكل».

وسار كلينتون في خطابه امس الاول على نفس المنوال.

وقال الرئيس الامريكي في خطابه «هذا الامر يخصني ويخص اثنين هما اكثر من احببت- زوجتي وابنتي وايضا ربي- يجب ان اصحح الموقف وانا مستعد للقيام بكل ما هو ضروري لذلك. لا يهمني شخصيا شيء الان سوى هذا».

كلينتون يجد تعاطفا في العالم العربي

بيروت- من مايكل جورجي:

اذا كان الرئيس الامريكي بيل كلينتون يريد تعاطفا بعد اعترافه باقامة علاقة جنسية مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض فسيجده في العالم العربي حيث ابدى مواطنون عاديون سواء من الرجال أم من النساء امس الثلاثاء تعجبهم للجلبة المثارة حول الامر.

وقالت الطالبة ريم ناظر (22 عاما) في مقهى ببيروت «الرجل هو الرجل في جميع انحاء العالم، وكلينتون لديه السلطة وهذا يعني انه يستطيع ان يفعل ما يشاء».

واضافت ويجاورها صديقتان وافقتاها على رأيها «لكن لأنه رئيس دولة فيتعين ان يفعل هذه الأمور في الخفاء وليس علنا».

اما في العالم العربي فقد هون اشخاص أجرت رويترز مقابلات معهم من اهمية علاقة كلينتون مع لوينسكي وتعجبوا لما اثارت من جلبة.

وقال مسؤول علاقات عامة مصري في القاهرة «مع كل ما يحدث في العالم، اعتقد ان من الغباء الشديد متابعة هذه المسألة بهذا الشكل المكثف وانفاق كل هذه الاموال الطائلة عليه».

«مونيكا خلتني اخاف على مستقبلي».

وفي دوائر اخرى في العالم العربي طرحت قصة كلينتون ولوينسكي في اطار نظريات المؤامرة.

وفي متجر لبيع الاحذية في شارع الحمراء ببيروت وقف كويتي يزور لبنان ليعلق على المسألة. وتساءل الرجل الذي يعمل موظفا بوزارة الداخلية الكويتية «هذا الموضوع اخذ اكثر مما يستحق، لابد ان هناك من وراءه. انهم الصهاينة، والا فلماذا الان».

واضاف «يريد الاسرائيليون رفع الضغوط عن (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو الذي لم يتفق مع كلينتون (فيما يتعلق بعملية السلام) يجب الا ينظر الناس لما فعل كلينتون في الماضي».

فضيحة كلينتون تروج لدمية بذيئة الالفاظ

■ نيويورك- رويترز: على الطريقة الامريكية راجت في الاسواق في اعقاب الفضيحة الجنسية التي ربطت بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون ومونيكا لوينسكي دمية لكلينتون تنطق بتعليقات موحية كلما ضغطت على خصرها. وتنطق دمية كلينتون التي اطلق عليها اسم «داعبني يا أخي» بعبارات خارجة ابسطها تقول «سأقصف بغداد سأقصف فرنسا اذا عريتني» و«حبيبتي انت تجعلين ركبي ترتجف» و«ممارسة الجنس بالفم ليست من الزنا». وقال تيد ثيس محامي شركة روزلاند المنتجة لدمية كلينتون التي تتخذ من نيوجيرزي مقرا لها «تلقينا طلبات كثيرة. اغرقتنا الطلبات».

ويبلغ طول دمية كلينتون 41 سنتيمترا وتمثل كلينتون وهو يرتدي زيا رياضيا للاكم وقد طبعت على قميصه قلوب حمراء وسقط سرواله بين رجليه. والدمية مزودة بتسجيل صوتي يضم ثماني عبارات.

صحيفة عراقية: فضيحة مونيكا مؤامرة صهيونية

■ بغداد- ا ف ب: اعتبرت صحيفة «بابل» العراقية امس ان الفضيحة الجنسية التي تطال الرئيس الامريكي بيل كلينتون هي مؤامرة صهيونية تهدف الى خدمة مصالح اسرائيل.

وقالت الصحيفة، التي يديرها نجل الرئيس العراقي عدي صدام حسين، ان «اللعبة الصهيونية التي تعتمد في غايتها الرئيسية تحقيق مصالح اسرائيل في دولة كبرى تمتد من النيل الى الفرات بدأت تظهر بحقائق دامغة».

واضافت ان «كلينتون اثبت في فضيحته انه قاب قوسين او ادنى من الطريق الذي سلكه سلفه ريتشارد نيكسون في فضيحة ووترغيت بان يحل محله نائبه آل غور المعروف بولائه الكامل للصهيونية وولعه الدائم بارتداء القلنسوة اليهودية».

وتوقعت الصحيفة ان «يكون على آل غور ان يزيد من مغازلته لاسرائيل واعادة المفاوضات الفلسطينية- الاسرائيلية الى نقطة الصفر في محاولة منه لضمان تجديد ولاية الحزب الديمقراطي وانتخابه لاربع سنوات قادمة».

اولبرايت تعلن «ثقتها الكاملة» في كلينتون

■ دار السلام- ا ف ب: اكدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الثلاثاء في دار السلام «ثقتها الكاملة» في الرئيس الامريكي بيل كلينتون على الرغم من قضية لوينسكي. واوضحت في ردها على صحافي طلب منها رأيها في شهادة كلينتون «انني اثق ثقة كاملة في الرئيس وهو يقوم بعمل مميز في السياسة الداخلية كما في السياسة الخارجية».

مجلس الأمن يذكر المفتشين بصلاحياتهم في العراق وواشنطن تؤكد على ضرورة امتثال بغداد للقرارات

واشنطن ـ «القدس العربي»:

صادق مجلس الأمن يوم الاثنين على توجيه رسالتي دعم الى اللجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من اسلحته، والى الوكالة الدولية للطاقة النووية ودعوتهما الى مواصلة عملهما في العراق تنفيذا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

وفي الوقت نفسه اكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون في تقرير جديد بعث به الى الكونغرس على ان امتثال العراق لتلك القرارات هو امر ضروري قبل ان تبحث الولايات المتحدة في مسألة رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ آب (اغسطس) 1990.

وكان رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر والمدير العام للوكالة الدولية للطاقة النووية محمد البرادعي قد طلبا من مجلس الأمن تحديد ارشادات العمل المباشرة لتمكينهم من اجراء التفتيش في العراق. ورغم تأكيد المجلس في رسالتيه على دعم مهام التفتيش في العراق، وضرورة تنفيذ العراق لالتزاماته، الا انها لم تتضمن اي تهديد باستخدام القوة رغم اعلان العراق امتناعه عن التعاون مع المفتشين بدعوى انه لم يعد لديه شيء محظور. وقد جاء في الرسالتين ان موقف العراق «غير مقبول كليا».

وقد اكد مندوب العراق الدائم لدى الامم المتحدة نزار حمدون انه لم يطرأ تغيير على موقف العراق حتى بعد المحادثات التي اجراها المبعوث الشخصي للامين العام براكاش شاه مع طارق عزيز في بغداد. وقال حمدون «لم نجد جديدا في مبادرة شاه من شأنها ان تلبي اهتماماتنا». مشيرا الى ان محادثات شاه في بغداد لا تزال مستمرة، ويتوقع ان يعود شاه الى نيويورك يوم الخميس ليقدم تقريرا مفصلا عن محادثاته في بغداد الى كوفي انان.

ويقول دبلوماسيون ان الرسائل التي قرر مجلس الأمن ارسالها الى المفتشين «لا تتضمن توجيهات واضحة لهم بقدر ما تعيد تذكيرهم بأنهم يملكون الصلاحية لعمل ذلك بانفسهم، وانه ينبغي عليهم «مواصلة ابلاغ المجلس حول كافة المناسبات التي ترون انها ضرورية».

وقال كلينتون في التقرير الدوري الذي وجهه الى الكونغرس يوم الثالث عشر من الشهر الجاري، وكشف النقاب عنه الاثنين ان «الولايات المتحدة فرضت عقوبات اقتصادية على العراق ردا على غزوه غير القانوني واحتلاله للكويت. وان الولايات المتحدة الى جانب المجتمع الدولي تواصل الابقاء على العقوبات الاقتصادية على العراق، لان النظام العراقي قد اخفق في الامتثال الكامل لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة».

وقال كلينتون في تقريره ان «سياسات وافعال نظام (الرئيس) صدام حسين مستمرة في تشكيل تهديد غير عادي لأمن الولايات المتحدة القومي وسياستها الخارجية، وللسلم والأمن الاقليمي على حد سواء».

وقد برر الرئيس كلينتون في تقريره رفض الولايات المتحدة النظر في رفع العقوبات عن العراق الى بعض الممارسات التي قال ان الحكومة العراقية قامت بها، ومنها:

رفض تقديم معلومات وافية عن المفقودين الكويتيين. والاخفاق في رد الممتلكات الكويتية التي تساوي ملايين الدولارات، بما فيها معدات عسكرية استخدمها العراق عندما حرك قواته نحو الحدود مع الكويت في تشرين الاول (اكتوبر) 1994. ورعاية عمليات اغتيال في لبنان وشمال العراق وتقديم معلومات غير كافية لمفتشي الاسلحة ورفض تقديم تسهيلات لهم بحرية الوصول الفوري الى مواقع التفتيش بدون شروط وبدون قيود. ومواصلة انتهاك حقوق الانسان في العراق.

احد المفتشين يمارس رياضة الجري في بغداد امس (اف ب)

عراقي يمثّل بنفسه امام البيت البيض تذكيرا بقضية بلاده

■ واشنطن ـ اف ب: اعتقلت الشرطة الأمريكية الأثنين عراقيا حاول ان يمثل بنفسه من اجل العراق امام البيت الأبيض عندما كان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يدلي بشهادته في قضية مونيكا لوينسكي. واقتادته الى المستشفى. وقال شهود عيان ان الرجل الذي بدت عليه ملامح شرق اوسطية شتم المارة حتى يجذب انتباههم لمصير العراق قبل ان يضرب عنقه بمفك للبراغي مقابل سياج مقر الرئاسة الأمريكية.

وقال قبل ان يباشر ضرب عنقه بأنه يفعل هذا باسم العراق حسب شريط فيديو صورته واحدة من شبكات التلفزيون التي احتشدت امام البيت الأبيض يوم الأدلاء بالافادة الرئاسية.

وقدم الرجل نفسه على انه عراقي وطالب برفع الحظر عن العراق.

واكد احد الشهود لوكالة فرانس برس ان مجموعة من المارة والسياح كانت تتحدث عن قضية لوينسكي «عندما خرج احدهم من الجمع وتوجه الى سياج الأبيض وشتم المارة متسائلا لماذا يتحدثون عن قضية لوينسكي وليس عن مصير العراق؟»

مبعوث انان: العراق متمسك بقراراته ولكنه يرغب في الحوار مع الامم المتحدة

■ بغداد ـ اف ب: اعلن الموفد الخاص للامم المتحدة براكاش شاه امس الثلاثاء في بغداد ان العراق متمسك بقراره عدم التعاون مع خبراء نزع السلاح الا انه يرغب في مواصلة الحوار مع الامم المتحدة من اجل رفع الحظر.

واعلن شاه للصحافيين «يرغب العراق في مواصلة التعاون مع الامم المتحدة الا انه يبقي على قراره المتخذ في الخامس من آب (اغسطس) الجاري بتعليق التعاون مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) والوكالة الدولية للطاقة الذرية».

واضاف «لا تغيير في الموقف العراقي الا انها (السلطات) تريد الاستمرار في التعاون مع الامم المتحدة من اجل رفع العقوبات». ومضى يقول ان العراق مستعد خصوصا لمواصلة تعاونه مع اللجنة الخاصة ومع الوكالة الذرية «في اطار عمليات المراقبة والتحقق».

واشار الى انه التقى مرتين نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الذي يتولى ملف العلاقات مع الامم المتحدة.

وقال شاه انه نقل رسالة من انان «تشدد على ضرورة ان يستأنف العراق تعاونه مع الامم المتحدة وفقا لقرارات مجلس الامن الدولي ومذكرة التفاهم التي وقعها مع الامين العام في شباط (فبراير) الماضي.

واضاف «ولقد شددت ايضا على ان اعادة العراق النظر في قرار الخامس من اب (اغسطس) تفتح الباب امام مجلس الامن لكي يبحث في مسائل اخرى» في تلميح الى رفع الحظر الذي يطالب به العراق باصرار.

واعلن شاه الذي وصل الى بغداد الخميس الماضي انه سيغادر العاصمة العراقية اليوم الاربعاء عائدا الى نيويورك حيث سيقدم تقريرا عن مهمته الى مجلس الامن، وقال «يعود الى مجلس الامن ان يقرر الاجراءات التي يرغب في اتخاذها».

واشار الى ان العراق راغب ايضا في استمرار التعاون مع المنظمات الانسانية التابعة للامم المتحدة والعمل مع المنظمة الدولية في تطبيق برنامج «النفط مقابل الغذاء» الذي يسمح له ببيع كميات محدودة من نفطه لتمويل مشترياته من الاغذية والادوية.

الكويت: خطر العراق باق والازمات مستمرة

■ الكويت ـ رويترز: قال الشيخ سعد العبد الله الصباح ولي العهد ورئيس الوزراء الكويتي في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان خطر العراق قائم وان بغداد تسعى لاختلاق لزمات في محاولة للتملص من الالتزامات الدولية.

واضاف الشيخ سعد في حديث نشرته صحيفة الراي العام «الخطر العراقي قائم وموجود دائما واؤكد لك مجددا ان هذا النظام لا يستطيع العيش من دون لزمات».

ومضى يقول ان العراق «يوتر الوضع الدولي بين فترة واخرى محاولا التملص من الاتفاقات التي وقع عليها. أعتقد ان محاولاته ستستمر وكذلك الرفض الدولي لممارساته».

واعلنت بغداد في وقت سابق وقف التعاون من مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة الى ان تعاد هيكلة اللجنة الخاصة المسؤولة عن القضاء على اسلحة الدمار الشامل العراقية والتابعة للامم المتحدة بصورة جذرية لتقليص النفوذ الامريكي المزعوم.

وتوقفت اللجنة عن التفتيش عن مواقع جديدة في العراق الاسبوع الماضي الا ان مجلس الامن طلب من مفتشي الاسلحة الاثنين استئناف عملياتهم بشكل كامل.

مئتا امريكي يغادرون اسلام اباد وسط مخاوف امنية من هجمات

اسلام اباد ـ من طاهر اكرام:

قال مسؤولون بالمطار ان اكثر من 180 مغتربا امريكيا على رأسهم دبلوماسيون وعائلاتهم غادروا باكستان امس الثلاثاء وسط مخاوف امنية مرتبطة بتفجيرين لسفارتين امريكيتين في شرق افريقيا.

واضافوا ان الامريكيين الذين اصطحب بعضهم حيواناتهم الاليفة غادروا البلاد على طائرة مستأجرة من طراز دي-سي 10 من قاعدة جوية باكستانية بالقرب من العاصمة اسلام اباد بعد تعليمات من واشنطن لموظفي السفارة الذين لا توجد حاجة ملحة لبقائهم في البلاد بالرحيل.

وصرح السفير الامريكي توماس و. سايمونز للصحافيين في المطار بانه «يوم حزين بالنسبة لنا. وبالنسبة للامريكيين الذين سيرحلون. ستحدث فوضى في الحياة العائلية».

ولكن سايمونز الذي سيبقى في باكستان مع مجموعة من المبعوثين وموظفي السفارة اضاف ان الوجود الامريكي سيستمر.

واستطرد «ما زلنا هنا. الامريكيون باقون. ستستمر مراكزنا الاربعة في باكستان في العمل ولكنها ستقلص عدد الموظفين. انه تخفيض وليس انسحابا».

واستشهدت الولايات المتحدة «بالخطر البالغ» الذي يهدد المنشآت والرعايا الامريكيين كسبب لاتخاذ هذا الاجراء بعد بيان باكستان يوم الاحد بانها القت القبض على مشتبه في تورطه في تفجيرين بالقرب من سفارتي الولايات المتحدة بنيروبي ودار السلام واعادته لكينيا.

وقالت باكستان انها القت القبض على محمد صادق هويدا (32 عاما) ووصفته بانه «من اصل عربي» دون تحديد جنسيته.

واقلعت الطائرة امس الثلاثاء الى كراتشي لنقل موظفي القنصلية هناك قبل التوجه الى الولايات المتحدة عبر اوروبا.

ونقلت صحيفة جان الناطقة باللغة الاردية عن مصادر قولها امس ان السلطات الباكستانية القت القبض على مشتبه بهما اخرين في التفجيرين.

واضافت في تقرير في الصفحة الاخيرة ان السعودي عبد الله والسوداني ابو جعفر اعتقلا يوم السبت الماضي في توركام على الحدود الباكستانية الافغانية.

وقال محققون امريكيون وكينيون في نيروبي امس الاول ان هويدا نفى مسؤوليته عن التفجيرين الا ان باكستان ذكرت بعد القبض عليه انه اشار الى اسامة بن لادن السعودي الثري المعارض للولايات المتحدة المقيم في افغانستان بانه الرأس المدبر وراء التفجيرين.

وتنفي حركة طالبان الافغانية تورط بن لادن.

وقالت صحيفة «الامارات نيوز» اليومية التي صدرت في الامارات العربية المتحدة امس ان واشنطن طلبت الحصول على تصريح لاقامة قاعدة داخل باكستان لمطاردة بن لادن. ولم تؤكد اسلام اباد انها تلقت مثل هذا الطلب.

ويقول مسؤولون امريكيون ان اكثر من ستة الاف امريكي في باكستان ومعظمهم من اصل باكستاني.

امريكا طلبت من باكستان التعاون لاعتقال بن لادن

■ ابوظبي ـ ق. ن. ا: ذكر مصدر باكستاني مسئول ان الولايات المتحدة تقدمت بطلب للسلطات الباكستانية لمساندتها للقيام بعملية عسكرية لاعتقال اسامه بن لادن للاشتباه بضلوعه في تفجيري السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا.

وقال المصدر وهو مسئول كبير بالخارجية الباكستانية طلب عدم ذكر اسمه في تصريح لصحيفة (اخبار الامارات) التى تصدر باللغة الانكليزية في ابوظبي «طلب منا تقديم المساعدة لمعسكر بالقرب من بيشاور لتنفيذ العملية».

الا انه اوضح ان الولايات المتحدة لم تتخذ القرار بعد للمضي قدما بتنفيذ العملية التي وصفها بأنها تشبه عملية اعتقال الجنرال مانويل نورييغا الحاكم العسكرى السابق لبنما.

واضاف ان القرار النهائي سيصدر بعد ان تظهر الادلة من شرق افريقيا وسيتم مقارنتها بالمعلومات العسكرية السابقة للتفجيرات التي كان بن لادن مشتبها بتورطه بها. وتوقع ان تعلن واشنطن نيتها على تنفيذ العملية خلال ثلاثة او اربعة ايام.

وقال المصدر المسؤول بالخارجية الباكستانية ان السيد نواز شريف رئيس وزراء باكستان يحاول اقناع الادارة الامريكية بالعدول عن نيتها للقبض على اسامه بن لادن

واشار الى ان الشعب الامريكي يجبر ادارة بلاده على اعلان أي عملية يتم التخطيط للقيام بها.

ومن جانبه قال مصدر مسؤول بالمخابرات الباكستانية ان هناك فريقا من المحققين الفدراليين الامريكيين سيصل خلال ايام للقيام بترتيبات لهذه العملية وسيكون هدفهم مقر بن لادن في الجبال شرق مدينة جلال آباد الافغانية.

من ناحية اخرى اوضح المصدر ان المشتبه به محمد صديق تم القبض عليه بناء على معلومات من واشنطن. وقال ان طلب امريكا وضع باكستان في موقف حرج لان بن لادن ومؤيديه يقيمون في افغانستان في حماية طالبان. مضيفا ان طالبان كانت قد تقدمت بطلب مبدئي لاستعادة صديق ولذلك تم تسليمه لكينيا وليس للمخابرات الامريكية التي كانت مستعدة للحضور لاسلام اباد لاستلامه.

اولبرايت ايضا اعترفت في نيروبي بتصرفات شائنة لموظفيها بعد الانفجار

■ نيروبي ـ اف ب: اعترفت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الثلاثاء في نيروبي بان الامريكيين الذين تعرضوا لانتقادات شديدة في الصحافة المحلية «لم يتصرفوا كما يجب» بعد الانفجار الذي استهدف سفارة الولايات المتحدة في العاصمة الكينية واوقع 247 قتيلا في السابع من آب (اغسطس).

وقالت اولبرايت «اعرف ان هناك اشياء بخصوص ما جرى بعد الاعتداء ولا استطيع القول اننا تصرفنا كما يجب».

واعترفت بذلك بالعديد من الانتقادات التي نشرت في الصحف الكينية واتهمت رجال الاغاثة الامريكيين بتركيز جهودهم على انقاذ المصابين الامريكيين.

غير انها اضافت «لكن من الخطأ اتهامنا بالبرود».

واوضحت اولبرايت التي كانت تتحدث بعد زيارة الى موقع الانفجار ان رجال مشاة البحرية الامريكية (المارينز) في المكان حاولوا منع السكان من الاقتراب من السفارة لأسباب امنية.

ولشارت الى ارتباك كبير ورأت ضرورة تفهمهم لان الظروف كانت صعبة.

وقد اوقع الانفجار الذي اصاب السفارة الامريكية ودمر العديد من المباني المجاورة 247 قتيلا بينهم 12 امريكيا واكثر من خمسة آلاف جريح.

من جهته، صرح وزير الخارجية الكيني بونايا غودانا ان بلاده «تشاطر الامريكيين آلامهم حتى ولو اننا، كبلد مضيف، دفعنا الثمن الاعلى لهذا العمل الوحشي وغير الانساني».

وقال انه في مقابل كل امريكي قتل في الهجوم فقد عشرون كينيا حياتهم.

وصرحت اولبرايت ان ساحة الانفجار تذكرها بمشهد لندن اثناء القصف الالماني خلال الحرب العالمية الثانية. وقالت «انها حرب، هذا ما تشبهه».

واعلنت الوزيرة الامريكية انها ستطلب من الكونغرس الامريكي مساعدة لكينيا، سواء لاعانة الضحايا والمستشفيات او لتحسين الوضع الامني «والمساعدة على تحسين الديموقراطية».

وبعد زيارتها موقع الانفجار توجهت اولبرايت الى مستشفى كينياتا حيث عادت جرحى الانفجار.

العراق يخفف تهديده بالانسحاب من اتفاق النفط مقابل الغذاء

■ نيويورك ـ رويترز: خفف العراق من تهديداته ان تكون الجولة الرابعة (الحالية) من اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي ابرمه مع الامم المتحدة آخر الجولات ما لم ترفع العقوبات المفروضة عليه من مجلس الامن بالكامل في غضون الخريف المقبل.

وقال نزار حمدون سفير العراق الى الامم المتحدة ان بغداد قد تشارك في الجولة الخامسة من برنامج النفط مقابل الغذاء بعد انتهاء الجولة الحالية في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) متراجعا عن تهديد كان قد اعلنه ومسؤولون عراقيون غيره في حزيران (يونيو) الماضي.

واضاف حمدون في لقاء اجرته رويترز مؤخرا ان بغداد ما زالت تأمل رفع العقوبات ومن ثم لن تكون هناك حاجة لجولة خامسة من مباحثات بيع النفط.

ومع الموقف العراقي الحالي الرافض للتعاون مع مفتشي الامم المتحدة يكاد لا يكون هناك في مجلس الامن من يتوقع رفع العقوبات قبل نهاية الجولة الرابعة الحالية.

وقال دبلوماسي غير امريكي في الامم المتحدة انه ضرب من الخيال ان يعتقد العراق انه التزم بمطالب الامم المتحدة لنزع السلاح او ان العقوبات سترفع قبل نهاية المرحلة الرابعة من مبيعات النفط.

وقال حمدون ان من السابق لاوانه تحديد ما اذا كانت جولة خامسة من المباحثات ستتم. واضاف ان «من السابق لاوانه ان نتحدث الان عن اي توسع اخر في البرنامج. فبرنامج النفط مقابل الغذاء لا يرتبط بالازمة باستثناء علاقته بالنطاق الزمني لرفع العقوبات».

وافاد حمدون ان بغداد مازالت ترى ان البرنامج حل مؤقت لاطعام الشعب العراقي الجائع في ظل العقوبات. واضاف «لا علاقة بين النفط مقابل الغذاء والموقف الحالي. ولم يربط العراق بين الشيئين من قبل». واستطرد «كلما اقتربنا من رفع العقوبات يصبح هذا البرنامج غير ملائم».

ساسة فرنسيون نبهوا العراقيين الى اساليب جديدة في الدبلوماسية

صدام حسين أجل حركة تغييرات ومحاكمات سياسية لتسيير الأزمة الجديدة مع فرق التفتيش

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

لا احد في اي من عواصم المنطقة الساخنة يعرف تحديدا ماذا يدور في ذهن الرئيس العراقي صدام حسين؟ وما هي البدائل المطروحة بين يديه؟ او لماذا صعدت بغداد خطابها السياسي في الاسبوعين الاخيرين، واعلنت وقف تعاونها مع لجان التفتيش الدولية؟

وعند محاولة الاجابة على هذه الاسئلة لا بد من اقرار بعض الحقائق، واهمها ان الرئيس صدام حسين، وبعد الأزمة الاخيرة مع ريتشارد بتلر، أمر بارجاء حركة تحولات وتعيينات وتنقلات داخلية كانت اقرت سابقا في اجهزته الاساسية، وفي اجهزة الحزب الحاكم، حتى تتفرغ جميع المستويات لادارة الأزمة الحالية ومواجهتها.

وعلى حد تعبير سياسي اردني وخبير بالشأن العراقي، فالرئيس العراقي كان يقدر حاجة الأزمة الحالية، ولو مرحليا لنفس الطاقم الخبير منذ سنوات بموضوع الحصار الاقتصادي. والمسألة كانت لا تحتمل المجازفة باستئناف حملة تطهير حزبية داخلية، قد تحدث خللا لا يناسب الظرف الحالي، ولا تحتمل احداث تغييرات في خارطة خبراء الدبلوماسية العراقية المخضرمة.

وبهدف التفرغ ايضا للأزمة المستجدة، وحسب مصادر عراقية، اوقف الرئيس العراقي سلسلة من المحاكمات الحزبية كانت ستطال رؤوسا هامة في الحزب الحاكم، ولنفس الغرض تقريبا اوقف البرلمان العراقي حملته الداعية لاعادة اموال مفترضة للسلطات العراقية اودعت في حسابات لدى دول مجاورة من بينها الاردن، بعد ان سرقها مسؤولون عراقيون سابقون، او فارون ابرزهم الجنرال القتيل حسين كامل.

ويعني ذلك ان مؤسسة النظام في بغداد قررت «التفرغ» تماما للمعركة الحالية مع لجان الامم المتحدة ولتفاصيلها، والتصدي لها بنفس الطاقم القديم، والخبير في شؤون الحصار وظروفه وتوابعه وتفاصيله، ورغم ان المعارضة العراقية المنتشرة في عواصم المنطقة واوروبا تتهم الرئيس العراقي بافتعال الأزمة الاخيرة ايضا لاغراض شخصية، الا ان الاعتبارات التي قادت بغداد لتصعيد خطابها السياسي ما زالت قيد الجدل والتمحيص.

وعمليا شكلت زيارات المسؤولين العراقيين المتتابعة لعمان فرصة مناسبة للبحث عن المعلومات، والوقوف امام الاستنتاجات، واهم هذه الزيارات وآخرها كانت زيارة نزار حمدون مندوب العراق الدائم لدى الامم المتحدة، الموصوف باعتباره من اهم واجهات النظام العراقي الدبلوماسية، والذراع الاساسي لمهندس الدبلوماسية العراقية طارق عزيز.

وطلب حمدون في عمان من الباحثين عن اجابات محددة الانطلاق من حقيقة ان التصعيد الاخير لبلاده مدروس بدقة، وحذرهم من شراء بضاعة المعارضة التي تركز على ان الموقف العراقي الاخير مجرد محصلة لمغامرة فردية اخرى للرئيس صدام حسين ضد احلام شعبه وآماله، وقال حمدون ان هذه البضاعة «كاسدة، وخيالية» لأن التصعيد الاخير في الموقف العراقي يرد عمليا على حقيقة الهيمنة الامريكية على بتلر ورفاقه، ويمثل الخيار الوحيد الممكن لكسر نفوذ هذه الهيمنة، وقال ان على الادارة الامريكية ان تفهم بأن العراق ليس احدى جمهوريات الموز حتى يسقط بفعل تآمر خارجي.

على هامش اتصالات حمدون وحواراته في عمان برز ان الرئيس العراقي اجرى مشاورات موسعة جدا استمرت ثلاثة ايام مع اوسع قاعدة ممكنة من اركان حكمه ودولته، قبل ان يبارك خطة التصعيد، ورغم هذا التصعيد، الا ان حمدون عكس قناعة باطنية لدى قيادته بأن الظروف الحالية لن تسمح للامريكان بالمغامرة مرة اخرى بالعمل العسكري ضد العراق، خصوصا بعدما تبين ان بغداد اخذت علما مسبقا بمحاولة بعض الاطراف الاوروبية، وتحديدا الفرنسية تسليط الاضواء على علاقة «التوجيه والتنسيق» الامريكية بالمفتش ريتشارد بتلر، وهي العلاقة التي كان يعرفها العراق دون ان يستطيع في السابق «فضحها» بين يدي العالم، ولكن واستنادا الى المصادر العراقية فقد تبرع الفرنسيون بتقديم عدة «نصائح هامة» لبغداد مؤخرا، كان من بينها الاشارة الى توفر فرصة للتركيز الاعلامي على العلاقة المذكورة والبناء سياسيا على هذا التركيز لاحراج وزارة الخارجية الامريكية.

وكان من بين النصائح الفرنسية ايضا التخفيف من الرهان العراقي على نظرية تفكيك الحصار الاقتصادي عبر اقناع دول مجاورة باعلانات شجاعة لتفكيك الحصار. وترى النظرية الفرنسية المضادة ان هذه الدول ومن بينها وابرزها الاردن، غير مؤهلة للقيام بالمجازفة لصالح العراق، وغير مستعدة واقعيا لاختراق سقف التصور الامريكي للموضوع العراقي، وشملت سلسلة النصائح التركيز على تعزيز المبادرات الخليجية الايجابية باتجاه العراق، والتي تستند الى تفعيل التساؤل حول مبررات سياسة «الاحتواء المزدوج»، ومبررات استمرار التواجد الامريكي العسكري المكلف في المياه العربية.

ويقول المراقبون ان تبرع الساسة الفرنسيين لتقديم نصائحهم للطرف العراقي يؤشر عمليا على الصراع الاوروبي ـ الامريكي المحتدم والمرتبط بنظام العقوبات الدولية في العالم، ويؤشر على وجود خلافات لها علاقة بحجم النفوذ الامريكي في عمل المؤسسة الدولية، ولجانها، ويقولون ايضا أن ارتهان «مؤسسة العقوبات الدولية ونظامها» باجندة امريكية نقية مسألة لا يمكن ان تلقى قبولا اوروبيا، ولكن اوروبا نفسها تظهر قدرا من الازدواجية في فلسفتها مع العراقيين ـ حسب وجهة نظرهم ـ لانها لا تبذل الجهد الكافي لتعديل نفوذها، ودورها، ولا ترغب بالدخول في صراعات مكشوفة مع الامريكان في المنطقة.

ولاحظت المراجع الخبيرة في الشأن العراقي ان استبعاد النظام العراقي لمجازفات عسكرية امريكية جديدة في ظل الازمة الاخيرة بني على عدة اعتبارات من بينها عدم وجود نشاط غير معهود للقوات المتمركزة في المنطقة، والانشغال الامريكي الداخلي بقضايا الرئيس كلينتون ومغامراته الجنسية، واخيرا، وهو الأهم، تصاعد النقمة الاوروبية التي تفسر الارهاب الذي يستهدف يوميا سفارات امريكا بالعالم باعتباره محصلة اولى للسياسة الامريكية الخارجية.

وهنا نقل السفير حمدون في جلسة خاصة عن مسؤول فرنسي رفيع المستوى قوله لمجموعة من الصحافيين العبارة التالية «سأتقدم للحصول على الجائزة التي اعلنتها الخارجية الامريكية بعد الحوادث الاخيرة في افريقيا. وساخبر المحققين الامريكان ان مسؤولي السياسة الخارجية عندهم هم اعداء الولايات المتحدة وهم سبب هذه الانفجارات».

ويلاحظ ايضا ان بغداد لا تتبنى النظرية التي تقول ان الرئيس الامريكي سيلجأ لمغامرة عسكرية جديدة خارج الحدود لتشتيت قضية مغامراته الجنسية، على اعتبار ان هذه النظرية لا تناسب الملف العراقي الشائك تحديدا والحسابات العراقية تتخذ باعتبارها الفوضى التي سببتها انفجارات افريقيا الاخيرة، وهي فوضى قد تستمر عدة اسابيع يمكن لبغداد خلالها النضال من اجل تحقيق مكتسبات سياسية.

بغداد كانت ترى بوضوح كيف تتحكم الادارة الامريكية بفريق التفتيش الدولي، وكيف تقود العداء لأي محاولة لتفكيك الحصار عن العراق، وكيف تناضل لابتكار «معالجات انسانية» لآثار الحصار على الشعب العراقي مع الابقاء عليه، وليس سرا ان ثمة من يعتقد في القيادة العراقية بأن تحقيق الهدف النهائي في معركة الحصار الاقتصادي يتطلب عمليا الحيلولة دون نجاح سيناريو «المعالجات الانسانية» الامريكي، ولذلك اعلنت بغداد منذ شهر انها لم تعد تقبل المساعدات الانسانية، ولكن هذا التكتيك يشكل بطبيعة الحال ضغطا مباشرا على النظام العراقي بسبب اتساع رقعة التأثير الاجتماعي للحصار.

وتجنبا لهذا الضغط ابتكرت السلطات في بغداد الشهر الماضي النظرية التي حذر منها الفرنسيون، والتي تستند الى محاولة اقناع دول مجاورة بعدم الالتزام علنا او سرا بمتطلبات الحظر، وحقق الابتكار نجاحات نسبية مع القطاعات التركية وبعض القطاعات السورية، لكنه فشل تماما مع الاردنية التي تحتفظ بحدود طويلة مع العراقيين.

والآن قرر العراقيون المواجهة مع لجان التفتيش، ولكن مبعوث كوفي انان الاخير الذي زارهم طلب منهم تجنب المواجهة مع الامم المتحدة، والتركيز ـ اذا رغبوا ـ على قصة النفوذ والهيمنة الامريكية على اللجان. وحسب المعلومات فقد عرض انان عبر مبعوثه الاستناد الى الموقف العراقي الداعي لاعادة النظر في توزيع اللجان من الداخل وهويتها، ومحاولة التركيز على ضرورة اعادة بناء لجان التفتيش بدعم شخصي من انان الذي قال لبغداد ان هذه هي الطريقة الوحيدة لتسجيل هدف عراقي وخلخلة النفوذ الامريكي فيها وعليها، موضحا انه يستطيع شخصيا تسويق الامر باعتباره من آليات تنفيذ اتفاقية انان الشهيرة مع بغداد.

هذه الافكار لفتت انظار العراقيين، وتؤكد معلوماتنا انها تدرس وتتفاعل في الاوساط العراقية الرسمية، وان كانت بغداد قد طالبت بسقف زمني لاعمال التفتيش مقابل العودة والتراجع عن التصعيد، الا ان كوفي انان اعتبر ان اعادة تشكيل لجان التفتيش بطريقة عادلة ومقنعة للعراقيين قد يكون الخطوة الاولى لتوفير امكانية عملية للحديث عن سقف زمني، لكن بغداد اخبرته بأن المجتمع الدولي لم يقدم شيئا يذكر للشعب العراقي، لان الامريكان يصرون على اسقاط النظام في بغداد، فيما لجرى انان اتصالات مع العراقيين افهمهم خلالها بأنه لا يملك في الوقت الحالي الا الاقتراحات التي عرضها عبر مبعوثه الهندي.

بحث مع الرئيس المصري تفعيل المبادرة المصرية الفرنسية لانقاذ السلام

عرفات: مبارك على استعداد للدعوة الى قمة عربية طارئة

■ غزة ـ مرسى مطروح ـ اف ب ـ رويترز: اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الثلاثاء ان الرئيس المصري حسني مبارك على استعداد للدعوة الى قمة عربية سريعة بشأن العملية السلمية.

وقال في تصريح للصحافيين فور عودته من الاسكندرية حيث عقد اجتماعا مع الرئيس المصري «ان الرئيس مبارك باعتباره رئيسا للقمة العربية على استعداد لان يدعو لقمة عربية سريعة لبحث المأزق الذي تمر به عملية السلام».

واضاف عرفات «ان لقاءه مع الرئيس مبارك كان ايجابيا وبناء وهاما خاصة اننا وضعناه في صورة الاوضاع الجارية هنا بالنسبة لمباحثات السلام التي وصلت تقريبا الى شيء لا نستطيع أن نتحمله من التأخر والمماطلة وتضييع الوقت».

واشار عرفات الى «ان الرئيس مبارك والرئيس الفرنسي جاك شيراك كانا اتخذا مبادرة مهمة جدا بدعوة الى مؤتمر دولي».

واعلن الرئيس الفلسطيني انه بحث مع الرئيس المصري حسني مبارك امس الثلاثاء سبل تفعيل المبادرة المصرية الفرنسية لانقاذ عملية السلام في مواجهة التعنت الاسرائيلي.

وقال عرفات قبل مغادرته مطار مرسى مطروح (500 كيلومتر شمال غرب القاهرة) بعد ظهر امس ان المبادرة المصرية الفرنسية التي اعلنت في ايار (مايو) الماضي وتنص على الدعوة لعقد مؤتمر للدول المعنية بعملية السلام «كانت من المواضيع الرئيسية التي تناولتها المباحثات نظرا لاهميتها في هذا الوقت الحرج بالذات لتحريك عملية السلام وحمايتها على الصعيد الدولي من الموقف الاسرائيلي المتعنت».

وكان عرفات غادر غزة صباح امس متوجها الى الاسكندرية للتباحث مع الرئيس المصري حسني مبارك في اخر تطورات عملية السلام.

اما بشأن عقد قمة عربية فقال نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي المرافق لعرفات ان «القمة العربية ضرورة حتمية وقبل القمة الدولية. كيف ستذهب الى قمة دولية ونحن غير متفقين كعرب».

وقال شعث ان شهر ايلول (سبتمبر) المقبل سيشهد انعقاد قمة حركة عدم الانحياز ومجلس جامعة الدول العربية والجمعية العامة للامم المتحدة التي سيشارك فيها عرفات، مضيفا ان هذه الاجتماعات «لعلها تقود الى عقد قمة عربية وبعدها القمة الدولية التي دعا اليها الرئيسان مبارك و(جاك) شيراك».

وكان مبارك أعلن امس الاول ان عقد قمة عربية ممكن اذا اعلن الفلسطينيون وصول مفاوضاتهم مع الاسرائيليين الى طريق مسدود.

واعرب عرفات عن اسفه لعدم اعلان الادارة الامريكية مبادرتها لانقاذ عملية السلام «رغم مرور فترة طويلة من الزمن على توقف هذه المبادرة» بسبب رفض اسرائيل مقترحاتها التي تنص على الانسحاب من 13.1 في المئة من الضفة الغربية في المرحلة الثانية من اعادة الانتشار.

وكان عرفات دعا الولايات المتحدة السبت الى الاعلان رسميا عن مبادرتها وتحديد الطرف المسؤول عن فشلها.

وقال شعث تعليقا على سؤال بهذا الشأن «لو كان الموقف الامريكي اكثر ايجابية لما استطاع (رئيس وزراء اسرائيل بنيامين) نتنياهو الاستمرار في تعنته».

واضاف ان «اهتمام الجانب الامريكي منصرف حاليا الى قضية داخلية تخص صاحب البيت الابيض ولا اعتقد ان الامريكيين مهتمون بأي قضية اخرى، فهذه القضية الداخلية (كلينتون ـ لوينسكي) اهم بالنسبة لهم من تفجيرات نيروبي ودار السلام، وقضية السلام في الشرق الاوسط».

وكان الفلسطينيون وافقوا على اقتراح امريكي بانسحاب اسرائيلي من 13.1 بالمئة من اراضي الضفة الغربية الامر الذي لا تزال اسرائيل ترفضه.

ومن جهة اخرى أعلن وزير الخارجية النرويجي امس الثلاثاء ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس سيحضران في 23 و24 آب (اغسطس) الجاري احتفالا بمناسبة الذكرى الخامسة لاتفاقات السلام الموقعة في أوسلو.

وأفاد المتحدث باسم وزارة الخارجية النرويجية انغفارد هافتن ان بيريس سيصل يوم الاحد في حين يصل عرفات صباح الاثنين. واضاف ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو اعلن عن عدم حضوره الى العاصمة النرويجية «لكننا نعتقد انه سيرسل مستشار الوزارة ليحضر الاحتفال».

وبحسب المسؤولين في الوزارة، فان المبعوث الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط دنيس روس، سيحضر الاحتفال الذي نظم بالتعاون مع لجنة جائزة نوبل النرويجية.

واشار هافتن الى انه ليس من المقرر عقد اي مفاوضات رسمية في الاسبوع المقبل حول محادثات السلام المتوقفة منذ 17 شهرا، «ولكن سيكون هناك وقت كاف امام اتصالات ومناقشات غير الرسمية».

يذكر ان اتفاقات السلام عقدت في اوسلو في 20 آب (اغسطس) 1993 بعد سلسلة من اللقاءات السرية بين الفريقين في العاصمة النرويجية. وجرى التوقيع في واشنطن في حديقة البيت الابيض بعد ذلك بثلاثة اسابيع.

وقد لعبت النرويج دورا اساسيا في عملية السلام في الشرق الاوسط من خلال استضافة المفاوضات السرية الاولى بين الاسرائيليين والفلسطينيين والتي كانت اساس اتفاقات اوسلو. كما لعب المسؤولون النرويجيون على عدة مراحل دور الوسطاء بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

ويذكر انه في العام 1994 جرى في النرويج تسليم جائزة نوبل المشتركة بين عرفات وشمعون بيريس واسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي اغتيل في 1995.

الرئيس الفلسطيني يصافح قائد حرس الشرف لدى عودته الى قطاع غزة بعد زيارة قصيرة قام بها الى مرسى مطروح للقاء الرئيس المصري امس (رويترز)

الشريف: حقوق الفلسطينيين اساس السلام العادل والدائم

الباز: العرب خيارهم السلام ولكنهم لم يسقطوا الخيارات الاخرى

■ الاسكندرية ـ غزة ـ ق ن ا: أوضح الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري انه رغم ان السلام لا يزال هو الخيار الاستراتيجي وفقا لما تقرر خلال القمة العربية بالقاهرة عام 1996 الا ان العرب لم يسقطوا بعد الخيارات الاخرى المطروحة. مشددا على ان السلام هو الهدف الاستراتيجي للعرب بشرط أن يكون سلاما متوازنا قائما على مبدأ الارض مقابل السلام.

وطالب الباز اسرائيل بأن تعمل على التخلص من برنامجها النووي العسكري خلال فترة محدودة ومعلومة لكي تستطيع أن تعيش في سلام مع الدول العربية.

وأعرب المسؤول المصري عن ثقته بأنه في غضون الخمسة والعشرين عاما المقبلة سيحدث تفوق عربي نوعي على اسرائيل وستصبح الدول العربية قادرة على منازلة اسرائيل في اي موقع أو مجال.

واضاف الدكتور الباز في كلمة القاها الليلة قبل الماضية امام فتيات من العالم الاسلامي بمعسكر ابي بكر الصديق بالاسكندرية أن الدول العربية قادرة على سد فجوة التفوق الكيفي لاسرائيل من حيث الاسلحة والمعدات وذلك بالعمل على استحداث الاساليب التكنولوجية الحديثة. مشيرا الى ان اسرائيل لن تستطيع أن تتفوق على العرب في مجالات عديدة وكذلك في الكثرة العددية التي هي لصالح العرب.

وقال الباز ان الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو تتبع سياسة بعيدة كل البعد عن نهج عملية السلام وان من شأن استمرارها في ذلك أن يؤدي الى خطورة كبيرة على المنطقة بأسرها.

وأعرب عن اعتقاده بأن سياسة التعنت الاسرائيلي لن تستمر طويلا لان الشعب الاسرائيلي يدرك أهمية الاستفادة من عملية السلام.

وأوضح المسؤول المصري أن امتلاك اسرائيل للسلاح النووي لايعني تفوقها على العرب لانها لا تعتمد على نفسها في صنع السلاح النووي بل تعتمد على دول أخرى لمعاونتها في الموارد وأساليب التصنيع اللازمة لذلك. مؤكدا انه يتعذر استخدام الاسلحة النووية والبيولوجية في منطقة متميزة كمنطقة الشرق الاوسط لان جميع الدول المحيطة بما فيها اسرائيل ستتأثر من جراء استخدام هذا السلاح.

واشار الدكتور الباز الى أن دول العالم الكبرى بدأت في اجراءات تخفيض في مخزونها من الاسلحة النووية بما فيها دول الكومنولث المستقلة حديثا وشدد على أهمية أن يتحرك العالم نحو نزع أسلحة الدمار الشامل بكافة أشكالها. واكد المسؤول المصري أن الدول العربية بلا استثناء تدعم الموقف الفلسطيني في مطالبته بحقوقه المشروعة. ونوه بان الدول العربية تتبع سياسة حكيمة في المفاوضات ولاتستخدم أسلوب التلويح بالقوة في تعاملاتها.

ورأى أن هناك نحو 50 في المئة من الشعب الاسرائيلي يرفض سياسة الحكومة الاسرائيلية المتعنتة في عملية السلام وأسلوب مفاوضاتها مع الفلسطينيين. وقال انه يجب على الدول العربية أن تستثمر هذا التأييد لصالح الشعب الفلسطيني.

ومن جهة أخرى اكد صفوت الشريف وزير الاعلام المصري انه لا يمكن تحقيق السلام العادل والدائم اذا لم يحصل الفلسطينيون على حقوقهم. وقال ان القضية الفلسطينية هي الجوهرية على صعيد الصراع العربي الاسرائيلي وكذلك على صعيد العملية السلمية. وحمل الشريف في حديث لراديو (صوت فلسطين) اذاعه امس اسرائيل مسؤولية تدهور عملية السلام. داعيا الولايات المتحدة بصفتها راعي عملية السلام الرئيسي الى اعلان مبادرتها ومن اينها ورفضها بهدف دعم هذه المسيرة وتفعيلها. واكد مجددا وقوف مصر الى جانب الحق الفلسطيني. وقال من ناحية اخرى أن مصر ترحب بعقد قمة عربية موسعة كانت او مصغرة ولكن بعد الاعداد الجيد لها بما يكفل الخروج بقرارات واضحة الابعاد ومتأنية وسليمة.

وحول احياء المبادرة المصرية الفرنسية اوضح صفوت الشريف ان عمرو موسى وزير الخارجية المصري اجرى خلال زيارته الاخيرة لباريس مباحثات مع المسؤولين الفرنسيين حول الية تحريك انعقاد مؤتمر للدول الحريصة على عملية السلام في الوقت المناسب.

بوضع حواجز أمنية لشرطتها

اسرائيل ترسم حدودا اولية مع الضفة الغربية

القدس ـ من شارلي فيغمان:

اثارت الحكومة الاسرائيلية الجدل داخل اسرائيل بقرارها وضع حواجز أمنية لشرطتها في الضفة الغربية في خطوة اعتبرت ترسيما اوليا لحدودها مع مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقد حصل وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني خلال الاسبوع الجاري على ضوء اخضر من الحكومة لاقامة نوع من مخط ماغينو» بما في ذلك ممرات امنية وحفر وحواجز واسلاك وشائكة وبشم واجهزة رصد الكترونية من اجل مكافحة موجة سرقة السيارات الى اراضي الحكم الذاتي وفق ما اعلن رسميا.

ويمتد الخط قرب الممرات الطبيعية التي يستخدمها سارقو السيارات على مسافة 80 كيلومترا من اصل 324 كلم من «الخط الاخضر» الذي يفصل اسرائيل عن الضفة الغربية. وسيشرف على هذه النقاط الفا عنصر من القوات العسكرية الاضافية.

وتبلغ كلفة المشروع حوالي 27 مليون دولار لكن الانعكاسات السياسية لهذا المشروع وليست كلفته هي التي تثير الجدل وتطرح الاسئلة.

ويرى اليمين الاسرائيلي في المشروع مقدمة لقيام دولة فلسطينية يرفضها تماما، في الوقت الذي يرفض فيه الفلسطينيون تسريع المفاوضات حول الوضع النهائي لاراضي الحكم الذاتي الفلسطيني حتى ولو كان «الخط الاخضر» للعام 1967 يمثل اقصى طموحاتهم. ويذكر مشروع كهلاني بمشروع اخر طرحه عام 1995 رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين من اجل «فصل الفلسطينيين والاسرائيليين» بعد سلسلة من العمليات الانتحارية الدامية في اسرائيل.

واعتبر نائب وزير التربية موشيه بيليد من حزب موليديت اليميني المتطرف ان «املا خادعا قد يكون لدى الفلسطينيين بأن خط كهلاني سيرسم حدودهم المستقبلية».

وقد رد كهلاني بالقول «هذا الالتباس بالذات هو ما اردنا ازالته عندما تجنبنا ان يكون الخط متواصلا» على طول الخط الاخضر.

واستقبل الفلسطينيون بحذر يغلب عليه التفاؤل هذا المشروع الذي يمكن ان يرسم جانبا من حدود الدولة التي يطمحون اليها.

وفي هذا الاطار اعلن سفيان ابو زيدة مسؤول الشؤون الاسرائيلية في السلطة الوطنية الفلسطينية «قد يكون الامر مفيدا لكن اسرائيل لم تنسق معنا بهذا الشأن وهو شأن غير سياسي لا علاقة له بالدولة الفلسطينية المقبلة».

واستنادا الى ما اعلنه المتحدث باسم الشرطة الاسرائيلية لوكالة فرانس برس فان 46 الف سيارة سرقت في العام الماضي في اسرائيل، واكثر من 27 الف سيارة منذ بداية العام الحالي وهو رقم يفوق بمعدل اثنين في المئة ما سجل خلال الفترة نفسها من العام 1997.

واضاف «ان عصابات سرقة السيارات تستخدم اساليب متطورة وهي تفكك السيارة في لمحة عين لبيعها قطع غيار وغالبا ما تبتز شركات التأمين».

وتقدر صحيفة (هآرتس) ان تجارة السيارات المسروقة تدر على مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة حوالي 200 مليون دولار سنويا منذ قيام السلطة الفلسطينية العام 1994.

وتعتبر معظم الصحف الاسرائيلية ان ظاهرة سرقة السيارات المتفشية والمستمرة تعتبر «صفعة» لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الذي وعد بتحقيق «الامن والسلام» معا.

وتشير هذه الصحف ايضا الى انه من المستحيل فرض مراقبة دقيقة على 140 الف عامل فلسطيني يصلون يوميا من الاراضي الفلسطينية للعمل في اسرائيل.

واذا كانت المراقبة الاسرائيلية سهلة نسبيا عند مدخل قطاع غزة فانها في المقابل تبدو صعبة عند حدود الضفة الغربية التي تمتد على مسافة 324 كلم، وخصوصا عند مشارف القدس حيث يعيش 180 الف فلسطيني الى جانب 400 الف اسرائيلي.

وخلافا للمشروع الذي طرحه رابين لا يتناقض مشروع كهلاني الحالي مع اتفاقات باريس الاقتصادية للعام 1995 التي ابرمت بين الدولة العبرية ومنظمة التحرير الفلسطينية والتي تنص على التبادل الحر بين الجانبين.

شارون يتهم الفلسطينيين بالمسؤولية عن تعثر المفاوضات

السلطة الفلسطينية تنفي الترتيب لعقد لقاءات عالية المستوى مع الاسرائيليين

■ القدس ـ اف ب ـ ق ب: نفى أمين عام مجلس وزراء السلطة الفلسطينية أحمد عبد الرحمن وجود ترتيبات لعقد لقاء بين رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أو مع وزير الدفاع اسحق موردخاي.

واكد عبد الرحمن في تصريح للصحافيين امس ان اسرائيل تسعى من خلال نشر هذه الانباء والزاعم «الى تعطيل الجهود المبذولة لانقاذ عملية السلام واستغلال الوقت». وقال «من المستبعد ان تعقد لقاءات على هذا المستوى العالي بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي نظرا للفشل الذي واجهته اجتماعات الطواقم الفنية وحتى اجتماعات لجان التفاوضية»، مشيرا الى انها لم تنجز أي شيء».

وقال عبد الرحمن متسائلا «فلماذا اذن الدعوة الى عقد اجتماع على أعلى مستوى دون أن يكون لدى هذا الاجتماع ما ينجزه او دون أن يكون لديه ورقة تم الاتفاق حولها في اللجان التفاوضية». واعرب عن اعتقاده ان الجانب الاسرائيلي يتحدث عن هذا اللقاء «للهروب من التوصل الى اتفاق حول المبادرة الامريكية ولاعطاء صورة بانه ايجابي ومرن ومجتهد لعقد لقاءات وانه مستعد لانجاز الاتفاق» واصفا هذه الاشاعات بأنها «مجرد لعبة علاقات عامة» على حد تعبيره.

من جانبه أعرب الدكتور صائب عريقات رئيس لجنة المفاوضين الفلسطينيين مع اسرائيل عن أسفه لان الادارة الامريكية الى هذه اللحظة لم تقدم المبادرة التي وافق عليها الرئيس عرفات، مؤكدا عدم وجود اي مفاوضات «على الرغم من كل ما يحاول نتنياهو اشاعته من اجواء مغايرة».

وقال عريقات في تصريح للاذاعة الاسرائيلية امس «نحن لسنا ضد اي نوع من اللقاءات ولكن لا نريد ان يكون اللقاء هدفا بحد ذاته ولا نريد ان تكون المفاوضات هدفا بحد ذاتها، وآن الاوان للحكومة الاسرائيلية ان تتخذ قراراتها».

ومن جهة اخرى القى وزير البنى التحتية الاسرائيلي ارييل شارون امس الثلاثاء على الفلسطينيين مسؤولية التعثر الذي تشهده المفاوضات حول انسحاب جزئي اسرائيلي من الضفة الغربية.

وقال شارون للاذاعة الرسمية «اذا كان ثمة تعثر في العملية (السلمية) فهذا ليس خطأ اسرائيل، بل الفلسطينيين الذين يعرفون تماما مثل الامريكيين ان اسرائيل مستعدة للانسحاب من 13 % من الاراضي المحتلة ومن واحد في المئة اضافية خلال المرحلة الثالثة اللاحقة».

واضاف ان الجانب الفلسطيني «لاسبابه الخاصة» يجعل المفاوضات تراوح مكانها، مذكرا بانه سبق له هو نفسه ان عارض «انسحابا بهذا الحجم».

وكان الاسرائيليون والفلسطينيون قد بدأوا بتشجيع من الولايات المتحدة مفاوضات حول انسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية هو الثاني منذ بدء تطبيق اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني في تموز (يوليو) 1994.

لكن اللقاءات الثنائية التي عقدت بين الجانبين لم تفلح في ردم الهوة بين موقفيهما حول حجم الانسحاب وحول السلطات الممنوحة للفلسطينيين في المناطق التي يتم الانسحاب منها.

وقد رفض رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الاقتراح الامريكي بالانسحاب من 13 % من الضفة الغربية واقترح في المقابل الانسحاب من عشرة في المئة على ان تمنح الثلاثة في المئة الباقية وضع «محمية طبيعية» تكون للفلسطينيين فيها صلاحيات محدودة.

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي قد اكد امس الاول ان للفلسطينيين «مصلحة في احراز تقدم بغية التوصل الى اتفاق» مع اسرائيل حول الانسحاب من الضفة الغربية.

واعلن موردخاي خلال جولة على المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية ان «للفلسطينيين مصلحة في التقدم من اجل التوصل الى اتفاق ونحن (الاسرائيليون) لنا مصلحة في التحدث الى الفلسطينيين». وقال «نسعى كل الوقت لايجاد طريقة للتقدم وسننتهي الى ذلك نحن في حوار على مستويات مختلفة مع السلطة الفلسطينية. هناك حوار مستمر سواء مع المسؤولين على الارض او مع مسؤولي السلطة».

واضاف «اعتبر انه في النهاية ستجد السبيل لردم الهوة والتقدم في المفاوضات».

عائشة سالم تشير لانقاض منزلها الذي هدمته الجرافات الاسرائيلية في قرية قطانة في الضفة الغربية (اف ب)

الجيش الاسرائيلي يدمر منزلا فلسطينيا

■ قطانة (الضفة الغربية) ـ اف ب: أفاد مراسل وكالة فرانس برس ان الجنود الاسرائيليين دمروا امس الثلاثاء بواسطة جرافة منزلا فلسطينيا في الضفة الغربية شمال غرب القدس.

ويقع المنزل في قرية قطانة وهو يخص عائلة سالم ويؤوي 15 شخصا.

وقد سبق للجيش الاسرائيلي ان جرف المنزل قبل سنة الا ان اصحابه اعادوا بناءه.

وتقول الادارة العسكرية الاسرائيلية ان المنزل بني من دون رخصة.

يشار الى ان اسرائيل دمرت 662 منزلا منذ اتفاقات اوسلو في ايلول (سبتمبر) 1993، وفق لجنة الارض والبيئة الفلسطينية.

وقد امرت سلطات الاحتلال الاسرائيلية بتدمير 2000 منزل اخر بنيت من دون رخصة على حد قول هذه السلطات.

ويؤكد الفلسطينيون انهم مضطرون للبناء دون رخصة لان السلطات العسكرية لا تعطيهم الاذونات الا بالقطارة.

اوامر للعسكريين الاسرائيليين بابقاء بنادقهم «ملقمة»

■ القدس ـ اف ب: أعلن مصدر عسكري ان القيادة العسكرية الاسرائيلية امرت امس الاول الجنود الاسرائيليين الذين يخدمون في مواقع في لبنان بان تكون بنادقهم «ملقمة وجاهزة» على الدوام لاطلاق النار.

وقد صدر الامر بعدما تمكن احد مقاتلي حزب الله قبل اسبوع من التسلل الى موقع متقدم في جنوب لبنان، ثم الانسحاب.

ووجد المقاتل نفسه وجها لوجه مع مظلي اسرائيلي لم يتح له الوقت لتلقيم سلاحه.

ولم يصدر الامر بالتلقيم الدائم للبنادق حتى الان خوفا من حصول حوادث.

وبعد الحادث، فرضت عقوبات على قائد الموقع واثنين من الجنود ووجه اللوم الى ضباط كبار.

عشراوي: عملية السلام مع اسرائيل خرافة

■ القاهرة ـ ق ن ا: وصفت الدكتورة حنان عشراوي عضو المجلس التشريعي الفلسطيني والوزيرة السابقة في السلطة الوطنية عملية السلام مع اسرائيل بأنها (خرافة) واتهمت الولايات المتحدة بعجزها عن مواجهة أسرائيل ومساءلتها.

وطالبت عشراوي في تصريحات لصحيفة (الاهرام) المصرية نشرتها امس بتعزيز المواقع العربية في القدس وعدم الرضوخ للتهديد الاسرائيلي.

ومن ناحية اخرى نفت عشراوي وجود مطالب فلسطينية بتغيير الرئيس ياسر عرفات.. وقالت ان الرئيس الفلسطيني ما زال هو قائد القضية ولا أحد يطالب بتغييره وقد اتخذ قرارات تاريخية في مسيرة السلام وهو المسؤول الاول ولاصحة لما يتردد عن المطالبة بتغييره.

وحول الاسباب الحقيقية لتقديمها استقالتها من منصبها كوزيرة للسياحة في الحكومة الفلسطينية الجديدة قالت عشراوي «ان هناك بالفعل سحابة قاتمة على السلطة يجب أن تزول بمجابهة الامور ومعالجتها بصدق وشجاعة وجرأة.. أما اذا استمرت فستعكس نفسها سلبا على الجميع».

وأكدت أنه لا سبيل لعملية بناء حقيقي للدولة الفلسطينية سوى لسيادة القانون ومساءلة الجميع والاعتماد على الكفاءات.. مشددة على ان ذلك هو الاصلاح الحقيقي الذي يضرب بقوة على أي اعوجاج.

المعروف ان عشراوي كانت تتولى في الحكومة السابقة منصب وزيرة التعليم العالي ورفضت قبول منصب وزيرة السياحة في الحكومة الجديدة. وقامت بدور بارز خلال المفاوضات الفلسطينية مع الجانب الاسرائيلي التي جرت في واشنطن عقب مؤتمر مدريد للسلام عام 1991.

اسرائيل تسحب اعتراضها على تعيين اسقف لمدينة عكا

■ القدس ـ اف ب: اعلنت مصادر رسمية اسرائيلية امس الاول ان تل ابيب تخلت عن اعتراضها على تعيين اسقف جديد لمدينة عكا وافق عليه البابا يوحنا بولس الثاني منهية بذلك ازمة مع الفاتيكان.

وكان سينودوس الروم الكاثوليك عين المونسنيور بطرس المعلم اسقفا على منطقة الجليل في 29 تموز (يوليو) الماضي ونال البركة البابوية في الأول من الشهر الحالي، لكن اسرائيل اعتبرت المعلم منحازا لوجهة النظر الفلسطينية.

وعارض رئيس الوزراء الأسرائيلي بنيامين نتنياهو هذا التعيين علنا ما تسبب في رد فعل حاد من الفاتيكان الذي اتهمه بالتدخل في شؤونه الخاصة.

وقال المسؤول عن المفاوضات بين الفاتيكان واسرائيل دافيد روزين ان «الفاتيكان عين المونسنيور بطرس المعلم اسقفا واسرائيل سحبت اعتراضها».

واعتبر محاولة الأعتراض على تعيينات الفاتيكان «امرا نادرا في العالم الديمقراطي».

وذكّر الفاتيكان الجمعة الماضي بأن الأتفاق الموقع بينه وبين اسرائيل ينص خصوصا على «استقلالية كل من الدولة والكنيسة في شؤونهما الخاصة».

اسرائيل رفضت السماح لموردخاي فنونو بالاستعانة مباشرة بمحامين اجانب

■ بئر السبع ـ اف ب: علم من مصدر قضائي ان القضاء الاسرائيلي رفض، امس الاول، السماح للتقني النووي موردخاي فنونو المسجون بسبب كشفه معلومات عن الترسانة النووية الاسرائيلية، بتوكيل محامين اجانب لتمثيله مباشرة في قضية طلب عطل وضرر من بلد ثالث.

وكان فنونو الذي حكم عليه في 1986 بالسجن لمدة 18 سنة لادانته «بالتجسس»، قد طلب مقابلة محامين بريطانيين لتوكيلهما بطلبات تعويض من بلد ثالث.

وقد رفضت محكمة بئر السبع (جنوب) هذا الطلب معتبرة ان بامكان المحامين الاسرائيليين ان يكونوا واسطة للقيام بذلك.

ويؤكد فنونو البالغ الثالثة والاربعين ان اجهزة استخبارات بلد ثالث متورطة في عملية خطفه في روما.

وكانت اللجنة الاسرائيلية لتطبيق العقوبات رفضت مطلع ايار (مايو) الافراج عنه لحسن سلوكه. ولكن السلطات قبلت في حينه بانهاء سجنه الانفرادي المطلق الذي فرض عليه منذ توقيفه.

وكان فنونو يعمل تقنيا في محطة ديمونا (جنوب) النووية الاسرائيلية وقد كشف معلومات سرية عن البرنامج النووي الاسرائيلي لمجلة (صنداي تايمز) البريطانية. وبحسب المعلومات التي كشفها فان لدى اسرائيل ما لا يقل عن مئتي رأس نووي صنعت في ديمونا من البلوتونيوم.

وفي حين يعتبر القانون الاسرائيلي فنونو «خائنا وجاسوسا» يعتبر مناهضو السلاح النووي انه «سجين رأي» وقد طلب مدافعون عن حقوق الانسان في العالم كله الافراج عنه معتبرين ان الحكم عليه غير مبرر او انه قاسيا جدا وغير متناسب مع ما اتهم به.

نتنياهو يعزي اسرة بدو قتله خفير حراسة اسرائيلي

■ القدس ـ اف ب: قدم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تعازيه امس الثلاثاء لاسرة بدوي قتله خفير حراسة حقول اسرائيلي الاسبوع الماضي في صحراء النقب.

واوضحت رئاسة الوزراء ان مستشار نتنياهو لشؤون العرب الاسرائيليين موتي زاكين نقل تعازي رئيس الوزراء الى اسرة سلمان ابو جدلا.

واكد نتنياهو انه «سيتم تعجيل البحث عن حلول لتشتت البدو ومشكلتهم المتعلقة بالاراضي ومشكلة استيعابهم في المجتمع الاسرائيلي كمواطنين متساوين».

وكان الحارس الاسرائيلي التابع لـ «الدورية الخضراء» اطلق النار على البدوي البالغ 20 عاما بعد ان دخل، على حد قول الحارس، في محمية طبيعية تستخدم ايضا من قبل الجيش كـ «حقل للرماية»، وان البدوي حاول الهرب عندما اراد الحارس اعتقاله.

وقد اعتقلت الشرطة الجاني لبضع ساعات للتحقيق معه الا ان محكمة بئر السبع، جنوب اسرائيل، امرت الجمعة بالافراج عنه بكفالة.

وقد منعت المحكمة نشر اسم المتهم خشية تعرضه للانتقام.

وشجب النائب العربي طلب الصانع في تصريح للاذاعة «الجريمة» التي تندرج حسب قوله في اطار الحملة التي تقوم بها وزارة الزراعة الاسرائيلية المسؤولة عن حراس الحقول، ضد البدو.

وكان الوزير رافائيل ايتان من الحزب القومي المتشدد تسوميت قد اقترح في تشرين الاول (اكتوبر) اعتماد الشدة مع بدو جنوبي اسرائيل.

وقال ايتان انه من اجل طرد البدو الذين يحتلون املاك الدولة، يجب اللجوء الى القوة و«الامساك بخناقهم دون مساومة» من خلال قطع المياه والكهرباء عن المخيمات غير الشرعية التي اقاموها.

وذكرت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية الاحد ان تقريرا صادرا عن رئاسة الوزراء الاسرائيلية، توصل الى نتيجة مفادها ان العرب الاسرائيليين الذين يبلغ عددهم قرابة مليون نسمة، يشكلون «تهديدا استراتيجيا»، وهو ما تم نفيه رسميا.

يشار الى ان 85 الف بدوي يعيشون في صحراء النقب (جنوب) من بينهم اكثر من النصف يعيشون تحت الخيم، بينما يعيش 38 الفا اخرين شمالي اسرائيل.

اسماء عديدة ما زالت متداولة على رأسها النائب جان عبيد

انباء عن زيارة قائد الجيش اللبناني لدمشق تزيد التوقعات باحتمال انتخابة رئيساً

بيروت ـ «القدس العربي»
من ندى عبد الصمد:

هل زار العماد اميل لحود قائد الجيش اللبناني دمشق؟ السؤال هذا حتمته معلومات غير مؤكدة مفادها ان العماد لحود اجرى زيارة لم يعلن عنها الى العاصمة السورية مؤخراً. ولم تحدد المصادر التي تحدثت عن هذه المعلومات التاريخ المحدد لهذه الزيارة. الا انها رجحت ان تكون قد تمت بعد زيارة الرئيس السوري حافظ الأسد الى العاصمة الفرنسية باريس حيث كان الاستحقاق الرئاسي أحد عناوين البحث بين الرئيسين السوري والفرنسي.

وتأخذ هذه المعلومات التي ما تزال في اطار التسريبات غير المؤكدة، ابعاداً هامة ولا سيما ان اسم العماد لحود جرى تداوله بجدية مؤخراً على انه مرشح محتمل للرئاسة الأولى في لبنان. وقد عزز هذا الاحتمال ما قاله نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام بشأن مواصفات الرئيس العتيد، وأبرزها تمتعه بمواصفات القيادة.

وهذه ليست المرة الأولى التي يبرز فيها اسم لحود على اعتبار ان مقربين من دمشق سبق ان اعلنوا صراحة عام خمسة وتسعين، عشية انتهاء ولاية الرئيس الهراوي الأولى ترشيحهم لقائد الجيش.

وعلى رأس هؤلاء وزير الدفاع محسن دلول ووزير الصحة سليمان طوني فرنجية والعديد من الشخصيات منها ايضاً الوزير طلال ارسلان، الا ان رجحان كفة التمديد قطعت الطريق على لحود يومها دون ان يستبعد كمرشح جدي دائم للرئاسة الأولى.

واذا ما صحت زيارة لحود لدمشق، واذا ما صحت المعلومات التي قالت ان الرئيس السوري استقبله واجتمع اليه مطولاً فان ذلك يعني ان طرح اسم لحود هذه المرة يأخذ ابعاداً أكثر جدية. هذا مع الاشارة الى ان احداً في بيروت لم يعلن تأييده العلني للحود بعد على اعتبار ان تجربة الاستحقاق الرئاسي قبل ثلاث سنوات وقرار التمديد للهراوي احرجت كل من حمل اسماً آخر للرئاسة الأولى. وقال هؤلاء في تصريحات علنية ان تجربة الاستحقاق الأخير علمتهم عدم اعلان موقفهم علناً دون ان يعني ذلك انهم لا يعملون خارج الضوء لمرشحهم الى الرئاسة الأولى.

ويذكر مطلعون على اجواء الاستحقاق الرئاسي ان طرح اسم العماد لحود قبل ثلاث سنوات لم يكن شأناً يحظى باجماع المسؤولين في بيروت أو من يعتبرون انفسهم ناخبين أساسيين. وكان رئيس الحكومة رفيق الحريري معارضاً شرساً لوصول لحود الى سدة الرئاسة وهو لهذه الغاية استعجل حسم موضوع التمديد عام خمسة وتسعين وكان أول من بادر الى العمل للتمديد لدى سورية وساهم في ايجاد المخرج للرئيس الهراوي الذي كان قد أكثر يومها من ترداد عبارة انه يستعد للانتقال الى منزله. الا ان الحريري لا يبدو اليوم على نفس الموقف ويقول البعض ان موقف الحريري الايجابي الى جانب لحود هدفه الاتيان برئيس، قد يساعده على رفع «ابتزازه» معارضيه وفق التعبير الذي استخدمه مقربون منه. وقد ضم المقربون الرئيس نبيه بري الى لائحة المعارضين وان كانت هذه المعارضة غير ثابتة على اعتبار ان التنسيق بين الحريري وبري سجل نسباً عالية الى العديد من المراحل منها مثلاً تلبية رغبة الحريري في اقتراض مليار دولار لتغطية عجز الموازنة قبل عام تقريباً.

ويعتبر اصحاب هذا الرأي ان هذا التأييد للعماد لحود لا يعني ان الحريري ليس له مرشحين آخرين على اعتبار انه طرح اسم حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الذي يعتبر أحد المقربين منه بحجة ان المرحلة الحالية بحاجة الى اجراءات استثنائية على الصعيدين الاقتصادي والمالي، ويبدو حسب المعلومات المتداولة ان الحريري وضع ما جرى من خلاف حول سلسلة الرتب والرواتب في اطار حملته لتقديم البعد الاقتصادي على سواه. وذهب معارضو الحريري الى حد القول ان تسريب موافقة الحريري على اسم العماد لحود هدفت الى حرقه كمرشح الا ان هذه المحاولة لم تنجح على ما يبدو لأن الأصوات المعارضة لوصول شخصية عسكرية الى سدة الرئاسة لم تظهر حتى الآن وكل ما قيل في هذا الاطار هو استبعاد وصول حزب الجيش الى السلطة وليس استبعاد وصول قائد الجيش. بالمقابل قرأت الأوساط السياسية حملة الرئيس نبيه بري على رفيق الحريري واعلان رئيس مجلس النواب أو القريبين منه ان الحريري يريد ايصال رئيس تابع له اشارة مباشرة الى استبعاد كل المرشحين للرئاسة الأولى الذين عملوا في مؤسسات الحريري أو جرى تعيينهم من قبله في الوظائف الحساسة.

ولم يبلغ الكلام عن جدية التداول باسم العماد لحود الاحتمالات الأخرى على اعتبار ان أسماء عديدة ما تزال متداولة وعلى رأسها النائب جان عبيد الذي يشغل حالياً منصب وزير التربية في الحكومة الحالية بعد ان كان وزير دولة في الحكومة السابقة. ويتميز عبيد بعلاقات متساوية مع الرئيسين بري والحريري وبعلاقة جيدة جداً مع سورية التي لم تعترض على انتخابه رئيساً عند اغتيال الرئيس رينيه معوض عام 1989. وقد اصطحبه يومها الرئيس رفيق الحريري بطائرته الخاصة من باريس الا ان نائب رئيس الحكومة ميشال المر كان قد وصل الى دمشق بعد اعلان وفاة الرئيس معوض بصحبة الرئيس الهراوي فجرى الاتفاق عليه بينما كان عبيد في الطائرة متوجهاً الى سورية.

اسرائيل تؤكد ومصادر مصرية وفلسطينية تنفي اعتقال ابو نضال

■ القاهرة ـ القدس ـ رويترز ـ ق ب: افادت مصادر صحافية عبرية ان هناك تقديرات تشير الى احتمال مشاركة الاستخبارات الاسرائيلية في عملية اعتقال صبري البنا المعروف باسمه الحركي (ابو نضال) زعيم حركة «فتح ـ المجلس الثوري» الذي أعلن عن اعتقاله مؤخرا على يد سلطات الامن المصرية.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) كبرى الصحف الاسرائيلية في عددها الصادر امس انها علمت من مصادر خاصة بهاء ان عملية القاء القبض على صبري البنا والتي اعلن عنها أمس الاول مصدر دبلوماسي في بيروت طلب عدم نشر اسمه تمت قبل ثلاثة ايام بينما كان ابو نضال يحاول اجتياز الحدود من ليبيا الى مصر.

وقالت الصحيفة ان السلطات المصرية ابقت أمر اعتقال ابو نضال سرا حتى الان.

ونقلت (ديعوت احرونوت) عن مصدر مصري تأكيده للصحيفة ذاتها ان الاجراءات التي مهدت لاعتقال ابو نضال تمت باشتراك لأجهزة تجسس واستخبارات مختلفة عربية وغربية، وكشفت في هذا السياق ما وصفته «بتقدير آخر في القاهرة مفاده ان هيئة استخبارية اسرائيلية كانت شريكة هي الاخرى في الاجراءات والخطوات التي أدت لاعتقال صبري البنا» حسب قولها.

ونفت مصادر امنية مصرية ومصدر في حركة فتح ـ المجلس الثوري التي يتزعمها الزعيم الفلسطيني صبري البنا (ابو نضال) امس تقارير ذكرت انه تم اعتقال ابو نضال في مصر.

وصرح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي أجرى محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك في مصر امس للصحافيين لدى عودته الى غزة انه «ليس لديه معلومات» عن اعتقال ابو نضال الذي اشارت اليه تقارير.

وقال المسؤول الفلسطيني نبيل شعث ان هذا الموضوع لم يناقش في اجتماع عرفات مع مبارك.

وفي بيروت نفى مصدر في حركة فتح ـ المجلس الثوري هذه التقارير.

وقال المصدر ان هذه الانباء عن ابو نضال ليست حقيقية وان الحركة تشتبه في الدوافع التي وراء هذه الانباء لاسيما في هذا التوقيت.

ومضى المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه يقول ان هؤلاء الذين وراء هذه الانباء يهدفون الى التغطية على ازمة عملية السلام في الشرق الاوسط «لان ابو نضال وحركة فتح ـ المجلس الثوري يمثلان موقفا راسخا يدعو الى تنشيط الموقف العربي للمحافظة على الحقوق الفلسطينية».

ونفت مصادر امنية مصرية اعتقال ابو نضال لكنها لم تعقب على تصريحات سابقة لمصدر امني مسؤول نقلته الصحف المصرية امس.

ونقلت الصحف عن المصدر الامني قوله «لا صحة للنبأ الذي اذاعته وكالة الانباء الالمانية عن القبض بالقاهرة على المدعو ابو نضال».

واكد المصدر ان «هذا الخبر عار تماما من الصحة ولا أساس له على الاطلاق».

وقال المصدر في بيروت ان حركة فتح ـ المجلس الثوري التي يتزعمها ابو نضال عزلت خمسة اعضاء بينهم بعض الذين يتولون مناصب قيادية منذ اسبوعين.

واضاف المصدر ان من بين الذين وقعت عليهم عقوبات تأديبية محمد وصفي حانون لانه تسبب في اعتقال بعض اعضاء الحركة في دول عربية لم يفصح عنها ومحمود خضر بسبب الفساد المالي ويوسف علي قاسم القرا لافشاء معلومات الى الصحافة تضر بالحركة وبامنها. ويعتبر صبري محمد البنا المولود في مدينة يافا بفلسطين قبل 60 عاما مسؤولا عن سلسلة هجمات في عقود السبعينات والثمانينات نفذها اعضاء منظمته المنشقة عن حركة فتح عام 1974.

دمشق: الحكومة الاسرائيلية اسيرة لمجموعة من المتطرفين يقودون العالم نحو كارثة حقيقية

وزير الدفاع الاسرائيلي يدعو سورية الى الحوار

■ كيريات شمونة (اسرائيل) ـ دمشق ـ ا ف ب ـ ق ب: دعا وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الثلاثاء سورية الى الحوار من اجل التوصل الى اتفاق سلام وذلك خلال قيامه بجولة في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في الجنوب اللبناني.

وقال الوزير للصحافيين اثر جولته «اننا نعد قواتنا لأي طارىء لكننا في الوقت نفسه لا نريد وقوع اي نزاع مسلح مع السوريين، بل على العكس، نود التوصل الى اتفاق سلام».

ومن المقرر ان يتوجه موردخاي على الاثر لتفقد القوات الاسرائيلية المتمركزة في هضبة الجولان.

يذكر ان موردخاي اثار موجة انتقاد الاحد عندما اعرب عن تأييده لانسحاب اسرائيلي من هضبة الجولان مقابل الحصول على ضمانات أمنية سورية.

لكنه صحح على الاثر تصريحاته مشددا على ان هضبة الجولان «اساسية» لامن اسرائيل.

وقد اشار عوزي اراد المستشار السياسي لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو امس الاول خلال ندوة دولية عقدت في الولايات المتحدة الى انه اقترح انسحابا مشروطا من الجولان.

وتشترط دمشق لتوقيع اتفاق سلام استعادة هضبة الجولان كاملة. وكانت اسرائيل احتلت الجولان سنة 1967 وضمتها في كانون الاول (ديسمبر) 1981.

ومن جهة اخرى وقالت صحيفة (تشرين) السورية في تعليقها الرئيسي امس ان النجاح الوحيد الذي يمكن لساسة اسرائيل ان يحققوه هو تأجيل استحقاقات السلام لفترة طويلة واعادة تفجير الاوضاع في الشرق الاوسط، مع ما يعنيه ذلك من مآس ومحن وخسائر بشرية ومادية تنعكس باثارها السلبية على سلام العالم كله وليس سلام المنطقة وحدها. واعتبرت ان هذا الامر هو «ما يخطط له ائتلاف الحكومة اليمينية في اسرائيل بشكل علني».

واشارت الصحيفة الى الموقف السلبي للادارة الامريكية بعد ان «سقطت ادارة كلينتون في متاهات مشاكلها وفضائحها الداخلية»، واضافت ان «اوروبا وبالرغم من كل نواياها الطيبة ومساعيها الخيرة ما زالت حتى اليوم محكومة بعلاقات امريكية اسرائيلية لا تسمح لها بأي دور فاعل».

من جانبها انتقدت صحيفة (الثورة) التصريحات المتطرفة والعدوانية التي يتسابق المسؤولون الاسرائيليون لاطلاقها مؤكدين الرفض الاسرائيلي المطلق لاسس عملية السلام والسلام العادل والشامل.

وقالت الصحيفة في تعليق لها امس ان موردخاي مبلغ تصريحاته التي اكد فيها رغبته باستئناف المحادثات على المسار السوري تحت ضغط السباق الذي يخوضه مع افراد الطاقم الحكومي الاخرين في وقت كان فيه نتنياهو يجدد رفضه الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة والالتزام بأسس عملية السلام ومبادئها. فجاءت تصريحات موردخاي الثانية لتلك مخالفة ومتناقضة مع ما سبقها، وفق ما جاء في الصحيفة.

واشارت الى ان مسألة التراجع عن المواقف والتصريحات وسحب الالتزامات ليست جديدة في سجل حكومة نتنياهو، مؤكدة ان «هذه الحكومة لا يمكن ان تكون على مستوى السلام العادل والشامل المنشود باعتبارها اضحت اسيرة كلية للمتطرفين الذين يقودون المنطقة بعدوانيتهم غير المسبوقة في التطرف الى كارثة حقيقية تهدد العالم اجمع»، على حد تعبير الصحيفة التي اكدت في ختام تعليقها ان التسابق العدواني المحموم الذي يخوضه طاقم نتنياهو الحكومي «يؤكد الرغبة الاسرائيلية الحقيقية في بقاء عملية السلام ميتة ومدفونة وغير قابلة للحياة مرة اخرى وبالتالي بقاء المحاولات والجهود الدولية تدور في حلقة مفرغة غير قادرة على انقاذ عملية السلام».

دمشق تنتقد سياسة واشنطن ازاء العرب وايران

■ دمشق ـ اف ب: انتقدت صحيفة سورية رسمية امس الثلاثاء ما اسمته بـ «نفاق» السياسة الامريكية مشيرة الى محاولات واشنطن الدؤوبة «التقرب من ايران» بينما هي تعمل مع اسرائيل على منع العرب من اقامة علاقات ثقة وتعاون مع طهران.

فقد اشارت صحيفة «تشرين» الى انه «في الوقت الذي تسعى فيه واشنطن الى تحسين علاقاتها مع ايران وتستغل لذلك كل فرصة حتى مباراة رياضية، فانها تعمل بالتعاون مع اسرائيل على منع اي لقاء بين العرب و ايران وعلى تسميم الاجواء بينهم».

واضافت الصحيفة انه بينما «تحسين العلاقات الايرانية الامريكية امر مسموح ومرغوب فيه فان بناء علاقات تعاون وثقة بين طهران والعرب هو من الخطوط الحمر الممنوع تجاوزها في السياسة الامريكية الاسرائيلية».

ونددت تشرين بـ «نفاق السياسة الاسرائيلية الامريكية ونياتها الحقيقية» من حيث «تتقرب امريكا من ايران وتبذل المستحيل للتحسين العلاقات معها بينما تدعي ان طهران بؤرة للارهاب».

فلسطينيون من منطقة 48 اقدموا على شراء عقارات

قلق من ظاهرة تسريب ما يسمى بـ «أملاك الغائبين» الى الجمعيات الاستيطانية اليهودية في القدس

القدس ـ «القدس العربي»
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

على نحو غير مسبوق اقدم فلسطينيون من فلسطين المحتلة عام 1948 على شراء عدة عقارات في القدس الشرقية كانت صنفت كأملاك غائبين. المشترون يدعون انهم بذلك خلصوا أملاك عربية من الاحتلال غير ان مصادر فلسطينية تراقب بقلق هذه الظاهرة قالت ان الأمر ينطوي على خطورة كبيرة خاصة وانها تفسح المجال امام المزيد من عمليات تسريب الأملاك للجمعيات الاستيطانية اليهودية.

وليس ثمة تقديرات عن اعداد المنازل أو العقارات المصنفة كأملاك غائبين والتي بيعت الى فلسطينيين غير انها قليلة الى الآن بيد ان التقديرات الاسرائيلية تشير الى عشرات المنازل التي تم تسريبها الى جهات اسرائيلية من بينها عقارات تم تصنيفها كأملاك غائبين استناداً الى شهادة عرب يتعاونون مع الاحتلال الاسرائيلي.

في جمعية «عير شاليم» اليسارية الاسرائيلية يقولون ان حكومة اسحق شامير الليكودية السابقة وحكومة نتنياهو الحالية فتحت ارشيف الأراضي والأملاك على مصراعيها امام جمعيات الاستيطان اليهودية فاسحة المجال والامكانيات امامها للاستيلاء على أكبر قدر ممكن من المنازل العربية.

في الجانب الفلسطيني لم يكن بالامكان في الكثير من الاحيان اثبات الملكية العربية للمنازل لحقيقة بسيطة وهي ان العديد من أصحابها ليست لديهم وثائق تسجيل ملكية، وبالمقابل فان الملفات لدى الادارة الاسرائيلية للأراضي تم التلاعب بها لصالح الجمعيات اليهودية.

مؤخراً أبلغت منظمة التحرير الفلسطينية الحكومة التركية رغبتها في الحصول على وثائق الملكيات عقارات عربية في القدس الشرقية بغية اثبات الحق العربي فيها وابرازها أمام المحاكم الاسرائيلية في دعاوى ضد منظمات يهودية حيث يجري الأن الاعداد لتوقيع مذكرة تفاهم بهذا الشأن بين الطرفين.

ومعلوم ان معظم العقارات تم تسجيلها في السجل العثماني ابان الحكم العثماني للمنطقة حيث بقي الأرشيف على ما هو عليه غير ان العقارات لم تبق كذلك لتلاعب الحكومات الاسرائيلية بالوثائق والادعاء بأن بعض الأملاك العربية هي في حقيقتها ملك ليهود تركوها في سنوات العشرينات قبيل الاضطرابات التي شهدتها المدينة رداً على استفزازات اليهود.

وتقول جمعية «عير شاليم» «لقد اتخذت حكومة شامير سراً قرارات بشأن تطبيق قانون أملاك الغائبين على سكان القدس الشرقية بحيث لم تترك المجال للسكان لمواجهة السياسة التي مست بحقوق الملكية الخاصة بهم أو الاستعانة بمركبات تلك السياسة التي قد تكون في صالحهم».

واضافت «لقد طبقت هذه السياسة سراً بواسطة فئة صغيرة من أصحاب المناصب وبدون اطلاع الجهات المخولة بادارة هذه السياسة ومنها ادارة أراضي اسرائيل او الصندوق القومي اليهودي وحفظت الملفات الخاصة في خزانات، وتضيف «الحكومة الحالية استأنفت هذه السياسة بعد ان جمدتها الى حد ما الحكومة السابقة (حكومة رابين)».

وتؤكد المنظمة اليسارية «في نظر صانعي القرارات في اسرائيل تعتبر حقوق الملكية لسكان القدس الشرقية مسألة امنية ويتم التعامل مع هؤلاء السكان كسكان معادين ذوي حقوق محدودة وليس كسكان ومواطنين مستحقين للولاء من صانعي القرارات».

وكانت اسرائيل واستناداً الى قرار اصدرته في بداية سنوات الخمسينات صنفت العقارات والأملاك التي تركها الفلسطينيون بسبب الحرب كأملاك غائبين وهو ما يعني الحفاظ عليها لحين حل الصراع غير انها اتبعت هذا القانون بقوانين اخرى استباحت بموجبها هذه الأملاك وشرعت بموجب خطة وضعتها العام الماضي بتحويل هذه الأملاك الى ملكية يهودية خاصة.

منظمة التحرير التي نظرت بقلق الى هذه القضية تمكنت مؤخراً من حشد تأييد عربي لاقتراحها الطلب من الأمم المتحدة ايقاف قيم دائم على هذه الأملاك التي تبلغ مساحتها قرابة 93 في المئة من الأرض المقامة عليها حالياً الدولة العبرية حيث من المتوقع ان تتحول التوصية الى قرار في اول اجتماع للجامعة العربية.

الحكومة الاسرائيلية الحالية واصلت سياسة حكومة شامير وتقول «عير شاليم» «لقد جددت حكومة اسرائيل الحالية هذه السياسة بعلم من رئيس الحكومة وبموافقته»، وتضيف «لقد منحت دائرة اراضي اسرائيل جمعيات المستوطنين تراخيص غير قانونية لمنطقتين حساستين للغاية في حارة المسلمين (حي الواد) وفي سلوان بدون عطاءات وتنفيذاً لقرارات وزير البنى التحتية اريل شارون شيدت في حارة المسلمين مبان غير قانونية».

وتتابع مفصلة «وقد اتخذ قرار بايداع برنامج لاقامة حي يهودي في حي الصوانة في جبل الزيتون كما تم اقتحام عقار عربي رغم التقارير الرسمية التي أشارت الى انه تم تملكه ضمن سلسلة انشطة غير قانونية وفي هذا المثل الأخير اعلن رئيس الحكومة للجمهور بأن العملية قانونية بعد ان كان الغى امراً مفاده ان توطين المستوطنين في بيوت في حارات عربية يجب ان يتم بالتنسيق المسبق معه».

وكان تقرير رسمي اسرائيلي أعد في عهد حكومة رابين حذر من هذه السياسة وهو ما حذرت منه أيضاً مراقبة الدولة العبرية مريم بن بورات غير ان الحكومة الحالية كما تقول «عير شاليم» «استأنفت سياسة اقتناء الأملاك كاملة، ذات الأساليب، ذات الجهات، نفس أصحاب المصالح، نفس الجمعيات المنتفعة، وفي نفس المواقع وكأن شيئاً لم يكن».

وقد تقدمت «عير شاليم» في شهر حزيران (يونيو) الماضي بالتماس الى المحكمة العليا الاسرائيلية تطالب فيها باستئناف التحقيق بما يجري في القدس وسلوان من استيلاء غير شرعي على الأملاك غير ان نتنياهو اصدر امراً سرياً في ذات اليوم الى مراقب الدولة العبرية بعدم البحث في هذا الموضوع وعدم التدخل فيه.

بعد أسبوع من قرار نتنياهو السري نشر رئيس الجمعية الاستيطانية اليهودية «عطيرات كوهانيم» التي تتخذ من الحي الاسلامي مقراً لها فتوى دينية لحزبي المفدال ومولديت المتطرفين يلزمهما فيها بالبقاء في الائتلاف الحكومي الاسرائيلي.

وفي هذا الصدد تقول «عير شاليم» «حتى مع غياب العلاقة المباشرة بين تجديد السياسة (الاستيلاء على المنازل) ووقف التحقيق وبين هذه الفتوى فان تقارب الأزمة بين الأحداث وجوهرها يكفي ليجعل رئيس الحكومة يكف عن التدخل في بحث المراقب والامتناع عن التدخل في الموضوع بتاتاً».

وتشير «عير شاليم» الى ان الحكومة الاسرائيلية انما تريد بسياستها الحالية ايصال رسالة الى الجمهور الفلسطيني في القدس مفادها «رغم انك تخضع لسلطة القانون والادارة الاسرائيلية لكنها تستخدم ضدك كسلاح، ان واجباتك كثيرة وحقوقك قليلة، انك تتمتع بحقوق المواطنة الأساسية ومنها الحق بالملكية/ التملك الا اذا كانت املاكك هدفاً لجمعيات المستوطنين لتصطادها فعندئذ تتبخر حقوقك كما لو انها لم تكن وعندها ستجند الدولة افضل قواتها ومواردها لكي تنقل هذه الأملاك الى أيدي المستوطنين».

غير ان ثمة رسالة معاكسة تماماً توجهها للجمعيات الاستيطانية مفادها «انت تقوم برسالة مقدسة، خلاص القدس، وعليه فانت معفى من اتباع القانون فان للمصلحة العامة ومصلحتك الخاصة سيان... لا يوجد قانون وان كان هناك قانون فانت فوقه لأن هدفك أسمى منه وان حدث ان كشف احدهم في لحظة ضعف ما تم فعله فانتم عملياً تتمتعون بحصانة أمام التحقيق وامام النقد والمسؤولية جنائية كانت أم ادارية».

تراجع عدد السياح السويسريين في تل ابيب بعد قضية الودائع اليهودية

اسرائيل تريد الاضطلاع بدور في تقاسم تعويضات المصارف السويسرية

■ القدس ـ اف ب: تريد اسرائيل الاضطلاع بدور في تقاسم تعويضات بقيمة 1.25 مليار دولار تعهدت المصارف السويسرية اعادتها الى الناجين اليهود من المحرقة النازية او ورثة اصحاب الودائع اليهودية المتروكة بعدما ابعدت عن المفاوضات التي ادت الى هذا الاتفاق.

واوضح دافيد بار ايلان الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول لوكالة فرانس برس ان الحكومة الاسرائيلية تريد ان تشرف على توزيع الاموال على الناجين من المحرقة او ورثتهم «المقيمين في اسرائيل». وشدد على ان الدولة العبرية «تمثل شعب اسرائيل ويجب ان تكون مسؤولة امامه وهذا ليس الحال دائما على صعيد المنظمات اليهودية».

وذكرت صحيفة (جيروزاليم بوست) من جهتها ان لجنة خاصة مؤلفة من ممثلين عن دولة اسرائيل وعن المنظمات اليهودية الدولية ستشكل للاشراف على تقاسم الاموال التي وعدت المصارف السويسرية بدفعها.

واضافت الصحيفة ان النائب عن حزب الليكود (يمين) افراهام هيرتشسون عرض مشروع قانون بهذا الخصوص على الكنيست واقترح ان يطلق على اللجنة اسم «صندوق الشعب اليهودي» وتعذر تأكيد هذه المعلومات من النائب شخصيا لوجوده خارج اسرائيل.

وكان هذا النائب الذي يرأس لجنة خاصة في الكنيست للبحث عن الودائع المتروكة العائدة الى ضحايا المحرقة في كل انحاء اوروبا حذر خلال لقاء مع زعماء اليهود الامريكيين من تشوب خلافات داخلية حول تقاسم هذا المبلغ.

من جهة اخرى اعلنت وزارة الخارجية الاسرائيلية امس انها ستشكل خلية خاصة مكلفة ملف الودائع اليهودية بادارة جدعون مائير مستشار الوزارة لشؤون الشتات.

وأفادت وزارة السياحة الاسرائيلية امس الاول ان قضية الودائع اليهودية المتروكة ادت الى تراجع عدد السياح السويسريين في اسرائيل.

وقالت الناطقة باسم الوزارة اورلي دورون لوكالة فرانس برس ان «عدد السياح السويسريين تراجع بنسبة 19 % بين 1996 و1997».

واعربت دورون عن اسفها لهذا التراجع واعتبرت ان تصرف السويسريين «سخيف».

وتابعت تقول «اسرائيل غير مذنبة في هذه القضية ويجب ان تكون ردة فعل السياح معاكسة. كل شيء مفتوح امامهم وندعوهم الى المجيء بأعداد كبيرة».

وعزت هذا التراجع ايضا الى مشاكل اقتصادية تواجهها سويسرا.

وزار اسرائيل 36700 سائح سويسري العام 1997 مقابل 45370 سائحا العام 1996. وتراجع خلال الفترة ذاتها العدد الاجمالي للسياح بنسبة 3 % اذ زار اسرائيل مليونا سائح العام 1997.

وابرم الاربعاء الماضي اتفاق «شامل» بقيمة 1.25 مليار دولار بين المنظمات اليهودية والمصارف السويسرية.

مسؤول سويسري يتحدث الى حاخام يهودي حول توزيع التعويضات التي تعهد المصارف السويسرية اعادتها الى الناجين من المحرقة النازية (رويترز)

الرجوب يكشف تفاصيل عملية فرار عماد عوض الله

اريحا ـ «القدس العربي»:

كشف العقيد جبريل الرجوب، مسؤول الأمن الوقائي في الضفة الغربية النقاب لـ«القدس العربي» تفاصيل عملية فرار عماد عوض الله، 29 عاماً، من سكان مدينة البيرة، من السجن الفلسطيني يوم السبت الماضي مشيراً الى انه بات ليلة في اريحا دون ان تتمكن الشرطة الفلسطينية من القاء القبض عليه.

وقال «لقد هرب بقواه الذاتية ولا يوجد اي دليل على انه تلقى اية مساعدة من أي كان سواء المشرفين على مركز التوقيف ولا أي شخص آخر وقد وجدنا تقصيراً من احد المشرفين على مركز التوقيف وسيتم تقديمه الى القضاء»، واضاف «لقد استغل التسهيلات المعطاة له في مركز التوقيف وهرب منه عبر القفز عن جدار المركز».

وتابع «لقد توجه الى احدى المنازل القريبة طالباً المبيت بدعوة انه مقطوع وان والده في المستشفى ويريد زيارة والده المريض في المستشفى ولكن ازاء ريبة سكان البيت به اضطر للمبيت في بيت مهجور وهذا يعني انه أمضى الليلة الأولى من هروبه في أريحا».

وكانت الشرطة الفلسطينية نصبت الحواجز على الطرق في محيط مدينة اريحا ليلة فرار عوض الله المتهم الرئيسي بتصفية الشهيد محيي الدين الشريف نهاية شهر آذار (مارس) الماضي، فيما جرى البحث في معظم المنازل بعد ان تم فرض ما يشبه حظر التجول على المدينة الصغيرة.

وأشار الرجوب الى ان عوض الله استقل في صبيحة اليوم التالي سيارة اجرة من مكان اختبائه الى وسط المدينة بعد ان ابلغ السائق بأنه يريد الوصول الى والده المريض بالسكتة القلبية في المستشفى وقال: «من وسط أريحا استقل سيارة باتجاه احدى المناطق غير ان السائق شك في أمره وطلب منه النزول منها رغم ان عوض الله عرض عليه أي مبلغ مقابل ايصاله الى النقطة التي يريد»، وأضاف «بعد انزاله من سيارة الاجرة تمكن من اقناع سائق سيارة اجرة أخرى بايصاله الى الوجهة التي يريد والتي نعرفها جيداً».

وذكر الرجوب ان السائقين الثلاثة معتقلون لدى اجهزة الأمن الفلسطينية غير انه قال «هم جميعاً لا زالوا قيد الاستجواب لكن لا توجد اية دلائل على انهم نقلوا عوض الله ضمن معرفة مسبقة به أو بهروبه وانما الدلائل تشير الى انهم نقلوه لأسباب انسانية بعد ان ادعى ان والده مريض».

ورداً على سؤال ان كان هناك أي دليل على ان شقيقه عادل عوض الله المطلوب الأول لقوات الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية ساعده على الفرار قال الرجوب «لا يوجد أي دليل على ذلك فجميع الدلائل تشير الى انه فر بقواه الذاتية ودون مساعدة احد».

وكانت اجهزة الأمن الفلسطينية اعتقلت عوض الله في شهر نيسان (ابريل) الماضي على خلفية الاشتباه به بتصفية محيي الدين الشريف غير انه لم يقدم الى الآن الى المحاكمة وهو ما عقب عليه الرجوب بالقول «ملفه ما زال قيد المتابعة».

وكانت اجهزة الأمن الاسرائيلية شرعت ايضاً في عمليات بحث واسعة عن عوض الله لاتهامه بالمشاركة في عمليات تفجير نفذت في القدس الغربية وأودت بحياة عشرات الاسرائيليين غير ان الرجوب قال «لا يوجد أي دليل على انه شارك في عمل مباشر أو غير مباشر ضد أهداف اسرائيلية».

وتحدثت تقارير عن ان اجهزة الأمن الفلسطينية اعتقلت العشرات من نشطاء حركة حماس على خلفية فرار عماد عوض الله الا ان الرجوب قال «لقد تم استجوابهم ثم افرجنا عنهم جميعاً». الى ذلك فان عمليات البحث عن عوض الله لا زالت مستمرة وقال الرجوب «هو ليس خطيراً جداً ولكن يجب القاء القبض عليه ان عاجلاً أو اجلاً وتقديمه الى المحاكمة بالتهم المنسوبة اليه».

لري حدائق اليهود وملء احواض السباحة في منازلهم

الفلسطينيون: اسرائيل قلصت امدادات المياه لتعطيها للمستوطنين

الخليل ـ من ايمي رودس:

اتهم الفلسطينيون اسرائيل امس الثلاثاء بحرمانهم من المياه فظما اطفالهم بينما يروي جيرانهم من المستوطنين اليهود حدائق منازلهم ويملأون احواض السباحة بالمياه.

وقال المسؤولون الفلسطينيون في الضفة الغربية لاعضاء يساريين في الكنيست يزورون الخليل ان اسرائيل لا تضخ سوى نصف الكمية المخصصة يوميا للبلدة والمناطق المجاورة بمقتضى اتفاقات السلام المؤقتة وقدرها 17 الف متر مكعب.

واشار عيسى عطا الله رئيس مرفق المياه الفلسطيني في الخليل الى ان الامر مثير حقا للاحباط عندما يشاهدون اطفالهم عطشى بينما يروي جيرانهم من المستوطنين اليهود حدائقهم ويسبحون في احواض السباحة.

وقال المسؤولون الفلسطينيون ان الخليل واحدة من اكثر المناطق تضررا مشيرين الى ان مناطق اخرى في الضفة الغربية وقطاع غزة تعاني ايضا نقصا حادا في امدادات المياه. واضافوا ان الفلسطينيين في مناطق عدة باتوا مضطرين لنقل المياه في صهاريج.

لكن اريئيل شارون وزير البنى التحتية الاسرائيلي قال للصحافيين في تل ابيب امس الثلاثاء ان اسرائيل في واقع الامر تضخ كميات اكبر من المتفق عليها الى الخليل.

واضاف موقتما يريدون كميات اضافية من الماء فانهم يستطيعون الحصول عليها. ولكننا اذا اردنا تفادي الخلافات يتعين علينا ان نتأكد من عدم سيطرة الفلسطينيين على موارد اسرائيل الاساسية من المياه».

ورفض ديدي تسوكر النائب عن حزب ميريتس اليساري تصريحات شارون بقوله ان اسرائيل لا تفي بتعهداتها بموجب اتفاقات السلام وان الفلسطينيين يعانون نتيجة لذلك.

وقال تسوكر لرويترز «لا اصدق ما يقوله شارون.. فاسرائيل غير ملتزمة بالاتفاقات».

واشار مصطفى النتشة رئيس مجلس بلدية الخليل الى ان النقص الحاد في امدادات المياه ومعاناة الناس امر واضح.

وقال ان سوقا سوداء للاتجار في المياه ازدهرت نتيجة هذا النقص الذي ألقى باللوم في الجزء الاكبر منه على ما قال انه تحويل امدادات المياه الى المستوطنات اليهودية.

ورفض المستوطنون اليهود الاتهامات بقولهم ان السلطة الفلسطينية هي المسؤولة عن اي نقص في امدادات المياه.

وقال شلومو فيلبر نائب مدير مجلس المستوطنات اليهودية (يشا) في الضفة الغربية وقطاع غزة في بيان «ليس هناك من يستخدم المياه على حساب اخره».

واضاف فيلبر ان اسرائيل تضخ الكميات اللازمة والقى باللوم على انظمة الضخ «البدائية» التي قال ان الفلسطينيين اخذوا اصلاحها على عاتقهم في اطار اتفاقات السلام.

وقال يوسف شعرواي مدير عام مستشفى عاليه في الخليل ان الوضع بالغ الخطورة لدرجة انه قد يضطر الى اغلاق المستشفى.

واضاف انه حل جزئيا مشكلة نقص المياه بشراء صهاريج من السوق السوداء مشيرا الى ان هذا امر استثنائي وقد يتوقف في اي لحظة.

وتابع انه اذا حدث ذلك فانه لن يستطيع مواصلة تشغيل المستشفى وسيضطر الى اغلاقه.

قال لـ «القدس العربي» ان قبيلته مستعدة لاستضافة بن لادن

الشيخ بن شاجع: امراء سعوديون يطيلون عمر الخلاف الحدودي مع اليمن لأنهم مستفيدون منه ماديا

صنعاء- «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

توقع شيخ قبلي رفيع من منطقة الحدود اليمنية -السعودية ان يتفجر الموقف العسكري بين اليمن والسعودية في أي وقت في ظل الوضع الحالي الذي لم يقدم فيه الجانب السعودي اي دليل على صدق نواياه في الدفع بمفاوضات الحدود نحو الامام، وخاصة مواصلته للاستحداثات العسكرية واقتطاع الاراضي اليمنية.

وقال الشيخ محمد بن شاجع -احد كبار مشايخ وائلة بمحافظة صعدة الحدودية مع السعودية- ان الوضع الحالي بين اليمن والسعودية «لا زال متوترا، ولا يسر وليس مأمون الجانب» وانه قابل للانفجار في أي لحظة في ظل عدم رغبة السعودية في تقديم اي استعداد للتوصل الى حل عادل ومرض للطرفين حول الحدود. واضاف ان ما تم التوصل اليه في الآونة الاخيرة من التوقيع على محضر اجتماع بين وزيري خارجية البلدين ما هو الا مجرد «تخدير وتهدئة مؤقتة للأزمة التي اوشكت ان تدخل البلدان في اتون حرب شاملة».

واشار بن شاجع الى ان «انفجار الوضع لو حصل- لا قدر الله- لن يؤدي الا الى تعقيد الازمة بين الطرفين وهو ما سيصعب احتواءها مستقبلا» وقال «ان الحرب لن تخدم مصلحة اي من البلدين».

وتأمل ان يتمكن حكام اليمن والسعودية من المسك بزمام الأمور قبل ان تفلت من ايديهم».

واوضح بن شاجع لـ «القدس العربي» ان السعودية «لا تقف عند هذا الحد، بل انها تواصل تحرشاتها واقتطاعها للاراضي اليمنية، وتثير المشاكل بين قبائل المناطق الحدودية، والتي كان آخرها ما حدث الأسبوع الماضي بين القبائل الحدودية في شمال غرب صعدة من اقتتال وفتنة بسبب الخدمات والمشاريع التي تحاول السعودية اغراء اهالي تلك المناطق بها». واشار الى ان مشاكل الفترات السابقة اوجدت الكثير من الجروح والحساسيات في نفوس ابناء البلدين.

وقال الشيخ بن شاجع ان المحضر الذي وقع عليه وزراء خارجية البلدين هو «مجرد تهدئة» للوضع لكسب الوقت من الجانب السعودي لاقتطاع اكبر قدر ممكن من الاراضي اليمنية، وفرض سياسة الامر الواقع من خلال الانتشار في عمق الاراضي اليمنية. وقال ان القيادة اليمنية «لا تزال متماسكة الاعصاب وتستخدم المرونة حرصا منها على عدم ادخال البلدان في اتون حرب لا يحمد عقباها».

ونصح الطرفان بالابتعاد عن التصلب في الرأي وتحكيم العقل من اجل التوصل الى حل عادل، «وما لم يتم فلن يكون امامهما سوى خياران لا ثالث لهما: اما اللجوء الى التحكيم واما الحرب».

واعتبر بن شاجع ان الحل السياسي لقضية الحدود لن يكون الحل القاطع للمشكلة لانه «سيكون اتفاقا سياسيا بين القيادات السياسية في البلدين، وهو ما لن ترضى به القبائل المتناظرة في المناطق الحدودية، لان كل قبيلة تسعى للحفاظ على مواقعها الحدودية، ولن تقبل بأي قرار سياسي يجتزىء بعضا من حدودها»، مشيرا الى ان الحل يكمن في الانصياع للعلامات الحدودية الصحيحة لأنه «ما يصح الا الصحيح».

واتهم الشيخ بن شاجع امراء سعوديين بأنهم وراء اطالة امد الخلاف الحدودي بين البلدين «لأن لهم مصالح مادية جراء ذلك». وقال «ففي حين يذهب الجزء الاكبر من الاعتمادات الضخمة المخصصة للملف اليمني بما فيه دعم المعارضة اليمنية في الخارج الى جيوب هؤلاء الامراء المتخصصون بالملف اليمني»، ترى ان بعض الامراء الآخرين يستغلون الوضع الاقتصادي الصعب للمواطن اليمني، فيقومون ببيع التأشيرات (الفيزا) عليهم بطريقة غير شرعية عبر مفوضين يرسلونهم الى صنعاء بشكل دوري، حيث يقومون ببيع التأشيرة الواحدة بمبلغ 10 آلاف ريال سعودي».

وقال المتحدث انه اطلع على صورة من رسالة بعث بها احد الأمراء الى السفارة السعودية بصنعاء يأمرها بصرف 150 تأشيرة بدون تحديد اسماء المستفيدين منها. وقال ان هذه العملية تكررت كثيرا في السنوات الأخيرة منذ تأزم العلاقات اليمنية السعودية ورفض السفارة السعودية منح المواطنين اليمنيين اي تأشيرة دخول الى الاراضي السعودية رغم ان معاهدة الطائف تلزم الطرف السعودي بمعاملة المواطن اليمني نفس معاملة المواطن السعودي.

واشار بن شاجع الى ان السلطات اليمنية ربما تلجأ الى استخدام ورقة المعارضين السعوديين في الخارج، واستضافتهم في اراضيها، خاصة وان السعوديين يدعمون علنا المعارضة اليمنية في الخارج، وحينها ستكون اليمن -كما قال- مضطرة للجوء الى ذلك، لأن للضرورات احكام، او على الأقل من باب المعاملة بالمثل.

ورحب بن شاجع باستضافة كافة قيادات المعارضة السعودية في الخارج، وفي مقدمتهم الشيخ اسامة بن لادن والدكتور محمد المسعري في منطقة القبلية بمحافظة صعدة، وقال ان له علاقات وطيدة مع بن لادن منذ زمن طويل. واشار الى ان القبائل اليمنية «لا يمكنها الا ان تقبل بأي ضيف يحل عليها لأن كرم الضيافة من العادات المتأصلة لديها، ولا يمكن للحكومة في هذه الحالة التدخل في شؤون القبائل بمنعها من استضافة اي شخص ايا كانت وجهته، او اهدافه، والدلائل على ذلك كثيرة».

وكانت صنعاء لوحت الشهر الماضي باستخدام ورقة المعارضة السعودية في حال عدم التوصل ولو الى اتفاق مبدئي يهدف الى تحريك الركود الذي اصاب المباحثات السعودية اليمنية بشأن الحدود بينهما. وشهدت تلك الفترة تصعيدات عسكرية واعلامية كبيرة بين الجانبين.

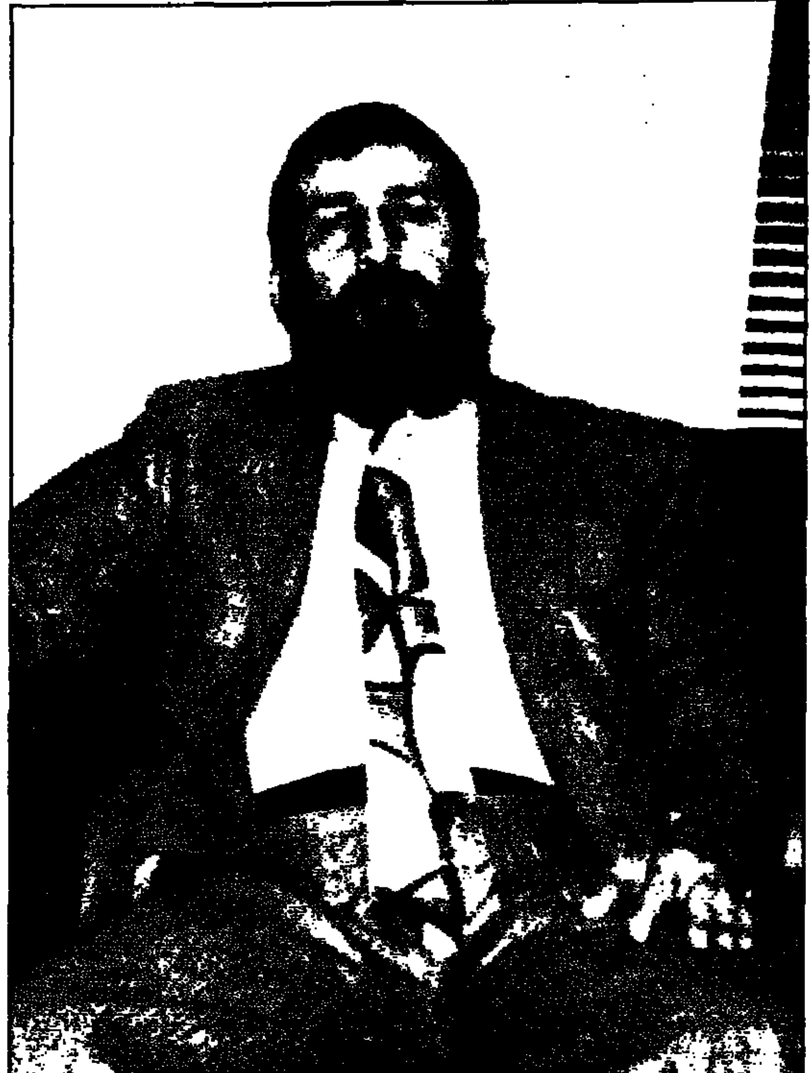
من جانبه كشف وزير الداخلية اليمني حسين عرب امس الاول النقاب عن مرتكبي حوادث التفجيرات في العاصمة صنعاء في الاشهر القليلة الماضية، واشار الى تورطهم بالارتباطات الخارجية في اتهام ضمني للمملكة العربية السعودية.

وقال ان حادث التفجير في مسجد «الخير» الذي وقع في نيسان (ابريل) الماضي، وادى الى مصرع شخصين واصابة 26 آخرين «لم يكن له اي علاقة بالاتجاهات الدينية كما توقعت بعض الاوساط الاعلامية». واكد الوزير ان مرتكب الحادث من «ضمن الشبكات المرسلة من الخارج» حيث ظل يتردد على الجامع حتى قام بتنفيذ جريمته.

واوضح ان مرتكب الحادث «يدعى علي محمد شمسان، وانه كان عضوا في الحزب الاشتراكي، ومن ضمن العناصر التي تدفع لها مبالغ من الخارج».

في غضون ذلك اعرب مصدر مسؤول في الحزب الاشتراكي اليمني امس عن استيائه لتصريحات وزير الداخلية بشأن حادث تفجير مسجد الخير بصنعاء واتهام الاشتراكي بتلقي اموالا من الخارج.

وقال «ان اقحام اسم الحزب الاشتراكي بمناسبة وبغير مناسبة في عدد من الحوادث اصبح ظاهرة دأب عليها بعض مسؤولي السلطة واجهزة اعلامها» مشيرا الى ان المقصود من ذلك الاساءة الى الحزب الاشتراكي.



الشيخ محمد بن شاجع

الجزائر العاصمة من اكثر مدن العالم تلوثا

مقتل شخصين في جنوب الجزائر وانفجار عطل تموين العاصمة بالغاز

لندن- «القدس العربي»:

ذكرت صحف محلية ان جزائريين اثنين اغتيلا صباح الاثنين بمنطقة جنوبية على يد مجموعة مسلحة يعتقد ان اعضاءها من الاسلاميين.

وقالت يومية «الخبر» امس الثلاثاء ان عملية الاغتيال وقعت بمنطقة حد الصحاري بولاية الجلفة (350 كلم جنوبا). واضافت ان «ارهابيين كانوا على متن سيارة باغتوا المواطنين اللذين يتراوح عمرهما بين 24 و28 سنة في حدود الثامنة صباحا، بينما كانا واقفين على قارعة الطريق الرابطة بين حد الصحاري وعين افقة ينتظران وسيلة نقل تقلهما للتسوق».

وقالت الصحيفة ان قوات الدرك اكتشف الجثتان بدون رأسين بالقرب من بلدة عين افقة، بينما عثرت على الرأسين في حد الصحاري التي تبعد عنها بـ26 كلم.

يذكر ان المنطقة ذاتها عرفت قبل اسبوعين اغتيال مواطنين آخرين كانا يبحثان عن ماشيتهم في منطقة جبلية. كما شهدت المنطقة اغتيال احد سكانها الاسبوع الماضي رميا بالرصاص قرب مسكنه.

من جهتها ذكرت «الوطن» امس ان خمسة اسلاميين مسلحين قتلوا على يد قوات الأمن يوم الاحد بمنطقة تلمسان الغربية.

وكانت صحف اخرى اوردت هذا النبأ يوم الاثنين، لكن الملاحظ ان هناك اختلافات في سرد تفاصيل العملية بالاضافة الى تضارب في عدد القتلى. وليست هذه المرة الاولى التي تبرز فيها اختلافات بين الصحف في عرض الواقعة نفسها.

من جهة اخرى ذكرت الصحف الجزائرية امس ان انفجارا هائلا هز منطقة شرق الجزائر العاصمة في الثالثة من فجر الاثنين، وقالت ان الانفجار وقع في انبوب يغذي المنطقة بالغاز الطبيعي.

ولم تتحدث الصحف عن خسائر في الارواح. وقالت ان الانفجار الذي وقع في بلدية اولاد هداج بولاية بومرداس ألحق اضرارا مادية ملحوظة بالمناطق القريبة من مكان وقوعه.

ونقلت «الخبر» شهادات سكان القرية الذين عبروا عن حالة الرعب التي عاشوها لحظة الانفجار.

وارجعت الصحيفة اسباب الانفجار الى عمل تخريبي تكون وراءه مجموعات اسلامية مسلحة.

وقالت ان مجموعة مسلحة قوامها خمسة الى ثمانية اشخاص لا زالت تنشط بالمنطقة. وتساءلت عن احتمال وجود تواطؤ ادى الى وقوع الانفجار الذي لم تتمكن فرق الاطفاء من التحكم في تبعاته 12 ساعة بعد وقوعه.

لكن بيان شركة الكهرباء والغاز «سونلغاز» ارجع الانفجار والحريق الذي تبعه الى عطل فني.

وقالت الشركة المملوكة للدولة، والتي تحتكر انتاج وتوزيع الكهرباء والغاز امس الثلاثاء ان عملية الاصلاح في مكان الانفجار بدأت، وانها تستمر 48 ساعة.

ويربط الانبوب المذكور بين برج منايل (60 كلم شرق العاصمة) وبلدة الكاليتوس بالضاحية الجنوبية للعاصمة.

ولم يشر البيان الذي نقلته وكالة الانباء الجزائرية الى تفاصيل اخرى.

على صعيد آخر ذكرت مصادر محلية ان الجزائر تعتبر احد البلدان الاكثر تلوثا في العالم.

واشارت صحف الى ان تقريرا صدر عن البنك العالمي في سنة 1996 صنف الجزائر العاصمة ضمن المدن العشر الاكثر تلوثا برصاص البنزين. ونشر هذا التقرير بمناسبة زيارة المدير التنفيذي لبرنامج الامم المتحدة للبيئة كلاوس توبفير، والذي حل بالجزائر في زيارة عمل يوم الاحد.

وصنفت مدينة عنابة بشرق الجزائر كاحدى اكثر المدن تلوثا. وقد انفردت هذه المدينة بانتاج 25 مليوني متر مكعب من المياه المستعملة، و3 ملايين طن من الفضلات المنزلية و343 الف طن من الفضلات الصناعية.

وقال التقرير ان 50 الف طفل من سكان عنابة يعانون من مرض ضيق التنفس.

الملك فهد يخرج من المستشفى بعد عملية جراحية لاستئصال المرارة

دبي- من سامي عابودي:

قالت وكالة الانباء السعودية ان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز غادر المستشفى يوم الاثنين بعد مرور خمسة ايام على اجراء عملية له لاستئصال المرارة.

وقالت الوكالة ان الملك فهد سيستغرق بعض الوقت ليتعافى في اعقاب الجراحة التي اجريت له في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض في 12 من اب (اغسطس). ويعاني العاهل السعودي الذي يبلغ منتصف السبعينات من العمر من ضعف في صحته منذ عدة سنوات ودخل المستشفى في الثاني من اب (اغسطس) للعلاج من التهاب باطني.

واستخدم جراح امريكي يعاونه فريق من الاطباء السعوديين جراحة المنظار في عملية استئصال المرارة.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان الملك فهد بن عبد العزيز «غادر مستشفى الملك فيصل التخصصي مساء الاثنين بعد عملية عن طريق منظار لاستئصال المرارة اجريت بحمد الله بنجاح».

واضافت الوكالة السعودية ان الملك فهد استقبل اعضاء الاسرة المالكة في المستشفى ومنهم الامير عبد الله ولي العهد ووزير الدفاع الامير سلطان بن عبد العزيز قبل ان يغادر المستشفى. وامر ايضا على الفور بالافراج عن عدد من السجناء بهذه المناسبة.

وقد تم استشارة متخصصين دوليين في المرارة من بريطانيا والمانيا وفرنسا والولايات المتحدة لتشخيص حالة الملك. وانضم ايضا الى الفريق اطباء من مستشفى مايو في الولايات المتحدة عن طريق مؤتمر تليفوني.

وقال دبلوماسيون في المملكة ان ولي العهد الامير عبد الله اعتاد ان يدير الشؤون اليومية للمملكة نظرا لضعف الحالة الصحية للعاهل السعودي.

ورأس الامير عبد الله اخر اجتماعين اسبوعيين لمجلس الوزراء بدلا من الملك فهد الذي يرأس عادة الاجتماع الذي يعقد يوم الاثنين من كل اسبوع.

وقال بيان من البلاط الملكي انه «بعد ان تم سحب السائل الصديدي من تجويف البطن لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ال سعود، ظهرت على اثر ذلك حصوة في الحويصلة المرارية يبلغ قطرها 9 الى 11 ملليمترا والمسببة للالتهاب المتكرر للحويصلة المرارية والتي ادت الى تسرب بعض العصارة المرارية الى تجويف البطن».

ودخل العاهل السعودي المستشفى اخر مرة في اذار (مارس) لاجراء فحوص طبية بعد اصابته بالتهاب في المرارة. وخرج من المستشفى بعد يومين.

ونفى البلاط انذاك تقارير امريكية بان العاهل السعودي اجرى عملية جراحية.

واجرى العاهل السعودي جراحة في المرارة في ايار (مايو) عام 1994 واصيب بجلطة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

وفي كانون الثاني (يناير) 1996 فوض سلطة ادارة شؤون البلاد الى ولي العهد الامير عبد الله لكنه استأنف سلطاته بعد سبعة اسابيع.

ويعاني العاهل السعودي المولود عام 1923 من زيادة في الوزن ومرض السكر ويستخدم عصا يتوكأ عليها لتخفيف حدة آلام التهاب يعاني منه في مفصل الركبة.

المؤتمر الوطني شن حملة عنيفة على «تصرفات» القاهرة والمعارضة تشيد بها

انباء عن منع الجيش المصري وصول اغذية ومؤونة لقوات سودانية في مثلث حلايب

الخرطوم- «القدس العربي»

-من كمال حسن بخيت:

ذكرت صحيفة سودانية انها حصلت على معلومات جديدة عن تطورات الوضع الحالي بمثلث حلايب المتنازع عليه بين القاهرة والخرطوم.

واكدت صحيفة «الوان» الصادرة امس الثلاثاء، ان السلطات المصرية اصدرت قرارا يقضي بمنع دخول المياه والمواد الغذائية لافراد القوات السودانية المتواجدة بالمثلث.

وفي هذا السياق قال نافع ابراهيم نافع عضو المجلس الوطني السوداني «البرلمان» عن دائرة حلايب والمحافظ السابق لها ان السلطات المصرية «تنصلت في اليومين الماضيين عن الاتفاق الذي ابرمته مع الجهات المختصة بالسودان، والذي كان ينص على استبدال القوات السودانية المتواجدة بمثلث حلايب بين فترة واخرى». واشار الى ان ذلك القرار «ينحو لاضعاف الروح المعنوية للقوات السودانية بحلايب، خاصة في ظل الظروف البيئية التي تعيشها الآن».

الى ذلك اكدت المعلومات الواردة لصحيفة «الوان» ان القيادة العسكرية المصرية قد امرت بتدعيم قواتها المتواجدة بحلايب بصورة مضاعفة. وكشفت المعلومات عن طلعات مكثفة لسلاح الجو المصري بالمثلث خلال الايام الماضية، مما اصاب المواطنين بنوع من الفزع والهلع.

من جهة اخرى ذكر في الخرطوم ان الرئيس المصري حسني مبارك قد اصدر قرارا جمهوريا قضى بتعيين كل من اللواء ابراهيم تادرس والذي كان يشغل منصب مدير أمن مديرية القاهرة محافظا لمحافظة الوادي الجديد الجنوبية، واللواء الركن الدسوقي محمود البنا الذي كان يشغل منصب قائد المنطقة العسكرية الغربية محافظا لمحافظة البحر الاحمر بحلايب».

ونقلت صحيفة «الوان» عن مصدر عليم بوزارة الخارجية السودانية قوله ان الوزارة ربما تصدر قريبا بيانا رسميا بشأن استضافة القاهرة لمؤتمر التجمع.

ولم يستبعد المصدر ان يكون المؤتمر قد خرج بتوصيات وبنود سرية وافقت عليها الحكومة المصرية خلال اجتماع الرئيس المصري حسني مبارك مع قادة المعارضة السودانية. الى ذلك شن المؤتمر الوطني السوداني هجوما على ما اعتبره تصرفات مصر تجاه المعارضة، ومطالب السلطات المصرية بطرد جميع المعارضين من اراضيها، وتسليم السودان المتورطين في حوادث التفجير التي شهدتها البلاد مؤخرا. وقال المؤتمر في بيانه السياسي الصادر امس الاول ان «الحكومة المصرية وحزبها الحاكم قد قاما بسابقة غريبة مخالفة للقانون، وعلاقات الجوار، حيث استضافت الحكومة لاجتماعات المعارضة، وقدمت الدعم المادي والمعنوي والتسهيلات الاعلامية، مما يعد تحديا سافرا للسودان ولجهزته الشرعية».

وحذر البيان الحكومة المصرية من التمادي في اسلوبها تجاه السودان، والا فان السودان سيبادلها عداء بعداء.

واكد البيان «عدم احترام واعتراف الحكومة المصرية بعلاقات الجوار»، وقال انها تقف موقف الدول المعادية التي تدعم التمرد حيث ترسل الاغاثة التي تعبر اراضي السودان لتتقدم من نيروبي وتناله حركة التمرد دون ان تكون الحكومة هي المسؤولة عن ذلك.

واعلن المؤتمر الوطني التهيئة العامة لمواجهة ما وصفه بالتحديات والتحرشات المعلنة والتي تلقى من ارض مصر ضد السودان.

وبالمقابل اشادت المعارضة السودانية بالدعم الذي قدمته لها مصر باستضافتها للمرة الاولى لاجتماع قادة هذه المعارضة.

وفي بيان ختامي نشر امس بعد ثلاثة ايام من الاجتماعات التي انتهت مساء الاثنين اكد التجمع الوطني الديمقراطي الذي يضم المتمردين الجنوبيين والمعارضة الشمالية ان استقبال مصر لهذا اللقاء هو «خطوة داعمة لتطلعات الشعب السوداني واهدافه المشروعة».

واضاف البيان ان «استضافة مصر لاجتماع هيئة قيادة التجمع هي تعبير واضح عن اهتمامها بالشأن السوداني وتأييدها للتجمع الوطني الديمقراطي المعبر عن ارادة اهل السودان والذي يعمل من اجل تخليص الشعب السوداني من الاوضاع المأساوية التي قادت اليها سياسات وممارسات نظام الجبهة» الوطنية الاسلامية التي يتزعمها حسن الترابي.

ودان البيان «مخططات نظام الخرطوم اليائسة لزعزعة الاستقرار في مصر عبر السياسات الارهابية التي يقوم بها ويرعاها والتي بلغت ذروتها بالضلوع في المحاولة الآثمة لاغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا عام 1995».

واعتبرت المعارضة السودانية ان «استمرار النظام الارهابي في الخرطوم يشكل خطرا حقيقيا يهدد امن واستقرار السودان ومصر والامن القومي العربي والتكامل العربي الافريقي».

ورأت ان حماية الامن القومي المصري وامن المنطقة بأسرها لا يتحقق الا بتجفيف منابع التطرف والارهاب التي يغذيها نظام الخرطوم».

وقد شارك في اجتماعات القاهرة التي بدأت السبت برئاسة محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع وزعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي، زعيم حزب الامة الصادق المهدي، وزعيم المتمردين الجنوبيين جون قرنق.

وفي سياق آخر اكد د. مجذوب الخليفة احمد والي ولاية الخرطوم ان الولاية تشهد استقرارا سياسيا وامنيا.

وقال ان الجهات المختصة تتابع مع المواطنين ظاهرة التدريبات العشوائية التي شيدتها بعض اطراف العاصمة.

واشار الى انه قد تم القاء القبض على جميع المشاركين في كل التدريبات، وتم تقديمهم للمحاكمة، وان الولاية تتابع سير المحاكمات.

وكشف د. مجذوب عن خطوط تأمينية جديدة شرعت الولاية في اتخاذها، تمثلت في تزويد المواطنين بالبطاقة الشخصية، وتقديم كافة التسهيلات لاستخراجها. وقد بدأ العمل الآن بالتنسيق ما بين شرطة الولاية ومحافظات ومحليات الولاية باعتبار ان هذه البطاقة احدى وسائل الضوابط الأمنية ومظهرا حضاريا بالتعاون مع شريحة المجتمع.

واضاف بأنه قد تم اتخاذ اجراءات لمنع ظاهرة اطلاق الاعيرة النارية في الافراح، الى جانب منع ارتداء الزي العسكري الخاص بالقوات المسلحة لغير العسكريين، كما سيتم ضبط المظهر المسلح وغير المأذون به وغير الضروري.

واكد الوالي ان الولاية تشهد انخفاضا كبيرا في عدد الجرائم بنسبة بلغت 6.5 في عام 1997م وهي ذات النسبة التي تحققت تقريبا في الستة اشهر الاولى من هذا العام.

واضاف ان المجهودات ستبذل بالتنسيق مع كافة الاجهزة الامنية للحد من الجرائم والظواهر الغريبة في المجتمع.

واشار الى انه قد تم تفعيل 23 منطقة عسكرية دعمت بالعدة والعتاد والمستلزمات الامنية المختلفة بجميع محافظات ومحليات الولاية.

الرئيس المصري حسني مبارك اثناء استقباله الزعيم الجنوبي جون قرنق في لقاء سابق بالقاهرة (صورة من الارشيف)

مصر تنفي وجود ازمة مع السودان بسبب استضافة اجتماع المعارضة

■ القاهرة- اف ب: نفت مصر امس الثلاثاء وجود ازمة مع السودان بشأن استضافة اجتماع قيادة التجمع الوطني السوداني الذي يضم المتمردين الجنوبيين واحزاب المعارضة الشمالية من 15 الى 17 من الشهر الجاري.

وقال مصدر مسؤول في الخارجية المصرية طلب عدم ذكر اسمه ان «ما نشر عن وجود ازمة في العلاقات المصرية السودانية بسبب عقد هذا المؤتمر في القاهرة لا اساس له من الصحة».

واتهم المصدر «اطرافا لها مصلحة في اجهاض خطوات التقارب بين البلدين» بالوقوف وراء ترويج مثل هذه الانباء. واضاف ان «القاهرة لم تتلق اي احتجاج من جانب الخرطوم حول استضافة مصر لاجتماع المعارضة» الذي قال ان عقده على ارض مصر «يأتي انطلاقا من موقف مصر الثابت من الحفاظ على وحدة اراضي السودان ومساعدته على تجاوز محنته وحل مشاكله عبر الحوار السلمي وبما يعيد الامن والاستقرار والسلام الى ربوعه شمالا وجنوبا». واضاف ان «عقد هذا الاجتماع في القاهرة يأتي انطلاقا من دور مصر ومسؤوليتها التاريخية تجاه الشعب السوداني واتصالاتها مع مختلف الاطراف ودعوتها جميع الاطراف السودانية الى العمل على حقن الدماء حفاظا على ارواح وثروات الشعب السوداني ووحدة اراضيه ودعم جهود الحل السلمي والحوار».

وكان الاجتماع الذي عقد لاول مرة في القاهرة على اعلى مستوى ضم زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان، جون قرنق، وزعيم حزب الامة، الصادق المهدي، ورئيس التجمع، زعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي، محمد عثمان الميرغني

وكان مسؤولون في المؤتمر الوطني السوداني، وهو هيئة شعبية حكومية ممثلة بقوة في البرلمان، انتقدوا استضافة مصر لاجتماع قادة المعارضة واتهموها «بالتآمر على السودان».

هذا في حين لم تصدر اي انتقادات مباشرة للقاهرة من مسؤولين سودانيين وانما استهدفت الانتقادات قادة المعارضة انفسهم الذين قال الرئيس السوداني حسن البشير انهم يمضون وقتهم في «مراقص القاهرة وفنادقها الفخمة».

وزراء سودانيون سابقون يتظاهرون لعدم دفع تعويضاتهم

■ الخرطوم- اف ب: تظاهر 70 وزيرا سابقا من جنوب السودان يوم الاثنين امام وزارة المالية في الخرطوم احتجاجا على تأخير دفع تعويضات نهاية الخدمة.

ونقلت صحيفة «الاسبوع» السودانية امس الثلاثاء عن هؤلاء الوزراء السابقين قولهم ان «وزارة المالية تواصل تأجيل دفع حقوقنا رغم حصولها على موافقة رئاسة الجمهورية والحكومة الاتحادية».

ويؤكد الوزراء انهم لم يتقاضوا تعويضاتهم بعد عامين على الاقل من تنحيتهم عن مناصبهم في الحكومات المحلية لعشر ولايات جنوبية.

ونقلت الصحيفة عن مصدر «مستقل» لم تكشف عنه قوله ان على وزارة المالية تسوية هذه المشكلة بسرعة لعدم مفاقمة مشكلات الجنوب في وقت نجتاز فيه مرحلة حساسة».

وتدور حرب اهلية في جنوب السودان منذ 1983.

الملك الحسن الثاني يستقبل طفلا مصابا بسرطان المخ

■ الرباط- ق ن ا: استقبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الليلة قبل الماضية طفلا مغربيا مصابا بسرطان المخ عبر عن رغبته في مقابلة الملك.

ويتلقى الطفل رشيد العشعوش الذي يقيم مع اسرته في المانيا العلاج منذ سنوات بالعيادة المتخصصة في داء سرطان الاطفال في مدينة بون. وجرت العادة في هذه العيادة أن يسأل الاطباء مرضاهم الاطفال عن الرغبة التي يريدون تحقيقها قبل أن يوافيهم الاجل فعبر الطفل رشيد عن الرغبة في مقابلة الملك الحسن الذي بادر بتلبية هذه الرغبة.

تعيين علي رضا معيري سفيرا لايران في باريس

■ طهران- اف ب: عينت ايران علي رضا معيري، المستشار المقرب من الرئيس محمد خاتمي، سفيرا لها في فرنسا خلفا لحميد رضا الصافي. واكد معيري في تصريح لوكالة فرانس برس ان الحكومة الفرنسية وافقت على تعيينه منذ 29 تموز (يوليو) الماضي، مشيرا الى انه سيتوجه الى باريس في اواخر شهر ايلول (سبتمبر). وكان معيري، وهو من مواليد 1956، قائما باعمال ايران في فرنسا لعدة اشهر في 1985. ثم اصبح في كانون الاول (ديسمبر) 1985 مستشارا لرئيس الوزراء حسين موسوي وبقي في هذا المنصب حتى 1989 عندما الغي منصب رئيس الوزراء ليصبح مستشار الشؤون الدولية للرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني.

وزير الخارجية اليمني يجري محادثات في عمان

■ مسقط- ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العمانية ان الوزير العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبد الله بحث امس الثلاثاء مع نظيره اليمني عبد القادر باجمال دعم العلاقات الثنائية وتطويرها.

وكان باجمال قد وصل في وقت سابق من النهار الى صلالة (الف كلم جنوب مسقط) المقر الصيفي للسلطان قابوس، حاملا رسالة من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الى السلطان قابوس.

وقد تناول الاجتماع بين باجمال وبن عبد الله «سبل دعم العلاقات الثنائية في مختلف المجالات اضافة الى الامور والقضايا ذات الاهتمام المشترك».

وكان اليمن قد احتج في تموز (يوليو) لدى جامعة الدول العربية على المملكة العربية السعودية التي اعترضت على ترسيم الحدود مع عمان لانه يحرمها من منفذ على بحر العرب الذي تطل عليه شواطئ البلدين الجارين في الجنوب. واكدت سلطنة عمان مجددا في اليوم نفسه صحة الاتفاقين الحدوديين الموقعين مع المملكة العربية السعودية في 1990 ومع اليمن في 1992.

الامارات العربية تطلب تفسيرا رسميا من ايران لاتهامها بالتورط في تجارة المخدرات

■ ابو ظبي- اف ب: اشار مصدر مقرب من وزارة الخارجية الاماراتية ان الامارات العربية المتحدة استدعت دبلوماسيا ايرانيا واعربت له عن استيائها لاقحام التلفزيون الايراني اسم الامارات في قضية تهريب مخدرات تقوم بها حركة طالبان.

وذكر هذا المصدر لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان القائم بالاعمال الايراني محمود امتياز استدعي الاثنين الى وزارة الخارجية الاماراتية التي اعربت عن «استياء الامارات الشديد من هذه الادعاءات التي لا تقوم على اساس» وطالبته بـ «تفسير رسمي».

وبحسب هذا المصدر افاد التلفزيون الايراني الخميس ان حركة طالبان تهرب كل يوم طنا من المخدرات (الافيون) عن طريق الجو عبر مطار دبي في الامارات.

واضاف المصدر نفسه ان هذه الادعاءات لا تقوم على اساس وتسيء الى العلاقات بين البلدين».

وتتنازع الامارات وايران السيطرة على ثلاث جزر في الخليج وهي ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التي تحتلها ايران منذ العام 1971.

ويذكر ان الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وباكستان هي الدول الوحيدة التي اعترفت بحكم الطالبان.

سعى لاستقطاب تريفور ماكدونالد براتب مليون جنيه في السنة

تلفزيون الـ «بي بي سي» يستغني عن المذيعين الأدنى شعبية


جيل ندو


تريفور ماكدونالد

مايكل وبيرك

لندن - «القدس العربي»:

تشهد محطات التلفزة الرئيسية في التلفزيون البريطاني تسابقا محموما لاستقطاب كبار المذيعين ومقدمي النشرات الإخبارية. وكشفت مصادر مطلعة ان محطة الـ «بي بي سي» تحاول استقطاب مقدم نشرة الأخبار الرئيسية في محطة «اي تي في» المستقلة تريفور ماكدونالد، علما بأن لدى الـ «بي بي سي» عددا كبيرا من المذيعين اللامعين الذين بدأ ينتابهم القلق على مستقبلهم مع اعلان المحطة الأولى في التلفزيون البريطاني عن عزمها اجراء مراجعة لبرامجها الإخبارية.

وقالت صحيفة «الاندبندنت» ان السير جون بيرت مدير عام الـ «بي بي سي»، والان ينتوب مدير التلفزيون طلبا من ماكدونالد تقديم برامج اخبارية مقابل اجر يصل الى مليون جنيه استرليني في السنة.

ويتولى ماكدونالد (53 عاما) منذ عام 1992 تقديم نشرة الأخبار الرئيسية في الـ «اي تي في»، لكن عقده قارب على الانتهاء وسط انباء ان المحطة مثلها مثل الـ «بي بي سي» ستعيد النظر في نشراتها الإخبارية. ويقال ان المحطة المستقلة ستعمل على تقديم موعد نشرتها الرئيسية من الساعة التاسعة مساء الى السادسة والنصف مساء كي تسمح بعرض الأفلام والمسلسلات دون انقطاع. ويسود الاعتقاد ان الـ «بي بي سي» لن تجدد عقود العمل لعدد من قراء نشرات الأخبار من امثال بيتر سيسن ومايكل بويرك.

وبدأت الشائعات عن قرار المحطة اعادة النظر في نشراتها الإخبارية في العام الماضي بعد ان اظهرت دراسة ان اخبار الـ «بي بي سي» تركز كثيرا على القضايا السياسية، الامر الذي ادى الى تراجع شعبيتها في اوساط الشباب.

ويرى عدد من المسؤولين في الـ «بي بي سي» أن تريفور ماكدونالد يتمتع بحضور غير ثقيل، الأمر الذي يمكن المحطة من استعادة مشاهديها الذين تحولوا الى المحطات الأخرى. وابرزت الدراسة نشرة الأخبار التي يقدمها ماكدونالد وحيدا على انها الأفضل من ناحية عدد المشاهدين.

وكان استطلاع للرأي اجري العام الماضي قدر عدد مشاهدي نشرة اخبار التاسعة في الـ «اي تي في» بحوالي ستة ملايين مشاهد، في حين تضررت نشرات الـ «بي بي سي» من ناحية تعداد المشاهدين بسبب قرار المحطة تمديد اوقات النشرات الاخبارية في فترة الانتخابات العامة.

ويرى مسؤولو الـ «بي بي سي» ان ماكدونالد هو أفضل من يقدم البرامج الإخبارية المنوعة التي يمكن ان تحل مكان نشرة اخبار السادسة.

وقال متحدث باسم الـ «بي بي سي» «هناك توقعات كثيرة بخصوص من سيأتي ومن سيذهب في كلا المحطتين. لكننا لم نوجه اي طلب رسمي لماكدونالد».

ومع الحديث عن تغييرات جديدة في اوساط المذيعين، سارعت الـ «بي بي سي» قبل ايام الى تجديد عقدها مع جيرمي باكسمان مقدم نشرة اخبار العاشرة والنصف في تلفزيون «بي بي سي 2»، مع توليه مهمة اضافية تتمثل في تقديم برنامج اخباري اسبوعي في اذاعة الـ «بي بي سي» (راديو 4) وزيادة راتبه السنوي الى مليون جنيه. وجاء تجديد عقد باكسمان، في الوقت الذي كان يستعد فيه منتجون مستقلون لاستقطابه لتقديم برنامج اخباري مطول لصالح الـ «اي تي في» على نمط البرنامج الأمريكي «ستون دقيقة».

وتتحدث المصادر الإعلامية عن مشاعر قلق كبيرة في اوساط مذيعين كبار من مقدمي نشرات الأخبار الصباحية والمسائية ازاء مستقبلهم المهني.

ويقال ان بيتر سيسن وانا فورد ومايكل بويرك وادوارد ستورتون لم يتلقوا اية تعليمات جديدة بمواصلة تقديم برامج محددة بعد انتهاء عقودهم. وقالت صحيفة «الديلي تلغراف» ان بعض المقدمين رفضوا توقيع عقود جديدة، فيما لم يتلق آخرون أي عرض بتجديد عقودهم.

وأضافت ان الـ «بي بي سي» اعدت قائمة باسماء المذيعين المحببين لدى الجمهور، لكن لم يطلع احد على مضمونها، الأمر الذي يترك المقدمين في وضع يتنبأون فيه بالوجود الأكثر قبولا لدى الرأي العام.

ولن يتمكن المذيعون من معرفة مصيرهم قبل نهاية الشهر الجاري، حيث ستكشف الـ «بي بي سي» عن استراتيجيتها في مراجعة البرامج الإخبارية، والتي قد تشمل تغيير طبيعة بعض البرامج واستبدال بعض الوجوه.

وكانت الدراسة التي اجريت العام الماضي اظهرت ان الجمهور يود مشاهدة الوجوه التي يثق برواياتها الإخبارية، مثل مراسلة الشؤون الحربية كيت ايدي، ولا يريد مشاهدة مراسلين يلجأون الى التحليل والفلسفة في سرد الأحداث.

الأردن: قانون المطبوعات أصبح واقعاً والمعركة أصبحت بـ «شروط تنفيذه»

تحالف «مؤقت» بين الكباريتي وبدران يقلق الرفاعي واستقطابات معارضة الحكومة داخل «الأعيان» تثير الجدل

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

كان رئيس مجلس الأعيان الأردني زيد الرفاعي أمس الأول مهتماً بطريقة استثنائية. ولأسباب غير معلومة بعدم تمكين اي من معارضي قانون المطبوعات الحكومي داخل المجلس من «اجراء» اي تغيير من أي نوع في نصوص القانون، لأن احداث تغيير ولو لغوي في النصوص يعني ببساطة شديدة عودة مشروع القانون الى المجلس النيابي، الذي شارفت دورته الصيفية على الانتهاء، وبالتالي الى عدم تنفيذ القانون واقراره قبل العام القادم.

وعملياً انهى الاقرار السريع للقانون أمس الأول وخلال جلسة واحدة، طموحات القطاع الصحافي بتخفيف حدة بنود المشروع الذي يفرض شروطاً قاسية على العمل الصحافي وبقي في هذا الحال أمل واحد لمعارضي القانون، يتمثل في موقف القصر الذي تلقى عشرات المذكرات المحلية والاجنبية التي تدين هذا القانون.

لكن عضو مجلس الأعيان النشط عبد الكريم الكباريتي أشار الى وجود نافذة أمل اضافية، وقال بأن وجود مجلس أعلى للصحافة من شخصيات مستقلة وبصلاحيات رقابية على تنفيذ القانون، قد يلطف حجم سوء القانون، ومواطن تشدده، وقد يمنع الحكومة في المستقبل من التشدد التعسفي في استخدام النصوص، خصوصاً اذا شكل هذا المجلس بارادة ملكية سامية.

وأمس الأول حاول رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي «اقتطاف» فكرة الكباريتي وأعلن ان حكومته ستبادر الى اعداد نظام تعليمات يشكل بموجبه المجلس الأعلى للصحافة المطلوب، في حين ان الكباريتي ورفاقه يعرفون ان الهدف الباطني لمبادرة المجالي هو «قتل» فكرة المجلس الأعلى، وتطويقها قبل ان يتمكن بعض رجال الحكم من اقناع القصر بها.

ورغم ان قانون المطبوعات المثير للجدل انهى مراحله التشريعية، وبقي عليه التصديق الملكي، الا ان الأوساط الاعلامية والسياسية ما زالت تتساءل عن أسرار الروح القتالية التي أظهرتها الحكومة الحالية وهي تدافع بشراسة عن مشروع القانون؟ وثمة من يقول في عمان ان مجلس الأعيان ما كان يقر القانون بهذه السهولة المخيبة لآمال الصحافيين لولا حماس جهات الدولة له، او مباركتها لاقراره.

ويمكن القول ان الفضل المباشر لقرار مجلس الأعيان (مجلس الملك) يعود للرفاعي الذي تعاون مع الحكومة في مداولات ساخنة أمس الأول لمنع أي محاولة لاجراء أي تعديل على نصوص القانون. وقبل ذلك كان الرفاعي نفسه يناضل لاقناع لجنته القانونية بالموافقة على المشروع. كما جاء من المجلس النيابي. ويتردد ان الرفاعي اتصال باعضاء اللجنة فرداً فرداً لحثهم على هذا التوجه، الأمر الذي احبط مخططات عدد من الأعيان لعرقلة مشروع القانون، أو تأخير اصداره الى ان تحدث مستجدات.

وكان لافتاً للنظر على هامش القانون ان مجلس الملك الخاص، الذي يشبه مجلس حكماء الدولة، شهد حالات «استقطاب» مؤثرة وجديدة بين أعضاء المجلس وجلهم من ابرز رجالات النظام السياسي الأردني، فقد أظهرت النقاشات حول مشروع القانون تحالفاً نادراً هو الأول من نوعه بين رئيسي الوزراء الأسبقين الكباريتي، ومضر بدران، علماً بأن الثاني من قدامى رؤساء الحكومات، وتقول بعض التحليلات ان هذا التحالف تحديداً كان له دور مباشر في الروح النضالية التي أظهرها الرفاعي وهو يقاوم أي تعديل ضد القانون.

ومن الطبيعي القول بأن أي حالة تحالف ولو جزئية بين الكباريتي وبدران يفترض ان تقلق الرفاعي داخل مجلس الأعيان، وكان لافتاً أيضاً أن هذا التحالف الثنائي قاد عملياً تجمعاً معارضاً لقانون المطبوعات داخل مجلس الأعيان ضم ثمانية أعضاء على الأقل من أصل أربعين عضواً، وهم ذوقان الهنداوي وعدنان أبو عودة، وليلى شرف، وحمدي الطباع، وداوود سليمان، اضافة الى الكباريتي وبدران. وهذه هي المرة الأولى التي يتكتل فيها هذا العدد من الأعضاء في سلوك وموقف معارض لتوجهات حكومة قائمة داخل مجلس الأعيان.

ويبدو ان الشراسة الحكومية بالتعاون مع الرفاعي لاقرار القانون دون أي اضافة تعديلية على نصوصه نتجت عن عدة أسباب، أهمها خطورة وجود استقطابات معارضة للحكومة داخل مجلس الملك، فمثل هذا السلوك غير مألوف في تاريخ الحياة السياسية الأردنية، والتاريخ حتى الآن يسجل حالة واحدة من هذا النوع في مجلس الأعيان كان بطلها أحمد عبيدات بعد توقيع اتفاقية وادي عربة عام 1994، وانتهت معارضة عبيدات لهذه الاتفاقية باقالته - كما يقول - من مجلس الأعيان.

وبعد ان أصبح القانون واقعاً قانونياً، لم يتبق الا توقيعه من قبل الملك أو نائبه وعملياً لم يسبق للقصر ان رفض قانوناً أقرته أجنحة السلطة التشريعية بصرف النظر عن موقف القوى السياسية ومؤسسات المجتمع المدني منه.

وفي الوقت ذاته يعتقد ان اطرافاً نشطة في مجلس الأعيان مهتمة بتكريس حالة الاستقطاب المذكورة في اطار توجه لدى بعض رجال الحكم في انتاج وصياغة تقاليد جديدة لعمل ودور مجلس الأعيان، ولذلك فالسباق الآن بين حكومة المجالي وخصومها لم يعد مرتبطاً باقرار القانون الذي اقر فعلياً، ولكن بمنع الحكومة من التعسف في استخدامه، وبتقييد حركتها داخل اطار النصوص، عبر آلية المجلس الأعلى للصحافة أو أي آلية اخرى مقترحة.

ويرى المراقبون ان القصر قد يتناغم مع اقتراح يقضي بتشكيل مجلس اعلى للصحافة ينصف الطرفين - الحكومة والصحف - اذا قرر خلق «تطمينات» للمعنيين بالحريات الصحافية فيما يتعلق بمسالة «تنفيذ القانون» في المستقبل، لكن الحكومة نفسها تناضل الآن لكي تكون صاحبة المبادرة حتى بخصوص المجلس الأعلى المقترح، ولذلك تبرع المجالي بتشكيل هذا المجلس، وقال ان بند المحظورات في القانون لن يفسر من قبل الحكومة بل من قبل القضاء، في حين ان نجاح الحكومة في تحقيق هذا الغرض يعني فرضها التلقائي لشروط تنفيذها للقانون، واحباط جهود الذين يخططون لتقييدها بقرارات وتعليمات من الدولة، تكتسب صفة القانون نفسه.

النقابات المهنية تثير مجددا قضية شبيلات

عمان - «القدس العربي»:

قالت مصادر سياسية محلية في عمان ان الأيام القليلة القادمة ستشهد تفعيلاً لقضية المعارض البارز ليث الشبيلات الذي ينفذ حكماً بالسجن تسعة أشهر رغم صدور عفو ملكي عنه. وطالب وفد من النقابات المهنية مؤخراً الحكومة مجدداً باجراء خطوات تنفيذ العفو الملكي.

وكان الملك حسين قد عفا عن الشبيلات قبل أكثر من شهرين وبعد ان ادانته المحكمة العسكرية بتهمة التسبب في اثارة القلاقل في الجنوب، ورفض الشبيلات العفو عنه متمسكاً باستئناف الحكم الصادر بحقه.

وقبل أسبوعين أصدرت محكمة الاستئناف قراراً بتأييد حكم السجن بحق الشبيلات، الأمر الذي يسمح الآن بتنفيذ قرار العفو الملكي.

دراسة: غالبية الأردنيين لا يؤيدون استمرار حكومة المجالي

عمان - «القدس العربي»:

اظهر استطلاع حديث للرأي العام ان الغالبية العظمى من الأردنيين 77 في المئة لا يؤيدون استمرار حكومة الدكتور عبد السلام في آداء مهامها الوزارية، ويطالبون باقالتها. فيما طالب 17 في المئة باستمرارها في عملها.

وقال الاستطلاع الذي اجرته وحدة قياس الرأي العام في صحيفة «العرب اليومية» المحلية ان 76 في المئة يحملون حكومة المجالي المسؤولية المباشرة عن تلوث المياه، كما يحملها 20 في المئة مسؤولية الركود الاقتصادي الذي تعيشه البلاد.

ورأى 17 في المئة من أفراد العينة الاحصائية ان عملية السلام هي السبب في الركود الاقتصادي، في حين أعربت نسبة 80 في المئة عن عدم رضاها عن سياسة الحكومة مع اسرائيل، وكان 50 في المئة غير راضين عن سياسة الحكومة مع الدول العربية.

ومن جهة اخرى، ما زال الحديث عن التغيير، أو التعديل الوزاري المتوقع في الأردن قريباً يسيطر على الاجواء السياسية المحلية، فيما استمرت الانتقادات القاسية للفريق الوزاري الحالي. وأعربت المصادر الصحافية عن ميلها لاجراء تعديل وليس تغييراً وزارياً.

ولم تعرف توجهات نائب الملك الأمير حسن بخصوص التغيير السياسي المطلوب حتى الآن، وان كانت المصادر ترجح ان تعلن التعديلات الوزارية بعد الانتهاء من التحقيق في موضوع المياه اليوم الأربعاء، وفي مطلع الأسبوع القادم أو نهاية الأسبوع الحالي.

وطالب الأمناء العامون لأحزاب المعارضة أمس بتغيير وزاري شامل يشمل رئيس الوزراء أيضاً، وبتشكيل حكومة انقاذ وطني جديدة، وصدرت عدة بيانات من احزاب المعارضة تتضمن مناشدة القصر التدخل لتغيير الحكومة الحالية، واقالتها.

ولوحظ في عمان ان التيار الاسلامي فتح النار من جهته على حكومة المجالي، بطريقة منفردة، واتهمها بالتقصير فيما يتعلق بعدم توفير مخزون احتياطي استراتيجي من الغذاء، وقالت صحيفة «السبيل» الناطقة باسم الحركة الاسلامية أمس انها كشفت عن فضيحة جديدة بعد المياه تضاف الى مسلسل اخفاقات الحكومة، وتتمثل في عدم وجود مخزون استراتيجي من الغذاء، يتعلق بضعف الكميات المخزنة من المواد الغذائية الأساسية.

اشادة بهنيدي وهجوم ضد عادل امام وكلينتون.. ومشهور يعود لاستخدام صفة مرشد الاخوان المسلمين بعد امتناعه عنها

مطالب بتعويض السودان عن مياه الفيضان الزائدة والاعتراف بطالبان واشادة بمكانة الأزهر أيام ناصر والسادات

القاهرة - «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن استمرار التحقيقات في حادث تفجير السفارتين الأمريكيتين في تنزانيا وكينيا، ومع الأشخاص المحتجزين في كينيا ويعضهم سلمته باكستان اليها وشهادة الرئيس كلينتون في قضية مونيكا لوينسكي وبيع شركة «قها» للأغذية لمجموعة شركات عوف واحالة ستة عشر من المسؤولين في شركة «أسكو» للحرير والقطن وعدد آخر من العملاء الى محكمة أمن الدولة العليا بتهمة تبديد 24 مليون جنيه وتسهيل الحصول عليها. والموافقة على مشروعات استثمارية وتنظيم المرور في شارع الجلاء بوسط القاهرة وموقف سيارات السرفيس. وعدم مرور المترو فيه بأن تكون نهايته في ميدان رمسيس، وذلك بعد الحملات التي شنتها جريدتا «الأخبار» و«الأهرام». وبدء تسويق الذرة والأرز في الشهر القادم، واصدار وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي تعليمات صارمة بمنع استخدام اللنشات وسط المصطافين بعد ان صدم احدها رأس أحد الشبان وهو يعوم وأدى الى وفاته. وبسرعة ضبط الشبان الذين أثاروا الفزع في منطقة العجمي بالاسكندرية عندما تشاجروا واستخدموا الأسلحة البيضاء وحطموا عشرات المحلات والسيارات. كما طلب تشديد الحراسة والرقابة على المصايف لوضع حد للازعاج الذي يسببه البعض. ونص ما نشر عن استقالة شريف رافت رئيس بورصة القاهرة والاسكندرية وانهيار مصنع «برتي بدره» بالمنطقة الصناعية بمدينة السلام بسبب انفجار الغلاية وسحب ثمانمئة وخمسين شقة في مشروع مبارك للشباب من اصحابها بعد اتضاح انهم لا يستحقونها ولوجود تلاعب.

وعلى العموم، لم تكن هناك أية أخبار وموضوعات ملفتة للانتباه أو مثيرة مع كثرة تصريحات الوزراء والمسؤولين.

اما عن المقالات والتعليقات، فكانت عن مشاكل داخلية وموضوعات عامة والأزهر، وتفجير السفارتين، وقضية محمد هنيدي وعادل امام وفيلم «صعيدي في الجامعة الأمريكية».

فنانون

والى الفن وأهله والمعركة الناشبة بسبب فيلم «صعيدي في الجامعة الأمريكية» لمحمد هنيدي والاقبال الهائل عليه. وما اعتبره البعض نهاية نجومية عادل امام، ورفض آخرين هذا التقييم ودفاعهم عن عادل. وقيام آخرين بانتقاد هنيدي... وفي «الميدان» انتقد محمد الشبة، في بابه «شوية حرية» عادل فقال «هنيدي لا يشكل ظاهرة وانه لم يصعد بسرعة الصاروخ الى القمة في غفلة من الزمان ولكن في غفلة من أهل السينما انفسهم وبالذات من عادل امام وأبناء جيله الذين استسهلوا المكسب السريع وأنت عندما تشاهد عادل امام في كل أفلامه الأخيرة زير النساء الفتاك والبطل الذي لا يقهر الذي يقتل عشرة بيد واحدة دون ان تتأثر تسريحة شعره. من حقك ان تسأل. أين الكوميديا وأين الفن والتمثيل النظيف والمتعة الخاصة التي كان يقدمها عادل نفسه في أفلام زمان عندما كان يقوم بالأدوار الثانية؟! الناس الآن تشعر بالحزن لأن عادل امام الفنان المتفجر بالموهبة والحضور والذي كان يضحك طوب الأرض لم يعد الآن يضحك أحداً وانقلبت عليه في النهاية القاهرة التي صنعها بيديها، ظاهرة النجم الأوحد الذي تكتب له الأدوار والذي يختار بنفسه من يعملون معه من الكومبارس حتى المخرج. وحتى لا يفهم أحد ان هذا الكلام هجوم على عادل امام أعترف بأني من أكثر محبيه وعشاق موهبته ومن يحب يجب أن يصارحك خاصة اذا كنت تعيش أزمة حقيقية مع ضميرك وتقف بصدق في مواجهة نفسك وامام مسؤوليتك الفنية والاجتماعية. والذي يقال لعادل امام يقال ايضاً لكل نجوم القمة الذين يتحملون مسؤولية سيطرة النجوم العشوائية والأفلام العشوائية على حياتنا الفنية وحدوث هذا الخلل الرهيب الذي أفرز كامننا وكاجولوه وجعلها تحصد الملايين وتستقطب اهتمام الجميع انها مسؤولية كل الأباطرة والملوك والزعماء الذين يحكمون دولة الفن في مصر وخاصة الزعيم عادل امام».

ومن «الميدان» الى «الأحرار» ومقال هيثم وحيد عن «صعيدي في الجامعة الأمريكية» وقوله فيه: «لجأت اسرائيل الى ماما أمريكا وارتمت في احتضانها، وظلت تتشكى لها من ان مصر لديها سلاح أقوى وأخطر من المفاعلات النووية... والقنبلة الذرية... وهو جهاز بشري يضخ الضحك في عروق المصريين... مع تفتيح شرايين المخ... لتخزين وتثبيت الكراهية العربية لاسرائيل... وهذا السلاح يطلق عليه «محمد هنيدي» أو «خلف الدهشوري مخلف» كما جاء في فيلم صعيدي في الجامعة الأمريكية والذي قام بحرق العلم الاسرائيلي داخل أسوار الجامعة... وذلك بتوجيه وايعاز من مؤلف الفيلم «مدحت العدل» الذي جعل بطل الفيلم يحرق العلم دون ان يشعر ومن غير عمد، فهي حالة عابرة من التعبير والرفض عن سياسات اسرائيل المتعجرفة ضد عملية السلام والعرب... أي انها رغبة نفسية وفنية. نجاح المخرج الشاب سعيد حامد في استعراض عضلاته الاخراجية ليصبح فريق العمل هنا بمثابة جرس ايقاظ لصناع السينما المصرية - لعلهم ينتبهون بأن الركود الذي أصاب الساحة الفنية في الفترة الأخيرة كان بسبب اعتراض الجمهور بشكل سلبي على نجوم الكوميديا الذين لا يزالون متمسكين بأدوار الشباب رغم اصابتهم بالشيخوخة والكهولة، فانسحب الجمهور من دور العرض السينمائي ليتركها خاوية على عروشها... حتى لا يلوث آذانه بالافيهات الجنسية السخيفة التي أصبحت العكاز الذي يستند عليه نجوم الكوميديا فوق الستين. وعموماً الفيلم نجح في تقديم وجبة فنية رفيعة المستوى - حيث قدم الكوميديا النظيفة الخالية من الاسفاف والابتذال والمغلفة بالمضمون والهدف الجاد - الذي يداعب غريزة التفكير لدى المشاهد».

وهو يقصد هنا عادل امام أساساً... هذا وقامت الجامعة الأمريكية برفع دعوى قضائية ضد الفيلم لأن أصحابه زجوا باسمها دون الحصول على موافقتها.

ومن الأفلام الى مسلسلات التلفزيون، وبالذات واحدة منها كادت تصيب بالخبل والجنون زميلنا الناقد الفني محمد الرفاعي فقال عنها في بابه «قضية فنية» بمجلة «صباح الخير» «ومن النماذج الرائعة لمسلسلات الفعل الفاضح، مسلسل «أيام الضحك والدموع» الذي يذيعه التلفزيون الآن، وطبعاً الضحك للمؤلف والمخرج الذين هبروا الفلوس، والدموع للمشاهدين التاكيد الداخنين من الحر والرطوبة. اما «الاخراج» فحاجة قل خالص بالصلاة على النبي، مثلاً أثناء تصوير مشهد للمثلة الغندورة، نجد العامل يضع الميكروفون عند اقدام الممثلين وكأنهم يتكلمون من حتة تانية غير يقهم لا مؤاخذة... وكفاية كده عشان المساحة... والزهق... والقرف».

الأزهر

ومن الكلام من حتة ثانية كما قال محمد الرفاعي الى الكلام عن حتة ثانية مختلفة تماماً، أساسها التقوى والايمان وهي الأزهر الشريف والجدل العنيف الدائر منذ مدة طويلة بسبب مواقف شيخه محمد سيد طنطاوي مما جعل مجدي أحمد حسين رئيس تحرير «الشعب» يتجسر على ما كان للأزهر من مكانة واستقلال عن الدولة أيام خالد الذكر جمال عبد الناصر والرئيس السادات، عليهما رحمة الله. فقال «اكتفي في العهد الناصري بالاشارة الى المؤتمرات السنوية التي كان يعقدها مجمع البحوث الاسلامية... ويشارك فيها علماء من مختلف أنحاء العالم الاسلامي، وتصدر عنها دراسات فقهية تعالج مشكلات العصر... ولا تتقيد بالمواقف الرسمية للحكومة المصرية وتتسم بالرصانة العلمية الرفيعة. وعلى سبيل المثال أشير الى المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الاسلامية الذي عقد في أيار (مايو) 1965 في ظل فضيلة الامام الأكبر الشيخ حسن مأمون... ولا شك ان المؤتمر توافق بصورة مبدئية مع موقف الدولة من القضية الفلسطينية والصراع العربي - الاسرائيلي... الا ان قرارات وتوصيات المؤتمر في المجال الاقتصادي... جاءت مستقلة عن سياسة الدولة فيما يتعلق بالمعاملات المصرفية (الفائدة على أنواع القروض كلها ربا محرم ولا فرق في ذلك بين ما يسمى بالقرض الاستهلاكي ومايسمى بالقرض الانتاجي لأن نصوص الكتاب والسنة في مجموعها قاطعة في تحريم النوعية). وجاء أيضاً فيما يتعلق بالزكاة «ان ما يفرض من الضرائب العامة لمصلحة الدولة لا يغني القيام به عن اداء الزكاة المفروضة».

ومن بحوث المؤتمر... استفاض د. محمد عبد الله العربي في شرح الرؤية الاسلامية للمعاملات المصرفية والربا... وأكد ان تأميم البنوك (كانت البلاد في ذروة الاجراءات الاشتراكية) لا يغير من الأمر شيئاً، بمعنى ان البنوك المؤممة اذا تعاملت بالفوائد على القروض... فهذا ربا. وهذه مجرد أمثلة - واشارات سريعة لما دار في مؤتمر افتتحه حسين الشافعي نائباً عن الرئيس جمال عبد الناصر. ونحن لا نتحدث هنا عن مدى استجابة الحكومة لاطروحات الأزهر... ولكن نتحدث عن الحق التاريخي المكتسب للأزهر في أن يتمسك برؤيته الاسلامية ويظل يدافع عنها... بغض النظر عن موقف الحكومة والحكام».

وأشار مجدي أيضاً الى قضية تحديد النسل التي كانت الدولة تتبناها واتخذ فيها الأزهر موقفاً مخالفاً. كما أشاد باستقلالية أيام السادات في بعض القضايا... والملاحظ هنا ان مجدي كان في مقالات سابقة هو وآخرون يعتبرون قانون تطوير الأزهر عام 1963 ضربة له من النظام. فكيف يوفق الأمر بين ما قاله من قبل وما يذكره من حقائق الآن؟ مع ملاحظة ان التطوير عام 1963 كان نتيجة مطالب وضغوط الأزهريين. ومن مجدي الى أيمن نور في «الوفد» الذي واصل تشريحه للمؤتمر الصحافي العالمي الذي عقده شيخ الأزهر لشرح قانون تطوير المناهج الذي تم اقراره. فقال ايمن «شماعة «العدالة» لم تعد تحتمل ان يلقي شيخ الأزهر بهذا القانون عليها! فشيخنا لم يجد مبرراً واحداً في مؤتمره الصحافي سوى ان هذا القانون يحقق العدالة ما بين خريج الأزهر وغيره من خريجي الثانوية العامة! اذا كان شيخنا يسعى لعدالة حقيقية ومساواة في الحقوق، لماذا لم يطالب معنا بتغيير قانون القبول في كلية الشرطة ليتسع للحاصل على الثانوية الأزهرية بالتساوي مع الحاصل على الثانوية العامة! لقد تقدمنا بمشروع قانون بهذا المعنى العام الماضي غير ان الحكومة ضغطت على النائب الآخر الذي تقدم معي بالمشروع ليسحبه كما قامت بتوجيه اللجنة لتجاوز المشروع الذي تقدمت به بعد ان كان في مراحله الأخيرة، ولم نسمع عن موقف لشيخنا مساند لموافقنا او شاجب لموقف الحكومة!!».

طالبان والاخوان

ونظل مع أهل التقوى والتدين وما يفعلونه ويقولونه خاصة حركة طالبان في أفغانستان والقتال الدائر هناك. وما تتعرض له من انتقادات كثير من البلاد وبسبب تشددها.

ورفض الدول العربية والاسلامية والاعتراف بحكومتها. حيث طالب مجدي أحمد حسين في «الشعب» بالاعتراف بها واحتضانها ولأن الأيام كفيلة بانهاء تشددها. فقال «ولكن ما يبقى ما تتناقله الأنباء عن النزعة المتشددة لطالبان. في اتخاذ أكثر المواقف الفقهية تشدداً وجموداً... تجاه المرأة والتلفزيون واللحنة... وارى ان المجتمع الأفغاني المغلق يساهم في تدعيم هذه الخيارات... في حين ان استقرار الدولة... ووضع الأسلحة، والانتقال لمرحلة البناء والتعمير والتنمية سيدفع طالبان تدريجياً الى التطور فقهيا... وهذه سنة الحياة... فنحن نخشى على أفغانستان من التمزق والتشرذم والتحارب... باعتبار ذلك هو الخطر الرئيسي على الكيان الأفغاني.

أما الجمود الفقهي فسيعرف طريقه تدريجياً الى التطور بحكم منطق التاريخ. وتفاعل العالم الاسلامي وعزل طالبان لا شك سيساهم في ذلك. اما المقاطعة الراهنة وعدم الاعتراف بحكومة كابول المستقرة من حوالي عامين فهو تصرف أحمق يساهم في عزل افغانستان عن العالم الاسلامي، وعزل طالبان عن الحركات الاسلامية المجددة... وأيضاً الحكومات الاسلامية ذات التجارب الأكثر ثراء وعمقاً».

واذا كان مجدي يحذر من مخاطر عزل طالبان عن الحركات الاسلامية المجددة، فانه يلفت انظارنا الى جماعة الاخوان، كبرى هذه الحركات، التي هاجم مرشدها العام مصطفى مشهور في مقال له بـ «الشعب» امريكا ومواقفها المتعسفة ضد المسلمين والعرب بعنوان «امريكا تمارس وتدفع ثمن الارهاب».

لكن لوحظ انه حينما أخذ يستعرض المظالم التي تلحقها أمريكا بالمسلمين، لم يذكر الا الفلسطينيين والألبان في كوسوفو. كما هاجم دعمها للانظمة الديكتاتورية.

وقال «ان أمريكا التي تقيم الدنيا ولا تقعدها للتأكيد على معالم وأجواء الحرية والديمقراطية على ساحتها ولجميع مواطنيها تقف موقف العداء الصارخ والمستفز ازاء قضية الديمقراطية والحرية على ساحتنا العربية والاسلامية وتدعم بكل قوتها وطاقتها النظم الديكتاتورية في عالمنا العربي والاسلامي وكل العالم النامي. فتمدها بجميع وسائل القمع والتعذيب مع حشد الألوف في السجون والمعتقلات وسلخ الجلود ومصادرة حق الحياة من خلال ابشع عمليات التصفية الجسدية لتكميم الأفواه أو مصادرة الآراء وسط جو ارهابي هو بكل المقاييس من صنع السياسة الأمريكية».

وهو يقصد هنا بكل تأكيد النظام في مصر، وهذه ليست الملاحظة الملفتة، لأن كلاما كهذا كتب ونشر من قبل لكن الملفت هو عودته الى كتابة صفته التنظيمية داخل الجماعة في نهاية المقال وهو «المرشد العام للاخوان المسلمين»، وكان قد توقف عن استخدامها مدة طويلة، بعد اشتداد حملات النظام ضد الجماعة وتصريحات الرئيس مبارك، بأنه لا يوجد شيء اسمه اخوان مسلمون في مصر.

الاخوان ومبارك

ومن انتقادات المرشد اللاذعة الى الاعجاب بالرئيس مبارك الذي ابداه صديقنا الاخواني والكاتب الصحافي محمد عبد القدوس، في عموده «أولاد البلد» بجريدة «الشعب»، وكان قد هاجمه بعنف في «الشعب» و«الحقيقة». المهم انه قال: «منذ أسابيع قليلة حدث تغيير ايجابي في موقفه، يستحق الاشادة، فعندما سئل في هذا الموضوع من جديد كانت اجابته مختلفة هذه المرة، قال بالحرف الواحد: «لم أعين نائباً للرئيس لأنه لا خلافة عندنا، ولن يكون هناك فراغ دستوري».

وهذه الاجابة اراها عين العقل، وجاءت في توقيت مناسب تماماً حيث نسمع انباء في العديد من الدول العربية عن ان رؤساء هذه البلدان المنكوبة بحكامها يعدون أولادهم لخلافتهم، وبهذا يختفي آخر فارق بين النظام الملكي والجمهوري، فالملك يحكم مدى الحياة وهو فوق المسائلة وكذلك رئيس الجمهورية في العالم الثالث! والملك يخلفه ابنه على العرش وكذلك الرئيس كما شاهدنا في كوريا وكما سنرى في عالمنا العربي والاسلامي حيث نجد حكاماً مدى الحياة، ولم يكتفوا بذلك بل قرر بعضهم اعداد أولادهم لخلافتهم وتكملة المسيرة!! وذلك بتركيز الأضواء عليهم، وتكليفهم ببعض المهام الحيوية. وهكذا لا يوجد من وجهة نظر الرئيس الا ابنه لكي يخلفه! وليس هناك شخص مناسب سواه من بين ملايين الناس، فهو العبقري الوحيد من دون خلق الله!».

حداثة وعولمة

والى بعض المقالات والتعليقات الخاصة منها الهجوم العنيف الذي شنه في «الشعب» المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة، على المنبهرين باستمرار بما يأتي من الغرب والترويج له، فاصبحوا مثل العاطلين الذين ينتظرون الخواجة أو صاحب الشكل الذي يصك لهم المصطلحات ليوجدها، وقال عمارة «لقد سبق وقال لهم، ان لديه حداثة فاشتغلوا وانشغلوا، وشغلونا معهم، عقوداً من السنين بهذه «الحداثة» التي جاءتهم من وراء البحار! وبعد هذه العقود التي سودوا فيها عشرات الآلاف من الصفحات عن «الحداثة»، قال لهم «الخواجة»: «ان لدينا بضاعة جديدة غير «الحداثة» بل وهادمة لهذه «الحداثة» هي ما بعد الحداثة، فاذا بـ «الحداثيين» ينطلقون مبشرين بما بعد الحداثة، التي هي تفكيك للأنساق الفكرية الحداثية... يبشرون بذلك في مجتمعات لم تقم فيها ولم تزدهر انساق الحداثة أبداً وكذلك صنع «الخواجة» - صاحب الشكل - مع مثقفينا - المعطلين عن العمل مصطلحات من مثل «الأصولية» و«التنوير» الخ.. الخ، انهم يبشرون اليوم بـ «العولمة» لا باعتبارها «خياراً» يمكن لنا ان نختار، وانما باعتبارها «قدراً» لا سبيل الى الفرار منه... في ذات الوقت الذي يرفضون فيه - بل ويسخرون من «قضاء الله وقدره»!... وبعد ان صدعوا رؤوسنا بالحديث عن «التعددية» وحرية «الاختيار» انها أكاذيب يبشر بها كتبة يمثلون امتدادات سرطانية في أمة هم فيها أشبه ما يكونون باللقطاء!».

مشاكل وانتقادات

والى بعض المشاكل والانتقادات، ومنها ان ناهد فريد في بابها «عيب» بمجلة «صباح الخير» اثارت قضية قيام اجهزة الحكم المحلي بازالة ممتلكات مثبتة لأناس، ولا تعترف بعقود الملكية الصادرة منها، مما يدعو الناس الى نشر اعلانات استغاثة في الصحف برئيسي الجمهورية والوزراء. وقالت «للجنزوري وكلها رجاء وأمل مرغم ادراكي لكم الأعباء الملقاة على عاتقه، ما المانع ان نتوجه له بالسؤال: ما الوسيلة التي يمكن بها ان نطمئن على حقوقنا ما دام المسؤولون في بلدنا لا يعترفون بالأوراق ولا بمستندات الملكية، واذا لم تكن هذه هي المافيا، ما المافيا اذن؟»... وفي «الوفد» استمر احد رئيسي تحريرها وهو عباس الطرابيلي في اثارة فوضى المرور والحوادث وكيفية مواجهتها، بينما استمر سعيد سنبل ايضاً في توجيه الانتقادات الى قيام رجال الأعمال ببناء الشاليهات والفيلات والمساكن الفاخرة بقروض من البنوك، مما أدى لكثرة العرض عن الطلب وانخفاض الأسعار وما يحمله ذلك من أخطار على الاقتصاد، وأشار الى ان محمود عبد العزيز رئيس اتحاد البنوك قال ان الأسعار انخفضت بنسبة عشرة في المئة ومن المحتمل ان تنخفض الى عشرين في المئة.

وطالب سعيد الدولة ان تتدخل لاقامة مساكن للمواطنين غير القادرين وكذلك رجال الأعمال.

امريكا والعراق

والى أمريكا وما تفعله في العراق، حيث قام الشاعر خفيف الظل المهندس ياسر قطامش بابداء شماتته في الرئيس كلينتون بسبب اجباره على الادلاء بشهادته حول علاقته مع مونيكا فقال له:

لا تكذبن ففي امريكا ياعسلا
من يكذبن يجد رجليه في الفلكا
شيء عجيب بامريكا يحيرني
هم لم يبالوا بعرض البنت اذا هتكا
فافعل ما شئت لا لوم ولا حرج
واخلع حياءك أو فاجعله منتهكاً
فكل شيء مباح في شريعتكم
والويل للكاتب الخيخا اذا امسكا

وبمناسبة شريعة امريكا التي حيرت شاعرنا خفيف الظل، الى هجيتها مع الشعب العراقي المسكين وتوحشها كما قال نبيل عمر احد محرري «الأهرام» وتعليق له بالصفحة السادسة، وهو: محضارة همجية متوحشة تلك التي تنفذ أحكام الاعدام في شعب العراق: اطفالاً وشيوخاً ونسوة، ثمان سنوات من القتل البطيء باسم القانون والعدالة والمجتمع الدولي، نحن لا ننكر مسؤولية صدام حسين الكاملة عما يجري لشعبه، ولا نزعم طهارة يديه من دماء الأبرياء، وقد نضعه في مصاف مجرمي الحرب، ونطالب بمحاكمته في لاهاي. ولكن لا بد ان نسأل سؤالاً بسيطاً. وأي الصفات تليق بالرئيس الأمريكي، أياً يكن اسمه ورئيس الوزراء البريطاني اياً كان حزبه وهما يفرضان هذا الحصار الجائر الذي يقتل ويبيد شعب العراق؟! ألم يكن ممكناً أن يقتصر الحصار على الأدوات والمعدات والمواد العسكرية أو تلك المستخدمة في انتاج الأسلحة الكيماوية والبيولوجية أو حتى التقليدية وهذا سهل التنفيذ لو كان العقاب مقصوداً به نظام صدام حسين لا الشعب العراقي كله؟!... الا يمارسان هذا القتل علناً وعمداً مع سبق الاصرار والترصد؟! على الجانب الآخر نجد بعض العرب العاجزين الذين يتصورون ان هذا الحصار هو لصلحة أمن واستقرار المنطقة، بينما هو لصلحة بلطجة النظام العالمي الجديد ممثلة في «الولايات المتحدة» التي تمارس «الابتزاز» بلعبة «العفريت» وتلهف المليارات».

السودان

والى السودان الذي كتب عنه في «الشعب» الدكتور الشافعي بشير الاستاذ بكلية الحقوق بجامعة المنصورة مقالاً بعنوان «مونيكا وأستير والقمة العربية وطهران والخرطوم» سخر فيه من النظام في مصر لأنه لا يمد يد المساعدة له. والملفت انه استخدم تعبير بحيرة السد العالي، حتى يتجنب استخدام بحيرة ناصر، لأنها ثقيلة باستمرار على السنة الاسلاميين. المهم انه قال بينما تقاطع حكومتنا أي لقاء مع رئيس السودان الشقيق اذا بها ترحب بلقاء كل فصائل المعارضة السودانية في القاهرة وتصرف أعينها عن الخطر الحالك الداهم على شعب السودان فرداً فرداً. وهو خطر الفيضان الذي أتى السودان هذا العام عالياً وأغرق المدن والقرى والبيوت والزراع، وأصبح يهدد العاصمة الخرطوم ذاتها... وسيكون من الخطأ الجسيم ان يفرك وزير الري والموارد المائية يديه فرحاً بفيضان هذا العام الذي سيملأ بحيرة السد العالي، ويلبض عند توشكي، ثم ينسى هو وحكومته مصائب ذلك الفيضان على شعب السودان الشقيق... وكما يقول المبدأ الفقهي... ان الغنم بالعزم... فانه لا ينبغي لمصر ان تغنم مياه الفيضان العالية وتترك عزمها على شعب السودان بل يجب سرعة نجدة السودان بكل الوسائل ومعاونته على مقابلة مخاطر الفيضان، وتعويض خسائره ولا نريد مجرد كلمات للمواساة... وكان الله في عوننا وعون الذين يتطلعون الى السماء لمطالعهم نجم اسرائيل في صعود دائم ونجمنا في هبوط دائم... ولا حول ولا قوة الا بالله...».

عبد الناصر

واذا كانت كلمة ناصر تسبب هذا القدر من الحساسية للاسلاميين فانها تبهجنا وتجعلنا نشير الى ما كتبه في «الأهرام» اللواء متقاعد محمد عبد الله الفتاح محسن وهو: «عند موت الرئيس الراحل جمال عبد الناصر تحركت مشاعر الجماهير بتلقائية طبيعية وترددت أغنية وداع حزينة وصادقة، وكان الجمهور هو المؤلف والملحن نتجت عن تفاعل الشاعر مع الحدث ولم يكن للرئيس الراحل حول ولا قوة ولا سيطرة لتدعو للنفاق».

تعبيرا عن معارضتهم فرض السيادة الاسرائيلية

رفض فلسطينيي شرق القدس المشاركة في الانتخابات البلدية سيضمن فوز اولمرت بولاية ثانية

النداء الذي نشرته «القيادة الوطنية الموحدة في القدس» لعرب شرقي القدس بمقاطعة انتخابات البلدية لم يكن مفاجئا. اذ تتضمن منشورات مشابهة تعليمات وتوجيهات كانت قد نشرت قبل الحملة الانتخابية السابقة والحملات التي سبقتها ايضا.

ويذكر ان خلفية نشر هذا النداء معروفة خصوصا وان الفلسطينيين باتوا ن اليوم واكثر من اي وقت سابق غير مستعدين لاضفاء الشرعية للافتراض الاساسي في النظرة الاسرائيلية التقليدية القائلة ان كل من يشارك في الانتخابات البلدية انما يعترف في واقع الامر بالسيادة الاسرائيلية على شطري المدينة.

ويرفض الفلسطينيون ايضا قبول الادعاء الذي كان شعبيا ورائجا في عهد تيدي كوليك كرئيس بلدية والذي كان اليسار المقدسي يتمسك به حتى يومنا هذا، وينص على ان عرب القدس ينظرون للمسألة كقضية بلدية بحتة.

الفلسطينيون يجدون صعوبة في هضم هذا الادعاء خصوصا في هذه المرة لان اليسار الاسرائيلي يتحدث في الوقت ذاته بلغة اخرى للسكان اليهود ويوضح لهم بأن الانتخابات سياسية جدا بسبب سياسة اولمرت والسياسة الوطنية الشوفينية الكارثية في قضية القدس.

الامر الذي يبعث على المفاجأة في البيان المذكور رغم ذلك هو توقيت نشره. ففي العادة تتواصل حملة الضغوطات والمساومات عند عرب شرقي القدس حتى الايام الاخيرة من الحملة الانتخابية. الاحزاب المتنافسة في القدس كانت على الدوام تتعلق بأمل يتبدد على صخور الواقع خلال ست حملات انتخابية جرت في السابق وهذا الامل يقول بأن للمؤسسات الوطنية الفلسطينية في القدس ستمتنع عن توجيه تعليمات للعرب لمقاطعة انتخابات البلدية بحيث لا تؤيد ولا تعارض في نفس الوقت الامر الذي يفسح المجال امام المواطنين العرب للتصرف وفق قناعاتهم.

قبل خمس سنوات اجرى موشيه عميراف ممثل ميرتس في مجلس بلدية المدينة مفاوضات مع اعضاء «فتح» لتشكيل قائمة مشتركة مع عرب شرقي القدس المفاوضات استمرت في حينه حتى لحظة فتح الصناديق ولكن المحاولة فشلت.

الفيتو المسبق الذي فرضته السلطة الفلسطينية في هذه المرة على مشاركة عرب شرقي القدس في انتخابات 1998 الوشيكة ينبع بالاساس من الاتصالات التي اجراها اعضاء ميرتس في القدس مع السلطة وحركة فتح من اجل الحصول على دعم عرب شرقي المدينة لقائمة ميرتس لمجلس البلدية. والشعور السائد هو ان حركة ميرتس ستمنى بضربة قوية في هذه الانتخابات ان واصل عرب شرقي المدينة الجلوس في بيوتهم ولذلك تحرك اعضاء ميرتس في حملة مساعي عند السلطة الفلسطينية وحركة فتح بهدف اقناعهما بتأييد ميرتس وترشيح عضو الكنيست نعومي حزان لرئاسة البلدية.

الا ان هذه الحملة كما يتضح كانت مثل الضربة المرتدة. فالفلسطينيون الذين شاركوا في هذه المحادثات تحدثوا عن تهديدات مبطنة بهذا القدر او ذاك من قبل اعضاء ميرتس بوقف التعاون مع الفلسطينيين في القدس ان لم يؤيد عرب شرقي المدينة مرشحتهم للبلدية. اعضاء ميرتس ينفون اي تلميح مبطن ذي صبغة تهديدية كما انهم ينفون كليا طرحهم لمثل هذه المسألة. نعومي حزان مثلا تقول انها لم تتحدث مع الفلسطينيين بالمرة حول هذه المسألة ولكن حتى ان لم تكن هناك ضغوطات فان الفلسطينيين لم يعبروا عن الاستعداد لتغيير موقفهم ومبادرة ميرتس وفرت لهم الذريعة لنشر البيان شبه التقليدي بشكل مبكر قياسا بالسنوات السابقة.

اتجاه المواقف في السلطة الفلسطينية بشأن تصويت عرب شرقي القدس كان يمكن ان تلحظه قبل ستة اشهر. ففي ذلك الحين كان عوزي برعام يفكر في خوض الانتخابات ولكن رفض عرفات وم.ت.ف دعمه او حتى التلميح بالسماح للعرب بالتصويت كان سببا اساسيا في قراره عدم منافسة اولمرت.

مرشحون جديون آخرون عن حزب العمل لم يحاولوا حتى استيضاح امكانية ترشيح انفسهم فقد افترضوا سلفا ان 1 الاصوليين والمتدينين التقليديين (ثلث السكان) سيصوتون لصالح اولمرت، وفضل هؤلاء عدم الاعتماد كليا على السكان اليهود العلمانيين (ثلث السكان). وخصوصا ان وزنهم في اوساط الناخبين في القدس اقل من وزنهم الحقيقي في السكان وذلك لان نسبة التصويت عندهم منخفضة مقارنة بتصويت الاصوليين المرتفع. وقد خلق الغياب المتوقع لعرب شرقي المدينة عن الصناديق شعورا بأن المعركة الانتخابية مفقودة سلفا ويضاف الى ذلك الميل التقليدي لاغلبية سكان القدس لاحزاب اليمين ومرشحيها.

في عام 1996 صوت 70 بالمئة من اصحاب حق التصويت في القدس لنتنياهو بينما صوت 30 بالمئة فقط لبيريس وهنا يظهر سبب قرار حزب العمل من المنافسة قبل ان تبدأ وسبب تصعبه من الوقوف من خلف ترشيح البروفيسور شمعون شطريت لرئاسة البلدية. اولمرت من ناحيته حرص خلال السنوات الاربع الاخيرة على ترسيخ مكانته في القدس سواء من خلال تعزيز تحالفه السياسي مع الاصوليين او بواسطة الهجوم المتواصل على الحكومة من اليمين في فترة رابين وحتى في فترة نتنياهو.

على خلفية هذه المعطيات الاساسية ساد في اليسار المقدسي تقدير يقول بأن فرصة اي مرشح آخر لاولمرت تتوقف على تغيير نمط تصويت 170 الف عربي مقدسي (ثلث الناخبين) منذ عام 1967 وحتى يومنا هذا جرت في المدينة ست معارك انتخابية صوتت اغلبية سكان القدس العرب فيها بالارجل ولم تتوجه لصناديق الاقتراع. في عام 1973 (بعد حرب الغفران) وفي 1989 (ذروة الانتفاضة) كان معدل المصوتين من عرب شرقي القدس ضئيلا جدا (اقل من 9 بالمئة). وفي المعارك الانتخابية الثلاث الاخرى (1969، 1978، 1983) تراوح معدل تصويت عرب المدينة بين 15 ـ 20 بالمئة. وشارك في الانتخابات الاخيرة 8 بالمئة فقط ايضا بعد بيان السلطة الفلسطينية المذكور، ولكن يقولون في اليسار الاسرائيلي إن بوسعهم تغيير هذه الظاهرة. ويعتقد ارتون يكوتئيلي بأن قائمة من النشطاء الفلسطينيين من المستوى المنخفض والتي عملت في السنوات الاخيرة في الشؤون البلدية ولم تكن محسوبة على المسألة الوطنية الفلسطينية قادرة على ان تشكل تسوية مقبولة على السلطة الفلسطينية.

يكوتئيلي الذي اقيل قبل اسبوعين من ميرتس، يتحدث عن النشطاء الذين ترأسوا الكفاح ضد ضريبة العقارات في القدس الشرقية ومخيم الفاقدين للسكن «الذي تم حله على حد قوله». البند الاول في برنامج مثل هذه القائمة يمكن ان ينص على انهم لا يعترفون بالحكم الاسرائيلي على شرقي المدينة ولكن نظرا الى ان الانتخابات تعنى بالمسائل الخدماتية فانهم يشاركون بقائمة تتولى هذا المجال.

يكوتئيلي انتقد طريقة عمل نشطاء ميرتس في القدس ومحاولتهم اقناع عرب المدينة بالتصويت لمرشحيهم ويعتقد بأن نشطاء ميرتس كانوا في هذه القضية مثل الفيل الذي دخل الى حانوت لبيع الاواني الزجاجية.

سلوى ابو هديب رئيسة الاطر النسوية في شرقي المدينة تقول بانه لا توجد امكانية لتغيير توجيهات عدم المشاركة وقالت «اعرف ان نعومي حزان، شريكتي في منظمات واجتماعات كثيرة تؤيد تقسيم القدس الى عاصمتين. وان كانت ترشح نفسها لرئاسة البلدية فانها في الواقع تناقض تأييدها لتقسيم المدينة. وبيان القوى الوطنية نشر كرد على محاولات ميرتس لاقناعنا بتأييدها او على الاقل نشر نداء لعرب شرقي القدس يدعوهم للمشاركة في الانتخابات».

وتضيف ابو هديب ان عضو الكنيست ران كوهين اخذ على عاتقه قسما كبيرا من هذه المحاولات ان «الاجواء كانت ودية ولم تكن هناك تهديدات ولكنهم أوضحوا لنا لماذا يعتبر هذا مفيدا لنا». ران كوهين ينفي ذلك ويقول «لم اهدد ولم اطرح للمسألة حتى ان المقابلة تناولت قضايا مغايرة تماما». كما ينفي ذلك ويقول كوهين انه طلب من فتح ان تقنع موسى عليان رئيس لجنة الحي في بيت صفافا وهو عربي اسرائيلي قرر خوض الانتخابات في قائمة مستقلة بأن يخرج من المنافسة. الفلسطينيون يقولون ان اعضاء ميرتس عبروا عن خوفهم من ان يسلبهم موسى عليان عدة آلاف من الاصوات.

هديب تقول بأن كوهين بالتحديد هو الذي طلب ذلك. عليان نفسه يقول بأن اعضاء ميرتس توجهوا اليه واقترحوا عليه المرتبة الثانية في قائمتهم الا انه رفض ذلك اما ميرتس فتقول بأن موسى عليان هو الذي توجه اليهم بهذا الطلب وقوبل بالرفض.

ولكن رغم كل التغيرات الا ان كافة المؤشرات تدل على عدم حماس فلسطينيي شرق القدس للتصويت. واليوم اكثر من اي وقت مضى منذ 1967 توجد في شرقي القدس بنية تحتية سلطوية مستقلة تضم مؤسسات شبه حكومية وأذرعا امنية وشركات اسكان وعقارات ولجان تحكيم بديلة للمحاكم الاسرائيلية تعمل بالارتباط مع السلطة الفلسطينية.

ويدرك عرب شرقي المدينة جيدا المكانة المميزة التي اكتسبوها لانفسهم منذ الانتفاضة بل واكثر من ذلك منذ اتفاق اوسلو وليس معقولا ان تأمر السلطة مواطنيها في القدس في هذه الفترة تحديدا بالمشاركة في انتخابات «بلدية اولمرت» (والقدس احدى محافظاتها الانتخابية) كما يسميها فيصل الحسيني. ويجب ان نأخذ بالحسبان موقف حماس وتنظيمات الرفض فهذه الاحزاب وغيرها من التنظيمات الارهابية كانت قد رفضت في فترات هادئة نسبيا مشاركة سكان المدينة العرب في التصويت للبلدية.

عندما طرح حنا سنيورة في عام 1989 فكرة تشكيل قائمة مستقلة للمشاركة في الانتخابات تم اشعال النار في سيارته وحتى مساندة عرفات والحسيني لفكرة قائمة «سلام القدس» لموشيه عميراف (1993) لم تصل الى حيز التنفيذ. صحيح ان موسى عليان قد انشأ روابط مع نشطاء اسلاميين في صور باهر وغيرها من القرى الاخرى المقدسية بل وفتح خط حوار مع مفتي القدس عكرمة صبري الذي انتخب مؤخرا رئيسا للمجلس الاسلامي الاعلى. فمن المحتمل ان تجلب له هذه العلاقات عدة آلاف من الاصوات ولكن يشك ان كانت ستدفع المقدسيين العرب للمشاركة.

عليان بالمناسبة يؤيد تقسيم القدس الى عاصمتين الا انه يطمح لان يكون عضوا في ائتلاف اولمرت ان تم انتخابه. اولمرت نفسه صرح مؤخرا بأنه يرغب في دمج عربي في مكانة مضمونة في قائمته. وتشارك شخصيات من شرقي القدس في مناسبات البلدية الرسمية ويذكر هؤلاء بأن فترة اولمرت شهدت صرف اموال على البنية التحتية اكثر من فترة كوليك ايضا وتشير دراسة موشيه عميراف الاخيرة الى هذه النتيجة فعلا.

فهل سيؤدي هذا التغيير بعد 30 سنة من الاهمال الاسرائيلي لشرقي المدينة الى تغيير ملموس في انماط تصويت سكانها العرب؟ من الصعب الاعتقاد بذلك. ميرتس وعدت بدمج عربي في المرتبة السادسة على قائمتها وهي مرتبة غير مضمونة اليوم وهناك ايضا عربي اسرائيلي من بيت صفافا من نشطاء «حداش» ينوي ترشيح نفسه للمجلس وهو نزار بدر.

استطلاعات الرأي تشير مؤخرا الى ان غياب مشاركة عرب المدينة عن التصويت سيكرس سلطة اليمين في المدينة. ويذكر ان كوليك كان يفوز برئاسة البلدية دون الحاجة لاصوات العرب الا ان تصويت العرب الان قد يهدد سلطة اولمرت. وان واصل سكان القدس العرب تجاهل الانتخابات الوشيكة فان الطريق مشرعة امام اولمرت للفوز بفترة ثانية.


اهود اولمرت



نداف شرغاي
هآرتس. 1998/8/18

مع تزايد التنبؤات الاستخبارية حول قرب وقوعها

الاطراف الاسرائيلية والعربية تتجاهل الثمن الانساني والاقتصادي للحرب المقبلة

خلال الاسابيع الاخيرة اعدت اجهزة الامن رسالتين عن امكانية نشوب الحرب. الاولى صدرت عن دائرة الابحاث في قسم المخابرات وحذرت من احتمالية عالية للحرب في العام القادم اذا انهارت العملية السلمية. والثانية اعدها وزير الدفاع اسحق مردخاي الذي اكد وجود امكانية منخفضة.

كل من حدد منذ 1949 بوجود «امكانية منخفضة» لنشوب الحرب في السنة القادمة صدق في اكثر من 45 مرة وفشل فقط مرتين عام 1997 وعام 1973. في حين انه في عام 1952 وبتوجيه من يهوشفاط هركابي اعددنا في شعبة الاستخبارات العسكرية للمرة الاولى التقديرات الاستخبارية السنوية وحددنا فيها لاول مرة عن احتمال منخفض للحرب في العام القادم وحظينا بانتقاد من رئيس هيئة الاركان يغئال يادين. ومبرره الاساسي لذلك كان هو ان هذا التقدير سيمس بالميزانية المعدة للجيش، وفي بداية عام 1967 حددت شعبة الاستخبارات مجددا ان هناك احتمالية منخفضة للحرب وبدون ان يدرك معدو التقرير ذلك تلاءمت تقديراتهم تماما مع رأي الرئيس المصري عبد الناصر الذي اعتقد انه في السنوات القادمة لن يحل الوقت لشن حرب ضد اسرائيل.

وجاءت احداث ايار 1967 خلال اسبوعين وبعملية متسارعة جدا تحولت الاحتمالية المنخفضة الى احتمالية عالية جدا. ان مصطلح احتمالية منخفضة اصبحت مثيرة للمشاكل وعلى وجه خاص منذ الاسابيع التي سبقت حرب تشرين التي تمسك فيها رجال اجهزة الامن بتقديراتهم بشأن «احتمالية منخفضة» وعدلوها فقط قبل يوم واحد من الحرب.

والعبرة الاساسية من ذلك هي ان «الاحتمالية المنخفضة» للحرب قد تتحول خلال وقت قصير الى «احتمالية عالية». لذلك فان السؤال الصحيح لتقدير الوضع الرسمي لا يتعلق بهذا الاحتمال او ذاك بل ما هي العوامل والظروف التي من شأنها ان تحول خلال وقت قصير الاحتمال المنخفض الى الاحتمال العالي؟. ولهذا الغرض يكفي ان نضفي التحذيرات المتكررة للرئيس مبارك والملك حسين بشأن مخاطر التصعيد الخطير الذي من شأنه ان يطرأ اذا انهارت عملية السلام.

والاكثر من ذلك كان من الجدير ان تتركز التقديرات الرسمية بشأن احتمالية الحرب على الموضوع الاكثر حسما: ما هو ثمن الحرب لكل الاطراف المشاركين فيها؟ وهل تدرك كل الاطراف حقا ثمن الحرب؟

حين اوجد موشي دايان في مطلع السبعينات مصطلح «شرم الشيخ بدون سلام افضل من سلام بدون شرم الشيخ» فانه لم يضف لذلك كلمات: «حتى لو دفعنا لقاء ذلك حياة 2800 جندي في الحرب». وحين يتحدث الاسرائيليون والفلسطينيون اليوم عن انتفاضة جديدة هل يعرفون الثمن الباهظ جدا الذي سندفعه نحن وهم خلالها؟ ثمن الحياة البشرية؟ الثمن الاقتصادي؟ الثمن السياسي؟ مثلما كان الامر قبل حرب تشرين فان للمستويات المهنية التي تنشغل في هذا الامر معلومات مسبقة وتقديرات واقعية بشأن ثمن الحرب، ولكن هذه المعلومات لا تصل الى اصحاب القرار.

ان هذا الصمت بشأن ثمن الحرب لا يميز فقط المستوى الحكومي. ثمة في اسرائيل مركزان محترمان للابحاث الاستراتيجية في جامعة تل ابيب وجامعة بار ايلان. وخلال كل سنوات وجودهما لم يجد هذان المركزان انه من المناسب نشر ولو ورقة واحدة يوضحان فيها تقديراتهم بشأن ثمن الحرب القادمة بين اسرائيل وجاراتها. كما يفتقران والمستوى السياسي ايضا الى الوعي بان القرارات المتعلقة بالحرب هي ايضا قرارات تتعلق بثمنها. أي ما هو الثمن في الحياة البشرية وما هو الثمن الاقتصادي الذي نستعد نحن اصحاب القرار لدفعه نتيجة للطريقة السياسية التي اخترناها. لذلك من يتعامل مع احتمالية الحرب عليه ان يطرح امام اصحاب القرارات ليس فقط العوامل التي من شأنها اثارة الحرب بل بالاساس ثمنها الذي ستدفعه الاطراف ذات الصلة بالامر. هذه ليست لعبة احتمالات بل قرار يتعلق بالانفس والحياة البشرية.

«يديعوت احرونوت»

الوف هارايين
معاريف. 1998/8/18

اثارت خلافا مع الفاتيكان

حكومة نتنياهو ستضطر للتسليم بتعيين المطران معلم رئيسا للكنيسة اليونانية الكاثوليكية

الحق تدخل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ومستشاريه في عملية تعيين مطران الجليل للكنيسة اليونانية ـ الكاثوليكية في محاولة لفرض مرشح «مقبول» من حكومة اسرائيل، كما يقولون، ضررا جما بالعلاقات بين اسرائيل والفاتيكان. فالفاتيكان لا يحتمل ان يمس اي نظام حكم في سياقاته لتعيين رؤساء الكنائس. وهذا هو سبب التعقيب الفظ لسفير الفاتيكان في اسرائيل المونسنيور بايترو سابي ضد تدخل نتنياهو. وبشكل غير علني تساءل رؤساء الكنيسة ماذا كان سيحصل مثلا لو ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك تدخل في تعيين الحاخام الرئيسي لفرنسا؟

لقد ابدت الحكومة الاسرائيلية حماسة زائدة في تأييد ترشيح المطران اميل شوفاني «المقبول عليها» وهددت بمنع دخول المطران المنتخب بطرس معلم الى الاراضي الاسرائيلية. والرجلان من مواليد قرية عيلبون في الجليل. ويشغل شوفاني منصبا متدنيا في سلم الهرم الكنسي في الناصرة اما معلم فيحمل رتبة اعلى ويشغل منصبا في البرازيل.

ولعرقلة تعيين معلم طرح الناطقون بلسان الحكومة ضده حجة امنية كان من شأنها ان تذهل سامعيها ولكنها لم تثر غير السخرية. فقد ادعوا بأن معلم «مرتبط بالاستخبارات السورية وبمحافل فلسطينية معادية كالمطران هيلاريون كبوتشي ورئيس الدائرة السياسية لـ م.ت.ف فاروق القدومي». ويقول رؤساء الكنيسة ان الحجة الامنية ضد معلم كاذبة. ان دولة اسرائيل والمناطق الخاضعة لسيطرتها منذ العام 1967 هي احد المراكز الاكثر اهمية للمسيحية. وفي العام القادم ستبدأ احتفالات الالفين لميلاد المسيح وملايين المؤمنين المسيحيين سيتوجهون في صلواتهم نحو عرش المسيحية، الارض المقدسة بالنسبة لهم ايضا وملايين غيرهم سيأتون اليها حجاجا. ومنذ سنين والبابا الحالي يوحنا بولس الثاني يتردد في ان يشارك في الحج. وعلى الرغم من معارضة بعض المحافل الدينية اليهودية فان حكومة اسرائيل ترغب في ذلك شديد الرغبة.

ومنذ قيام الدولة حرصت المؤسسة، لاعتبارات سياسية واقتصادية ـ على ان يكون كل رؤساء الكنائس في اسرائيل «مقبولين عليها» أي خاضعين لامرتها. وقد نجحت احيانا وفشلت احيانا اخرى.

وفي اول عهد الدولة كان لدى مطران الجليل للكنيسة اليونانية الكاثوليكية جورج حكيم بطاقة عضوية في حزب السلطة في حينه مباي وفي العام 1967 عين حكيم رئيسا للكنيسة اليونانية الكاثوليكية وهو يحمل اليوم لقب البطريرك مكسيموس الخامس ومقره اللاذقية في سورية. اما وريثه في الجليل للطران يوسف ريا الذي قاد كفاح مهجّري اقرث وبرعم فقد كان كريه نفس رئيسة الوزراء في حينه غولدا مئير وفي نهاية المطاف استقال من منصبه وهو يعيش اليوم في ادغال كندا.

وحبيب رؤساء المؤسسة هو رئيس الكنيسة اليونانية ـ الارثوذكسية البطريرك ثيودوروس فيما يثير ذكر اسم البطريرك اللاتيني ـ الكاثوليكي ميشيل صباح لديهم الدوار. وفي عهد ثيودوروس عقدت الكنيسة اليونانية ـ الارثوذكسية صفقات اراضي كبيرة لفرحة حكومات اسرائيل واستياء رعاياها في اسرائيل ومناطق السلطة الفلسطينية والاردن الذين يهددون علانية بانتفاضة ضد ثيودوروس وباقي رؤساء الكنيسة من اصل يوناني. وهم يطالبون بتعيين رؤساء كنيسة عرب. ومقابل ثيودوروس فان صباح يعرب عن تضامنه مع معاناة الفلسطينيين ويحظى بشعبية عالية في اوساطهم وتصفه المؤسسة «بالوطني الفلسطيني».

وكسابقاتها فان حكومة نتنياهو معنية بان يترأس الكنائس في اراضيها اشخاص لا يتدخلون في الشؤون السياسية وغيرها المتعلقة بالفلسطينيين واسرائيل والمناطق وبالاساس القدس. اشخاص لا يطلقون الصرخات العالية عندما يمس اليهود المتزمتون بالكنائس والاديرة. اشخاص يواصلون بيع او تأجير الاراضي. وفي المعركة على تعيين مطران الجليل فان حكومة نتنياهو ستضطر الى القبول والتسليم بتعيين المطران معلم والذي دخل تعيينه حيز التنفيذ.

يوسف الغازي
هآرتس. 1998/8/18

بدل منح مناصب رمزية لهم

على حزب العمل طرح اصلاحات اجتماعية لمحاولة الفوز بدعم اليهود الشرقيين

وقعت كارثتان لحزب العمل قبل عامين: خسر الانتخابات، وخسر بفارق ضئيل. ومن بين هاتين الكارثتين كانت الثانية اكبر. ففي الانتخابات لرئاسة الحكومة تغلب نتنياهو على بيريس بفارق بسيط جدا. ومن الممكن ان نجد اليوم وبسهولة تبريرات عدة لهذا الفشل لو لم يصادق بيريس على قتل المهندس لما كانت حماس نفذت العمليات الكبيرة عشية الانتخابات. ولو لم تقصف المدافع في لبنان مخيم اللاجئين لتجنيد كل المواطنين العرب في اسرائيل لصالح بيريس ولما وضعوا في صناديق الاقتراع بطاقات بيضاء، ولو انهم طرحوا موضوع رابين في الدعاية الانتخابية بدل ان يخفوه بعيدا ولو كان حاييم رامون مثل يوسي بيلين، ولو لم يقل فلان ما قاله ولو فعل علان كذا وكذا، بصورة اخرى بدل اجراء تقييم ذاتي جذري وبدل استبدال كل الهيئة القيادية وبدل اجراء اصلاحات جذرية يتصرف حزب العمل كقط يحاول عض ذيله.

اذا كان هناك جدل فانه يتمحور حول مسألة كيف نكسب 15 الف صوت آخر والاستنتاج هو: اذا تحركنا قليلا الى اليمين وقليلا باتجاه المتدينين فاننا سنمسك بطرف الذيل صحيح انه يوجد هنا وهناك تحليل معاد (شيفح فايس قام بعمل ممتاز سرعان ما ذهب طي النسيان) ويوجد هنا وهناك محاولة لاستخلاص العبر ولكن كل شيء انتهى في طرف دقيقة.

حزب العمل لم يخسر بسبب 15 الف صوت عائم. لقد حافظ الحزب على اصوات معظم الاشكنازيين ومعظم العلمانيين والعرب لكنه خسر بسبب قيام ائتلاف كبير من القطاعات الديمغرافية ضده المعسكر الديني ـ المتشدد وضم الاغلبية الساحقة من الجمهور الشرقي والاغلبية الساحقة من مهاجري الاتحاد السوفييتي اضافة الى ذلك المستوطنين واليمين المتطرف. من يريد ان ينجح في الانتخابات القادمة لا يكتفي بمحاولة الفوز بدعم اغلبية 15 الف صوت عفوي. من اجل تنفيذ سياسة سلمية يجب ضمان اغلبية اكبر بكثير. لذلك على الحزب ان يبلور استراتيجية جديدة وتنفيذها بصورة متواصلة بدون الانحراف يمينا ويسارا. فقط السائج هو الذي يؤمن بأنه من الممكن الاقتطاع من المعسكر الديني ـ المتشدد. اذ رغم فصائله المتعددة الا انه معسكر واحد يسعى الى ايديولوجية بمينية متطرفة آخذة بالتطرف وبقي القطاعان الآخران: الشرقي والروسي، وكلاهما جوزة صلبة.

ان انتقال ابن او حفيد المهاجر من المغرب من الايديولوجيا الليكودية الى حزب العمل مستحيل كاستحالة تجفيف البحر الاحمر، وهي مثل انتقال مشجع بيتار يروشاليم الى هبوعيل يروشاليم، وهذا اصعب من اجراء عملية لتغيير الجنس. من اجل النجاح في حملة كسب ود الجمهور الشرقي يجب على حزب العمل اجراء اصلاحات أعمق، لا يكفي تعيين شرقي في مكان بارز. لقد ولى زمن هذا الاسلوب يجب الوصول الى جذور المشكلة ومعالجتها جذريا: بلورة خطة لثورة اقتصادية واجتماعية تختلف تماما عن توجه الليكود، وتعزيز الصلة بين البرنامج الاقتصادي والبرنامج السياسي، ومعالجة الجروح النفسية. ان اعتذار براك كان خطوة صغيرة بالاتجاه الصحيح، ولكنه لن ينجز شيئا دون خطوات عملية اخرى، الامر الذي ينطبق على جمهور المهاجرين من الاتحاد السوفييتي.

على هذه الخلفية فان خطوة اوري اور السائجة كانت بمثابة جريمة ضد حزبه ان تصرف اور بعد ذلك يثير الدهشة من عدم فهمه فيما ان عجز اهود براك في الرد الفوري المناسب من اجل تقليص الضرر بدل على مشكلة المشاكل. لقد اثبت هذا الجنرال المحترف انه غير قادر على بلورة استراتيجية واضحة والتمسك بها بدون حذلقة. وهكذا يواصل القط مطاردة ذيله. انه مشهد مضحك لكنه غير مسل.


اهود براك

اوري افنيري
معاريف. 1998/8/18

اضافة لما تتلقاه من المعاهد الدينية

الاحزاب الاصولية تبتز موازنات اضافية تحت ستار الثقافة التوراتية

المنظمات القطرية للثقافة التوراتية والاصولية قدمت في هذه السنة لوزارة الاديان طلبات ميزانية لخمسة ملايين ساعة دراسية توراتية. وهذا ارتفاع بنسبة 67 بالمئة في عدد الدروس التوراتية بالمقارنة مع ثلاثة ملايين درس في عام 1994.

وبناء على هذا الرقم يتوجب ان يجري في اسرائيل يوميا 13,700 درس توراة هذا عدا عن التدريس الرسمي في المعاهد الدينية. اشخاص بارزون في المؤسسة الدينية على قناعة بأن العدد الفعلي للدروس لا يتجاوز الثلاثة ملايين ولكنهم يقفون عاجزين امام هذه الظاهرة. والاكثر اثارة للحيرة والارباك هو عدد التلاميذ الذين يشاركون في هذه الدروس ـ هذا عدا عن الطلاب الذين يدرسون التوراة رسميا في المعاهد الدينية. العدد الوارد هو 650 الف طالب.

رئيس لجنة المالية في الكنيست ابراهام رابيتس قال قبل عدة اسابيع بأن هناك مشكلة اتعلم امكانية قيام وزارة الاديان بمراقبة اعطاء هذه الدروس فعليا ويتضح حسب رأيه بأن كل ما يفعله شعب اسرائيل طوال السنة هو دراسة التوراة.

في عام 1995 حين كان شمعون شطريت المنتمي لحزب العمل وزيرا للاديان قدمت منظمات الثقافة التوراتية الى الوزارة طلبات بميزانية 2.25 مليون فقط لكن هذا الرقم وصل مع المنظمات الاخرى البلدية واللوائية الى 3,4 ملايين درس في عام 1996 مع عودة الوزارة لسيطرة الاحزاب الدينية ثم قفز الى اربعة ملايين درس رغم ان عدد دروس المنظمات الدينية بقي على حاله.

نائب وزير الاديان ايغال بيبي من المفدال قال في حينه «لم اولد بالامس ولو كنت وصلت الوزارة قبل ذلك لالقيت بكل الطلبات الى سلة المهملات». واضاف ان طلبات بهذا الصدد قدمت في بلدة ذات 20 الف نسمة بحيث تبين ان كل مواطن فيها من الرضيع وحتى الشيخ المسن يشارك في دروس التوراة. ولكن مرت منذ ذلك الحين سنتان وتزايد الرقم بشكل مخيف. في عام 1997 اتخذت وزارة الاديان خطوة مفاجئة وقررت اعطاء الميزانيات للمنظمات القطرية فقط لمحاربة ظاهرة تزايد المنظمات الصغيرة للثقافة التوراتية فكانت النتيجة مذهلة اذ ازداد عدد الدروس التي ارسلت المنظمات القطرية تقاريرها عنها من 2.25 مليون الى 4.5 مليون وواصل الازدياد طريقه في هذه السنة ليصل الى خمسة ملايين درس.

بشكل رسمي يكمن دور منظمات الثقافة التوراتية في اعطاء دروس التوراة الا انها في الواقع تشكل قاعدة القوة الاساسية للاحزاب الدينية اذ تشكل واسطة اتصال بينها وبين الناخبين هذا بالاضافة الى كونها مصدرا للحصول على الوظائف لاعضائها والحصول على الارباح والميزانيات.

وتعتبر شبكة «المعيان» التابعة لشاس نموذجا لذلك وقد كان مديرها العام ايلي يشاي (وزير العمل حاليا) يدير الحزب من مكاتب «المعيان». في حزيران 1995 افادت الصحيفة الاصولية «يوم الجمعة» بأن رئيس اغودات يسرائيل في حينه الحاخام موشيه زئيف فيلدمان قد خاض كفاحا ضد منظمة حزبه للثقافة التوراتية «توراة ويهودية للشعب» وسبب موقفه هذا ادعاؤه بان هناك تبعية من الحزب لهذه المنظمة التوراتية الجماهيرية وان هناك ضرورة لمساعدة الحزب في المجال السياسي. الا ان قادة «توراة» رفضوا قبول ادعائها هذا واكدوا انحصار نشاطها في المجال التوراتي البحت.

الاحزاب الدينية كانت في السابق تحصل على ميزانيات خاصة تحت بند الثقافة التوراتية ولكن ذلك حظر في عام 1992 الا اذا كان لاهداف عامة. هذا من الناحية الرسمية ولكن من الناحية العملية ما زال الامر قائما ومستمرا وحركة حباد التي كانت تكافح ضد بنود الميزانية المميزة اصبحت الان تحصل عليها بواسطة تقربها من اجهزة الحكم في العهد الجديد.

وقبل شهر نشأ مصدر ثالث فقد صادقت لجنة المالية في الكنيست على زيادة ميزانية الثقافة التوراتية في وزارة التربية والتعليم. هذه الميزانية التي تخدم المنظمات المقربة من المفدال وبلغت الزيادة اكثر من 300 بالمئة (من 8.5 الى 34.5 مليون). هذه الاموال جاءت على حساب التعليم الرسمي ويأتي ذلك في سياق مساعي المفدال لمنافسة مؤسسة «المعيان» التعليمية التابعة لحركة شاس.

الاصوليون تمتعوا حتى زيادة الميزانية بافضلية واضحة وتصل ميزانية وزارة التربية للثقافة التوراتية هذا العام الى 36.5 مليون شيكل اي ما يعادل اربعة اضعاف الميزانية الاساسية التي صودق عليها للثقافة التوراتية.

ومثلما هو الحال عند الاصوليين تمت في مجال الثقافة التوراتية حياكة معايير جديدة لضمان وصول الاموال للمنظمات المقربة والموالية بالاساس. مثلا يشترط وجود خبرة لثلاث سنوات في مجال الثقافة التوراتية وان تعمل هذه المنظمات على الاقل في خمس مجالات للثقافة التوراتية وهكذا لن تستطيع الاستجابة لهذه الشروط الا المؤسسات والمنظمات الكبيرة والقديمة.

في اطار الانشطة المقترحة للثقافة التوراتية تستطيع الاحزاب الدينية وخصوصا المفدال تنظيم لقاءات سياسية وفي نفس الوقت الحصول على الميزانيات من وزارة الاديان والتربية مقابل ذلك.

وعلمت «هآرتس» بأن وزارة الاديان تنوي زيادة ميزانية الثقافة التوراتية بثمانية عشر مليون شيكل اخرى وبذلك ستصل الميزانية الى 52.5 مليون شيكل هذه السنة أي بزيادة 500 بالمئة. وفي المفدال يقولون ان الامر يقوم على الاتفاقات المعقودة في اطار اتفاق المصادقة على الميزانية في شهر كانون الاول الماضي.

شاحار ايلان
هآرتس. 1998/8/18

«الاستشراق والوعي السالب» [3 . 1]

الطريق الذي شق لقدمي الامبراطورة أوجيني ينبغي ان يستخدمه الجميع!

خيري منصور*

■ بين سقوط غرناطة عام 1492، وصدور كتاب رينهارت دوزي «تاريخ مسلمي اسبانيا»(1) اقل من اربعة قرون، هي في عرف التاريخ طويلة الى الحد الذي تتداعى فيه حضارات وتؤول الى الزوال، وقصيرة الى الحد الذي لا يصدأ فيه سيف او يتهرأ غمد، واحياناً... وما اندر هذه الأحيان، قد تصبح اربعة قرون ليلة كهفية طويلة، يتفتق فجرها الناتئ عن نهار كل ما فيه غريب، طارئ، ومثير للدهشة. يقول ل. بروفنسال مقدم كتاب دوزي الى القارئ الأوروبي انه بصدور هذا الكتاب أعلن للمستشرقون والمؤرخون ان خطوة كبرى قد اتخذت لمعرفة فترة من تاريخ اسبانيا في العصر الوسيط كانت غامضة حتى ذلك الحين، ولم يعالج الموضوع من زاوية جديدة فحسب، بل انه شيد لأول مرة على أسس علمية دقيقة». وقبل الاستطراد لمناقشة آراء دوزي لا بد من جملة اعتراضية ـ بل فصل اعتراضي على مقدمة بروفنسال (2). فالفترة المنعوتة بالظلام المطبق، والمجهولة حتى عام 1860، كانت طوال أربعة قرون تقدم شهادات ـ قرائن أدبية شعرية ـ ومعماراً حاذقاً مثيراً لدهشة لم تهدأ حتى اليوم، ومن الناحية التاريخية المشحونة بتنكارات دينية، كانت مثار أشواق وأرجاع تجعل من الماضي المسروق او (المغتال) فردوساً مضاعاً. لقد كان هناك على الدوام كتابات عربية ـ اسلامية عن فترة قدر فيها للبدوي ان يجد استراحته وترفه في بلاد جديدة نائية عن الصحراء. هناك أمام نخلة مفردة في (منية الرصافة) بقرطبة وقف عبد الرحمن الداخل ليقول:

«يا نخل أنت غريبة مثلي
في الغرب نائية عن الأصل
فابكي، وهل تبكي مكبلة
عجماء لم تطبع على خيلي؟».

هذه الغربة الواجدة صداها او رديفها الطبيعي بقرطبة، هي كما يقول غارسيا غوميس(3) «تعبير عن غربة الشعر العربي في تلك الأرض، فلم يكن الأمير ونخلته فحسب هما الغريبان بل كان الشعر الذي خاطب به النخلة غريباً أيضاً» وحسب ما يقوله غوميس تبادل الشعران... العربي والصحراوي والاسباني التأثر والتأثير حتى أصبح من العسير ان نتبين الخيوط المشرقية من الخيوط المغربية في نسيج الشعر الأندلسي الرقيق ولقد كتب كثير من المؤرخين والرحالة الغربيين والعرب عن هذه الفترة التي ينعتها بروفنسال بالظلام التام، على سبيل المثال قام «واشنطون ارفنغ(4) برحلته الشهيرة الى غرناطة عام 1829 ولم يكن وحده، يقول: «لقد شاءت الصدفة ان تجمع بيني وبين أحد الأصدقاء من أعضاء السفارة الروسية في مدريد، ونحن ننتمي الى منطقتين متباعدتين من الكرة الأرضية بعدما جمعتنا ذوق متشابه لكي نتجول بين جبال الأندلس العظيمة».

أردت من هذا الاقتطاف من رحلة واشنطون ارفنغ ان أبين الدلالة لما يقوله عن رفقة غريبة جمعت اثنين من مكانين متباعدين من الكرة الأرضية، فتلك الجبال (العظيمة) وذلك القصر (الحمراء) الذي كتب عنه واشنطون سفراً جميلاً يصل حجمه الى حوالي خمسمئة صفحة من القطع الكبير لم تكن غارقة في ظلام ينتظر دوزي لاضاءته عام 1860 أي بعد أكثر من ثلاثين عاماً من صدور كتاب ارفنغ.

يقول دوزي في كتابه الكاشف(5): «ان البون بيننا (الأوروبيون) وبينهم (العرب) شاسع، فنحن اغنياء الخيال بدرجة تسمح لنا بتذوق الراحة العقلية وندين بتقدمنا لهذا الخيال الذي يرجع اليه الفضل في تفوقنا، وحيثما أعوز الخيال استحال النجاح». في هذه العبارة الأخيرة تتلخص نتائج دوزي. فالعرب سواء في الأندلس او في غيرها استحال نجاحهم بسبب فقر او انعدام الخيال لديهم، يقول: «انهم ـ العرب ـ أقل أهل الأرض خيالاً وليس علينا للتحقق من ذلك الا اختبار دياناتهم وأدبهم».

والطريف في هذه المسألة ان الاستشراق لكونه يصدر، كما رأينا من قبل، عن ايديولوجيات ومواقع ونوايا متباينة، وأحياناً متناقضة، يقول الشيء وضده عبر مقتربات مختلفة، هنا لدى دوزي يصبح انعدام الخيال مسؤولاً عن الاخفاق التاريخي ـ الحضاري، وسنجد فيما بعد عند سواه ان غزارة الخيال هي المسؤولة عن هذا الاخفاق، ولكي لا نبتعد كثيراً عن المثال الذي أوردناه من غوميس المستشرق الاسباني، نجده يقول شيئاً مغايراً تماماً(6) فالشعر الأندلسي كما يراه (فقير من الناحية الذهنية) لكنه غني جداً ويبلغ غناه حد الفحش في الجوانب الأخرى، وينعته غوميس بأنه (قصور حمراء لفظية) ويقول ايضاً ان الشعر العربي لم يكن مترعاً بالأخيلة فحسب بل كان مثقلاً بها، حمل منها فوق ما يطيق «ان المرء يستطيع عقد مثل هذه المقارنات بين الرؤى الاستشراقية دون ان يكلف نفسه عناء البحث في مكتبته، لنرى بعد ذلك ان استطرادات دوزي واكتشافه (الأرخميدسي) بعد ان وثب من البحر الى الصحراء ليقول: وجدتها وهو لا يعني بالطبع تلك الحقيقة الفيزيائية التي عناها أرخميدس، بل حقيقة اخرى ليست بعيدة عن «الفيزياء التاريخية»، وثوابتها العرقية فالاستنتاجات هنا تخص البشر ـ لا المعادن ـ يقول مثلاً: «ان العرب ينقص أدبهم الاختراع ويميل الى ايثار الكائن والواقع، والشعراء العرب يصفون ما يقع تحت حسهم ولا يصطنعون الخيال أبداً» اما تفسير دوزي لهذا فهو: «انهم لا يعرفون التطلع الى المجهول وعدوهم الجانب الفني من القصيدة وان عثرنا على قصيدة او قصة خيالية في أدبهم حق لنا ان نحكم دون ان نخشى الزلل ـ بأنها مترجمة وليست عربية الأصل(7)». اما ما ينتهي الى بلوغه دوزي فهو أن من أهم الفروق بين الأوروبية والعرب كون العرب لا يحملون في انفسهم (جرثومة) التطور والتقدم.

ان كل تعليق على ما يقوله دوزي سيؤدي بنا الى سجال انشائي، استبعدناه منذ بدء هذه الدراسة، وهو ليس من صميم هدفنا على الاطلاق، لذلك لا بد من اضاءة تلك القرون (المغلقة) والتي تعهد دوزي بفك طلاسمها بقنديل أوروبي، وتلك ليس سعياً وراء (انتقاء) يكرس صورة الذات ـ كما رأينا عند فاخوري ـ بقدر ما هو استعانة تاريخية. يقول بول لند في دراسة له عن مسلمي الأندلس(8). «كانت الثقافة الاسلامية هي بالأساس ثقافة كتاب فادخال الورق، الابتكار القادم من الصين أعطى زخماً جديداً ونمو الفكر، فقد أصبحت الكتب في قرطبة أكثر توفراً منها في روما وأرخص ثمناً، وعلى سبيل المثال باع رجل من القرن الثاني عشر الميلادي مئة وعشرين فداناً حتى يشتري (كتاب الساعات) وفي القرن التاسع كانت مكتبة «دير سان غال» تفاخر بأنها الكبرى بين زميلاتها في أوروبا وكان تعتز بأن لديها ستة وثلاثين كتاباً، بينما احتوت مكتبة قرطبة في ذلك الوقت على نصف مليون» كتاب».

ان ما يقوله دوزي عن انعدام المغامرة على صعيد الجغرافية أو التاريخ أو الكتابة يثير السخرية، وقد رأينا من قبل كيف بلغت شهوة المغامرة بالرحالة العرب المسلمين كسلام الترجمان وابن فضلان وغيرهم، بحيث وصلوا اقاصي الغرب، اما المغامرة التاريخية لعبد الرحمن، ودفع ذلك النتوء العربي الاسلامي الى ما وراء الماء فتلك مسألة أخرى، اذ لولاها لما كان لدوزي نفسه ان يغامر بكشفه الفذ هذا! ولا أعلم ما الذي كان سيقوله دوزي عن المغامرة لو انه قرأ رحلة السيرافي(9) مثلاً الى الهند والصين واليابان قبل احد عشر قرناً 851م؟

كانت قد انتشرت لدى مسيحيي القرون الوسطى في أوروبا اسطورة بالغة الطرافة تقول ان روديك آخر ملوك الفيسكوت هو المسؤول عن غزو العرب لشبه جزيرة ايبيريا، ويعود السبب في ذلك ـ حسب الأسطورة ـ لكونه لم يف بوعده عندما فتح أبواب قصر منهل كان قد تعهد بعدم مسه، ولهذه الأسطورة القروسطية مثيلات في تراثات بالغة القدم، انها تذكرنا على الفور باسطورة «باندوراء الفتاة التي استضافها الشاب اليتيم «ابيميثيوس» ورأت عنده صندوقاً خشبياً كان قد جلبه «عطارد» الى الشاب وأمره بعدم فتحه، لكن «باندوراء» لم تقاوم فضولها وفتحت الصندوق لتخرج منه كل الشرور التي أحاقت بالانسان.

وحسب اسطورة «القرون الوسطى» يصبح قدوم العرب الى اسبانيا بمثابة انطلاق الشرور كلها، سواء تلك التي تسببت بها «باندوراء» بفضولها العنيف أو تلك التي آثارها «روديك» بفضوله اللعين أيضاً!

بالنسبة الى دوزي أخذت شرور صندوق «باندوراء» شكلاً آخر، فالفترة المغلقة تماماً بمثابة صندوق، تجرأ هو على فتحها فانطلقت الشرور لكن من خلال مظاهر مختلفة فهي العقم واللاابداع، وانعدام الخيال، والركود... الخ.

ان ما أشيع وتداوله بعض المستشرقين عن هشاشة الفكر لدى العربي وغزارة الخيال يجد نقيضه تماماً عند دوزي، والقول المأثور عن الشعر العربي «أعذبه أكذبه» أي أكثره خيالاً كان محل ادانة أيضاً، واذا جمعنا ما يقوله مستشرقون عن انعدام الخيال مع ما يقوله آخرون عن انعدام الفكر يصبح حاصل الجمع: انعدام الاثنين معاً، فالاستشراق هنا ـ وهذه محنته ـ يتناقض ليتجانس، أو يتكامل بمعنى آخر وسيقودنا هذا الاستنتاج الى مقترب آخر:

الموضوعية اللابشرية:

يستشهد العروي بموضوعية غرو نباوم حين يتحدث هذا المستشرق عن حيادية المؤرخ العربي في كتابه «اسلام القرون الوسطى» يقول: «ان المؤرخ العربي محايد بحيث يتساوى لديه وصف قصر باذخ أو كارثة». ويضيف: «ان موضوعية عامة الاسطغرافية العربية تستحق التنويه». ان عبارة غرونباوم هذه تثير لدى قارئها العربي خاصة شعوراً بالانتصاف، وقد يصل هذا الشعور الى حد الاستشهاد بالعبارة لتوكيد هذا الميل النفسي نحو تصديق ما يكرس صورة الذات، لكن هناك ما هو أبعد من ذلك، صحيح ان كثيراً من المؤرخين والعلماء العرب ـ المسلمين يؤكدون ما يقوله غرو نباوم «ابن الهيثم في مقدمة كتاب المناظر» والجاحظ في الحيوان والبيروني وغيرهم، لكن ما يقال من جانب آخر هو العكس تماماً، ويكفي ان نتذكر مسألة الرواية والخبر وضروب الانتحال حتى نجد ما يخالف مقوله «ما من اسناد كإسنادهم» ولم يقتصر الطعن بالرواية والخبر والاسناد على الأدب، بل بلغ العلم أيضاً، ثمة مستشرقون من بينهم برتليو ورسكا ينكرون وجود عالم كيمياء اسمه جابر بن حيان(10) ويجزمون بان هذا الاسم ليس موضوعاً فحسب، بل خرافة!

ان الحياد المبالغ به، حسب ما يقول غرونباوم وينوه أيضاً، يقابل الخيال الذي ـ كما رأينا ـ هو محل ادانة في حالة غزارته ومثله الذي لا يطاق» وفي حالة انعدامه ايضاً حيث يكون الاخفاق محتماً نتيجة هذا الانعدام.

القول بحياد يضع وصف قصر باذخ وكارثة في مستوى واحد وحساسية واحدة واداء اسلوبي واحد يعني بالضرورة شيئاً آخر «لا يستحق التنويه»، ففي هذا الحياد اللابشري والذي يليق بآلة تصوير لا تنتفي الموضوعية لحساب شيء آخر، قد نسميه «البلادة» او «اللامبالاة» أو الافتقار التام الى ما يجعل الراوي مؤرخاً، لقد توصل بعض قارئي غيبون من الغربيين الى ان أسلوبه في رواية سقوط الامبراطورية الرومانية يشي بسقوط زمانه أيضاً، ولا أعرف هل هذه مأثرة لغيبون كمؤرخ أم مثلبة؟

لنأخذ مثالاً عن الكيفية التي دون بها المؤرخ العربي محدثاً، هو بالتأكيد ليس وصفاً لقصر باذخ، بل كارثة، يقول ابن الاثير(11) عن غزو المغول: «لقد بقيت عدة سنين معرضاً عن ذكر هذه الحادثة، استعظاماً لها، كارهاً لذكرها، فمن ذا الذي يسهل عليه ان يكتب نعي الاسلام والمسلمين... فيا ليت لم تلدني امي، ويا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً».

وينتهي أخيراً الى المجازفة بالخبر: «المصيبة الكبرى التي عفت الأيام والليالي عن مثلها عمت الخلائق وخصت المسلمين فلو قال قائل ان العالم مذ خلق الله سبحانه تعالى آدم الى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقاً».

بمحاولة سريعة لتحليل الخبر الذي أورده ابن الأثير نجد ان «الصدق» منسوب الى مؤرخ آخر «مفترض»، مشار اليه بعبارة: لو قال قائل...، كأنما ابن الأثير برغم من «لا حياديته» لا يكتفي بذلك، بل ينسب الصدق التام عن خبر متعلق بكارثة «لا بقصر باذخ» الى قائل متخيل. لا أزعم ان طريقة ابن الأثير في الرواية هنا هي الوضع القابل للنمذجة والقياس، لكنها ـ في الأقل ـ تمثل منحى في الرواية المتصلة بالكوارث لا يصح تخطيه. ولعل اعتناء بعض المستشرقين بما هو استثنائي هو المسؤول عن تضخم نتائجهم ونزعة التعميم لديهم، وبالنسبة لـ غرونباوم فهو على سبيل المثال يأخذ من العصر العباسي ثلاثة شعراء(12)... مقلين، اهميتهم موضع نقاش، شبه مجهولين وهذا كشف ندين به لغرو نباوم، لكن ما لا ندين له به بالتأكيد هو تعميم منحى هؤلاء الشعراء ولغتهم وأداهم وحتى موضوعاتهم على حقبة برمتها.

لقد شق وعبد شارع الهرم في القاهرة عام 1896(13) لكي يسهل زيارة الأميرة أوجيني للمناطق الأثرية، ومنذ ذلك الوقت والناس يمشون ويبنون ويموتون في هذا الشارع... اما الغريب بحق والمنافي للتاريخ هو الاصرار على أكبر شوارع العاصمة المصرية يبقى «مطوياً» لقدمي الامبراطورة، وهكذا الاستشراق تماماً، فالطرق المشتقة او تلك المعبدة باتجاه الآثار سواء كانت أهراماً أو قصائد أو قصوراً حمراء آن لها ان تستخدم من قبل الجميع... أو في الأقل هؤلاء الذين لا يصرون على المضي نحو (آثارهم) باقدامهم (هم)!

دعاية سياسية منظمة

ان رفض نتائج الاستشراق بالعراق التي عهدناها من قبل ـ لمجرد كونه فضولاً اجنبياً، او تلصصاً على البيت ذي (الحرمات) او حتى في مرحلة لاحقة بوصفه تابعاً ميكانيكياً للغزو، هذا الرفض لم يعد ممكناً الآن، واصبح تطور الاستشراق يتطلب وعياً متطوراً للاستشراق ايضاً، وهناك من حالات الاستشراق ونماذجه ما يدعو الى التأمل بحق، ولنأخذ مثالاً من داخل الاستشراق نفسه، وهو ما يورده المستشرق (اليساندرو بوزاني) (14) عن ريكولدو دا مونتكروتشي، الراهب المستشرق الذي سافر في اواخر القرن الثالث عشر الى العديد من الدول الاسلامية ومنها سورية والعراق، وفي بغداد تردد على الجامعة النظامية وتعلم العربية فيها ودرس القرآن وعند عودته امتلأت كتاباته بالثناء على الحضارة العربية الاسلامية، والتسامح الذي وجده تجاه المسيحية، ذلك كما يقول: «لأنهم سمحوا له ولرفاقه بالحديث عن المسيح في عقر دارهم». لكن هذا الراهب سرعان ما استدار دورة كاملة، واصدر كتاباً سماه «تفنيد القرآن» واودع في كتابه الجديد ما يناقض بشكل كامل ما قاله في كتابه الاول. وهنا لا يجد المستشرق بوزاني الذي اورد حكاية زميله تفسيراً سوى ان الراهب اصيب بجنون مفاجئ» ـ وهذا غير محتمل ـ او ربما اصيب بمرض افقده الذاكرة ـ وهذا غير محتمل ايضاً ـ اذن، يقول بوزاني: نحن مجبرون على اعتبار ريكولدو المسكين كرجل يتعاطى طوعاً دعاية سياسية منظمة. ويعترف بوزاني قائلاً: بالرغم من حداثتنا وسعة بالنا فانه من المؤكد ان شيئاً من هذا الحقد المتبادل بين الغرب والعدو الاول في تاريخنا ـ وهو الاسلام العربي ـ لا يزال موجوداً، وحين يختار الغربيون بين المذاهب يفضلون المذهب البوذي او التاوي او الهندوسي على الاسلام، واخيراً يورد هذا المستشرق الايطالي ما سمعه قريباً من تلفزيون بلاده (ايطاليا) حين قال المذيع: «ان الاسلام يعتبر أن النساء ليس لهن روح!». نستطيع بطبيعة الحال ان نرد ما يقوله المستشرق الايطالي الى جذور العداء الغربي للحضارة العربية الاسلامية، وهنا يمكننا بسهولة ان نتذكر ما يروى عن صيحات الاستنكار التي واجه بها الحضور مستشرقاً اسبانياً عام 1919 كان يتحدث عن مصادر اسلامية لكوميديا (دانتي) او ما قاله رودنسون (15).

«حدث في نظر الاوروبيين في مطالع العصور الوسطى تحول في الاقسام والقوى البعيدة من الشرق وقام شعب هائج من العرب او السراسنة عرف بالنهب والسلب وهو علاوة على ذلك غير مسيحي فاجتاح وخرب اراضي واسعة وانتزعها من قبضة المسيحية».

كان ينبغي ان يمر وقت طويل كي يتخفف العداء المسيحي من اثقاله الغامضة تجاه العرب ـ المسلمين، وهنا لا بد ان نتذكر بان الترجمات والاتصال بدأ يعقلن هذا العداء، وليس يخفف منه، في مرحلة لاحقة اخذ الاتصال شكلاً بالغ التعقيد بين الغرب والشرق بعامة ومنه العرب، ولاخذ العداء يتدرج من المشاعر الدينية الى مشاعر اخرى اقل ارتباطاً بالسماء واكثر ارتباطاً بالارض، الارض بما تخفي في جوفها من خيرات، والارض كجغرافيا تستمد قداستها من طغيان موقعها، وليس من سماويتها، وهنا تتبدى لقارئ التاريخ ـ وليس للمؤرخ حسب ـ خرافة بطرس وحماره ومواعظه التي اخذ يبثها بحماسة في الاوساط المسيحية الغربية، لكي تتقنع بعد ذلك سلسلة حروب استمرت زمناً طويلاً تحت شعار ديني عار، وهنا، باختصار، يمكننا ان نرى التحول في قراءة الشرق ووعيه معاً كما نرى قسماً يحدق بمنظار غليظ وقروسطي من سطح باخرة الى اسوار عكا ـ قس بثياب جنرال وعصاه، وصلوات تصدع باشهار السيف قبل ان تمتد يد الى الغمد!

ان اخطر ما في المشروع الاستشراقي، ليس ما انجزه هذا المشروع وهو قد انجز بالفعل شوارع كثيرة كتلك التي عبدت لقدمي الاميرة اوجيني ـ ونقب عن كنوز كانت مغمورة بتراب القرون والجهالة المغولية ـ العثمانية، لكن الخطر الحقيقي يمكن حصره في «الوعي السالب» الذي خلفه هذا المشروع، وما يزال ينحته حتى ايامنا وما بعد ايامنا ـ كما يلوح من استقراء مشهده المعاصر ـ هذا الوعي السالب هو الرديف لفكرة المستعمر (بفتح الميم) عن نفسه، تلك التي يزرع بذرتها المستعمر قبل رحيله، ان ما تنبه اليه (فنانون) والى حد ما مالك بن نبي يستمد اهميته اليوم من افكار مماثلة عن الذات خلقها المشروع الاستشراقي، وسنرى فيما بعد من خلال امثلة محددة كيف تبنى وكلاء الاستشراق باكثر معانيه سلبية و(كبلنجية) هذه اللهجة وكيف وجدت الكولونيالية توأمها في اوطان محتلة بغياب هو من الكثافة والكثافة بحيث يواري حضورها، ويغمرها كظل عملاق غير قابل للتلاشي حتى في الليل... وهل هي الا في أعماق هذا الليل؟

لقد سقطت روما الامبراطورية وكسرت العاصفة تويجات الرخام لأعمدة اصبحت مشاجب لقبعات السواح... وتعددت التفاسير لهذا السقوط الروماني المجلجل، والذي ما يزال المشتغل بالتاريخ قادراً بقليل من التأمل والأوان ان يصغي لانهياراته ـ الم يفعل توينبي ذلك في احد المسارح المهجورة؟

قد يكون السبب مثيراً للسخرية كذلك الذي ينكره ريتشاردز عن مسؤولية السير رونالدروس الذي تأخر عن اكتشاف الملاريا الناجمة عن الابخرة بدلاً من البعوض، وقد يكون مثيراً لكل توق مكبوت نحو حياة اغريقية بددها الورثة السفهاء، لكن ما يحضرني الان في الاقل عن سقوط الامبراطورية هو ما يقوله مومسن المؤرخ الالماني والضليع بسقوط روما، يقول «اسوأ ما تتركه مراحل الانحطاط من حياة الشعوب هو ما يتعلق بنكواتها التاريخية من هشاشة وضعف بسبب الكوارث والهزات المتلاحقة التي تفرض عليها الخضوع الكامل لما تفرضه تجارب شعوب اخرى».

واذا كان الاستشراق قد شارف نهايته كما يحلو للبعض ان يقولوا مستشرقين وغير مستشرقين فان التسليم بهذا ـ وهو الامر لا يخلو من مجازفة ـ يعني بان شيئاً ما قد بدأ للتو... او بمعنى ادق واصل بدايته... لانها تعود الى قرنين في الاقل ـ كما سنرى ـ هذا الشيء الوليد في اعقاب تابوت متجه غرباً هو ما سماه فانون حين تعلق الامر بالاستعمار، اما والامر يتعلق بالاستشراق فالتسمية سوف تقترحها معالجات مقبلة.

* كاتب وشاعر من الاردن

هوامش:

1 ـ رينهارت دوزي ـ تاريخ مسلمي اسبانيا ـ ت: د. حسن حبشي ـ وزارة الثقافة والارشاد القومي ـ المؤسسة المصرية العامة 1963 وهو مستشرق هولندي من اصل فرنسي، ويقول د. عبد الرحمن بدوي عن كتاب دوزي الذي نناقشه هنا انه من اكبر الاعمال التاريخية التي كتبها المستشرقون. اما دوزي نفسه فيصفه د. بدوي: مستشرق هولندي عظيم!

2 ـ المصدر نفسه ـ مقدمة لـ بروفنسال ص 9 وما بعدها.

3 ـ اميليو غرسية غوميس: الشعر الاندلسي. ت: حسين مؤنس ـ مكتبة النهضة المصرية ط 2 ـ 1956 ص 27.

4 ـ واشنطون ارفنغ ـ قصر الحمراء في الادب والتاريخ ـ ت: اسماعيل العربي ـ دار الرائد ـ بيروت 1984 ص 27 وما بعدها.

5 ـ رينهارت دوزي ـ المصدر نفسه ص 18.

6 ـ غوميس ـ المصدر نفسه ص 25.

7 ـ دوزي ـ المصدر نفسه ـ ص 19.

8 ـ بول لند ـ ماذا قدم مسلمو الاندلس ـ تأليف مكرم حداد، مجلة تاريخ العرب ـ العددان 81، 82 تموز 1985 ص 57 وما بعدها.

9 ـ علي البصري ـ رحلة السيرافي الى الهند والصين ـ منشورات البصري ـ بغداد.

10 ـ وبالمقابل وقف عدد من المستشرقين على النقيض من هؤلاء المنكورين، منهم هوليار وهنري كوربان يراجع في تراثنا العربي الاسلامي. د. توفيق الطويل ص 18.

11 ـ ابن الاثير ـ الكامل في التاريخ، مطبعة الاستقامة، القاهرة ج 9 ص 329 وكذلك مراجعة ملخصات د. فيصل السامر في كتابه ابن الاثير الصادر عن دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 1986.

12 ـ غوستاف غرونباوم ـ شعراء عباسيون تأليف: د. محمد يوسف نجم، منشورات مكتبة الحياة ـ بيروت، اما الشعراء الثلاثة منهم: مطيع بن اياس، سلم الخاسر، ابو الشمقمق. ويعتبرهم غرونباوم من صغار الشعراء لكنهم يمثلون مرحلة انتقالية. اما المترجم د. نجم فيقول ان غرونباوم خذلته مصادره لذلك اضطررت الى اعادة التحقيق ـ من المقدمة.

13 ـ وردت هذه المعلومة عن شق طريق الهرم في كتاب القاهرة مدينة الف ليلة وليلة اولج فولكوف تأليف احمد صليحة، الهيئة المصرية العامة 1986 ص 53.

14 ـ وقائع ندوة «هامبورغ» الحوار العربي الاوروبي، الدار التونسية للنشر 1983 ص 76.

15 ـ تراث الاسلام ـ تصنيف شاخت وبزورث. تأليف د. محمد السمهوري ص 8 ويرى بعض الباحثين ان كلمة (سراسنة) اتت من كلمة شرقي Sharqi وجدير بالاشارة ايضاً ان نيكيتا اليسيف يقول في كتابه «الشرق الاسلامي في العصر الوسيط» انه لم يكن يوجد في اوروبا الشمالية من يعرف اسم محمد قبل عام 1100 وكان الغربيون يجهلون كل شيء عن الاسلام وكانوا من وجهة النظر انهم يرون المسلمين مجرد اعداء يجب محاربتهم في كل مكان. ترجم كتاب «اليسيف»: منصور ابو الحسن، مؤسسة دار الكتاب الحديث ـ بيروت ص 380.

سوسيولوجيا الثقافة العربية:

في معرفة النص المقروء

ميلود العضراوي

■ ان القراءة لم تكن ابدا هي الاصل في معرفة نص يتصل بما يمكن ان نتخيل حوله من ردود الفعل الذهنية، كالتأويل والنقد والتفسير. ومهما يكن فان القارئ مستهلك بالدرجة الاولى لكم هائل من الحروف والجمل والفقرات، اعتماداً على وجود تفكير محتمل يعين على اختزان المعرفة بواسطة الانتشار السريع في الاثر الادبي او الخطاب المقروء.

وما ينبغي ان يكون حتما هو ما يعتقده المتخصصون في النقد الادبي والعلوم الانسانية. وهو أن يتطابق فقط الوضع المعرفي المطروح الذي يعيد من خلال القراءة توزيع الادوار بين كل من الكاتب (النص) والقارئ (المتلقي) تطابقاً منسجماً يحث المقروء على الانسياب التلقائي في فجوة الادراك لدى قارئه، وهو ما اصطلح على تسميته بكمية الاستيعاب للمكتة خلال القراءة. علما ان القارئ مدعو اصلا لارتكاب مخالفة التأويل او النقد، وهو يرفد الخطاب المنقول الى ذاكرته بخصوصية معينة تختلف عبر القراءات المتخلفة كل حسب مستوياتها. فاي خطاب ادبي كيفما كان نوعه لا يمكن الا ان يتضمن عدة رؤيات مختلفة للتأويل، تشكل التحويل المحتمل الذي يشارك به القارئ في عملية الانتاج المعرفي. وهو التفاعل المتوخى من القراءة. عموماً، كون هذا العمل المقروء اصبحت له صلة مباشرة وعميقة بشخص قارئه، وهو بالاخص ما تركه هذا النص المقروء من اثر داخلي في نفس هذا القارئ. سواء ما صادف هوى في نفسه، او نقله من عالم ضيق الى عالم ارحب، او عكس ذلك، او فتح عينه على مجاهيل لم تكن من قبل مجالا لارتياداته، او ما يعطي انطباع العودة الى الذكريات الطفولية الجميلة او الحنين. يترك ذلك وقعاً صادحاً في نفس المتلقي لما له من احداث مترابطة ومشتركة مع ذاته، ومن خلال رؤيته الداخلية للاشياء والعالم ـ قراءة كتاب «الايام» لطه حسين مثلا او «عصفور من الشرق» لتوفيق الحكيم او «قناديل ام هاشم» ليحيى حقي ـ او «كتاب صديقي» لاناطول فرانس او «الشيء الصغير» او «رسائل طاحونتي» لألفونس ضوضي او «بحثا عن الزمن الضائع» لمارسيل بروست، او غيرها من مآثر الكتابات الانسانية العظيمة التي تجعل القارئ يستحدث داخله ثورة عاطفية تلقائية، مشبعة بالألم والحسرة حين يتفقد عالم طفولته وصباه الضائعين المفتقدين. عالم مدهش قد يصطدم به القارئ اصطداما مباشرا يترك لديه حالة فرح جامحة غير محدودة، او يخلق له حالة يأس شديدة او يولد له رغبة ملحة في البكاء. ولا يوجد هنا اي شرط محدد لتوعية هذا القارئ. لان كتاب هاته الاعمال السابقة الذكر هم انفسهم اول من خضع لخلخلة جامحة في للشاعر وهم يتمازجون في تجربة موحدة بين كتابة العمل وقراءته. حدث ذلك لاناطول فرانس. عندما كان يعود ليقرأ من كتابه «كتاب صديقي» (وهو الكتاب الذي منح للكاتب جائزة نوبل للادب سنة 1924) في الفصل الذي عنونه «بالعودة» انه كان يبكي ويتحصر على عالمه الطفولي الذي افتقده بفعل الزمن. لعل في ذلك شعور بالقصور الهائل الذي يطبع الانسان بضعف يتنهكه عن طريق اجترار الايام والليالي. وهو ما لم يغب عن بصيرة اناطول دو فرانس الذي قال «وداعا يا حياتي التي افتقدتها والتي سآسف عليها الى الابد اذا لم اجدها بشكل افضل في ابني». لعل هذه المظاهر الطارئة خلال قراءة النص المكتوب، والتي تكررت بشكل تلقائي ومتواتر في الادب الغربي هو ما مهد لظهور «النظرية الحديثة للقراءة» منذ «ملارميه» و«صاد» و«نتشه» من خلال الطرح النقدي لتعددية التأويل الادبي للنص المقروء. ووزن القارئ في تغيير عمق النص الادبي وترشيده نحو نظام مفاهيمي لمعرفة مغايرة، وزن له قدرته الكبيرة على تثوير الخطاب الثقافي برمته بعيداً عن اعتراضات النقد وهجوماته العنيفة احياناً، وخصوصاً ما ينعت بالنقد الجامعي او النقد المحايث، الذي يروم شرح النص المقروء بمصطلحات وتعابير خارجة عن واقع النص ذاته. فالقراءة هي ما يعطي جملة انطباعات عن اعادة انتاج النص المكتوب انطلاقا من مصادره ومعطياته. وهنا تقيل القراءات التحليلية النفسية باعتبار ان لها نظرات صالحة ومقبولة في التحليل الادبي للقراءة التلقائية. كما يشهد بذلك بارث «نفسه حيث يقول: يكون بمستطاع التأويل والايديولوجية ان يقرءا العمل في مجال داخل الاثر بصفة كلية».

ولا بد من الاشارة الى ان النقد هو غير القراءة فالنقد قراءة ولكن قراءة عميقة منهجيا تركز على جانب معين او جزئي للمقروء، ليكتشف من خلال ذلك الاثر الادبي محددا في رموز وتأويلات ومدلولات، وتناظر علاقات. وسير معاني القراءة داخل شبكة معقدة من التراكيب اللفظية واللغوية التي يتشكل منها الاثر المقروء. اما مقياس الخطاب القرائي اذا صح التعبير، فانه يمكن ان نقيسه فيما نحصل عليه من نشوة عند انتهائنا من فعل القراءة وما يتركه لدينا من علامات ومؤشرات تصعد بنا نحو تمازج انفعالي ناتج عن تساوق بين قيمة النغم وجوهر مشاعرنا، منسجمة مع الشروط الرمزية للاثر الفني، يجبرنا ذلك على احترام الاثر الفني والانفعال به. وهذا ما يرمي اليه عباس محمود العقاد في كتابه «ساعات بين الكتب»، ان القراءة هي حصر المعنى القائم داخل الكلام. وبالتالي هي تفاعل قائم بين الاحساس بهذا المعنى والنفوذ الى العمل الثقافي من خلاله. ألم يقل «كلود روي» ان العمل «المسرحي» الذي لا يجعل جمهوره يخرج من قاعة المسرح توا الى الشارع في مظاهرة صاخبة، ليس اثرا ادبيا حقيقيا. وما يقال عن النص المسرحي هو تعميم شبه واقعي لمعرفة النص معرفة تفرض قناعة القراءة الجادة والاستفادة واكتساب الوعي. سواء كان هذا النص نصا مقروءا او مسموعا او مرئيا. لان تفاعل المتلقي يحدث قدرا ما ينجح الخطاب المكتوب في هزهزة كيان هذا المتلقي وامكانية تقاطعه (التقاءه) مع مضمون النص على المستوى الدلالي. يجدر ان نقرأ او لا لنرى كيف يحدث هذا التغيير الباطني الذي يخالجنا عند اعادة انتاج مفهوم الكتابة عبر تداعيات المقروء. ومدى فعله في اقرار هذا التغيير المحدث في ممارسة التجربة الفكرية التي تجعلنا نحتك بالمعنى الظاهرتي لتاويلية المقروء.

ونحن نقرأ لا بد ان نخرج بمعنى، حتى لو كان المقروء مجموعة من الصحائف والاوراق العارية من الكلمات والالفاظ والجمل. ذلك الكتاب الذي قتل قارئه بعد ان عجز عن العثور على جملة مكتوبة ضمن صفحاته العديدة، وهو يقلبها واحدة تلو الاخرى. في كتاب العين والابرة. لعبد الفتاح كليطو.

أعراب في ظلال الثكنات

سيف الرحبي*

أطلق سراح النظر الى آخره
فأرى القوم على المواقد
يرتبون الأيام الشعاب
صامتين ثكالى
يخبط الموج أقدامهم
أمام شمس نازفة في العيون.

•

أيتها القادمة من فجاج الراس
ومدافن القتلى
في فمك غصن الانتقام
في يدك أيقونة السكينة
امنحيهم بعض حنانك
قطرةً من بحر الشفقة.

هؤلاء أبناؤك
قادمون من أرصفة الطوفان
من أزمنة البغضاء والعشائر
عشاقك منذ القدم
جارت عليهم صروف الدهر
وطائر الشؤم
افقس بيوضه في السلالة.

في أي جهة ستمضي هذا المساء؟
وبأي الآلاء ستقسم على عمر هارب؟
مدن تتقاطر في النوم تقطعها قطارات
تحسب صفيرها
نواح ذئاب.

مدن تتقافز من صباحات مُحاصرة
تحمل متسكعين وغرقى
تحمل مقاهي
ربما جلس فيها ذات يوم
عشاق ومقاتلون في
حروب عبثية.

البارحة زاروك في النوم
افترسوا المسافة كاملة
بين السور العظيم وصحراء الجزيرة
قالوا انك غبت طويلا
تحدثوا عن خوفهم من الرمال والجبال
اخذوا يشربون ويضحكون بهستيريا
حتى انفجر الصباح على رأسك
واستيقظت على خوار المكيّفات.

هكذا دأبهم
يأتون من كل جهات الارض
ملاّحو أفلاك وانهيارات
يقتحمون هدوئي كل يوم
كما يقتحم الرعاة من البلدات المجاورة
طالبين تواقيع على اراض
غير موجودة في الخارطة
أسقيهم قهوة وتمراً
فيرحلون
آخذين معهم هدوئي
وبقايا صباح ما زلت أحلم بقدومه
ربما يحمل لي أخباراً

من ربوع المغرب
من بغداد والقاهرة
من بيروت
صباح أحلم فيه بكتابة قصيدة
(لا تنسف العالم لكنها تزيح قليلا
صخرة الحنين)
قصيدة تأكل نفسها بمرايا جبال غسقية
البحر الذي حاول تعميدها
فاستنفرت اثر الوحش في الصحراء
وفتكت بأسحارها الظنون
حتى تاهت في طريقها الى بيت السبايا
لأنها سكنت بيت الاشباح
عارية كالصرخة يقذفها الملاك او الشيطان
أمام الله والخلائق
مسحورة بسفرها الليلي
بين بحيرات الشمع
والمياه المتدفقة من فم الخلجان.

الراديو أمامي يغص بموسيقاه: FM
كما يغص حقل بمائه
في كل صباح
في اليباب المحيط
أصحو

مفرقا افواج الجراد
لقد طالت اقامته هذا العام
كأنما سيرث الارض والزمان
انظري اليه يا إيفا
الى عينيه الحزينتين كوريث محتمل
تدوران في محجريهما طلقة غاضبة
الى عزلته حتى وهو في السرب
انظري إليه يا إيفا
كيف يحلق فوق سقف
المدينة ـ
التي هجرتها الأيائل والآلهة
مدينة الصبر والطاعة
مدينة الندم،
منجم الكراهية ـ
محمولا على بساط أصفرَ
من قيء البراكين
وزبد الجوائح.
أصفر هو الجراد
صفراء هي الأبقار تجفل
فوق السهل
انظري
الى الاعراب الجدد
يتطاولون في البنيان
ويتفيأون ظلال الثكنات.

انظري يا إيفا
الى القرن العشرين
الى المياه السوداء
تطفو على أديمها الارواح والجثث
انظري
الى الذرية المباركة
في كهوفها وناطحات سحابها
انظري
الى الخطيئة الأصلية.

* شاعر من عُمان، وهذه مقاطع من عمل شعري جديد له يصدر قريباً والعنوان من قلم التحرير.

في تجربة الفنان التشكيلي المغربي محمد الخزوم:

كيمياء لون القرميد في مدينة شفشاون

عبد الحق بن رحمون

■ التراث للعماري من طبيعته انه يقدم نظرة شاملة عن حضارة وثقافة للجتمعات والانسانية بصفة عامة لاستقراء التاريخ عبر ماهيته. فالتشكيل وخاصة منه الرسم هو تعبير اخر لاعادة التاريخ ولرؤية عين ابداعية، عبر مضان فلسفة الذوق، واعادة ترتيب ما افسده التقادم، وما اصاب هذا المعمار من هشاشة.

فالرسم هو اعادة ترميم هذه الاشياء بالالوان ـ يتجنب فيها الاستنساخ، او تطابق الاصل مع الواقع والعمل الفني. ونعرف انه لمعرفة اي طبيعة ينتمي اليها المنزل المغربي، فتكون الابواب والنوافذ ـ هما نوطة ـ القياس ـ ولمعرفة سكان الدار ـ فمن خلال العتبة وما يلاحظ في المعمار التراثي لمدينة شفشاون هو انحداره من الهندسة الاسلامية الاندلسية ـ في تشييد القصبات، والاقواس والنوافذ للشبكة والعناية بالمغروسات والنباتات المنزلية، وكان لانحدار الاندلسيين بالمناطق الشمالية للمغرب هذا الاثر للعادات والتقاليد.

والثقافة الاندلسية بصفة عامة، ومدينة شفشاون المغربية هي مثال على انتقال الاندلسيين الى المغرب، وان كان البعض ينظر الى هذه العودة اللارادية للمستوطنين بالاندلس، برؤية سلبية الا اننا نرى ان المدن المغربية استفادت من هذا التلاقح، والذي سيكون اثره على المدى البعيد، ليس من اجل الحنين والوقوف على الاطلال كما كانت كل مقدمة طللية في الشعر الجاهلي. ومن هذه الامثلة السريعة فان غلاف كتاب لوحات مائية يغرينا لندخل من باب العين ـ حيث تحضر الشهوة لرائحة من قرنفل، وياسمين التاريخ، ويقال ان الاقواس في البنايات هي تعبير عن الانوثة حيث عيون التزين بالخلاخيل، وما علينا الا ان نترك انفسنا لتلك المرأة التي تلف عليها المنديل ـ ذا الخطوط البيضاء والحمراء ـ وهنا العلاقة المهمة بين المرأة والمكان، التي تصبح هي مكونة المكان ومُحدثته في التاريخ لاننا بطبيعة الحال ـ والحال هو لسان المكان بين الشعر والتشكيل.. فكل يمتح من الاخر، وكما سيكون مرورنا من شارع السيدة الحرة ـ لنترك للحلم ولنوسطالجيا السحر البدائي فاعلة في مستقبل مدينة بالالوان تُشيدُ على مساحة ستة عشر لوحة، وثمان قصائد.

محمد الخزوم احد الفنانين التشكيليين للتميزين في تجربة التشكيل المغربي، فهو ـ على مدى ثلاثة عقود متتالية، اكتسب فيها المراس والمهارة، بحيث اصبحت عنده الالوان ومساحة اللوحة طيعة بين يديه. وهناك قاعدة عامة في علم الجمال تقول: ان العمل الفني يكون رائعا حين ينال نصيبا كبيرا من صدق التعبير.. فهو ترجمة للاحاسيس الانسانية في التقاط التفاصيل الصغيرة، التي لا تنتبه اليها العين، الا عندما تصبح عملا فنيا وهنا يحدث دور هذا الاقتناص امام الثقافة البصرية والتي تمتح من زاد الحركة اليومية ثم المشاهد المتخيلة بحاسة الذوق الفني، ويمكن دعوة الرسم هنا الى متابعة هذا المنفلت، وهذه الاشياء البسيطة التي تكون امام ملء اعيننا ـ وقد تتحول الى معدن نفيس وذي قيمة ـ بفعل كيمياء الالوان ـ فلا يمكن حصرها او قياس مستويات الضوء فيها والمشع، لما تحتويه من ماهية القيمة والمعرفة في آن واحد، وبذلك يتعدد اوجه القراءات.

وحين نقف امام اعمال الفنان المغربي محمد الخزوم، وما راكمه من حصيلة للمعارض الفردية او الجماعية، فسنلاحظ تميزه في استثمار التراث المعماري، ولنشوءات المكان وتنوعاته لتاريخ مدينة من شكل واقعي، الى مناطق اخرى في الحلم الانساني والذي تكون في الحاجة اليه لكي ترد الاعتبار لقيمة مدننا العتيقة. والابداع الفني باعتبار ان المرئيات الخارجية ليست سوى مادة صماء ينفث فيها الفنان من روحه وانفعاله، لان الخيال هو جهد ذهني وسايكولوجي يعيد بناء العالم المتهدم ـ وقد يكون ذلك رسما او شعرا ـ ولا يعني هذا التطابق مع الواقع لان اعادة تشكيله هي عملية تأثيرية للعناصر والالوان.

ففي الدليل الجمالي او ـ لوحات مائية ـ الذي سنقبض من خلاله على المكان ونشأته، وبفضاءات متعددة سندخل اليها عبر ثلاث ابواب رئيسية ـ هي كيمياء لون القرميد ـ والافق المطلق وتوشيات الابواب والنوافذ والجدران ـ تشبه هذه الاخيرة مثل بعض الصنائع في الموسيقى الاندلسية.

وللاشارة فان لوحات مائية، هو عمل محمد الخزوم، متضمنا هذا الكتاب قصائد مطابقة للامكنة في اللوحات المرسومة، وهو عمل فريد من نوعه والاول من انجازه والذي تضمن الموالفة بين معمار التراث العتيق لمدينة مغربية (ينتمي اليها الشاعر والرسام)، والهندسة الاندلسية العتيقة ـ وهذا العمل هو تتويج للثقافة المغربية ومعمارها الاصيل ـ واظن ان شفشاون من حقها ان تفخر بهذه الذخيرة ـ لوحات مائية التي ارختها ابداعيا بحيث ذيلت كل قصيدة برسم للامكنة التالية: «باب العين، وطاة الحمام، السويقة، الصبانين، ريف الاندلس، باب العنصر، رأس للال» فهي اماكن متسلسلة، وشبه بانورامية اذا ما قمنا بتفصيل احيائها، وتداخل وقربها من بعض، من حيث التماسك والتي فرضتها عليها بداية تأسيس شفشاون اذا ما رجعنا الى هندستها للعمارية Architecture.

ويبقى هنا البحث عن شرفات، وعتبات يظهر من خلالها انخطاف، وومضات ضوئية موشات بالقرميد، كفسحة للعين امام جماليات القديم، ولابعاد مستوياته للانسان الذي كان يشيد منزله بذوق ـ عبر مستوياته الهندسية. ففي جل لوحات الخزوم، تكون للعبة الضوء ماهية خاصة افرزتها طبيعة وجغرافية مدينة شفشاون، وتأثيرها عليه مستغلا هذا الامتياز في مشروعه ـ لوحات مائية ـ من حيث موقع المدينة على سفح الجبل ـ وكونها كذلك انها محاطة بالجبال، وثيمة الضوء جد مهمة لامداد العمل الفني بهذه الشحنات الضوئية، وبالوان تبعث على الارتياح في عمق محيطها، ثم عبر ابعاد رؤية الحي والتي تضعنا في تساؤلنا القلق حول هوية المعمار التراثي، انها اكثر من حالة استياء لما آلت اليه مدننا العتيقة، ولا استثني هنا حتى تلك المدن التي صنفت ضمن التراث الانساني العالمي، وما يشوبها من تفسخ، وتشرذم، فيما تبقى منها على قيد الشواهد، اذ ان اغلبها انمحى ـ فنحس بأن موضوعات اللوحات عند الخزوم تأخذ مسارها الافقي في الاشارة والتلميح للواقع الفعلي، والواقع المتخيل، والذي نرى من خلاله عدم اقتناعه برؤية القبح والتشويه الذي يلحق مدينته ومسقط رأسه، فالالوان هي الملاذ الوحيد لهذا الفنان والنهر الدافق والذي يرمم امامه في مجراه ومرساه كل الشوائب التي يراها بعينه وبحواسه الذوقية.

وهذه خلاصتها طريقته في استعمال الفرشاة او تقنيته في استعمال اداة السكين ـ والتي تأتي من خلال هذا الاخير اشكالا شبه متنافرة، او بها ضباب، او فعلت فيها الحركة فعلها العجاب، او السحري، لاننا نحس امام موضوع اللوحات بأناس يمشون، وهم ينتمون الى مدينة شفشاون او هم سكانها يدل على ذلك الزي التقليدي ـ «الجلباب الحائك المنديل».. وكلما ابتعدنا من اللوحة الا وازدادت رؤية مغايرة للنظرة عن قرب للعين وللعتبات الاركيولوجية للزمن المنسي، ثم الفجوة التي احدثت مع امتداد الاسمنت المسلح الى بيئتنا الثقافية والاجتماعية. لذا فالرسم يكمن دوره في هذا الخط الشاقولي الرمزي لهوية العناصر التراثية من زخارف واقواس ونوافذ ـ وسواري ـ وابواب منحنية، او مقوسة ـ وجدران مبنية بالطوب ـ الخالص والجير ـ وزخارف بالسايلات، والتي شئنا منها ان تبقى زبدة التراث المغربي الاندلسي الموروث عن السلف وعبقرياته، حينما يجعل من الاشياء البسيطة ذات قيمة، وكي نرى ابعاد هذه الاماكن الان في ابداع تشكيلي يقوم بتحديثها وتجديدها باستمرار، حتى يبقى دمها يسري في شرايين الذاكرة.

فأهمية المكان الواقعي، تكمن في اختلافه عن العمل الفني، وهذه هي المفارقة المهمة في الابداع والذي ترى من خلال لوحات الاكواريل عند الخزوم هارمونية الالوان، وترتكز على حقيقة مؤداها هو *تسليط الضوء على الظلال* وفضاءات الافق المطلق، ولكنه ضوء من نوع اخر، خفي لا تراه الا عبر متعرجات اللون الواحد والذي يتشكل عبر درجات من القوة او الخفوت، والتي لا تأتي الا كانفلات من الزمن الذي لا ننتبه الى حركاته وعبوره السريع، وتأثيره على الاشياء، لذا كانت فرشاة الخزوم من خلال مطبخه او مرسمه تقيم لفضاء اللوحة عمقا اكثر في نتوءات وتمرير الالوان المتزجة باللون الذي يستخلصه بعد الوان قوس قزح ـ اقصد هنا اللون الثامن الذي انبثت رمزيته داخل كتاب لوحات مائية ـ وما يحمله هذا الرقم من استعارات اسطورية ـ ونوسطالجيا السفر ـ وهذه الطريقة في استخلاص الالوان هي تقنية تجمع بين لحمة الابداع متأثرة بالمدرسة الاسبانية ـ ومستقطرة في آن من مرسم الخزوم. انه كحفار عن منابع الافق التي ستنفجر ـ لكونها تكون منتظرة من يحفرها ـ وهذه المياه يحولها الى انطباع تعبيري يقرأ بعين تبحث عن نكهة مصدر، لامتاعنا معرفيا وتعبيريا وجماليا. لان عتمة المصدر الواقعي للمدينة التي اوحت له بذلك سرعان ما تنمحي وتظهر مدينة اخرى ارضها الشعر وعمرانها التشكيل، ولها شخوص ابتكرها الخزوم ـ وقد تكون هذه هي مدينة ـ اليوتوبيا ـ لان الزمن هنا غير قار، هو متجول عبر اكثر من اربعة فصول ـ وما تحدثه الفصول من اثر على الطبيعة والانسان.

واذا كانت الطبيعة تحدث اشياء متشابهة، فالرسم تكون معانيه لتفسير القرابة بين الشك والنفي، بين الابيض والاسود كما هو في لوحات «بالاكواريل» وتقابلهما في نفس الموضوع لوحات بالاكرليك فاللون القرميدي او ما يشبه لون الاواني الفخارية.. كامتداد للمادة الاولى او نبع الارض في اصل نشوئها بإحالة بعدية Cataphore.

«ساحة وطاء الحمام».. وفي الاطار محمد الخزوم (القدس العربي)

إصدار جديد لمركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية:

بدايات النهضة الثقافية في منطقة الخليج العربي في النصف الاول من القرن العشرين

ابو ظبي ـ «القدس العربي» ـ
من جمال المجايدة:

ضمن سلسلة دراسات استراتيجية، احدى السلاسل التي يصدرها مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية صدرت دراسة بعنوان «بدايات النهضة الثقافية في منطقة الخليج العربي في النصف الاول من القرن العشرين» للدكتور مفيد الزيدي استاذ التاريخ بجامعتي الموصل وبغداد.

اهتمت الدراسة بواقع الثقافة والفكر في امارات الخليج العربي منذ بدايات حركة النهضة العربية الحديثة في اواخر القرن التاسع عشر في اطار الاتصالات والاحتكاك بين مثقفي الخليج العربي والمفكرين العرب الرواد في مصر والشام والعراق، ودور الصحافة وحركة النشر في هذا التفاعل الثقافي، وتمتد هذه المرحلة حتى مشارف الحرب العالمية الثانية وانطلاق التيار الاصلاحي الليبرالي من خلال الحركات الاصلاحية في دولتي الكويت والبحرين وامارة دبي عام 1938.

وقد اختار الباحث امارات الخليج العربي لتشابه تكوينها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، مع الاخذ في الاعتبار مكانة العراق وما يشكله من ثقل حضاري وتاريخي، وتتمثل خصوصيات هذه الامارات الست (البحرين والحجاز ونجد وملحقاتها ـ المملكة العربية السعودية فيما بعد ـ وقطر وامارات ساحل عمان وعمان) بأنها تشترك بمزايا متشابهة في تكويناتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

النهضة المبكرة

قسمت الدراسة الى خمسة اجزاء شملت الخصائص الجغرافية، والوضع الاجتماعي والنشاط الاقتصادي، والمؤثرات في الوعي السياسي والثقافي، ثم الجزء الاخير وهو التكوينات الثقافية والذي ركزت عليه الدراسة.

بالنسبة للخصائص الجغرافية، اكدت الدراسة على الاهمية السياسية والاستراتيجية لموقع الخليج العربي كأحد اهم المناطق المائية بين آسيا وافريقيا واوروبا وممرا رئيسيا بين الشرق والغرب، وقناة للاتصالات مع العالم الخارجي، واشارت الى ان هذه الخصائص اسهمت في اضفاء سمات الانفتاح والمرونة على تفكير وعقلية انسان الخليج العربي في المناطق الساحلية واختلافه عن سكان الداخل، نتيجة الاتصال والاحتكاك عن طريق السواحل والمياه والموانىء مع المجتمعات الاخرى والدول المجاورة والانفتاح على عادات الشعوب، وهو ما يفسر لنا تميز الكويت والبحرين، عن سواهما من امارات الخليج العربي، بالنهضة الثقافية المبكرة.

وعن الوضع الاجتماعي في «امارات» الخليج العربي اشارت الدراسة باختصار الى دور القبيلة في تشكيل نمط الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في منطقة الخليج العربي قبل اكتشاف النفط وكيف تمت المحافظة على العرف الاجتماعي والعقلية القبلية، بعد اكتشاف النفط، ودون تغيير في القيم السلوكية والمفاهيم البسيطة بشكل يتلاءم مع ما حدث من حركة التغيير الاجتماعي في المنطقة.

ثقافة الغوص

وعن النشاط الاقتصادي ركزت الدراسة على مهنة الغوص بحثا عن اللؤلؤ كأهم مهنة اقتصادية والمصدر الرئيسي للثروة عند السكان في المناطق الساحلية من الخليج العربي، وهي المهنة الاولى للصناعة والتجارة البسيطة في المنطقة، وتأثير تجارة اللؤلؤ، التي كانت تمارس بين سواحل الخليج العربي والهند وشرق آسيا وايران، في جلب عادات وثقافات من تلك الشعوب والتأثر بلغاتهم وفنونهم وملابسهم واطعمتهم.

واكدت الدراسة على بروز ثقافة الغوص واللؤلؤ كأهم اعمدة الثقافة الخليجية، رغم اختفاء مهنة الغوص بعد ظهور النفط وتحول سكان المنطقة الى الاعمال التجارية والزراعة وبعض الصناعات البسيطة والمرتبطة بالزراعة.

مؤثرات الوعي

ركزت الدراسة في هذا القسم على المؤثرات في الوعي السياسي والثقافي في منطقة الخليج العربي، واشارت الى ان مظاهر هذا الوعي كانت محدودة في البداية وظلت المنطقة حتى مطلع القرن العشرين خالية من اوجه النشاط السياسي والثقافي، كالصحافة والطباعة والاندية والجمعيات الثقافية والتعليم والمكتبات العامة، فاعتمدت المدن الرئيسية كالكويت والمنامة ودبي والرياض والدوحة وابو ظبي ومسقط والمحرق على الصحافة التي تصدر في الاقطار العربية التي تصدرت النهضة الفكرية العربية كمصر والعراق ولبنان، مثل الاهرام والمصري والدعوة والهلال في مصر، والاستقلال والناس والزمان في العراق، والنهار والحياة في لبنان.

وعن العوامل الرئيسية التي ساهمت في بلورة البدايات المبكرة لنهوض الوعي الثقافي والسياسي في منطقة الخليج العربي، تعرضها الدراسة في عاملين رئيسين هما:

1 ـ الارساليات التبشيرية الغربية التي تعرضت لها المنطقة منذ العقد الاخير من القرن التاسع عشر، وخاصة الارساليات الامريكية ابتداء من الارسالية البروتستانتية عام 1881، وكان التعليم التبشيري الغربي من *ابرز انشطة هذه الارساليات التي هدفت الى* اقناع سكان المنطقة باهتمام المبشرين بتاريخ المنطقة وحضارتها ودياناتها لتجنب ردود افعالهم تجاه انشطة المبشرين، وتوجيه التعليم التبشيري لمصلحة الفكر الغربي ونشر الثقافة الاجنبية في مجتمع الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية، ورغم الصفة الاستعمارية والاهداف المناهضة للاسلام في انشطة هذه الارساليات التبشيرية، الا انها ساهمت في تقديم خدمات صحية وطبية، وزادت من احتكاك السكان وتعرفهم على ثقافة الفكر الغربي واللغة الاجنبية، ولكنها فشلت في تحقيق اهدافها وتحويل المسلمين عن العقيدة والفكر الاسلامي.

2 ـ تأثير المفكرين العرب، حين توافد على المنطقة رجال الفكر والثقافة والادب من الاقطار العربية في اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وتأثر الشبان المثقفون بهؤلاء المفكرين واسهاماتهم الادبية نتيجة للاحتكاك والتفاعل بين الطرفين عن طريق المحاضرات والحوارات والمناقشات التي عقدت في عدد من مدن الخليج العربي.

وكانت الصحافة العربية من مصر والعراق ولبنان وسورية الرافد الاول لمصادر الثقافة الخليجية، والتي كانت تصل، في البداية بشكل سري الى جانب المطبوعات التي ينشرها المفكرون العرب في باريس والتي تندد بالحكم العثماني، ومن هنا بدأت متابعة المثقفين الخليجيين للمرة الاولى للاحداث والتطورات التي شهدها العالم العربي، مما عزز نمو الوعي السياسي والثقافي لديهم قبيل الحرب العالمية الثانية، وظهرت دعوات خليجية للارتباط والتفاعل بقضايا العرب المصيرية ضد النفوذ الاستعماري في المنطقة العربية، مثل فلسطين والثورات العربية الاخرى. كما كان للنشاط التجاري في منطقة الخليج العربي اثر واضح في حفز الحركة الثقافية والفكرية في المنطقة، حيث كان التجار الخليجيون المسافرون ينقلون معهم كثيرا من الافكار والاراء حين عودتهم للمنطقة بعد رحلاتهم التجارية المتكررة الى الهند ومصر والعراق ولبنان وسورية، مما اثرى ثقافتهم ونقل تجارب وخبرات جديدة الى الشبان الخليجيين الذين تأثروا بالحركة الفكرية في المشرق العربي والادب العربي في مصر والعراق وسورية ولبنان، كما قرأوا في الثقافة الغربية عن طريق ترجمات وكتابات خليل مطران وابراهيم المازني وعبد الرحمن شكري ومحمود تيمور ومحمد حسنين هيكل وطه حسين.

التكوينات الثقافية

افردت الدراسة في *هذا القسم* التكوينات الثقافية والفكرية في منطقة الخليج العربي والتي نشأت وتبلورت عبر التغيرات والاحداث المصاحبة التي مرت بها المنطقة منذ بدايات حركة النهضة العربية الحديثة في اواخر القرن التاسع عشر.

وقسمت الدراسة هذه التكوينات الى:

1 ـ الاندية والجمعيات الثقافية، التي تأسست في امارات الخليج العربي متأثرة بتيارات النهضة العربية الحديثة، التي هبت على العالم العربي في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وتجمع حولها العديد من المثقفين الشبان لمناقشة الافكار والقضايا التي تتعلق بالمشكلات الاجتماعية والسياسية على الصعيد العربي والاحداث العالمية، ومتابعة الاصدارات الجديدة من الصحف والمجلات والكتب المحلية والعربية، وممارسة الهوايات الشخصية الاخرى، وكيف مثلت هذه الاندية والجمعيات من حيث تكوينها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي القوى الاجتماعية الجديدة في عقد العشرينات والثلاثينات، من المدرسين والطلاب والموظفين، الى جانب كبار التجار والعاملين في حقل النفط، ومارست دورا فاعلا في تعميق الوعي السياسي والفكري خصوصا في البحرين والكويت والحجاز ونجد بعد ان تأثرت بالتيارات الفكرية العربية.

وتحدثت الدراسة عن نشأة الديوانية كنواة للمجالس الادبية والاجتماعية ومنتدى للثقافة وشؤون السياسة، والتي اثرت بشكل كبير وواضح في مجتمع الخليج العربي، وهو امتداد طبيعي للحياة البدوية والقبلية التي تميزت بوجود المضافة او الديوان في كل بيت، وكيف تحولت هذه الديوانيات الى منتديات ثقافية وسياسية واجتماعية واستقطبت النخب الاجتماعية المختلفة.

2 ـ الطباعة والصحافة، حيث تشير الدراسة الى بداية حركة الطباعة مبكرا في اواخر العهد العثماني عندما اقيمت اول مطبعة رسمية في مكة المكرمة عام 1883، وعرفت باسم المطبعة الميرية او مطبعة الولاية. ثم مطبعة الترقي الماجدية في مكة المكرمة ايضا، وبعدها المطبعة العلمية في المدينة المنورة عام 1910. واستمرت حركة الطباعة بالتوسع والانتشار في المدينة المنورة عام 1936 من خلال مطبعة *ام القرى*، ومطبعة *الفتح*، ومطبعة الشركة العربية. وفي البحرين المطبعة الحجرية التي ظلت تستخدم في الطباعة حتى عام 1934 حيث تم شراء اول مطبعة باسم مطبعة البحرين التي طبعت اول مجلة بحرينية وهي مجلة البحرين عام 1939 لصاحبها عبد الله الزائد.

ورغم ان حركة الطباعة في دول الخليج العربي اعتمدت على مطابع القاهرة وبيروت بشكل كبير، حتى مطلع الاربعينيات، الا انها ساهمت في تعزيز العمل الثقافي، ومكنت الصحافة في الخليج العربي من الظهور والانتشار ومعالجة مختلف القضايا المحلية ومتابعة الاصدارات والنشر العربية والاسلامية، والاستفادة منها في مجال التعليم الحديث الذي بدأ في الانتشار بشكل خاص بعد ظهور النفط.

وتشير الدراسة الى اوائل الصحف في منطقة الخليج العربي وهي، صحف الحجاز والرقيب والاصلاح الحجازي والمدينة المنورة وشمس الحقيقة والقبلة والفلاح وبريد الحجاز والمعري، ومجلة جرول الزراعية وام القرى والاصلاح والحرم وصوت الحجاز ومجلة المنهل والمدينة المنورة ومجلة النداء الاسلامي.

وقد اسهمت الصحافة في ايصال الافكار والمفاهيم الى اذهان الافراد في الخليج العربي، ونقل الاخبار والتعليقات ومتابعة التطورات العربية والعالمية واطلاعهم على النهضة الفكرية والادبية في العالم العربي، فظهرت اقلام شابة دخلت مجالات الثقافة والادب والتاريخ والفكر، وظهرت فئة مثقفة تقود المجتمع عبر الصحافة.

3 ـ التعليم الحديث والمكتبات، اللذان اسهما في ظهور نخبة مثقفة واعية، وكان لهما تأثير كبير في قدوم المدرسين العرب والمناهج الدراسية الى دول المنطقة، فأثروا بشكل كبير في نمط الحياة وتفكير الشبان المتعلمين وفي مجمل الحياة الفكرية والثقافية في المجتمع الخليجي.

وقد افردت الدراسة بدايات المحاولات الاولى للتعليم الحديث في المنطقة، منذ العقد الثاني من القرن العشرين في الكويت والبحرين والحجاز ونجد وملحقاتها كردة فعل ازاء نشاط الارساليات التبشيرية الغربية في مجال التعليم الذي شكل الخوف على التراث والثقافة من جهة، ومن جهة اخرى لحاجة تجار المنطقة الى الكتبة لتسيير شؤون تجارتهم بعد تطور التجارة وامتدادها من الخليج العربي الى الهند وشرق افريقيا.

واستطردت الدراسة في شرح بدايات التعليم في المنطقة والذي بدأ ببدايات تقليدية بتحفيظ القرآن الكريم والاحاديث النبوية وتعليم القراءة والكتابة عن طريق الكتاتيب، وكانت الكويت قد سبقت اقطار المنطقة في هذا النوع من التعليم حيث ظهر مبكرا عام 1887، وكان تعليما دينيا في المقام الاول، كما ظهرت اوائل المدارس بالمنطقة في الكويت ايضا بداية بتأسيس اول مدرسة حديثة «المباركية» عام 1911. واحتلت البحرين المكانة الثانية، حيث نشأت اول مدرسة محلية وطنية وهي مدرسة «الهداية» عام 1921 وقد ضمت المدرستين طلابا من جميع مناطق الخليج العربي، ثم تم وضع قانون التعليم الحديث في البحرين عام 1925 ليشير الى ضرورة تعليم جميع السكان والتوسع في فتح المدارس، ثم جاءت امارة دبي في المرحلة الثالثة عام 1912 باقامة مدرسة «الاحمدية» الابتدائية، ثم ازداد عدد المدارس في الامارات عام 1913 الى اربع مدارس للبنين في ابو ظبي والفجيرة والشارقة. اما التعليم في الحجاز فقد بدأ في اواخر القرن التاسع عشر تعليما دينيا فقط عن طريق الكتاتيب، ولم يظهر التعليم الحديث الا في عام 1917. وفي قطر عام 1913 وسلطنة عمان عام 1930.

اما المكتبات الحكومية والاهلية فقد اسهمت في توعية الافراد في المنطقة، ونقل الاصدارات الحديثة من المجلات والصحف والكتب الى المجتمع الخليجي، وخاصة التي تصدر في القاهرة وبغداد وبيروت ودمشق، ليطلعوا على مختلف صنوف المعرفة والثقافة والفكر العربية والعالمية. بداية من اوائل المكتبات التي انشئت في البحرين في مطلع العشرينات من القرن الحالي، وفي الكويت في الثلاثينات.

مهرجان «الفحيص» التاسع للثقافة والفنون:

فعاليات تحتفي بالمدينة العربية بغداد... وشعر وطرب كلاسيكي

الفحيص ـ «القدس العربي» ـ
من جمال اشتيوي:

انطلقت مؤخرا فعاليات «مهرجان الفحيص» التاسع تحت شعار «الاردن: تاريخ وحضارة» وتستمر حتى 21 من اب (اغسطس) الجاري، ويشارك في الامسيات الموسيقية والغنائية والمسرحية، جورج وسوف، نوال الزغبي، جهاد سركيس، ناصر ارشيد وفرقة «النغم الاصيل»، الروزنا، القومية العراقية، بل الموسيقي، العائلة الدولية، مسرحية «واحد صايع والثاني ضايع». الى ذلك يشهد المهرجان فعاليات ثقافية جادة اهمها امسيات شعرية شارك فيها كل من ممدوح عدوان (سورية)، مي الصايغ، باسل رفايعة، علي العامري، مفلح العدوان (الاردن). يضاف الى ذلك محاضرات ركن الشخصية الاردنية، اشكاليات التنمية في الاردن، العولمة والهوية القومية، الاردن افاق وحلول، الدراما السورية.

وشملت فعاليات الافتتاح: العائلة الدولية، معرض كاريكاتير، للمدينة بغداد، تركيزا على اعادة غناء التراث العربي الكلاسيكي الى جانب ايضاح اهمية للمدينة العربية بغداد تاريخيا وثقافيا، وكانت التفاصيل على النحو التالي:

العائلة الدولية

احيت فرقة «العائلة الدولية» اولى امسيات للمهرجان الغنائية على المسرح الرئيسي في «ساحة الروم» فقدمت اغنيات شعبية «وين على رام الله، حداه شوقي يا شوقي» تتكىء في مجملها على التراث الغنائي العربي باسلوب فني اعتمد على مسرحة الاغنية بتأديتها بشكل استعراضي كثف مهمة الازياء والديكور بلغة بسيطة نالت استحسان الجمهور.

ومن اجمل اللوحات ما قدمته الراقصة الدنماركية فلورانس فقد اظهرت لياقتها وامكانياتها الجسدية بحركات رومانسية عبر فيها عن اجواء العشق فغنت «زورني كل سنة مرة» على ذات الايقاع الرحباني بما اتسم من جمل لحنية هادئة تداعب المشاعر الانسانية بعيدا عن الصخب وابدى الجمهور اعجابه حينما اشتغلت فلورانس على الصورة الذهنية، عندما غنت «قلبي سيرحل دائما» وهي احدى اغنيات فيلم «تايتنيك» للكندية سيلين ديون الفائزة بجائزة الاوسكار عن افضل اغنية إصيلة.

وتجاوب الجمهور مع الاغنية بالصمت الجميل والاصغاء التام للمقاطع الغنائية الطويلة ولان الفرقة اعتمدت الالحان الشرقية والغربية استطاعت ارضاء الاذواق جميعها، فثمة أغان كلاسيكية مثل «اتركني وحدي، سيدة العشق» واخرى طربية اكتسبت جميعها نكهة خاصة بأدائها باللكنة الاجنبية، غير ان المطربين «ملوود واكتوفيا» اظهرا براعة عالية في التمكن من النطق بحروف اللغة العربية بأغنية «نبني عالما جديدا» وشكلت كلمات الاغنية دعوة الجمهور التفوق على الانكسارات الذاتية من خلال صور راقصة تجسد حب الحياة على ايقاع لحن سريع يبعث النشوة والفرح.

اما المطربة السويسرية ماريا ذات الصوت السوبراني فأرسلت صوتها ببحة رقيقة فصدحت للرغبة والجسد رغم ما يشهده العالم من ازمات سياسية والاقتصادية عبرت عنها اغنية «عشق النرجس».

وعملت الفرقة في ختام حفلها على تكريس ظاهرة الاغاني الشبابية الراقصة بتأدية «اماني» اللبنانية ديانا حداد و«عيني» لحميد الشاعري وهشام عباس، الى جانب الاداء الكوالي لـ«18» متشدا اتسم بالتساوق التام مع للموسيقى والراقصين

ابو محجوب

يشارك الزميل عماد حجاج (من صحيفة «الرأي» اليومية) ضمن برنامج «مهرجان الفحيص» بمعرض ثابت في الكنيسة القديمة، حيث يعرض 71 لوحة كاريكاتيرية يظهر خلالها «ابو محجوب»: الشخصية الرئيسية، خفيف الظل وصاحب رؤيا نقدية كوميدية للاحداث الاجتماعية والسياسية محليا وعربيا اذ يتمايز اسلوب حجاج ما بين المضحك والمبكي والمفارقات اللفظية والحركية في التلوين العام للمشهد الكاريكاتيري عبر تفاصيل الحياة اليومية.

وارتحال حجاج منذ عامين من الابيض والاسود الى الالوان اظهر قدرة فائقة في استثمار اللون في بنية اللوحة للكشف عن ابعاد الحدث، وغالبا ما تمكن حجاج من ابتناء رموز يتخاطب فيها مع القاعدة الجماهيرية الواسعة، الى جانب اقتلاعها من نمطيتها المضادة واكسابها رؤية جديدة على الصعيد الاجتماعي والسياسي وخصوصا فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

يشار الى ان الفنان عماد حجاج (31 عاما) اقام معرضه الكاريكاتيري الاولى في «رواق البلقاء» في مدينة الفحيص وضم ما يزيد عن 100 لوحة متعددة الاتجاهات.

انسحاب مفاجىء

بقيادة الموسيقية الاردنية فوني شويحات حلقت فرقتها كورال «الوطن العربي» بجمهور المهرجان الى اغنيات عربية كلاسيكية معظمها لمصريين راحلين عبد الحليم حافظ، ام كلثوم، فريد الاطرش، لكن الحفل افتتحه مهند الجفيني بالاغنية الشبابية «احنا اللي بنتغير» فيما تبعه طارق البجالي بتقليد بارع للمطرب المصري خالد عجاج في اغنية «في ناس» الفائزة بالجائزة الاولى في مهرجان الاغنية العربية في الامارات عام 1996.

وانتهاء بمقاطع من اغنية «يا طيب القلب وينك» للسعودي عبد المجيد عبد الله اعلنت قائدة الفرقة فوني شويحات انسحابها معللة ذلك برداءة الاجهزة الصوتية لكن مدير المهرجان ايمن سماوي لم يعلق على الحدث تجنبا لخلق ارباكات قد تؤثر على سير الفعاليات الاخرى.

المدينة العربية بغداد

وضمن فعاليات البرنامج الثقافي لمهرجان الفحيص التاسع «الاردن: تاريخ وحضارة» اقيمت ندوة ركن المدينة العربية بغداد وشارك فيها الناقد العراقي طراد الكبيسي، والباحث الدكتور احمد النجداوي، والمحامي سليم صويص.

الموت والخلود في الادب العراقي القديم: ورقة القاها الناقد الكبيسي وتمحورت حول «رغبة العراقيين القدماء في البقاء السرمدي والخلود».

فالعراقيون القدماء نمت لديهم الرغبة في البقاء السرمدي وذلك بسبب خصب بلادهم وما وقع لهم من كوارث مثل الفيضانات المدمرة والحروب والاوبئة حيث اصبحوا يحلمون بما اسموه الفردوس او ارض الاحياء او الوصول للانسان المؤله. وقال «العراقيون اول من انتج ادبا قصصيا ملحميا خياليا يجسد تصوراتهم لمسألة الخلود عبر رحلات في مجاهل الكون مشيرا الى ان الادب العراقي القديم وما وصل منه من قصائد تتناول هذا المنحى وهي قصة «اوابا، ايتانا والنسر وملحمة جلجامش».

حضارة بلاد ما بين النهرين ـ العقل والعلم: ورقة القاها المحامي صويص فتمحورت حول «الحضارة السومرية والاكدية والاشورية والبابلية بوصفها حضارة علمية عقلية حللت شؤون الكون وظواهره ودرسته بعين العقل والتجربة وبذلك كانت بلاد الرافدين اول بلد وضع اساس «الروح العلمية في العالم كما احترمت الحضارة كرامة الانسان واعتبرت الفضيلة الكبرى للانسان هي متابعته للتعليم وادراك المعرفة».

كما ان «الحفريات الاثرية دلت على ان بلاد الرافدين كانت زاخرة بالمكتبات وضمن ابحاثا ودراسات لكل فروع العلم من رياضيات وحقوق وهندسة وادارة وسياسة وتجارة وطب ومعاجم بلغتين او ثلاث اذهلت علماء الاثار ولا تزال تثير تساؤلهم مثل معرفة السومريين لكسوف الشمس وخسوف القمر وتدوينها وصنع الاشوريين لعدسة العين». وقال المحاضر: «العراق هو الذي وضع اسس العلوم الرياضية منذ اربعة الاف سنة قبل الميلاد، وانهم اول من وضع المبدأ الرياضي للسمي المرتبة الرقمية او العددية واستعمالهم الصفر والرياضيات».

ملامح تاريخ المدينة: ورقة القاها الباحث النجداوي وتتعلق بالجانب الانساني والوجداني لبغداد بما تمثله من اباء وشموخ وعمق التاريخ والحضارة والمكافحة بشجاعة عن الطموح القومي والانساني في وجه كل الاشرار والطامعين وتمثل بلاد الرافدين مهدا للحضارات التي ابتدأت منذ وجود الانسان الاول وما تحصل في عهود التطور الانساني والحضاري الى يومنا هذا.

وناقش النجداوي ايضا: الشواهد والتقنيات الاثرية والروايات المخطوطة ان الانسان قد استوطن شمال وادي الرافدين في بواطن الكهوف والمرتفعات الى ان انتهت عصور ما قبل التاريخ بحوالي 2900 قبل الميلاد حيث انتقل التطور الى الجنوب واستطاع الانسان العراقي ان يشيد المدن والقرى العامرة والقصور والمعابد وزينها بالفسيفساء وبالرسوم والنقوش مما يلقي الضوء على تطور فن العمارة والبناء.

«مثقف الحرية والاصلاح علال الفاسي» لمحمد شكري سلام

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر العدد 37 من سلسلة «كتاب شراع» حاملا عنوان «مثقف الحرية والاصلاح علال الفاسي» للكاتب محمد شكري سلام وهو عبارة عن مجموعة نصوص تتناول فكر ومواقف الزعيم المغربي علال الفاسي.

ومن هذه النصوص ترسيخ وظيفة المثقف ـ ضرورة الديمقراطية ـ السلفية بين الوحدة والتنوع ـ كيف نفكر بالمجتمع المغربي ـ المثقف العضوي الوطني.

والكتاب محاولة لاستعادة الاسهام الفكري والثقافي لاحد رواد الحركة الوطنية المغربية والنضال ضد الاستعمار الفرنسي ويقول الشاعر حسن نجمي عن الكتاب انه قراءة في ماض فكري له امتداداته الحية في الحاضر وفي حاضر يتأمل نفسه فيما هو يتأمل غيره.

الكتاب صدر عن وكالة شراع للاتصال والاعلام في طنجة التي يشرف عليها الكاتب والصحافي خالد مشبال، وأعدّ الغلاف الفنان التشكيلي احمد بن يسف.

الفنان احمد السقا:

سرعة غضبي سبب المشاكل ولا افكر في الاعتزال!

القاهرة-«القدس العربي»-من وليد طوغان:

نشرت ثلاثة صحف في نفس الوقت انه قرر الاعتزال. وكان الخبر مفاجأة، على الاقل على مستوى النقاد. فأحمد السقا لا زال على اول خطواته في عالم التمثيل. صحيح حقق ادوارا تحسب له بداية من مسلسل «نصف ربيع الاخر» مرورا بادواره على مسرح الشباب، وانتهاء بدوره في مسرحية «الابنداء» واخيرا احمد السقا المميز في فيلم «هارمونيكا» مع محمود عبد العزيز.

قال النقاد ان قرار الاعتزال الان-وفي هذا الوقت بالذات-يكون بمثابة سكين يقطع ميلاد نجم صاعد، كان منتظرا منه مكانة ما في مجال فن التمثيل.

لذلك واجهناه، وكانت البداية مسألة الاعتزال فقال بانفعال:

■ ليس صحيحا انني قررت التوقف عن التمثيل. دي اشاعة اراد بعض المنافسين استغلالها في غير صالحي. لذلك اعود واكرر انني لن اعتزل، فانا اعشق التمثيل والفن والوقوف امام الكاميرا له سحر خاص. سحر لا يشعر به الا القليلون. ثم انني عانيت لدخول عالم الفن، واصابني الكثير من الاحباطات والحالات النفسية السيئة في بدايتي، كان املي ان اصبح ممثلا، ولا يعقل ان اترك كل المستقبل واعتزل. اعتقد ان الامر غير منطقي.

■ قلت «انا ما سر الاخبار الثلاثة التي نشرت عن اعتزالك في ثلاث جرائد واسعة الانتشار؟».

■ «لن اقول مؤامرة. فانا لست محمل» المؤامرات، ولا طاقة لي بهذا النوع من المهاترات». هناك من سرب هذه الاخبار دون علمي.. والغرض ان يبعد عني المنتجين، او هكذا تصور هذا الشخص. لقد فوجئت مثلك بتلك الاخبار، وبالفعل احدثت بعض التأثير على الاقل على نفسيا. «الجرائد» التي نشرت الاخبار كلمتها، واعتذروا ووعدوا ان يتأكدوا مني شخصيا عن اي خبر مماثل.. خصوصا وان مثل تلك الاشياء تضرني وانا لا زلت «على البر».

■ قلت انك عانيت بشدة حتى تدخل للجال الفني مع ان الكل يعرف ان لوالدك المخرج المسرحي صلاح السقا دورا كبيرا في اقتحامك عالم التمثيل.

■ الكلام ده ايضا غير صحيح. البعض يظن انني اعتمدت على والدي لانه من الوسط الفني، والبعض لا زال يعتقد انه «كارت التوصية» الكبير لكل اعمالي ولكبار المنتجين، مع انه خطأ. كنت مؤمنا جدا بانه لا وساطة في الفن، وكثيرون اعتمدوا على ابائهم وخاضوا التجربة الا ان حكم الناس لم يكن في صالحهم. بل بالعكس، انعكس فشلهم على اسم ابائهم. ولم ينفعهم «لا واسطة ولا اسم شهرة». لذلك اعتمدت على نفسي من البداية فالموهبة هي الاساس وانا موهوب، تأكدت من ان موهبتي هي الفيصل.. لا انكر ان والدي كان بجانبي للاستشارة والنصح كأي اب، الا انني لم اعتمد عليه لاصبح ممثلا. ولم اكذب عندما قلت انني احبط كثيرا، لان مجال التمثيل مثل البحر وامواجه، قليل من يفلح في ان يعوم معها ويصبح بعد فترة وسط الماء.

■ السؤال عن بدايتك يلح فكيف اتجهت للتمثيل اذن؟

■ البداية منذ ست سنوات، مسرحية بعنوان «الحق خدلك قالب»، من مسرحيات القطاع العام، بعدها اختارني المخرج محمد فاضل للمشاركة في مسلسل «النوة» الذي كان بداية ظهوري في التلفزيون».

«نقطة انطلاقي الحقيقية كانت من خلال مسلسلين متتاليين.. الاول «علي بابا والاربعين حرامي» مع المخرج جمال عبد الحميد، والثاني «نصف ربيع الاخر» مع المخرج يحيى العلمي. المسلسلان كانا بطولة الفنان يحيى الفخراني. بعدهما شاركت في مسلسل «من الذي لا يحب فاطمة» ثم «حلم الجنوبي» واخيرا مسلسل «ترويض الشرسة» مع آثار الحكيم. وكل هذه الاعمال دون تدخل من والدي».

الانتشار والفلوس

■ هل انت راض عما حققته من نجاحات خلال عمرك الفني القصير؟

■ بالتأكيد. فقد حققت نجاحا فعليا خلال سنوات قليلة، اصبح لي شكل خاص في الاداء وشخصية مميزة من الادوار. اهم اسباب نجاحي انني لم اجري وراء الانتشار، ولم اسعى وراء الفلوس. كان ممكن خلال السنوات القليلة الماضية ان يتعدى رصيدي عشرات من المسلسلات والافلام والمسرحيات، وان اكسب الالاف، لكنني كنت حريصا على الا اكون مثل غيري.. مجرد وجه يؤدي كل ما يعرض عليه. كنت حريصا على الاختيار الجيد. مبدأي دائما «دور واحد قيمة خير من عشرة لا يتذكر الناس منهم شيئا» لذلك نجحت المجموعة القليلة من اعمالي في مقابل اعمال بعض ابناء جيلي الكثيرة التي لم يتحقق منها شيئا.

■ لكن شكلك وملامحك لها دور في وضعك في اطار ادوار معينة ادوار الشاب الشقي الذي تلقى نجاحا كبيرا لدى المشاهدين.

■ كان هذا في البداية، لكنك تلاحظ انني تمردت على هذا القالب، ورغم انني احب ادوار الشقاوة التي جعلت البعض يشبهني بـ«حسن يوسف» والاخرين يشبهونني بـ«احمد رمزي» الا اني كممثل احب اداء كل الشخصيات ولا احب ان اسجن نفسي في قالب واحد. اكبر دليل على تمردي دوري في مسلسل «ترويض الشرسة» ثم انني ممثل طموح، اتمنى اداء كل الشخصيات، وشكلي وملامحي لا يمكن ان يجمعاني في قالب معين، على العكس المخرجون يرونني في شخصيات متباينة عن بعضها تماما.

■ تقول ان البعض شبهك بحسن يوسف والبعض الاخر شبهك بأحمد رمزي في حين يؤكد اخرون انك الذي تقلد النجمين الكبيرين!

■ قال بانفعال: «لا اقلد احدا، مع احترامي لكل نجومنا الكبار، لكني واع جدا لخط التقليد والى انها النهاية المزرية لكل مقلد».

■ مع عدم بحثك عن الفلوس، لماذا اقدمت على تجربة الاعلانات؟

■ تجربة الاعلانات ممكن ان تكون نهاية الممثل وممكن ان تكون بدايته، وممكن الا تضر كما انها لا تنفع. لا اخفي عليك انني ترددت في بداية عرضهم علي ان امثل الاعلانات، وشعرت بالخوف. ظللت لاربعة اشهر تقريبا افكر هل اخوض التجربة ام لا؟ واخيرا اتخذت القرار بان اغامر، لان الاعلانات انتشار مشروع، ولم تكن الفلوس هي المحدد الاول في اختياري لتمثيل حملة الاعلانات. ثم ان تقديم بعض النجوم الكبار مثل يسرا وعمر الشريف ورغدة لاعلانات شبيهة شجعني على خوض التجربة.

■ يتردد انك عصبي وهذا هو سر خلافك الدائم مع عدد من زملائك وكثير من المخرجين.

■ علاقتي بزملائي وزميلاتي «زي الفل»، لكن على اليد الاخرى انا استفز سرعة وانفعل لاشياء قد تبدو تافهة، لكن اكثر ما يغيظني ان اشعر بالظلم ليس لي وحدي، انما لأي شخص اخر. فالشعور بالظلم احساس مرير. وعندما تعرضت لشائعة مؤخرا اساءت الى انا ومجموعة من اصدقائي، وحاول البعض استغلالها لتحطيمي.. وقتها شعرت بمرارة الظلم ورغم ان كثيرين قالوا لي لا تهتم، الا انني ظللت حزينا وعصبيا لفترة طويلة، ربما هذا هو سبب المشاكل.

الزوجة المناسبة

■ اعلنت منذ فترة خطوبتك بعدما اكدت في مرات كثيرة انك لا تنوي الزواج الان.

■ صحيح لا انوي الزواج الان. والزواج بالنسبة لي لم يكن قرارا شخصيا فقط. فمن غير المعقول ان اقول لنفسي سأتزوج بعد شهر او سنة، فان القرار مرتبط بظهور الانسانة التي تجعلني اشعر بانني لا استطيع الحياة بدونها. واهم شيء في هذه الانسانة ان تفهمني جيدا، فانا تركيبة خاصة جدا، ولست سهلا لاي فتاة ان تفهمني وتعرف طبيعتي.. ولما حدث كل هذا، ووجدت الفتاة المناسبة، اعلنا الخطوبة.. وننتظر فترة لاتمام الزواج.

■ بعيدا عن الفن كيف تقضي وقتك؟

■ احب ركوب الخيل، واستمتع بوقتي وانا امارس الفروسية، وتعلمت الكثير من الحصان اشعر انني سأصبح مثله بعد فترة كثير الحمل والصبر وعدم اليأس والسير بخطوات سريعة وواثقة.



احمد السقا (القدس العربي)

إدي مورفي في «الدكتور دوليتل»:

حيوانات ناطقة ومواهب مهدورة



لقطة من الفيلم

لوس انجليس-من بوب توماس:

في العام 1967 وزعت استوديوهات فوكس القرن العشرين فيلم "Dr. Dolittle" المبالغ في انتاجه ومحتويا حتى على ريكس هاريسون يحكي ويغني اغنيات ينساها المرء بسرعة، ربما باستثناء اغنية "Talk to The Animals" التي حازت على جائزة الاوسكار. وحتى الاطفال الصغار لم يعجبهم الفيلم.

واليوم تقدم لنا فوكس فيلم «دوليتل» اخر، وهو اقل شبها من الفيلم السابق بقصص هيو لوفتينغ الساحرة التي يقرأها الاباء لاطفالهم قبل النوم منذ اجيال. والواضح ان الفيلم الجديد جرى تفصيله حسب المواهب الكوميدية غير الاعتيادية لادي مورفي الذي يقدم فيه اداء اقل عصبية وجنونا من ادواره في افلام سابقة.

الدكتور جون دوليتل (مورفي) طبيب مشهور وزبائنه كثر. وله زوجة محبة حنونة (تلعب الدور كريستين ويلسون) وابنتان مراهقتان. انه وشركاءه على وشك ان يعقدوا صفقة كبيرة من الناحية المالية للانضمام الى منظمة صحية ضخمة. وزميله الطبيب (اوليفر برات) الذي يعشق الفلوس يبذل مساعيه لاتمام الصفقة وتوقيع العقد.

ثم يحدث فجأة شيء غريب.

احلام اليقظة تراود الدكتور دوليتل فيما كان يقود سيارته. انه يتطلع الى الخلف فيشاهد مرعوبا، كلبا مستلقيا على الطريق. وينهض الكلب ويسير مبتعدا وهو يقول: «لماذا تنظر امامك ايها الابله؟».

وهذا ليس كل شيء. فالدكتور دوليتل يبدأ حوارا مع فأر لابنته. فأران في برميل القمامة يغمزان من قناته ببعض التعابير الساخرة. القطط والخنازير والمعاز بل ونمر مريض كلها تتكلم معه.

وعندما تلاحظ العائلة ان الدكتور دوليتل يتكلم مع الحيوانات تصاب بالحيرة ومن ثم الذعر. ويتم نقل الطبيب الطيب القلب الى مزرعة للحيوانات. ويخشى برات ان يفشل سلوك شريكه الغريب الصفقة.

الحيوانات الناطقة مقنعة بفضل التأثيرات الخاصة المقنعة. والاصوات في الحقيقة هي اصوات ممثلين من امثال البرت بروكس وكريس روك وجولي كافنر وغاري شاندلينغ وايلين دي جنيريز ونورم ماكدونالد وجون لغويزامو. لسوء الحظ فان النص (الذي اعده نات مودلين ولاري ليفين) ليس من مستوى مواهب هؤلاء الممثلين.

اذا كان مفهومك للكوميديا يصل الى روائح الجسم ونكات المراحيض، فهذا الفيلم هو لك. ولكن يبدو مستغربا ان يضحي بخيالات الروائي لوفتينغ لمصلحة بعض النكات البذيئة التي يضحك بها الاطفال في مدارسهم.

مورفي يستخدم كل الحركات الصحيحة لمواجهة مختلف المآزق التي يقع فيها، ويحصل برات على بعض اللحظات في الفيلم. كما ان جيفري تامبور يقدم وصلة طريفة كطبيب بيطري ثقيل الدم. ولكن مواهب اوسي دافيس وكريستين مهدورة في دوري والد مورفي وزوجته.

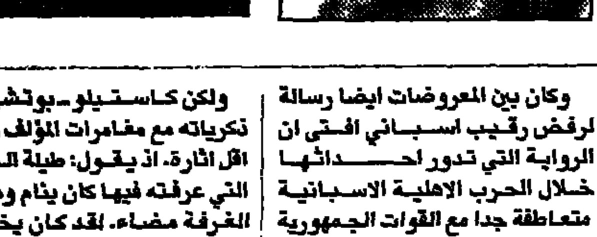
وقد اخرجت بيتي توماس الفيلم بمساعدة كبيرة من ورشة جيم هنسون للمخلوقات. والفيلم من انتاج جون دافيس وجوزف سينغر ودافيد فرندلي.

كان يخاف الظلام وارتدى فساتين البنات حتى السادسة:

الذكرى المئوية لميلاد ارنست همنغواي







همنغواي في ثلاث مراحل من حياته

مدريد، اسبانيا-من جوهانا تاكمن:

تم افتتاح معرض بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد الروائي ارنست همينغواي في مدريد-بعد 99 سنة على ولادته.

حسب قول الذين نظموا المعرض ليس في هذه المفارقة خطأ، بل ان الامر التفاتة مقصودة الى «الاكاذيب البيضاء» التي عرف بها بابا همينغواي. فالروائي الذي كان يهوى المغامرات اضاف سنة الى عمره لكي يتمكن من قيادة سيارات الاسعاف على الجبهة الايطالية خلال الحرب العالمية الاولى. والاحتفال بعيد ميلاده المئة سيجري في العام 1999.

يقول كاتب سيرة همينغواي خوزيه لويس كاستيلو-بوتشي-الذي اشرف على تنظيم المعرض الذي ضم اغراضا تذكارية تعود للكاتب في قاعة منتدى الفنون الجميلة في مدريد-ان همينغواي كان على الدوام يمارس الكذب.

المعرض افتتح في اول تموز واستمر شهرا كاملا. وقد مات همينغواي انتحارا في الثاني من تموز (يوليو) 1961.

ويضيف كاستيلو-بوشتي-الذي يفاخر بانه اول كاتب سيرة يكشف النقاب عن الجانب الضعيف لدى الكاتب-ان همينغواي «كان رجلا عظيما» وسنه كانت كذبة صغيرة، وقد استطاع ان يخفي هذا السر سنوات طويلة. همينغواي الطاغي على اصدقائه وزوجاته، همينغواي الذي كان يداوي جراح مصارعي الثيران المصابين، همينغواي الحاد الطباع والساخر والمدمر والسكير الداعية للنفس والكحولي والفحولي، كانت له حوالي 100 صورة علقت على جدران المعرض.

في كراس التقديم للمعرض الذي يركز على انبهار همينغواي باسبانيا، كتب كاستيلو-بوتشي ان عجرفة همينغواي كانت مجرد قناع لاخفاء ضعفه وشعوره بالقلق وقبل كل شيء خوفه من الموت».

صداقة كاستيلو-بوتشي مع همينغواي تعود الى مطلع الخمسينات. ولكن في ذلك الوقت كان همينغواي قد اشتهر بعدد من الروايات التي رسخت اسبانيا في اذهان العالم كأرض مصارعة الثيران والمعارك البطولية والحب.

وقد افتتح المعرض قبل اسبوع واحد من مهرجان سان فرمين في بلدة بامبلونا في شمال اسبانيا. ولعل كثيرين من الذين شاركوا في الركض امام الثيران الهائجة في شوارع هذه البلدة كجزء من المهرجان ما جاءوا لولا ان همينغواي خلده في روايته «فييستا» التي كتبها سنة 1927.

وضم المعرض نسخا من الطبعة الاولى لكافة روايات همينغواي ذات المواضيع الاسبانية. اضافة الى صور للممثلين غاري كوبر وانغريد برغمان ماخوذة من النسخة الاسبانية لرواية «لمن تقرع الاجراس».

وكان بين المعروضات ايضا رسالة لرفض رقيب اسباني افتى ان الرواية التي تدور احداثها خلال الحرب الاهلية الاسبانية متعاطفة جدا مع القوات الجمهورية الخاسرة.

زار همينغواي اسبانيا للمرة الاولى في مطلع العشرينات ثم عاد اليها كمراسل في الحرب الاهلية وانقطع عن زيارتها 15 سنة بعد انتصار الجنرال فرنسيسكو فرانكو في العام 1939. ولكن مع حلول اواسط الخمسينات كان همينغواي يعتبر اسبانيا بلده الثاني.

وبالنسبة لكاستيلو-بوتشي، انبعث ولع همينغواي باسبانيا مع حبه لحقيقة ان الشعب الاسباني يتمسك بمعتقداته. ومن انبهاره بتقديس الموت كعنصر تحرر وحمام الدم الطقسي في مصارعة الثيران والطلة المهيبة للمصارع.

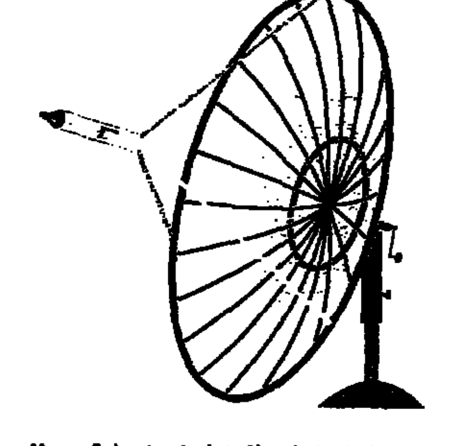
لقد كانت مصارعة الثيران اعظم حب لهمينغواي الى جانب صيد الوحوش البرية وصيد الاسماك في اعماق البحر.

ولكن كاستيلو-بوتشي يمزج ذكرياته مع مغامرات المؤلف بصورة اقل اثارة. اذ يقول: طيلة السنوات التي عرفته فيها كان ينام ومصباح الغرفة مضاء. لقد كان يخاف من الظلام».

والاشباح التي كانت تقض مضاجع الكاتب الذي اعتبر مجددا بابتكار اسلوب جديد للكتابة باللغة الانكليزية، ظهرت ايضا في المعرض.

فقد ضم المعرض صورا لوالد همينغواي، الذي كان قد انتحر قبل 33 سنة من انتحاره هو، واخرى لوالدته المسيطرة التي ارغمت ارنست على ارتداء ثياب البنات حتى بلوغه سن السادسة. وقد كانت هناك صورة عتيقة تمثل همينغواي مرتديا احد تلك الفساتين.

وقال كاستيلو-فوتشي: «لقد سعى الى التشديد على جانب الرجولة في شخصيته. صحيح انه تزوج اربع مرات، ولكن النساء هن اللواتي كن يلاحقنه على الدوام. اما سمعته كدون جوان فليست صحيحة».



الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم. 13.30 الاخبار. 13.45 مرآة الصحافة. 14.00 رحلات الطيران الاولى. 14.30 الاخبار. 15.00 اخبار الرياضة. 15.15 صور. 15.30 الاخبار. 15.40 تحت الشمس. 16.30 الاخبار. 16.40 نشرة داو جونز الاقتصادية. 16.55 الاحوال الجوية. 17.00 اخبار الرياضة. 17,15 مرآة الصحافة. 17.30 الاخبار. 18,05 الاتجاه المعاكس (مباشر). 18.30 الاخبار. 18.33 الاتجاه المعاكس (مباشر). 19.30 الاخبار. 19.45 نشرة داو جونز على الهواء. 20.00 اخبار الرياضة. 20.30 حصاد اليوم. 21.35 اكثر من رأي (اعادة). 22.30 الاخبار. 22.40 مراسلون اعادة. 23.30 الاخبار. 23.40 التلازيون. 0.30 الاخبار. 1,00 اخبار الرياضة. 1.15 نشرة داو جونز. 1.30 الاخبار. 1.40 الاحوال الجوية. 1.45 صور. 2.00 السينما في اسبوع (اعادة). 2,30 الاخبار. 2.45 برنامج وثائقي. 3.00 اخبار الرياضة. 3.30 الاخبار. 4.15 صور. 4.30 الاخبار. 4.40 تحت الشمس. 5.30 الاخبار. 6.00 اخبار الرياضة. 6.30 الجزيرة هذا الصباح. 7.37 الختام.

قناة MBC

02.30 خدمة المعلومات. 08.00 القرآن الكريم. 08.05 دين ودنيا. 08.15 مسلسل ابو الهنا. 09.15 من كل بستان زهرة. 10.00 المسلسل المدبلج «وداعا للحب» (اعادة). 11.00 عناوين الأخبار. 11.05 المسلسل العربي/وجيدة وسامح. 12.00 كرتون. 12.30 برنامج الأطفال. 13.00 نشرة الأخبار والاحوال الجوية. 13.25 حديث الاسبوع/اعادة. 13.50 منوعات غنائية. 14.00 المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء». 15.00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية. 15.35 المسلسل العربي/قلوب في دوامة. 16.30 برنامج مساء الخير يا عرب. 18.00 نشرة الأخبار. 19.00 حفلة غنائية. 21.00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية. 21.35 كوميدي. 22.05 المسلسل المدبلج «وداعاً للحب». 23.00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية. 23.25 سهرة تلفزيونية/سفروتة/صلاح السعدني-بثينة رشوان. 00.55 المسلسل المدبلج (اعادة). 01.55 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

00.00 فيلم اقصة حبي (فريد الاطرش/ليمان). 02.00 فيلم المظلومة (عقيلة راتب/سراج منير). 04.00 الفيلم التلفزيوني الحقوني لرجوكم 6.45 برنامج لسراو الشاشة/ج3. 08.00 فيلم صف عساكر (احمد بدير/عايدة رياض). 10.00 فيلم العملة النادرة (محمود الجندي/نبيلة كرم). 12.00 فيلم عودة اخطر رجل في العالم (فؤاد المهندس/ميرفت امين). 14.00 فيلم جواز مع سبق الاصرار (حاتم ذو الفقار/ثريا حلمي). 16.00 فيلم عتاب (سميرة توفيق/محرم فؤاد). 18.00 فيلم العملاق (عادل ادهم/رغدة). 20.00 فيلم ليال (سهير رمزي/حسين فهمي). 22.00 فيلم ايام الغضب (نور الشريف/يسرا).

اوربت. القناة الثانية

09.00 القرآن الكريم. 09.30 برنامج وثائقي-رحلة الى.... 10.00 مسلسل الظهيرة. 11.00 برنامج على الهواء (اعادة). 12.30 اغنيات. 13.00 مسلسل بعد الظهر «ابناء ولكن». 14.00 برنامج وثائقي-عالم افريقيا المجهول. 14.30 مسلسل مدبلج «العطش». 15.30 برنامج سالوني. 16.00 برنامج فيديو كليب. 16.30 برنامج حياة مع الفن-الموجي. 17.30 مسلسل السهرة. 18.30 برنامج على الهواء (بث مباشر). 20.00 برنامج بيانو بيانو. 21.00 برنامج سهار بعد سهار. 00.00 مسلسل بعد الظهر «ابناء ولكن». 01.00 برنامج محاكمة. 02.00 مسلسل السهرة. 03.00 القرآن الكريم. 03.30 الختام.

ART

5.00 القرآن الكريم. 5.15 المحظوظ. 7.15 فيلم اجنبي. 9.00 ابو الدهب. 11.00 اللعب على المكشوف. 1.00 عالم مضحك جدا. 3.00 برنامج كرنفال. 5.00 ميكي العشاق. 7.00 برنامج سينمائي. 7.30 من اجل حب. 9.30 برنامج سينمائي. 10.30 احلام صغيرة. 1.00 مهمة في تل ابيب. 3.00 قصر الشوق.

قناة دبي الفضائية

6.00 نشرة الأخبار. 6.25 في مثل هذا اليوم. 6.40 المسلسل العربي اليومي. 8.00 المسلسل العرب. 9.30 رسوم متحركة. 11.00 برنامج بدون منيح. 1.00 موجز الاخبار. 1.05 المسلسل العربي. 2.25 في مثل هذا اليوم. 4.35 تسوق واربح. 5.05 مساء الخير يا دبي. 7.10 مسابقات الصيف. 8.00 المسلسل العربي اليومي. 9.30 الأخبار الرياضية. 11.30 المسلسل العربي. 12.45 الفيلم التلفزيوني. 2.25 المسلسل العربي. 3.00 موجز الاخبار. 4.15 فاصل منوعات. 4.20 المسلسل العربي اليومي. 5.05 المجلة الاسلامية.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر. 10.30 شباب دائم. 10.45 مسلسل اطفال. 11.15 مسلسل عربي. 12.12 لحظات. 12.40 احلام العصافير. 1.40 فن الاتكيت. 2.15 اماني واغاني. 3.15 فيلم غراميات امرأة. 5.25 مطار 98. 6.15 المسلسل العربي. 8.31 الابطال. 8.50 زوجة رجل مهم (برنامج). 11.15 هذا المساء. 12.15 مسلسل عربي. 1.50 جديد X جديد. 2.51 فيلم ديسكو ديسكو. 5.00 المسلسل الديني. 6.11 اغاني الاطفال. 6.26 وجوه شابة. 6.42 اغنية.



ايمانويل بتيت لاعب خط الوسط الفرنسي (الى اليسار) ونيكولاس انيلكا (الى اليمين) واثنين من لاعبي الارسنال الفرنسي الخمسة الذين هزموا من جانب لاعب نوتنغهام فورست كريغ ارمسترونغ

بطولة انكلترا: فوز ارسنال حامل اللقب في ختام المرحلة الاولى

■ لندن - اف ب: استهل ارسنال حامل اللقب مشواره في بطولة انكلترا بفوز صعب على نوتنغهام فوريست الصاعد هذا الموسم الى الدرجة الممتازة 2-1 على ملعب «هايبري» في لندن امام 38 الف متفرج.

وجاء الشوط الاول رتيبا وكانت السيطرة فيه لارسنال الذي احرز مسابقة الكأس ايضا الموسم الماضي لكن من دون خطورة باستثناء كرة سيطر عليها المهاجم الفرنسي نيكولا انيلكا وسددها قوية صدها القائم (23).

واشرك مدرب نوتنغهام ديف باسيت خمسة لاعبين في وسط الملعب للسيطرة على هذا الخط وقد نجح في ذلك ووجد ارسنال صعوبة في الوصول الى مرمى الفريق المنافس.

وتحسن المستوى في الشوط الثاني الذي بدأه ارسنال مهاجما سعيا وراء تسجيل هدف السبق وكان له ما اراد عندما افتتح له الفرنسي ايمانويل بوتي التسجيل عندما مرر الهولندي دينيس برغكامب الكرة من ركلة حرة ثابتة داخل المنطقة باتجاه طوني ادامس فسددها الاخير برأسه ارتدت من العارضة الى بوتي فاعادها برأسه داخل الشباك (58).

وكان بوتي سجل هدف منتخب فرنسا الثالث في مرمى البرازيل في المباراة النهائية من مونديال 98.

ونجح نوتنغهام الذي لم يخسر اي مباراة افتتاحية له منذ تسعة اعوام في ادراك التعادل عن طريق الدولي السابق جف توماس الذي سار بالكرة من منتصف الملعب ثم مررها الى زميل له فاعادها اليه قبل ان يطلقها بيسراه نكية على يمين ديفيد سيمان (76).

لكن الكلمة الاخيرة كانت للهولندي السريع مارك اوفرمارس الذي ضرب مصيدة التسلل وانفرد بحارس نوتنغهام ديف باسيتت فصدها الحارس لكنه عاد واسقط الكرة قوسية داخل الشباك محرزا هدف الفوز.

وسنحت امام برغكامب فرصة زيادة غلة ارسنال من الاهداف لكنه لم يحسن استغلالها (85). وعموما لم يظهر برغكامب بمستواه المعهود.

ولم يخسر ارسنال اي مباراة له منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، وقد حقق فوزه الحادي عشر على التوالي على ملعبه.

ويلتقي ارسنال السبت المقبل مع ليفربول على ملعب «انفيلد» في لقاء قمة مبكر.

ترتيب فرق الصدارة:

1- ويمبلدون 3 نقاط من مباراة واحدة
2- ارسنال 3 كوفنتري
3 ليفربول 3
وست هام 3

الغاء مباراة ودية في كرة القدم بسبب انفجار اوماه

وفي بلفاست قال الاتحاد الايرلندي لكرة القدم انه الغى مباراة ودية بين منتخب ايرلندا الشمالية ومالطا كان من المقرر اقامتها اليوم الاربعاء حدادا على ضحايا حادث الانفجار الذي وقع في اوماه هذا الاسبوع.

كما الغى الاتحاد الايرلندي لكرة القدم مبارة ودية تحت 21 عاما بين ايرلندا الشمالية ومالطا كان من المقرر اقامتها الثلاثاء بسبب الحادث الذي راح ضحيته 28 شخصا ووقع في بلدة اوماه يوم السبت.

اليوم افتتاح كأس الكؤوس العربية

بيروت - من يوسف حمادة:

يتقابل النجمة اللبناني والموردة السوداني ضمن المجموعة الاولى على ملعب المدينة الرياضية في بيروت اليوم الاربعاء في افتتاح كأس الكؤوس العربية التاسعة لكرة القدم التي ينظمها الاول من 19 الى 30 آب (اغسطس) الحالي.

وقد وضع النجمة بصفته النادي المنظم على رأس المجموعة الاولى التي ضمت القادسية الكويتي والنصر الليبي بالاضافة الى الموردة. بينما وضع مولدية وهران الجزائري، بصفته حامل اللقب، على رأس المجموعة الثانية التي ضمت الوصل الاماراتي والجيش السوري والطائي السعودي.

ويصعد الاول والثاني من كل مجموعة الى الدور نصف النهائي حيث يلعب اول الاولى مع ثاني الثانية وثاني الاولى مع اول الثانية على ان ينال الفائز في النهائي 50 الف دولار والثاني 30 الفا وكل من الخاسرين في نصف النهائي 20 الفا وكل من الفرق الاربعة الخاسرة في الدور الاول 5 الاف.

وتقام المباريات الـ12 في الدور الاولى على ملعبي المدينة الرياضية في بيروت (5 مباريات في المجموعة الاولى) وبيروت البلدي (7) علما بان المباراة النهائية ستقام على ملعب المدينة الرياضة.

ويقود المباريات ناصر الحمدان وجابر مرسي وحسن علي وعمر ابو اللوم بشتاوي ومحمد يعقوب وجاسم الخولي ومرشد العنزة والطيب عاشور وابراهيم ادم ومحمد كزاز والزبير نويرة وطالب رمضان وحيدر قليط.

وكان مولدية وهران احرز لقب البطولة الثامنة في 25 آب (اغسطس) 1997 في مدينة الاسماعيلية المصرية بفوزه في المباراة النهائية على الشباب السعودي بهدفين نظيفين لبن رزقة وبن عمارة السيد.

وهو اول لقب لمولودية والاول لفريق جزائري، في حين اخفق الشباب في ان يكون اول فريق عربي من اسيا يحرز بطولة المسابقة.

لن تكون مهمة النجمة اللبناني سهلة امام الموردة السوداني الذي بلغ الادوار النهائية والطائي السعودي على حساب الاسماعيلي المصري في تصفيات المجموعة الثانية التي نظمها الطائي.

وكان الموردة، ثالث الاندية السودانية شعبية بعد الهلال والمريخ، تعادل مع الاسماعيلي من دون اهداف، وفاز على الطائي بهدفين نظيفين لعمار نهار وعبد الرحيم برشم. وبعد التصفيات، اقام الفريق معسكرا تدريبيا في سورية حيث خسر امام الوحدة الدمشقي صفر-3 وامام تشرين 2-3 سجلهما خالد برشم وعبد الرحيم برشم وامام منتخب سوري 1-9 سجله مرغني علي.

لكن الخسارات الثلاث لا تعكس المستوى الحقيقي للفريق، الذي فضل ان تظل اوراقه مستورة امام اعين النجمة في سوري لكنها لم تحجب الرؤيا في الطائي خلال التصفيات التي شاهدها المدربون عبر التلفزيون مباشرة. ويتميز لاعبو الموردة، بطل الدوري قبل موسمين وثاني الدوري وحامل الكأس هذا الموسم، بالطول الفارع وقوة الانقضاض واللعب الجماعي وسرعة الانتقال من الدفاع الى الهجوم.

ويضم الموردة 7 لاعبين دوليين هم عمار نهار ومعاوية كاوندا وهيثم شوشا والصادق ويو ونميري سكر وخالد برشم وشقيقه عبد الرحين برشم مع العلم ان الفريق يضم لاعبين دوليين سابقين عدة.

وصرح مدرب للموردة الفاتح النقر (45 عاما) لوكالة «فرانس برس» انه تولى تدريبه قبل شهرين ولذا جاءت النتائج متفاوتة لكنه يأمل في ان يقدم فريقه عروضا تعكس مستواه الحقيقي برغم الصعوبات التي تعترض مسيرته.

وسبق للنقر ان كان لاعبا في الهلال السوداني والمنتخب القطري وبعض الفرق القطرية في السبعينات قبل ان يتولى تدريب فريق البرج اللبناني من تموز (يوليو) الى تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1993.

يشار الى ان الكرة السودانية لم تفرض نفسها على الصعيدين الافريقي والعربي فرقا ومنتخبات منذ اكثر من عشرين سنة وان لاعبيها لم يفرضوا انفسهم ايضا خارجيا حيث قل ان يوجد احد منهم محترفا.

في المقابل، احرز النجمة عشية البطولة دورة كأس النخبة اللبنانية الثالثة قبل اسبوع بفوزه على الصفاء بركلات الترجيح 4-3 بعد تعادلهما 1-1 في الوقتين الاصلي والاضافي في المباراة النهائية.

وبرغم استعادته للكأس المحلية التي كانت من نصيبه مرة ثانية، فان عروض النجمة لم تكن في مستوى استعداده للكأس العربية اذ جاءت مخيبة وضعيفة وبالتالي فان الفرصة باتت مؤاتية لسد الثغرات بلاعبين اجانب.

وعشية الدورة تعاقد النادي البيروتي مع قلب الهجوم العراقي صاحب عباس والنيجيريين المدافع صنداي ولاعب الوسط اديمولا ليصير عدد اجانبه خمسة بوجود الحارس السوري ماهر بيرقدار والارمني ارمين صانميان.

وهنا البرنامج (التوقيت المعتمد هو المحلي، اي غرينيتش زائد 3): - الدور الاول: 19-8: النجمة - الموردة (الساعة 30ر18)، للمدينة الرياضية.

20-8: مولدية - الوصل (00ر18)، الجيش - الطائي (30ر20)، بيروت البلدي.

21-8: القادسية - النصر (30ر20)، بيروت البلدي.

22-8: مولودية - الجيش (00ر18)، الوصل - الطائي (30ر20)، بيروت البلدي.

23-8: الموردة - القادسية (00ر18)، النجمة - النصر (30ر20)، المدينة الرياضية.

24-8: مولودية - الطائي (00ر18)، الجيش - الوصل (30ر20)، بيروت البلدي.

25-8: النصر - الموردة (00ر18)، النجمة - القادسية (30ر20)، المدينة الرياضية.

- نصف النهائي: 27-8: اول المجموعة الاولى - ثاني المجموعة الثانية (00ر18)، اول الثانية - ثاني الاولى (30ر20)، ملعب بيروت البلدي. وفي حال تأهل النجمة الى هذا الدور فستقام مباراته على ملعب المدينة الرياضية الساعة 30ر20.

- المباراة النهائية: 30-8: الفائزان في نصف النهائي (30ر20)، المدينة الرياضية.

اول اختبار لفرنسا بطلة العالم بعد المونديال

■ باريس - اف ب: يخوض المنتخب الفرنسي بطل العالم اول اختبار له بعد خمسة اسابيع على احرازه كأس العالم للمرة الاولى في تاريخه عندما يلتقي نظيره النمسوي في فيينا في مباراة ودية استعدادا لخوضه تصفيات كأس الامم الاوروبية المقررة نهائياتها في هولندا وبلجيكا معا عام 2000.

وكانت فرنسا تغلبت على البرازيل 3-صفر في المباراة النهائية لمونديالها في 12 تموز (يوليو) الماضي.

وسيكون الاختبار الاول ايضاً لمدربها الجديد روجيه لومير الذي كان مساعدا لايميه جاكيه في النهائيات.

واستدعى لومير معظم اللاعبين الذي توجوا ابطالا للعالم باستثناء لوران بلان ومارسيل ديسايي الموقوفين. وسيطلب المدرب من فرانك لوبوف وليليان تورام احد نجوم المونديال اللعب في مركز قلب الدفاع مكان بلان وديسايي، علما بان الاول حل مكان بلان في المباراة النهائية، في حين يلعب تورام عادة في مركز الظهير الايمن في المنتخب خلافا لما عليه الحال مع فريقه بارما الايطالي.

ويغيب ايضا عن المنتخب المهاجمون كريستوف دوغاري (مرسيليا) ودافيد تريزيغيه (موناكو) وستفان غيفارتش (نيوكاسل الانكليزي).

ويقود المنتخب لاعب وسط يوفنتوس الايطالي ديديه ديشان وزميله صانع الالعاب زين الدين زيدان صاحب هدفين في المباراة النهائية للمونديال. وسيغيب الحارس فابيان بارتيز لاصابته في ساقه خلال مباراة فريقه ضد سوشو (4-1) في الدوري الفرنسي السبت الماضي.

يذكر ان المنتخب الفرنسي مدعو الى مواجهة ايسلندا في ريكيافيك في 5 ايلول (سبتمبر) المقبل ضمن تصفيات كأس الامم الاوروبية.

قرعة تصفيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم

■ جوهانسبرغ - رويترز: فيما يلي بيان بقرعة تصفيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم بعد اختتام مباريات الدور التمهيدي في مطلع الاسبوع الحالي:

المجموعة الاولى: الكاميرون واريتريا وغانا وموزمبيق.

المجموعة الثانية: غينيا والمغرب وساوتومي وبرينسيبي او توغو وسيراليون.

المجموعة الثالثة: الكوغو وساحل العاج ومالي وناميبيا.

المجموعة الرابعة: انغولا والغابون وليسوتو او موريشيوس وجنوب افريقيا.

المجموعة الخامسة: بوركينا فاسو وبوروندي ونيجيريا والسنغال.

المجموعة السادسة: جمهورية الكونغو الديمقراطية وكينيا ومدغشقر او سوزيلاند وزامبيا.

المجموعة السابعة: الجزائر وليبيريا وتونس واوغندا.

ويتأهل اول فريقين من كل مجموعة اضافة الى مصر حاملة اللقب وزيمبابوي الدولة المضيفة للنهائيات التي ستقام عام 2000.

وتبدأ تصفيات المجموعات في الاسبوع الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل وتستمر حتى نهاية حزيران (يونيو) من العام التالي.

وستقام المباريات الثلاث الباقية من الدور التمهيدي في نهاية الاسبوع الحالي ومطلع الاسبوع المقبل.

وفي قال نادي فيردر بريمن الذي يلعب في دوري اندية الدرجة الاولى لكرة القدم بالمانيا ان لاعب خط الوسط ديرك فلوك انضم الى صفوفه بعد ان كان يلعب لفريق جويترسلوه وهو من اندية دوري الدرجة الثانية.

ووقع فلوك (26 عاما) عقدا يستمر بمقتضاه مع فيردر بريمن لمدة ثلاثة اعوام مقابل مبلغ الانتقال وهو 1.2 مليون مارك الماني (664400 دولار).

الجيش يريد ان يرسم صورة مشرقة للكرة السورية

دمشق - من فايز وهبي:

يأمل الشارع الرياضي السوري ان ينجح فريق الجيش بطل الدوري والكأس وممثله الى نهائيات بطولة الاندية العربية التاسعة لابطال الكؤوس بكرة القدم التي تنطلق مبارياتها اليوم الاربعاء في بيروت في رسم صورة ملونة للكرة السورية.

ولا تحمل المشاركات السورية في المسابقات العربية ذكرى طيبة وتحديدا في البطولة الاولى التي نظمها نادي اتحاد جدة عام 1989 والتي خرج منها الفتوة بطل سورية حينذاك من الدور الاول بثلاث خسارات هي الاثقل في تاريخ الكرة السورية امام الاتحاد السعودي صفر-5 والملعب التونسي صفر-4 والرشيد العراقي صفر-7.

وقد تسببت هذه النتائج في تعليق مشاركة الاندية السورية في البطولات العربية قبل ان يعاود اتحاد الكرة السوري فتح باب المشاركة من جديد، فكان ان شارك نادي الاتحاد الحلبي في البطولة السادسة التي استضافها النجم الساحلي التونسي عام 1995 ورغم ان مستوى الاتحاد كان معقولا في تلك البطولة الا انه خرج من الدور الاول بعد فوز وحيد على النصر الاماراتي 3-صفر مقابل ثلاث خسارات امام الافريقي التونسي صفر-1، والاهلي المصري صفر-1 ايضا، والرياض السعودي 1-3.

معادلة الاداء والنتيجة

ويمتلك فريق الجيش مقومات تحقيق معادلة الاداء والنتيجة عبر مجموعة بارزة من نجوم الكرة السورية في مقدمتهم المهاجم الدولي الخطر سيد بيازيد والملقب بالبلدوزر لبنيته القوية ومهاراته العالية وجرأته في اقتحام دفاعات الخصم وهو مرشح مستقبلا للاحتراف في احد الاندية الاوروبية فور انتهاء مدة خدمته العسكرية في فريق الجيش.

والى جانب بيازيد تبرز اسماء دولية اخرى في الفريق كقلب الدفاع طارق جبان والظهير العصري احمد عزام وثلاثي خط الوسط مصطفى حمصي وفادي عفش ومحمد مصطفى.

كما تضم تشكيلة الفريق مجموعة من نجوم منتخب سورية للشباب ابرزهم قائد الوسط نهاد الحاج مصطفى والمهاجم ماهر السيد.

ويدرب الفريق البرازيلي لويس باولو الذي خلف الروماني قسطنطين قبل نحو خمسة اسابيع والذي توقع ان ينافس فريقه على احد المراكز المتقدمة في بيروت.

وفريق الجيش هو الوحيد من بين الفرق السورية الذي يعيش ظروف احترافية من خلال توفر الامكانيات الفنية والمادية والتي اتاحت تفريغ اللاعبين للتدريب واللعب فقط.

ويعتبر فريق الجيش من ابرز الفرق السورية ويشير سجل انجازاته المحلية عن فوزه ببطولة الدوري 6 مرات مواسم 72-73 و75-76 و78-79 و84-85 و85-86 و87-98. كما حمل كاس سوريا 4 مرات اعوام 67 و86 و97 و98.

وفريق الجيش الذي توجه يوم الثلاثاء الى بيروت عاد من تشيكيا بعد ان امضى هناك نحو اسبوعين في معسكر تدريبي تخللته اربع مباريات تجريبية خرج منها بفوائد كبيرة حسب قول العقيد حسن سويدان مدير الفريق والذي اكد في تصريح لوكالة «فرانس برس» قدرة فريقه على تحقيق نتائج جيدة في بيروت.

وقال سويدان: «فريقنا في افضل حالاته البدنية والفنية وهدفنا في البطولة تقديم كرة متطورة تعطي انطباعا جيدا عن الكرة السورية».

واضاف «يضم فريقنا مجموعة متجانسة من اللاعبين صغيري السن يمتلكون طموحات الفوز».

وتوقع ان تكون المنافسة على اشدها بين فرق مجموعته الاقوى قياسا على مستوى فرق المجموعة الاولى خصوصا انها تضم فريق مولودية وهران الجزائري حامل اللقب والطائي السعودي المعزز بلاعبين اجانب محترفين وكذلك الامر بالنسبة للوصل الاماراتي.

جنوب افريقيا تلعب مباراة ودية امام مصر

■ جوهانسبرغ - رويترز: ستلعب جنوب افريقيا مباراة ودية في كرة القدم امام مصر في ديسمبر كانون الاول المقبل.

وستكون المباراة اول لقاء بين المنتخبين الافريقيين منذ لقائهما في نهائي بطولة كأس الامم الافريقية في بوركينا فاسو والتي انتهت بفوز مصر 2/صفر في وقت سابق من العام الحالي.

وقال مسؤولون ان المباراة المقبلة ستقام في كيب تاون في 17 كانون الاول (ديسمبر).

الاهلي يهزم اسوان 1/2 في الدوري المصري

■ القاهرة - رويترز: سجل الاهلي فوزه الاول في الدوري الممتاز لكرة القدم في مصر فهزم اسوان على ارضه 1/2 في ختام الاسبوع الاول للمسابقة.

احرز حسام حسن الهدف الاول للاهلي في الدقيقة الثانية من ضربة ركنية قابلها برأسه مباشرة داخل مرمى احمد كمال حارس اسوان. وبضربة رأس اخرى اضاف حسام الهدف الثاني في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول عندما تلقى تمريرة عرضية من الجهة اليمنى.

واحرز محمد عبد الرحمن هدف اسوان من ركلة جزاء احتسبها الحكم محمد كمال في الدقيقة 77 اثر عرقلة الحارس عصام الحضري لمهاجم اسوان احمد عبد الغني.

بدأ الاهلي المباراة مهاجما واحرز هدفه قبل ان ينظم اسوان صفوفه ليبادل حامل لقب الدوري الهجمات. غير ان خبرة لاعبي الاهلي رجحت كفة فريقهم ليخرج فائزا بأول ثلاث نقاط في الدوري.

يارني يتجاهل كوفنتري ويوقع للانضمام الى ريال مدريد

■ مدريد - رويترز: وقع لاعب خط الوسط الكرواتي الدولي روبرت يارني عقدا للانضمام الى فريق ريال مدريد الاسباني لمدة ثلاثة اعوام رافضا عرضا للانضمام الى كوفنتري الانكليزي.

وكان يارني قد توصل الى اتفاق للانضمام الى كوفنتري الا ان اللاعب عاد ورفض العرض وفضل الانضمام الى نادي ريال مدريد والبقاء في اسبانيا التي قضى فيها ثلاثة مواسم ناجحة لعب خلالها لريال بيتس.

وقال ريال مدريد انه وافق على ان يدفع 800 مليون بيزيتا (5.3 مليون دولار) لريال بيتيس مقابل ضم يارني الى صفوفه. ولكن لم يتضح ان كان ريال مدريد سيضطر لدفع المبلغ لنادي كوفنتري الذي يقول ان اللاعب وقع معه عقدا ملزما قانونا.

وقال يارني انه فضل البقاء في اسبانيا لاسباب اسرية لان ابنته بصفة خاصة يمكنها التأقلم بسهولة مع الحياة في مدريد اكثر من الحياة في انكلترا.

واعرب يارني (29 عاما) عن سعادته بالتعاقد مع «اكبر ناد في العالم».

وفد الفيفا يتفقد منشآت نيجيريا الرياضية

■ لاغوس - رويترز: بدأ وفد من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الاثنين تفقد منشآت كرة القدم النيجيرية للوقوف على مدى صلاحيتها لاستضافة نهائيات بطولة العالم للناشئين العام المقبل.

وابلغ بول باسي المسؤول الاعلامي في اللجنة النيجيرية المنظمة للبطولة رويترز ان الوفد زار ابيادان وهي واحدة من الاماكن التي ستقام فيها بطولة «نيجيريا 99».

وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم في عام 1995 الغى اقامة البطولة في نيجيريا لاسباب صحية وامنية واقيمت بعد ذلك في قطر.

ويضم وفد الفيفا رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم عيسى حياتو ورئيس اتحاد الكونكاكاف جاك وارنر اضافة الى ستة اعضاء اخرين.

وخلال زيارته التي تستمر اسبوعا سيتفقد الوفد ثماني مدن نيجيرية ستستضيف النهائيات هي كالابار وبورت هاركورت واينوغو وكانو وكادونا وبوتشي وابيادان ولاغوس.

واعربت اللجنة النيجيرية المنظمة للبطولة عن ثقتها بان الاستعدادات التي تقوم بها والمنشآت الرياضية وغيرها ستحظى بموافقة وفد الفيفا وان الاتحاد الدولي سيوافق في النهاية على اقامة البطولة في نيجيريا.

وهذه هي المرة الثانية منذ تشرين (نوفمبر) الثاني التي يزور فيها وفد من الفيفا نيجيريا للوقوف على استعداداتها للبطولة.

ايمبولي يفصل مدربه ديل نيري

■ ايمبولي (ايطاليا) - رويترز: أعلن فريق ايمبولي الذي يلعب في دوري اندية الدرجة الاولى لكرة القدم في ايطاليا انه فصل مدربه لويجي ديل نيري بعد اكثر قليلا من شهر من التعاقد معه.

وقال النادي الايطالي في بيان ان الاستغناء عن ديل نيري يسري على الفور لكنه اكد ان ديل نيري يستحق كل تقدير مهني.

ولم يذكر البيان اي اسباب للاستغناء عن ديل نيري كما لم يتسن الاتصال باي مسؤول في النادي للتعليق على هذه الخطوة.



اصابة باجيو وعودة رونالدو اليوم

■ ميلانو (ايطاليا) - اف ب: اصيب صانع العاب منتخب ايطاليا وفريق انتر ميلان روبرتو باجيو بشد عضلي خلال مباراة فريقه الودية ضد جنوى (4-2) وسيخلد لراحة تامة لمدة ثلاثة ايام قبل معرفة فترة غيابه عن الملاعب.

وسيغيب باجيو على الارجح عن مباراة انتر ميلان وسكونتو ريغا اللاتفي الاربعاء ضمن اياب الدور التمهيدي من دوري ابطال اوروبا علما بان الفريق الايطالي فاز ذهابا 4-صفر وسجل باجيو هدفا وساهم في الثلاثة الاخرى.

من جهة اخرى، يعود النجم البرازيلي رونالدو الى ايطاليا غداً الخميس للانخراط في معسكر تدريبي مع فريقه في لابينتيتا بالقرب من بحيرة كومو (شمال ايطاليا).

ومن المتوقع ان يخوض رونالدو اول مباراة له ضمن مسابقة كاس ايطاليا في 9 ايلول/سبتمبر المقبل علما بانه لن يلعب اول مباراة في الدوري في 13 منه لوقفه مباراة واحدة بعد انتقاده الجسم التحكيمي الايطالي في نهاية الموسم الماضي.

كورنيكوفا تتأهل للدور الثاني لبطولة كندا للتنس

■ مونتريال (كندا) - رويترز: تأهلت الروسية الصاعدة انا كورنيكوفا للدور الثاني في بطولة كندا المفتوحة للتنس للسيدات التي يبلغ مجموع جوائزها 92625 دولارا.

ففي مباراة الدور الاول للبطولة الاثنين فازت كورنيكوفا (17 عاما) المصنفة 15 في البطولة على الفرنسية الكسندرا فوساي بنتيجة 6/2 و6/4.

وفازت المصنفة 11 في البطولة الفرنسية ناتالي توزيا على الامريكية ساندرا كاسيك 4/6 و6/4 و6/2. وفازت اليابانية اي سوجياما المصنفة 16 على الفرنسية ناتالي ديشي 7/6 و7/5.

وفازت الارجنتينية فلورنشيا لابات على السويسرية باتي شنايدر المصنفة العاشرة 6/4 و6/3. وفازت البلجيكية دومينيك فان روست على الكندية يانا نيجيبلي 6/4 و6/2.

وفازت الالمانية انكه هوبر على الكندية فانيسا ويب 6/4 و6/1.

وفازت الكرواتية ايفا مايولي على النمساوية باربره باولوس 6/3 و6/1.

وفازت النمساوية سيلفيا بليشكي على الايطالية ريتا غراندي 6/1 و6/1. وفازت الكندية سونيا جياسيلان على الاسترالية نيكول برات 7/5 و6/3.

وفازت الامريكية تارا سنايدر على مواطنتها ان ميلر 7/5 و6/2.

وفازت الامريكية غير المصنفة ايمي فريزر على الفرنسية جولي هالار 6/ صفر و7/5 و7/6.

وفازت الرومانية روكسندرا دراغومير على الفرنسية ان غايل سيدو 6/3 و7/6.

وفازت السلوفاكية كارنيا هابسودفا على اليابانية ناوكو ساواماتسو 6/4 و6/3.

وفازت الاندونيسية يايوك باسوكي على التايوانية تش تيئغ وانغ 6/3 و6/1. وفازت الفنزويلية ماريا اليهاندرا فنتو على الفرنسية اميليا موراسيمو 6/3 و6/4.

وفازت الصينية فانغ لي على الفرنسية اليسيا ديشوم 6/3 و7/5.

وفازت الاسبانية ماغي سيرنا على الاسرائيلية انا سماشنوفا 6/1 و7/5 و6/2.

وفازت الاسبانية فرجينيا روانو باسكوال على التشيكية كفتسولافا هرديلكوفا 7/5 و6/4 و6/2. وفازت الروسية ايلينا ليخوفتسيفا على الهولندية ميريام اوريمانز 6/4 و6/3.

واعطيت المصنفات الثماني الاول من مباريات الدور الاول.

وفي نيو هيفن (كونيتيكت) ادت الامطار الى تعطيل مباريات بطولة نيو هيفن للتنس بولاية كونيتيكت الاثنين ولم تكتمل الا مباراة واحدة فقط من مباريات الدور الاول.

وفاز في هذه المباراة الامريكي جوف جرانت على التشيكي سلافا دوسيدل 6/2 و6/3. واعفي المصنفون الثمانية الاوائل وعلى راسهم الامريكي بيت سامبراس والاسترالي باتريك رافتر من الدور الاول.

ويبلغ مجموع جوائز المباراة 87 الف دولار. وفي انديانابوليس (انديانا) تأهل الفرنسي سيدريك بيولين للدور الثاني في بطولة انديانا للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها مليون دولار بعد الفوز على التشيكي مارتن دام.

وفاز بيولين المصنف التاسع في البطولة على دام غير المصنف 6-7 و6-2 في الدور الاول.

وفي الدور الاول ايضا فاز الاسترالي مارك فيليبوسيس المصنف الحادي عشر في البطولة على غرانت ستافورد لاعب جنوب افريقيا 6-3 و6-2. وفاز الاسباني فيليكس مانتيلا المصنف العاشر على الامريكي فينس سباديا 7-5 و7-5.

وفاز الاسباني فرانشيسكو كلافيت على الامريكي مارك مركلاين 6-3 و6-2. وفاز الامريكي تود مارتن على مواطنه ويد ماجغواير 6-3 و6-4.

وفاز الامريكي بوب برايان على مواطنه ستيف كامبل 6-1 وصفر-6 و6-1. وفاز المغربي هشام ارازي على لاعب جنوب افريقيا ماركوس اوندروسكا 6-7 و6-2. وفاز الفرنسي ارنو كليمو على الهولندي بول هارهويس 6-4 و6-4.

وفاز لاعب بارغواي رامون دلغادو على الفرنسي جيروم غولمار 6-3 و6-2.

وفاز الامريكي برايان ماكفي على الاسباني خوردي بوريلو 6-4 و6-3.

وفاز الزيمبابوي بايرون بلاك على الاسترالي بن ايلوود 6-2 و6-2.

وفاز السويدي توماس يوهانسون على مواطنه مايكل تيلستروم 6-3 و6-4.

وفاز الاسترالي سكوت درابر على الايطالي لورانس تيلمان 6-4 و6-7 و6-3.

وهزم الامريكي ديفيد ويتون مواطنه تيلور دنت 6-7 و7-5 و6-1.

وفاز الالماني تومي هاس على الاسباني فرناندو فيسنتي 7-6 و6-2.

واخيرا فاز الزيمبابوي وين بلاك على الالماني بيرند كارباخر 6-1 و6-3 و7-6.

وفي مونتريال بلغت الفرنسية ناتالي توزيا المرحلة الثانية من دورة مونتريال الكندية في كرة المضرب بفوزها على الاميركية ساندرا كاسيتش 4-6 و6-4 و6-2.

وفازت اليابانية اي سوغياما على الفرنسية ناتالي ديشي 7-6 (7-2) و7-5، والارجنتينية فلورانسيا لابات على السويدية باتي شنايدر 6-4 و6-3، والاميركية ايمي فرايزر على الفرنسية جولي هالار دوكوغي 6-صفر و5-7 و7-6 (7-5)، والاندونيسية يايوك بازوكي على التايوانية شي تينغ وانغ 6-3 و6-1، والرومانية روكسساندرا دراغومير على الفرنسية ان غايل سيدو 6-3 و7-6 (7-5).

وفازت ايضا الصينية فينغ لي على الفرنسية اليكسيا دوشوم باليريه 6-3 و7-5، والاسبانية ماغي سيرنا على الاسرائيلية انا سماشنوفا 1-6 و7-5 و6-2، والكرواتية ايفا مايولي على النمسوية باربرا باولس 6-3 و6-1، والاسبانية فيرجينيا روانو باسكالي على الاميركية تشاندا روبن 5-7 و6-4 و6-2، والبلجيكية دومينيك فان روست على الكندية يانا نيجيلي 6-4 و6-2، والروسية ايلينا ليخوفتسيفا على الهولندية ميريام اوريمانز 6-4 و6-3، والفنزويلية ماريا اليخاندرو فنتو على الفرنسية اميلي موريسمو 6-3 و6-4، والنمسوية سيلفيا بليشكه على الايطالية ريتا غراندي 6-1 و6-1، والاميركية تارا سنايدر على مواطنتها ان ميلر 7-5 و6-2.


انا كورنيكوفا

ارتفاع احتياطيات لبنان الاجنبية

■ بيروت ـ رويترز: قال مصرف لبنان المركزي في تقرير امس الثلاثاء ان اجمالي احتياطياته الاجنبية زاد بنحو عشرة ملايين دولار في النصف الاول من اب (اغسطس) الى 6,336 مليار دولار.

وكان اجمالي احتياطيات الاجنبية لدى البنك المركزي قد ارتفع نحو 85,14 مليون دولار في النصف الثاني من تموز (يوليو) الى 6,326 مليار دولار.

ولا يعلن البنك المركزي عن الاحتياطيات الصافية. ويتضمن اجمالي احتياطيات النقد الاجنبي ودائع البنوك التجارية لدى البنك المركزي.

وبلغ اجمالي احتياطيات النقد الاجنبي في نهاية العام الماضي 5,931 مليار دولار مقارنة مع 5,885 مليار دولار في نهاية 1996.

البنك الاسلامي للتنمية يخصص 1,4 مليار دولار لتمويل التجارة

■ المنامة ـ رويترز: قال البنك الاسلامي للتنمية امس الثلاثاء انه خصص 1,4 مليار دولار لتمويل التجارة في العام الهجري الذي بدأ في نيسان (ابريل) 1998.

واضاف البنك في بيان ان هذه المخصصات تشمل 830 مليون دولار لتمويل الواردات، و200 مليون دولار لتمويل الصادرات، و300 مليون دولار لعمليات القطاع الخاص من خلال محفظة البنوك الاسلامية التي يديرها البنك من مقره في جدة ويشترك فيها عشرون بنكا ومؤسسة مالية اسلامية.

ولم يذكر البنك اين ستنفق هذه التمويلات.

وانشئ البنك عام 1975 لتشجيع التجارة بين الدول الاسلامية.

فولفو تصدر شاحنات لسورية

■ ستوكهولم ـ رويترز: قالت فولفو تراك للشاحنات التابعة لمؤسسة فولفو ايه بي امس الثلاثاء انها فازت بعقد لتوريد 70 شاحنة الى سورية.

وقالت الشركة في بيان انها حصلت على امر توريد الشاحنات من طراز اف اتش 12 من شركة النقل الوطنية المحدودة ومقرها دمشق.

كوريا الجنوبية تنصح شركاتها بوقف التصدير لروسيا

■ سول ـ رويترز: قالت وزارة التجارة الكورية الجنوبية في بيان امس الثلاثاء انها ستنصح الشركات الكورية بوقف التصدير الى روسيا حتى يتضح الوضع المالي بها.

واضاف البيان «كما تنصح فروع الشركات الكورية الجنوبية في روسيا بالاقلال من احتياطياتها بالروبل».

وكانت روسيا اعلنت الاثنين خفضا فعليا لقيمة الروبل في تراجع مفاجئ عن سياساتها المالية بهدف استعادة الثقة في اقتصادها المتداعي.

وقال البيان الكوري ان الازمة الاقتصادية الروسية ستؤدي الى انخفاض الصادرات الكورية الى روسيا. واضاف انه خلال النصف الاول من العام انخفضت بالفعل هذه الصادرات بنسبة 10,8 في المئة الى 720 مليون دولار.

تركمانستان تستعد لاقامة خط انابيب لنقل الغاز الى باكستان

■ عشق اباد ـ رويترز: قال ممثل حكومة تركمانستان في مشروع مقترح لخط انابيب من تركمانستان الى باكستان عبر افغانستان ان عملية بناء الخط قد تبدأ بحلول نهاية العام الجاري.

واضاف جوش مراد نجدنوف قائلا لرويترز امس الثلاثاء «من المخطط ان يبدأ البناء في نهاية العام». وتابع «ليس هناك سبب لتأجيل الموعد وامل ان يتدفق الغاز من تركمانستان الى باكستان بحلول بداية عام 2001». ويمتد الخط لمسافة 1500 كيلومتر من حقل دوفلتاباد في جنوب تركمانستان الى مدينة مولتان في غرب باكستان وتقدر تكالفته بنحو 1,9 مليار دولار وطاقته السنوية بنحو 20 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي.

ويقطع الخط 740 كيلومترا في المناطق الشمالية من افغانستان حيث يدور قتال عنيف بين ميليشيا طالبان وقوات المعارضة.

تزايد عدد الشركات العالمية المشاركة بمعرض امبيانتي ارابيا للسلع الفاخرة في دبي

دبي ـ «القدس العربي»:

يشهد معرض امبيانتي ارابيا الذي يعقد تحت مظلة معارض موتيكسا الخريف التي تنطلق خلال شهر ايلول (سبتمبر) المقبل في دبي مشاركة عالمية واسعة من المتخصصين في انتاج وترويج المنتجات الفاخرة واحدث اتجاهاتها العالمية.

فقد قالت شركة هيفيل تكستل النمساوية انها تشارك للمرة الاولى في امبيانتي ارابيا هذا العام والذي ينعقد في مركز دبي التجاري العالمي في الفترة بين 23 ـ 26 ايلول (سبتمبر) المقبل وستقوم بعرض بعض منتجاتها غير العادية من ضمنها اللحف المحشوة بالحرير الطبيعي ووبر الجمال والكشمير والاصواف الخام.

وقال كورت غريلماير مدير المبيعات الدولية بالشركة ان شركته تتخصص ايضا في توريد الفرش والمخدات الخاصة بالمؤسسات الطبية المحشوة بالالياف ذات النوعية العالية التي تلائم هذه الاستخدامات وانها ترتبط بعلاقات عمل وثيقة مع شركات في المنطقة من ابرزها هيلتون دبي ومشفى الدكتور سليمان فقيه في جدة.

واضاف ان قرار الشركة بالمشاركة في امبيانتي ارابيا يأتي نتيجة لتصاعد الطلب الاستهلاكي في المنطقة على المنتجات ذات النوعية الفائقة وان المعرض يعتبر المكان المثالي لعرض احدث المنتجات العالمية الفاخرة التي تلائم اذواق المستهلكين.

واشار الى الشركة تعتزم انتهاز فرصة المشاركة لبحث امكانية افتتاح مكتب لها في دولة الامارات نظرا لما تتمتع به الدولة من مركز استراتيجي في المنطقة.

من جهتها، قالت شركة ناختمان ليشتن ديساين النمساوية انها ستقوم بعرض احدث منتجاتها من المصابيح المصنوعة من الكريستال. واشار فولفغانغ لايتنر مدير عام الشركة ان منتجاتها تجد رواجا لدى العديد من كبار المستهلكين في المنطقة اذ تم توريد العديد من الطلبيات الهامة لكبار الشخصيات الخليجية مؤخرا.

اما شركة فيرنر اوندسي الالمانية التي تشارك للمرة الاولى في المعرض فانها تعتزم ايضا البحث عن وكلاء لها في المنطقة حيث قال نائب الرئيس غريغور كرامبه ان دبي تعتبر مركزا لتجارة اعادة التصدير في الشرق الاوسط وانه من خلال التعاقد مع وكيل او ربما افتتاح مكتب للشركة سيتاح لها توزيع منتجاتها في كامل المنطقة من خلال موقع دبي الاستراتيجي.

وتقول الشركة المتخصصة في انتاج وتصنيع اغلفة الهدايا والحقائب والاشرطة ومستلزمات التعبئة الترويجية ان المنطقة تشهد طلبا متزايدا على التصاميم المبتكرة والنوعية العالية للمنتجات.

واشار كرامبه الى ان امبيانتي ارابيا سيكون منصة ممتازة لعرض المنتجات وتلبية احتياجات تجار التجزئة الذين يبحثون عن الجديد.

وسيكون معرض امبيانتي ارابيا، وهو جزء من معرض موتيكسا الخريف التجاري العملاق، اكبر مساحة بنسبة 25 % من العام الماضي ليمتد على 1500 متر مربع.

وقال غراهام لوك مدير عارض دبي في الشركة المنظمة اي اي ار اكسيبيشيونز ان المعرض جذب الى الان شركات من 14 بلدا والتزام من المانيا وبريطانيا واسبانيا وتايوان وجنوب افريقيا وجمهورية التشيك، مضيفا ان امبيانتي ارابيا سيوفر العديد من الفرص التجارية للتجار في الشرق الاوسط اكثر من اي حدث اخر.

الخطوط الجوية السعودية ترفع بنسبة كبيرة اسعار التذاكر المحلية للدرجتين الاولى ورجال الاعمال

■ دبي ـ رويترز: قال مديرون بقطاع الطيران امس الثلاثاء ان شركة الخطوط الجوية السعودية (سعودية) التي تتكبد خسائر اعلنت زيادات كبيرة في اسعار تذاكر الدرجة الاولى ودرجة رجال الاعمال على رحلاتها الداخلية.

واضاف المسؤولون في اتصالات هاتفية من جدة ان تذاكر الدرجة الاولى ستزيد بنسبة 50 في المئة وتذاكر درجة رجال الاعمال بنسبة 35 في المئة اعتبارا من يوم الخميس المقبل. اما تذاكر الدرجة السياحية فلن تتغير اسعارها.

وهذه اول زيادة في اسعار تذاكر الشركة منذ اكثر من ثلاثة اعوام ونصف العام. وكانت الشركة رفعت في كانون الثاني (يناير) عام 1995 اسعار تذاكر الدرجة الاولى بنسبة 20 في المئة ودرجة رجال الاعمال بنسبة 15 في المئة والدرجة السياحية بنسبة عشرة في المئة.

وسيبلغ سعر تذكرة الطيران على الدرجة الاولى من العاصمة الرياض الى جدة المطلة على البحر الاحمر بعد الزيادة 1320 ريالا (352 دولارا) ارتفاعا من 880 ريالا من قبل. وسيبلغ سعر تذاكر درجة رجال الاعمال للرحلة نفسها التي يبلغ طولها 825 كيلومترا 945 ريالا بدلا من 700 ريال.

وتعاني المملكة العربية السعودية اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم من آثار انخفاض اسعار النفط العالمية الى ادنى مستوياتها منذ عشرة اعوام.

واضطر ذلك الدولة الى خفض الانفاق. وفي ميزانية هذا العام خصصت الحكومة مبلغ 9,2 مليار ريال لشركة الطيران الوطنية التي بدأت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في تسلم 61 طائرة جديدة من شركة بوينغ.

وستلجأ السعودية للحصول على قرض مجمع من بنوك دولية قيمته 4,3 مليار دولار تضمنه الحكومة للمساعدة في سداد قيمة صفقة الطائرات.

وشهدت شركة الطيران التي تتكبد خسائر منذ سنوات عملية اعادة هيكلة لزيادة ربحيتها قبل تخصيصها.

ويقول المسؤولون ان ما يصل الى 70 في المئة من اعمالها داخلية و30 في المئة دولية ولكن نحو ثلاثة ارباع دخلها يأتي عن طريق الرحلات الدولية. ولدى الشركة رحلات الى 25 محطة محلية موزعة على مساحة المملكة التي تبلغ نحو 2,2 مليون كيلومتر مربع ونحو 50 جهة دولية.

الدولار يساوي 3,75 ريال

مصر تتجه لمنح مزيد من عقود انشاء مطارات لمستثمري القطاع الخاص بموجب نظام بي . او . تي

القاهرة ـ من عماد مكي:

قال رئيس هيئة الطيران المدني المصرية امس الثلاثاء انه يتوقع منح المزيد من العقود للقطاع الخاص لانشاء مطارات بعد توقيع عقدين بنظام البناء والتشغيل ثم نقل الملكية (بي. او. تي).

واضاف عبد الفتاح كاطو في مقابلة مع رويترز انه لم يكن هناك اهتمام كبير من جانب القطاع الخاص ببناء المطارات لكن توقيع عقدين هذا الاسبوع يظهر جدية الهيئة في التعامل مع القطاع الخاص.

وشهد رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري يوم الاحد الماضي توقيع العقدين اللذين تبلغ قيمتهما 1,8 مليار جنيه (530 مليون دولار) مع شركتين مصريتين لبناء مطارين في العلمين على ساحل البحر المتوسط ورأس سدر على ساحل البحر الاحمر.

وفازت مجموعة كاتو للاستثمارات بعقد مطار العلمين ومجموعة الدلتا بعقد مطار راس سدر.

وقال كاطو ان من المتوقع ان يبدأ تشغيل المطارين بحلول عام 2002 في حين من المتوقع ان تبدأ اعمال الانشاءات اوائل العام المقبل.

واضاف كاطو ان الحكومة خصصت ثمانية مشروعات مستقبلية لمطارات يقيمها القطاع الخاص بنظام البناء والتشغيل ثم نقل الملكية.

واغلب هذه المشروعات في مناطق عمرانية جديدة مثل توشكى في الجنوب وشبه جزيرة سيناء في الشرق حيث يجري انشاء مشروعات للزراعة والتعدين.

وقال كاطو ان 25 شركة محلية واجنبية ابدت اهتماما بمناقصتين لبناء مطارين في الفرافرة والواحات بالصحراء الغربية. ومن المقرر تقديم العروض في الاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

لكنه اضاف ان المستثمرين تجاهلوا مناقصتين اخريين لاقامة مطارين في بلدتي الداخلة والعوينات النائيتين. وقال كاطو ان هذين المطارين سيبنيهما الان القطاع العام.

واشار ان مشاركة القطاع الخاص ستوفر على الحكومة نحو 450 مليون جنيه من تكاليف الانشاءات وحدها. كما ستحصل الدولة كذلك على حصة تصل الى عشرة في المئة من اجمالي عائدات الشركات التي تدير المطارات لمدة 50 عاما.

ويمكن للمستثمرين بشكل عام انشاء مشروعات اخرى على جزء من ارض المطار. وقال كاطو ان النشاط الرئيسي هو تشغيل المطار لكن بامكانهم بناء اي شيء يمكن ان يطور مثل هذه المناطق ويدر عائدا.

ويأتي تحول مصر الى استخدام القطاع الخاص في تنفيذ مشروعات للبنية الاساسية متماشيا مع برنامجها للاصلاح الذي تم الاتفاق عليه مع صندوق النقد الدولي.

متجر صرافة في بغداد حيث بلغ صرف الدولار امس 1600 دينار (ا ف ب)

توقع اجتماع وزراء نفط السعودية وفنزويلا والمكسيك خلال الشهر الحالي لبحث اوضاع السوق والاسعار

■ مكسيكو سيتي ـ كراكاس ـ رويترز: قال وزير الطاقة المكسيكي لويس تيليز امس الثلاثاء ان مسؤولين بقطاع الطاقة في كل من المكسيك وفنزويلا والمملكة العربية السعودية سيجتمعون خلال الشهر الحالي لكنهم لن يقترحوا اي تخفيضات جديدة في الانتاج النفطي.

واضاف تيليز في مؤتمر صحافي انهم «سيتبادلون المعلومات» في الاجتماع لكنه أصر على انهم لن يقترحوا اي تخفيضات اضافية في انتاج النفط.

وقال تيليز «سأجتمع مع الوزيرين الفنزويلي والسعودي في الاسابيع المقبلة والهدف الاساسي من الاجتماع هو تبادل المعلومات وتحليل وضع السوق النفطية. لكنني أؤكد انه ليس هناك اي اقتراح لخفض اضافي للانتاج».

وجدد تيليز القول بانه لا يتوقع خفضا جديدا للانتاج النفطي في الوقت الحالي.

وكان وزيرا النفط الكويتي والسعودي قد وجها دعوات الى تخفيضات اضافية لدعم اسعار النفط التي ما زالت ضعيفة.

واجتمع وزراء نفط المكسيك والسعودية وفنزويلا مرتين في النصف الاول من هذا العام وتزعموا في كل من المرتين تخفيضات نفطية للمنتجين في مسعى لدعم الاسعار التي هبطت الى ادنى مستوياتها في عشر سنوات. وصدقت منظمة اوبك في وقت لاحق على تخفيضات قدرها 2,6 مليون برميل في اليوم في جولتين من التخفيضات.

ويبلغ اجمالي حجم تعهدات تخفيضات الانتاج بما في ذلك تعهدات المنتجين خارج اوبك 3,1 مليون برميل في اليوم.

وخفضت المكسيك وهي ليست عضوا في اوبك صادراتها لكنها لم تخفض انتاجها الذي يبلغ نحو 3,1 مليون برميل في اليوم قائلة ان ذلك ضروري لمواجهة زيادة مطردة في الاستهلاك المحلي.

من جهته قال وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي اروين اريتا امس انه يتوقع ان يجتمع مع نظيريه المكسيكي والسعودي في غضون الايام العشرة المقبلة لكنه لن يوافق على اي تخفيضات جديدة في انتاج النفط.

ومضى اريتا قائلا انه «بالتأكيد» فان فنزويلا لن تخفض انتاجها بأي قدر يزيد عن 525 الف برميل في اليوم التي تم الاتفاق عليها بالفعل مع منتجي النفط في مسعى لدعم الاسعار الهابطة.

ويتعرض المسؤولون بقطاع النفط في فنزويلا لضغوط شديدة في الداخل للرجوع عن تخفيضات الانتاج النفطي بسبب موجة استغناءات عن في صناعة النفط.

وقال اريتا ان الغرض من الاجتماع الثلاثي سيكون تحليل وضع سوق النفط. واضاف انه بدلا من الخوض في منافسة مدمرة على الطلب الحالي فانه ينبغي لمنتجي النفط ان يعكفوا على وضع استراتيجية مشتركة لتوسيع اسواقهم.

ومضى قائلا ان استراتيجية فنزويلا على المدى الطويل ما زالت تقوم على زيادة هائلة للطاقة الانتاجية بما يزيد الانتاج بمقدار المثلين الى 5,8 مليون برميل في اليوم بحلول عام 2008.

تراجع اسعار النفط وتقلص قيمة الواردات الاسيوية يخفضان عجز امريكا التجاري بنسبة 9 في المئة

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة التجارة الامريكية امس الثلاثاء ان العجز التجاري الامريكي هبط للمرة الاولى في خمسة اشهر في حزيران (يونيو) وان ذلك يرجع بشكل رئيسي الى ان الازمة الاسيوية التي تزداد حدة خفضت تكلفة السلع المستوردة بما فيها النفط.

وانخفض العجز بين الصادرات والواردات في يونيو بنسبة 8,9 في المئة وهو ما يزيد كثيرا عما كان متوقعا الى 14,15 مليار دولار من رقم معدل قدره 15,54 مليار دولار في ايار (مايو).

وتقلصت الصادرات للشهر الثالث على التوالي اذ تراجعت بنسبة 0,5 في المئة مقارنة مع ايار (مايو) الى 76,17 مليار دولار وهو ادنى مستوى لها منذ ان سجلت 75,1 مليار دولار في شباط (فبراير) 1997 لكن الواردات هبطت بشكل اكثر حدة بلغ اثنين في المئة الى 90,32 مليار دولار.

وجاء العجز التجاري في يونيو منخفضا كثيرا عن الرقم الذي توقعه الخبراء الاقتصاديون في وول ستريت والبالغ 15,44 مليار دولار لكنه لم يغير من الصورة العامة لتدهور وضع التجارة الامريكية الناجم عن اثار الازمة الاقتصادية في اسيا.

ويرجع انخفاض العجز في يونيو جزئيا الى ان ضعف الطلب على النفط من اسيا واجزاء اخرى من العالم ادى الى انخفاض اسعاره مما ادى بدوره الى انخفاض فاتورة الواردات النفطية للولايات المتحدة في يونيو بنسبة خمسة في المئة الى 4,2 مليار دولار.

وقفز العجز التجاري مع الدول الصناعية الحديثة ومنها هونغ كونغ وكوريا الجنوبية وتايوان بنسبة 49,6 في المئة في يونيو الى 2,41 مليار دولار، وهو اعلى عجز في اكثر من ثمانية اعوام ونصف العام.

اما العجز في التجارة مع اليابان في يونيو فزاد بنسبة ستة في المئة الى 5,25 مليار دولار في حين ارتفع العجز التجاري مع الصين بنسبة 1,6 في المئة الى 4,71 مليار دولار وهو اعلى مستوى له في ثمانية اشهر.

لكن العجز التجاري مع دول اوبك انخفض بنسبة 39,1 في المئة في يونيو الى 666 مليون دولار فيما يعكس انخفاض اسعار النفط.

وقالت وزارة التجارة ان العجز التجاري الامريكي في الربع الثاني سجل مستوى قياسيا مرتفعا بلغ 44 مليار دولار متجاوزا مستواه القياسي ربع السنوي السابق البالغ 38,8 مليار دولار الذي سجل قبل اكثر من عشرة اعوام في الربع الاخير من عام 1987.

تركيا تبحث عن تمويل لمشاريع بنية تحتية عملاقة كلفتها 30 مليار دولار



نشيطة من منظمة غرينبيس المدافعة عن البيئة ترتدي ثياب الهة العدالة في مدينة غوكوفا التركية قريبا من محطة حرارية لتوليد الكهرباء يجري بناؤها حاليا. وتحمل النشيطة ميزانا تميل كفته اليمنى التي وضعت فيها صورتا وزيرة الطاقة ووزير البيئة (رويترز)

■ أنقرة ـ ق ب: تستعد تركيا للدخول إلى القرن الحادي والعشرين بمشاريع عملاقة تصل قيمتها إلى أكثر من 30 مليار دولار في مجالات الغاز الطبيعي والطاقة والمواصلات وشبكات الطرق الحديثة.

وبينما تحاول تركيا رفع أسهمها في المحافل الإقتصادية ونيل ثقة المستثمرين فانها تستعد للحصول على مزيد من القروض الميسرة لتمويل هذه المشاريع.

ومن أهم هذه المشاريع مشروع حفر نفق تحت مضيق البوسفور الفاصل بين قسمي اسطنبول والذي سيربط القسم الاوروبي من الاراضي التركية بالقسم الأسيوي من خلال أنابيب عملاقة تحت الماء، بالإضافة إلى شبكات الطرق المتفرعة عن هذا الممر، ومن المتوقع ان يكلف هذا المشروع مليار دولار تقريبا.

اما المشروع الثاني فهو مشروع جسر الدردنيل وهو أحد مشاريع الطرق العملاقة وسينفذ من قبل عدد من الشركات التركية والأجنبية. وقد أتمت المديرية العامة للطرق البرية استعدادات المناقصة للمضي قدما في البداية الفعلية للمشروع الذي من المتوقع ان تبلغ تكلفته بالاضافة الى تكلفة الجسور الفرعية والطرق المؤدية إليه نحو 300 مليون دولار.

والمشروع العملاق الثالث هو جسر الخليج والذي يعتبر اكبر الجسور في تركيا من حيث الطول وتجرى الإستعدادات للشروع فيه، ومن المقرر أن يتم تمويل هذا المشروع بقروض خارجية.

ويضاف الى هذه المشاريع مشروع القطار السريع بين مدينتي انقرة وإسطنبول والذي يساهم في تخفيض المسافة بين هاتين المدينتين إلى أربع ساعات ونصف، وينفذ خلال ثلاث سنوات حيث سيكلف 500 مليون دولار.

اما فشروع خط باكو ـ جيهان النفطي الذي يعتبر من أكبر مشاريع أنابيب نقل النفط الخام في مع اطلالة القرن المقبل، فان القسم الخاص بتركيا منه المشروع سيكلف 2 مليار دولار.

وفيما وصلت أعمال المناقصة الخاصة بأنابيب مشروع الغاز الطبيعي التركماني ـ الإيراني إلى مراحله الأخيرة، فان مشروعا عملاقا آخر هو مشروع المفاعل النووي قد خطط لتحقيقه في منطقة مرسين، وستتم أعمال المناقصة على هذا المشروع في الأيام القليلة القادمة حيث تشترك فيها ثلاثة شركات محلية واجنبية.

تباطؤ نمو الاقتصاد الالماني وتراجع التضخم والبطالة والفائض التجاري

■ فرانكفورت ـ رويترز: قال البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس الثلاثاء ان الطلب الصناعي والانتاج في المانيا تراجعا في حزيران (يونيو) مع تباطؤ النمو الاقتصادي بعد حدوث توسع قوي في الربع الاول من العام.

وقال البوندسبنك في تقريره الشهري لشهر اب (اغسطس) «اتسم الطلب الصناعي والانتاج في يونيو بتراجع النمو».

غير انه اشار الى ان الانتاج والطلب ظلا خلال الربع الثاني من العام اعلى كثيرا مما كانا عليه في العام الماضي.

وانخفض الانتاج بنسبة 0,5 في المئة في الربع الثاني بعدما تحقق من نمو قوي في الربع الاول لكنه ظل مرتفعا 4,5 في المئة عما كان عليه في الربع الثاني من عام 1997.

واستمر نمو الاسعار على معدله المعتدل بعدما تلاشت تأثيرات الزيادة في ضريبة القيمة المضافة في اول نيسان (ابريل) الماضي.

وقال البنك المركزي ان معدلات التضخم في تموز (يوليو) تراجعت اكثر الى 0,9 في المئة.

واضاف ان الوضع في سوق العمل «انتعش» مرة اخرى على الرغم من زيادة عدد العاطلين عن العمل في يوليو بمقدار 60 الفا.

غير انه اشار الى ان «الزيادة كانت اقل كثيرا من المعتاد في مثل هذا الوقت من السنة وهبط العدد المعدل موسميا للعاطلين بمقدار 40 الفا عما كان عليه في يونيو الى 4,22 مليون شخص».

واضاف البنك انه قياسا على الرقم القياسي للبطالة في كانون الاول (ديسمبر) 1997 فقد تقلص عدد العاطلين بنحو 300 الف شخص.

من جهة ثانية توقع وزير الاقتصاد الالماني جونتر ريكسروت امس الثلاثاء ان ينمو الاقتصاد الالماني بمعدل 2,9 في المئة هذا العام مقتربا من الحد الاقصى لنطاق تقديرات الحكومة وان يتجاوز معدل النمو ثلاثة في المئة في العام المقبل.

وقدرت الحكومة معدل النمو هذا العام بما يتراوح بين 2,5 وثلاثة في المئة وتوقعت ان يبلغ ثلاثة في المئة في العام المقبل.

وتزيد توقعات ريكسروت قليلا عن توقعات ابرز المعاهد الاقتصادية في المانيا والاقتصاديين المستقلين. وقال ريكسروت ان البيانات المتاحة تظهر ان الاقتصاد نما بنسبة 0,5 في المئة في الربع الثاني من العام بالمقارنة مع الربع الاول اي بمعدل سنوي يتراوح بين 1,5 واثنين في المئة. ونما اجمالي الناتج المحلي الالماني بمعدل 3,8 في المئة بمعدل سنوي في الربع الاول من العام.

وتوقع ان ينخفض عدد العاطلين في المانيا بمقدار 350 الف شخص على الاقل بحلول نهاية عام 1998 بالمقارنة مع العام السابق وان يبلغ اجمالي عدد العاطلين في عام 1998 نحو 4,3 مليون.

واضاف انه ليس هناك ما يدعو للقلق فيما يتعلق بتطورات الاسعار والتكاليف في المانيا مشيرا الى ان تباطؤ النمو في الربع الثاني نتج عن عوامل موسمية وليس عن تراجع في الاداء الاقتصادي.

وقال «ان آلية الانتعاش قد تتراجع بسبب تفاقم الازمة في اسيا والتطورات الاخيرة التي تشهدها روسيا».

وتابع «هناك مخاطر واضحة تتعلق بصادراتنا ولكنني اعتبرها قابلة للاحتواء. والتأثير على الاقتصاد بشكل عام سيظل محدودا».

على صعيد آخر ذكر تقرير حكومي المانى صدر امس ان حجم الفائض التجاري الالماني مع العالم تراجع خلال حزيران (يونيو) الماضي ليصل الى نحو 11,2 مليار مارك الماني مقارنة بفائض ايار (مايو) البالغ نحو 14,6 مليار مارك، في حين اظهرت ارقام الحساب الجاري فائضا قيمته نحو 3,1 مليار مارك مقابل نحو 1,3 مليار مارك خلال مايو.

واظهر التقرير الشهري الصادر عن مكتب الاحصاءات الفيدرالي الالماني ان الصادرات خلال يونيو بلغت نحو 81,8 مليار مارك مقابل 76,9 مليار في مايو، في حين بلغت في يونيو من العام الماضي نحو 77,6 مليار مارك. اما الواردات فقد بلغت 70,6 مليار و62,7 مليار و65,5 مليار مارك على التوالي.

واشار التقرير الى ان حجم فائض الحساب الجاري خلال الشهر بلغ نحو 3,1 مليار مارك مقابل 1,3 مليار في مايو و4,9 مليار في يونيو من العام الماضي.

موسكو ستستخدم ذهب الاحتياطيات لدعم الروبل

الروس يسعون لتحويل مدخراتهم الى دولارات او انفاقها قبل ارتفاع الاسعار

موسكو ـ من ادم تانر:

عكف الروس امس الثلاثاء البحث عن وسائل لتحويل مدخراتهم من الروبل الى دولارات او انفاق الفائض منها بعد الخفض الفعلي للعملة الروسية في حين واصل الرئيس بوريس يلتسن عطلته التي دامت اكثر من شهر.

واعلنت روسيا خفضا فعليا لعملتها امس الاول في ارتداد مفاجئ عن السياسة الرامية الى اعادة الثقة في الاقتصاد المتداعي. كما اوقفت سداد ديونها الخارجية لمدة 90 يوما.

وقال متحدث طلب عدم ذكر اسمه «الرئيس في مقر على مشارف موسكو وهو مطلع على كل الاحداث وكما رأيتم يمكنه ان يحضر الى الكرملين عند الحاجة لعقد الاجتماعات اللازمة».

وتعني الاجراءات المالية الجديدة في روسيا السماح بتحرك العملة الروسية بين سته و9,5 روبل امام الدولار حتى نهاية العام بدلا من التحكم السابق في قيمتها.

وفي سوق العملة بين البنوك في موسكو حدد سعر الروبل صباح امس عند 6,8850 روبل للدولار بانخفاض حاد عن امس الاول عند 6,4300 روبل.

وتوجه بعض الروس ممن لديهم فائض من الروبل الى مكاتب الصرافة لشراء دولارات بينما اقبل لخرون على الشراء قبل ارتفاع الاسعار.

وقال بائع فاكهة في موسكو «سترفع الاسعار الاسبوع المقبل عندما تصل الشحنة التالية. من المرجح ان يرتفع سعر هذا الخوخ من 20 روبلا للكيلو الى 30 روبلا».

وابرز حديث البائع الخطر الرئيسي الكامن وراء خفض قيمة العملة وهو ارتفاع نسبة التضخم.

وكانت نسبة التضخم المنخفضة واستقرار الروبل من الانجازات الاقتصادية الرئيسية ليلتسن في السنوات الاخيرة غير ان انخفاض البورصة الحاد وفقدان الثقة في الروبل دفعا الحكومة الى اتخاذ اجراءات امس الاول.

واستقبل ملايين الروس الذين تضاءلت قيمة مدخراتهم في بداية التسعينات نتيجة الارتفاع الهائل في نسبة التضخم الازمة الاخيرة في اطار تحرير السوق بهدوء.

وقال عامل في الحكومة من مدينة ماجادان الشرقية «لم يحصل عدد كبير من الناس على اجورهم منذ شهور ومن ثم فان كيفية التصرف في الروبلات غير وارد اساسا».

واجتمع يلتسن الذي بدأ عطلته في منتصف تموز (يوليو) مع رئيس الوزراء سيرجي كيريينكو يوم الاحد الماضي لاقرار هذه الخطوات كما التقى به مرة ثانية امس في الكرملين بعد اعلانها.

وقال متحدث باسم الكرملين ان الرئيس لم يناقض نفسه عندما قال اثناء زيارة لمدينة نوفجورود في الشمال الغربي يوم الجمعة الماضي انه لن يكون هناك خفض لقيمة العملة الروسية.

وتابع «الرئيس قال لن يكون هناك خفض.. وامس (الاثنين) قرر كيريينكو ان اجراءات الحكومة لم تتضمن خفض قيمة العملة اجباريا من خلال قرار حكومي. لقد اقتصر القرار على توسيع نطاق تحرك الروبل ونظام مختلف لتحديد سعر الصرف. الحكومة لم تتخذ اي قرار بخفض قيمة العملة».

وقال البنك المركزي الروسي امس الثلاثاء ان قرار وقف سداد الدين لمدة 90 يوما يشمل سداد اصل الديون الاجنبية لاكثر من 180 يوما باستثناء قروض البنك الاوروبي للانشاء والتعمير.

وتابع بيان اصدره البنك ان القرار لايشمل خدمة السندات الاجنبية الاقليمية وانشطة التجارة الخارجية وسداد فوائد وارباح الاستثمار الاجنبي في روسيا.

وجاء في بيان البنك المركزي ان القرار لا يشمل سداد الفائدة ولا يعني اعفاء المقترضين الروس من سداد الديون الاجنبية بعد فترة التسعين يوما. كما اوصى البيان المقترضين باجراء مفاوضات مع الدائنين الاجانب لوضع جداول زمنية جديدة لسداد الديون.

وافاد البيان ان القرار لايحد من مدفوعات الاجانب بالعملة الاجنبية في داخل روسيا وخارجها.

وقال نائب رئيس البنك المركزي الروسي سيرجي اليكساشنكو ان روسيا ستستخدم كل الوسائل المتاحة لدعم الروبل بما في ذلك احتياطي الذهب والمعادن النفيسة الاخرى.

وردا على سؤال عما اذا كان البنك المركزي سيستخدم الذهب وغيره من المعادن النفيسة لدعم العملة الوطنية قال اليكساشنكو «الذهب اداة لدعم الروبل. نحن نستخدم جميع الادوات المتاحة لنا».

وقال البنك المركزي ان احتياطيه من النقد الاجنبي والذهب هبط الى 17 مليار دولار حتى السابع من اب (اغسطس) مقابل 18,4 مليار دولار في 31 تموز (يوليو).

من ناحية ثانية قال متعاملون ان اسواق روسيا تمر بمرحلة جمود تام اثر الصدمة التي تلقتها نتيجة مجموعة اجراءات نقدية عاجلة والخفض الفعلي لقيمة الروبل.

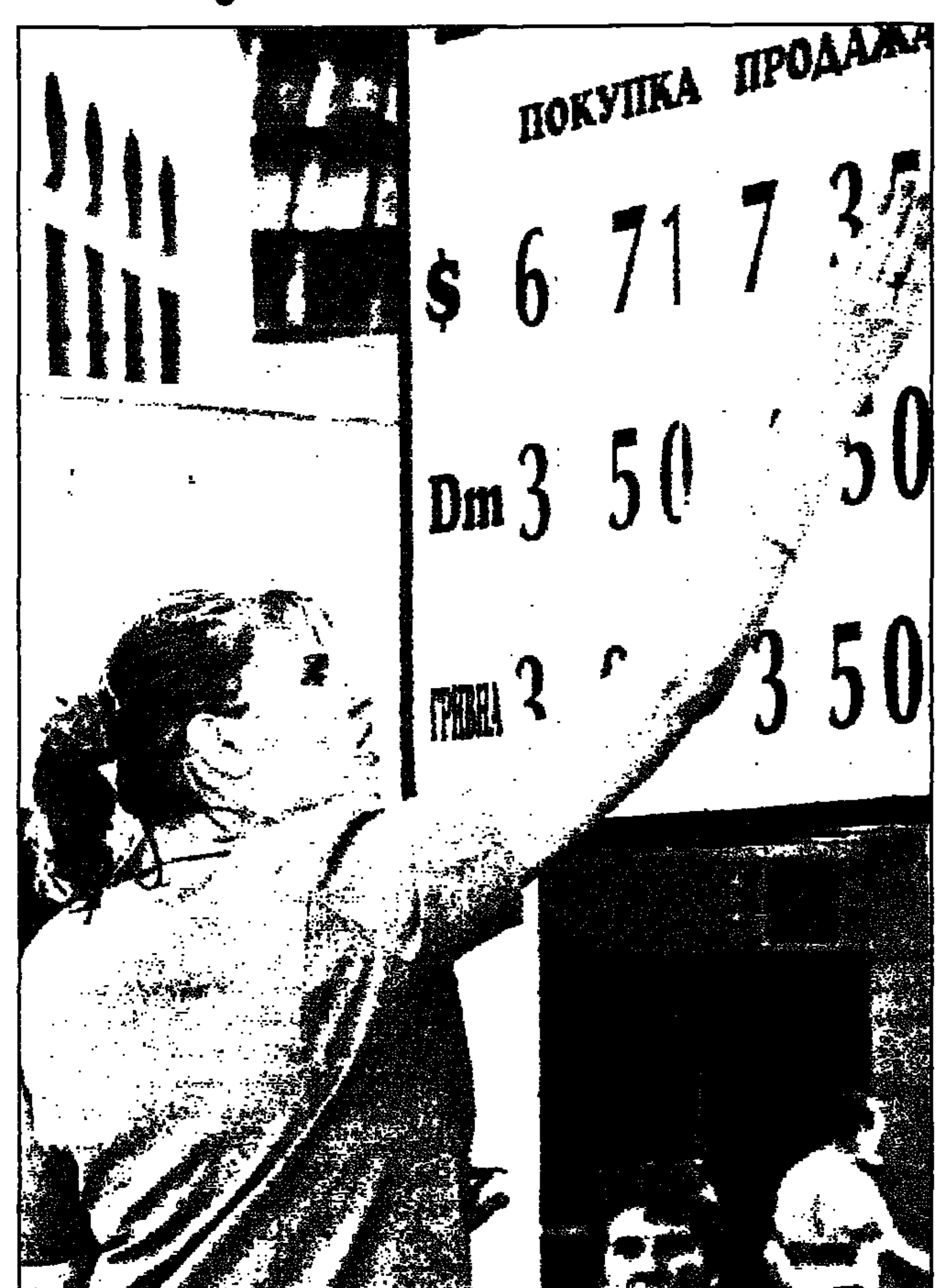
وقال متعامل في روسيسكي كريديت بنك «لا توجد سوق الان. البعض يتعامل من خلال السوق وبعض صفقات تبرم باتفاقات منفصلة. وبصفة عامة فان البنوك تتعامل مع موازنة المخاطر».

وقال سماسرة انه يجري تداول العملة الروسية بما يتراوح بين 6,95 و7,40 روبل مقابل الدولار اعتمادا على حجم البنك ومكانته الائتمانية.

وتابعوا ان البنوك تتعامل مباشرة مع بعضها البعض وبشرط السداد عند التسليم متفادية مخاطر التعامل من خلال السوق او مع البنك المركزي.

وقالوا ان السوق لن تعود الى حالتها الطبيعية الا عندما يشرح البنك المركزي اهداف وتفاصيل السياسة النقدية الجديدة.

وهبطت الاسهم نتيجة الاجراءات الطارئة ليفقد مؤشر البورصة 6,88 في المئة الى 101,90 نقطة في الساعة التاسعة والنصف صباحا بتوقيت غرينتش. بينما كان حجم التعامل ضعيفا عند 3,33 مليون دولار فيما تجنب المتعاملون السوق ولم يجد السماسرة دافعا لتداول الاسهم.



مستخدمة في بنك في موسكو امس تغير اسعار صرف العملات على لوحة خارج مبناه (رويترز)

استبعاد رفع اسعار الفائدة الامريكية

■ واشنطن ـ رويترز: بدأ مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) اجتماعا هاما امس الثلاثاء وسط توقعات بانه سيبقي على اسعار الفائدة الرئيسية بلا تغير لتجنب تفاقم الازمة في الاسواق العالمية.

وقال محللون ان ازدهار الاقتصاد الامريكي بما يرافقه من انفاق استهلاكي كبير في الوقت الذي تهز فيه الازمات المالية معظم اسواق العالم لا يترك مجالا للتحرك امام صناع السياسات في مجلس الاحتياطي الاتحادي اذ ان اي تغيير في اسعار الفائدة يعني تذبذب اكبر للاقتصاد العالمي.

وقالت دانا جونسون مديرة الابحاث في فيرست شيكاغو كابيتال ماركتس «لا شك في ان المصادر الرئيسية لعدم الاستقرار تتمثل حاليا في الصدمات الخارجية. مجلس الاحتياطي الاتحادي يهتم حاليا بالتطورات الدولية اكثر من التطورات المحلية لانها مفتاح المستقبل».

وفي الشهر الماضي حذر رئيس المجلس الان غرينسبان في تقريره نصف السنوي للكونغرس من انه قد يضطر الى رفع اسعار الفائدة للحد من النمو الاقتصادي اذا ما بدأت الضغوط التضخمية الناجمة عن تقلص سوق العمل في التزايد.

وكرر عضو مجلس الاحتياطي ادوارد كيلي نفس التحذير في الشهر الجاري بشأن ارتفاع الاجور مما قد يؤدي الى ارتفاع التضخم.

غير ان تباطؤ معدل النمو الاقتصادي في الربع الثاني من العام عند 1,4 في المئة مقابل 5,5 في الربع الاول نتيجة تقلص الصادرات الى اسيا وزيادة المخزون السلعي وهو ما يدفع الشركات الى خفض الانتاج اسهم في الحد من مخاوف التضخم.

ويضاف الى ذلك تراجع مؤشرات الاسهم الرئيسية من مستوياتها المرتفعة خلال العام مما زاد من الاعتراضات على رفع اسعار الفائدة.

خفض الروبل: فرصة لقطاع النفط الروسي لالتقاط الانفاس

موسكو ـ من فرنسواز ميشال:

يرى الخبراء ان تخفيض قيمة الروبل يشكل نبأ جيدا للقطاع النفطي الروسي الذي ضغط على الحكومة لاتخاذ مثل هذا الاجراء الذي قد تكون مكاسبه فقط على المدى القصير.

فبينما تبلغ اسعار النفط الخام حاليا ادنى مستوى لها لتتراجع معها الارباح، كانت اسهم الشركات النفطية الوحيدة التي اطلت برأسها امس الاول في بورصة موسكو بعد الاعلان عن التخفيض، الا ان الشركات النفطية لحقت بالركب امس مما ادى الى تراجع مجمل الاسهم الروسية.

وقال نائب رئيس شركة لوكويل، ليونيد فيدون، ان «صادرات النفط والمشتقات النفطية ستصبح مربحة بفضل الاجراءات التي اتخذتها الحكومة والمصرف المركزي». ولكن المسؤول في الشركة النفطية الروسية الاولى حذر من ان «مردودية الصادرات يمكن ان تستعاد اذا لم ترتفع اسعار النقل والكهرباء».

يشار الى ان قطاع المشتقات النفطية (نفط وغاز) يؤمن ما بين 25 و30 % من العملة الصعبة لاقتصاد البلاد. وروسيا هي ثالث منتج للنفط في العالم.

وقال ماثيو توماس الخبير النفطي في مصرف الاستثمار كرديتانستالت، ان «غالبية الشركات النفطية لديها عائدات بالدولار الا ان نفقاتها فهي بالروبل».

وقال الخبير الاخر جيمس هندرسون ان 95 % من نفقات الشركات لاستخراج النفط هي بالروبل بينما نصف عائداتها بالدولار. لذا فان تخفيض قيمة العملة الروسية لا يمكن الا ان يحسن ميزانيات هذه الشركات.

الا ان على قطاع الطاقة الذي يحتاج الى شركاء اجانب لتطوير منشآته، ان يواجه الشعور السلبي لدى المستثمرين حيال روسيا بعد تخفيض قيمة الروبل.

وحذر ماثيو توماس من ان «المستثمرين يبنون قرارهم على معطيات الاقتصاد الكلي للبلاد وليس فقط على هذا القطاع او ذاك».

وفي المدى المنظور، قد تتراجع الارباح الناجمة عن تخفيض قيمة العملة اذ انه يخشى من عودة التضخم.

ورأى جيمس هندرسون ان «المسألة برمتها هي معرفة كم من الوقت سيستفيد قطاع الطاقة من انخفاض قيمة الروبل. واذا عاد التضخم من جديد، فانه لا بد من اتخاذ اجراءات تقشف. والطلب على الطاقة سيعود الى الانخفاض مما سيدفع الاسعار الى التراجع. ولا نعرف ايضا باية سرعة سترتفع الاسعار والاجور».

وبينما تسعى الحكومة الروسية يائسة للحصول على الاموال، فان تخفيض قيمة الروبل قد يساعد على الفور في عملية بيع 5 % من اسهم شركة غاز بروم عملاق انتاج الغاز المتوقعة بالاصل في الخريف.

وكانت الحكومة حددت السعر الادنى بالروبل وطلبت قرابة 10,3 مليار روبل بينما كان الدولار يساوي اكثر بقليل من ستة روبلات مقابل قرابة سبعة حاليا.

وانخفاض سعر الروبل يعني منطقيا انخفاض سعر غازبروم. ولكن هنا ايضا، فان مرحلة الشك التي بدأت مع تخفيض سعر الروبل قد تصبح عاملا حاسما بالنسبة للمستثمرين.

وستحدد شروط عملية البيع اليوم الاربعاء.

وختم جيمس هندرسون «حتى وان قررت الحكومة خفض سعر غازبروم فان عملية الشراء هذه ستبقى محفوفة بالمخاطر ضمن المعطيات الراهنة».

بريتيش غاز تباحث اليمن حول تصدير غاز الى الهند

■ صنعاء ـ رويترز: قال مسؤول وزاري امس الثلاثاء ان اليمن يواصل محادثاته مع شركة بريتش غاز انترناشيونال بشأن امداد الغاز الطبيعي اليمني الى مشروع توريد في الهند.

وقال المسؤول بوزارة النفط والثروات المعدنية انه يأمل ان يتوصل الجانبان الى اتفاق.

وفي ايار (مايو) توصل الجانبان الى مذكرة تفاهم تهدف الى ابرام اتفاق نهائي في غضون ستة اشهر.

ولشركة بريتش غاز انترناشيونال مشروع مشترك في الهند لتطوير مشروع لتوريد الغاز الطبيعي المسال في ولاية جوجارات.

وقال المسؤول ان اليمن يتطلع الى فتح اسواق جديدة لغازه الطبيعي المسال بعد ان تضرر من الازمة الاقتصادية في اسواق اسيا.

وقال اليمن ان بدء العمل في مصنع تسييل الغاز الطبيعي الجديد تأجل لمدة عامين الى عام 2003 بسبب الازمة الاسيوية.

وحذرت شركة توتال الفرنسية التي تملك حصة 36 في المئة من المشروع كذلك من انه اصيب «بالانفلونزا الاسيوية».

وقالت شركة الغاز الطبيعي المسال اليمنية في ايار (مايو) ان المحادثات مع الشركة البريطانية شملت مبيعات محتملة تقدر بنحو 3,65 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا يمكن ان تزيد الى 5,3 مليون طن.

وكان من المتوقع ان تبدأ الامدادات الاولية في منتصف عام 2002 قبل اعلان التأخير.

ويعتمد اليمن حاليا على انتاجه من النفط البالغ نحو 380 الف برميل يوميا في الحصول على اغلب دخله بالعملات الاجنبية، وتسعى الحكومة الى تنويع مصادر الدخل.

من جهة ثانية قال نفس المسؤول ان شركة كانيديان اوكسيدنتال بتروليوم بدأت محادثات امس مع وزارة النفط والثروات المعدنية اليمنية من اجل امتيازات نفطية جديدة في البلاد.

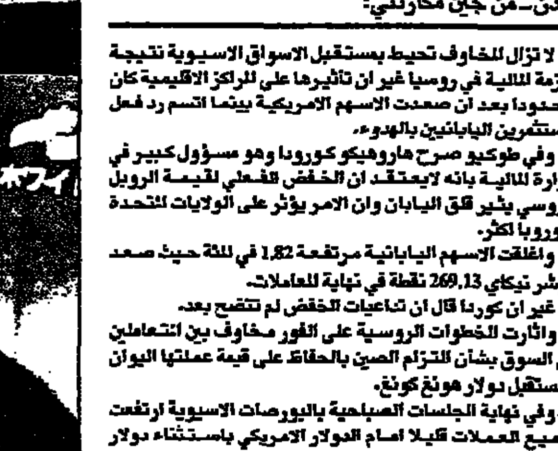
واضاف المسؤول ان المفاوضات بين الشركة الكندية والوزارة بدأت في صنعاء امس، مشيرا الى انها تركزت على طلبات الشركة للحصول على امتيازات في مناطق اربع مناطق نفطية.

وتابع المسؤول ان الجانبين يسعيان للاتفاق على مذكرة تفاهم في الايام القليلة المقبلة.

اثار محسوسة للازمة الروسية بالاسواق الاسيوية وتجاهل شبه تام بالاوروبية

سنغافورة ـ من ريتشارد هوبارد:

لندن ـ من جين مكارتني:



لا تزال المخاوف تحيط بمستقبل الاسواق الاسيوية نتيجة الازمة المالية في روسيا غير ان تأثيرها على المراكز الاقليمية كان محدودا بعد ان صمدت الاسهم الامريكية بينما اتسم رد فعل المستثمرين اليابانيين بالهدوء.

وفي طوكيو صرح هاروهيكو كورودا وهو مسؤول كبير في وزارة المالية بانه لايعتقد ان الخفض الفعلي لقيمة الروبل الروسي يثير قلق اليابان وان الامر يؤثر على الولايات المتحدة واوروبا اكثر.

واغلقت الاسهم اليابانية مرتفعة 1,82 في المئة حيث صعد مؤشر نيكاي 269,13 نقطة في نهاية المعاملات.

غير ان كورودا قال ان تداعيات الخفض لم تتضح بعد.

واثارت الخطوات الروسية على الفور مخاوف بين المتعاملين في السوق بشأن التزام الصين بالحفاظ على قيمة عملتها اليوان ومستقبل دولار هونغ كونغ.

وفي نهاية الجلسات الصباحية بالبورصات الاسيوية ارتفعت جميع العملات قليلا امام الدولار الامريكي باستثناء دولار سنغافورة.

وكانت الاسهم في دول شمال شرق اسيا الاكثر تأثرا بالازمة الروسية بين البورصات الاقليمية.

وانخفضت مؤشرات الاسهم في كوريا الجنوبية وهونغ كونغ وتايوان ويرجع ذلك جزئيا الى انها كانت جميعا مغلقة عندما اعلنت الاجراءات الروسية امس الاول.

وفي هونغ كونغ انهى مؤشر هانغ سنغ الجلسة الصباحية منخفضا 19,23 نقطة او 0,27 في المئة عند 7205,46 نقطة.

وفقد مؤشر بورصة كوريا الجنوبية نحو اربعة في المئة عند الفتح غير انه عوض بعض خسائره عند الظهر لتبلغ نسبة الهبوط نحو 2,7 في المئة.

وفقد مؤشر تايوان 1,6 في المئة قبل نهاية الجلسة الصباحية، غير ان المحللين اشاروا الى عدم وجود صلات مباشرة بين الصين وروسيا.

وقال ليو شين لو المحلل الاستراتيجي في باريباس في سنغافورة «روسيا ثامن اكبر شريك تجاري للصين ولا تهم الصين كثيرا».

واضاف «ان الامر المؤثر هنا هو التوقعات وليس صلة اساسية بين روسيا واسيا اذ بين روسيا وتجارة اذ ان حجم التجارة والاستثمار ضئيل».

وقال جون ليلي مدير التحليل في ستاندرد اند بورز في سنغافورة «في رأيي ان الصلة ضعيفة. فلماذا يؤثر اي شيء يحدث في روسيا على الصين. حجم التجارة بينهما ضعيف جدا» وقال ليلي ان الانباء من روسيا ادت الى تفاقم ما اطلق عليه «الخوف الكبير في الاسواق الناشئة. يمتد الى جميع ارجاء العالم وسيؤدي الى لجوء المستثمرين الى عمليات شراء ضخمة مما يعني التحول الى اسواق الولايات المتحدة وسويسرا واليابان والتحول الى مصادر الدخل الثابت بدلا من الاسهم».

ويرى محللون اخرون ان هناك صلة بالصين وهونغ كونغ ولكنها نفسية.

وقال اقتصادي اقليمي في هونغ كونغ «تأثير (الخطوات الروسية) على الاستثمار المباشر محدود جدا جدا انها مسألة نفسية اعتقد ان اكبر تأثير سيكون على دولار هونغ كونغ و اليوان الصيني».

وفي المقابل فتحت البورصات الاوروبية على ارتفاع امس مدعومة بتجدد التفاؤل في الاسواق بعد ان تجاهلت وول ستريت تخفيض العملة الروسية الفعلي وتراجع القلق المتعلق بفضيحة البيت الابيض بعد شهادة الرئيس بيل كلينتون.

وارتفع الدولار مقابل المارك في التعاملات الصباحية ولكنه اقترب من ادنى مستوى بلغه في الاسواق الخارجية الليلة قبل الماضية مقابل الين وسط مخاوف من احتمال تدخل بنوك مركزية.

وقال المحللون ان السوق شعرت بالارتياح ازاء شهادة كلينتون الاثنين بشأن علاقته مع المتدربة السابقة بالبيت الابيض مونيكا لوينسكي لكنهم اضافوا ان الدولار لا يبدو انه تأثر بدرجة تذكر بهذا الامر.

وتابع المحللون ان سوق الصرف ستتطلع الان في اتجاهات اخرى بحثا عن عوامل مؤثرة.

وقال مايكل ديركس كبير محللي الاسواق في نومورا انترناشونال «يبدو ان كلينتون اصبح في امان اكبر الان.. وستظل الاسواق تتطلع عن كثب لما يحدث في روسيا كما ان اليابان ستظل عاملا رئيسيا في التأثير على الاسواق».

وارتفع سعر الدولار الى اعلى مستوى له منذ خمسة اسابيع مقابل المارك امس الاول الاثنين بعد ان خفضت روسيا فعليا سعر الروبل غير انه تخلى عن اغلب هذه المكاسب بحلول نهاية معاملات امس.

وقال فرانسيس بريدون محلل اسواق الصرف في ليمان براذرز في لندن «حتى الان تبدو الاوضاع في روسيا اهدأ مما كنا نتوقع ولكن الامر لم ينته بعد. سنحصل على الكثير من التفاصيل عما يعتزمون القيام به فيما بعد».

واضاف ان السوق سترقب بيانات التجارة الثنائية والامريكية لترى مدى تأثرها بالازمة الاسيوية.



متعامل في سوق العملات بطوكيو يتابع ليل الاثنين خطاب الرئيس الامريكي بيل كلينتون (رويترز)

عشرة ملايين دولار قيمة قرصنة الكمبيوتر بالاردن في 97

■ عمان ـ يو بي آي: قال تقرير اردني ان حجم قرصنة برامج الكمبيوتر في الاردن بلغ عشرة ملايين دولار قامت بها بعض الشركات والمؤسسات الاقتصادية في العام 1997.

واوضح التقرير الذي اعدته دائرة المعلومات في الجمعية العلمية الملكية الاردنية ان هناك عدة انواع مختلفة من قرصنة البرامج منها السرقة الخفية والتحميل على القرص الثابت والتزويد والقرصنة عبر انظمة لوحات الاعلانات.

واشار التقرير الى ان مجلس النواب الاردني اقر مؤخرا قانون حماية المؤلف الذي يعد خطوة في الاتجاه الصحيح الا انه لم يتم لغاية الان تفعيل هذا القانون الذي يفرض غرامة مالية تتراوح ما بين الفي وثلاثة الاف دولار امريكي بحق كل من يخالف احكام القانون بالاضافة الى عقوبة السجن. وتطرق التقرير الى الاضرار الاقتصادية التي تترتب على عمليات القرصنة حيث يؤدي انخفاض البيع القانوني للبرامج الى انخفاض في العائدات وارتفاع في نسبة البطالة.

تزايد المطالبات في الاردن لخفض سعر الخبز

■ عمان ـ يو بي آي: دعت فعاليات نقابية مختصة بموضوع مراقبة المواد الاستهلاكية في الاردن الحكومة الاردنية الى اتخاذ قرار سريع بتخفيض اسعار الخبز نتيجة انخفاض اسعار القمح عالميا.

وقال رئيس جمعية حماية المستهلك انه لا بد للحكومة من ان تتخذ قرارا سريعا بتخفيض اسعار الخبز لتخفيف العبء الذي يتحمله المواطنون.

كما دعا نقيب اصحاب المخابز الحكومة ايضا الى ضرورة التجاوب مع الانخفاض الذي طرأ على اسعار القمح عالميا وتخفيض سعر بيع الخبز محليا، مشيرا الى ان الحكومة عندما قامت في وقت سابق برفع الاسعار اكدت على انها ستعمل على خفضها والتجاوب مع التغيرات التي تحدث في الاسواق العالمية.

وكانت مصادر اردنية ذكرت ان الحكومة تدرس حاليا امكانية تخفيض اسعار الخبز بسبب انخفاض اسعار القمح عالميا وان وزير المالية بدأ بدراسة هذا الموضوع وسيرفع توصيات بخصوصه الى رئيس الوزراء.

وانخفضت اسعار القمح عالميا منذ خمسة اشهر وبالرغم من ذلك لا زالت اسعار القمح في السوق المحلية مرتفعة بسبب رفع الدعم الحكومي عنها.

واتخذت الحكومة الاردنية السابقة برئاسة عبد الكريم الكباريتي قرارا برفع اسعار الخبز عام 1996 الامر الذي آثار موجة احتجاجات عارمة كافة المناطق الاردنية وخاصة الجنوبية منها والتزمت الحكومة بدفع بدل نقدي للمواطنين.

خدمات المياه تشمل 12 % من سكان اليمن

■ صنعاء ـ يو بي اي: قال مدير عام مؤسسة المياه والصرف الصحي محمد احمد السعيدي ان خدمات المياه الصالحة للشرب تغطي حاليا 2.1 مليون نسمة اي حوالي 12 % من اجمالي سكان اليمن الذي يصل الى حوالي 18 مليون نسمة.

واضاف السعيدي ليونايتدبرس انترناشنال ان خدمات الصرف الصحي تصل الى حوالي 700 الف نسمة فقط من عدد السكان وهذه النسبة (4 %) متدنية جدا.

واشار الى ان مؤسسته نفذت حتى الان 30 مشروعا للمياه والصرف الصحي وان هناك 18 مشروعا يجري تنفيذها الان تغطي نسبة كبيرة من الحاجة الى خدمات مياه الشرب والصرف الصحي. واوضح ان المؤسسة اصبحت قادرة الان على تنفيذ المشاريع من خلال كوادرها وهي تخلت عن كل الكادر الاجنبي. كما انها تقوم بتشجيع انشاء المشاريع الاهلية وتقدم المعونة الفنية لذلك. الا ان البرامج الاستثمارية والتدريبية الممولة من جهات خارجية لم يستفد منها كما ينبغي للتدريب على تنفيذ وصيانة وتشغيل المشاريع.

مستثمرون كويتيون يشاركون باقامة مصفاة نفط باندونيسيا

■ جاكرتا ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لمصفاة نفط هيميكو سيلايار انترناشونال التي يملك كويتيون من القطاع الخاص 60 في المئة من اسهمها ان الشركة ستقيم مصفاة نفط في اندونيسيا تبلغ طاقتها الانتاجية 150 الف برميل يوميا. وقال حـ علوي وهو اندونيسي يتردد انه يملك الحصة المتبقية من اسهم هيميكو ان المصفاة الجديدة من المتوقع ان تتكلف ملياري دولار وان تأتي نسبة تتراوح بين 70 و80 في المئة من تكاليفها من قروض مصرفية اجنبية.

وابلغ علوي الصحافيين بعد اجتماع مع الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي ان اعمال الانشاء من المتوقع ان تبدأ في اوائل العام المقبل على جزيرة سيلايار في جنوب سولاوزي.

ورفض علوي الافصاح عن هوية الكويتيين المشاركين في المشروع ورفض التعليق على ما اذا كان قد تم بالفعل تأمين اي من القروض المصرفية.

وقال دون الخوض في التفاصيل ستحصل على النفط الخام من الكويت. وبعض المنتجات سيتم تصديرها وبعضها الاخر سيوجه للسوق المحلية.

واندونيسيا عضو في منظمة اوبك. وهي تحتاج لمصفاة جديدة لتلبية الطلب المحلي المتنامي وخفض وارداتها من منتجات النفط المستوردة الباهظة الثمن في الوقت الذي تواجه فيه اسوأ ازمة اقتصادية تشهدها منذ عقود.

وفي الوقت الراهن فان المصفاة النفط الوحيدة في اندونيسيا تديرها شركة النفط الوطنية بيرتامينا. وظل القطاع الخاص متخاذلا عن الدخول في مجال بناء المصافي بسبب الوضع الاحتكاري الذي تتمتع به بيرتامينا خاصة في مجال التوزيع.

والان تقول الحكومة انها ستشجع القطاع الخاص على العمل في مجالات انتاج النفط وتوزيعه.

رئيس الوزراء الماليزي يحذر من وصول المضاربة على العملة الى مستويات خطيرة بالاسواق الناشئة

■ كوالالمبور ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد امس الثلاثاء ان هجمات المضاربين على العملات في الاسواق الناشئة بلغت مستويات خطيرة وقد تدفع بعض الدول الى الرد.

وقال في كلمة القاها في تجمع عمالي نظمته الحكومة «هجمات تجار العملة وصلت مرحلة خطيرة. وهي امر غير مسؤول على الاطلاق».

واضاف مهاتير انه يخشى ان تدفع الهجمات على الروبل روسيا الى استخدام اسلحتها النووية. وقال «يساورني القلق من استمرار الهجوم على الاسواق الناشئة لانه قد يصيب دولا لديها القدرة على الرد. ويقلقني على سبيل المثال استمرار الضغط على روسيا وهي تمتلك قنابل نووية فقد ترغب ان تلقي القنابل على من يهاجمونها».. واعلنت روسيا الاثنين سلسلة اجراءات تشمل تغيير نظام اسعار الصرف ووقف سداد الديون الخارجية لمدة 90 يوما نتيجة انخفاض احتياطي البنك المركزي والانخفاض الحاد في اسعار الاسهم.

وجدد مهاتير هجومه على تجار العملات الاجنبية وقال ان انشطتهم تعوق الانتعاش الاقتصادي. وكانت اسعار الاسهم والعملة في روسيا قد سجلت انخفاضا حادا منذ بداية الازمة في يوليو عام 1997، وهي الازمة التي القى مهاتير بمسؤوليتها على عاتق تجار العملة.

رئيس الوزراء الياباني يتعهد بتدخل الحكومة لدعم الين في حال تدهوره من جديد امام الدولار

■ طوكيو ـ يو بي آي: قال وزير المالية الياباني كيشيزو ميازاوا امس الثلاثاء ان حكومته ستتدخل لدعم الين بهدف منعه من التدهور اكثر امام الدولار الامريكي متى ما دعت الحاجة لذلك.

وردا على سؤال، عقب اجتماع لمجلس الوزراء عقد امس، حول امكانية التحرك الحكومي لحماية الين من انخفاضات حادة محتملة امام العملة الامريكية، قال ميازاوا ان امكانية التدخل واردة في حال دعت الضرورة اليها، مضيفا ان ضعف عملة بلاده الاخير والمتلاحق امام الدولار اصبح «مشكلة ذات ابعاد متعددة».

وجاءت تعليقات ميازاوا اثر ملاحظات ادلى بها نائب وزير الشؤون الدولية الياباني ايسوكي ساكاكيبارا قال فيها ان الين وصل الى نقطة تحول خطيرة. مشيرا الى انه تحاور مع ساكاكيبارا حول الموضوع، كما ابدى بعض التساؤلات حول طبيعة رد فعل اسواق نيويورك حول التدهورات الاخيرة للين.

وحول قرار الحكومة الروسية اجراء خفض على قيمة الروبل قال ميازاوا ان على صندوق النقد الدولي لعب دور رئيسي في تقديم المساعدات الاقتصادية اللازمة لروسيا، وانه «على الرغم من ان الصندوق لا يملك الكثير من الاموال، الا ان الخيار الوحيد هو ان يلعب الصندوق دورا رئيسيا» في هذا الصدد.

خفض اسعار السيارات بفرنسا ليس بداية حرب اسعار

■ باريس ـ يو بي آي: قال مسؤول صناعي فرنسي في تصريحات امس الثلاثاء ان التخفيضات الاخيرة التي اعلنتها شركتا بيجو ورينو على بعض موديلات سياراتها داخل فرنسا لا تعني بالضرورة بداية حرب اسعار.

يشار الى انه تم الاعلان امس الاول عن تخفيض سعر موديل سيارة سيتروين/سكسو التي تعمل بمحرك ديزل بمعدل 2800 فرنك ليصبح سعرها حاليا نحو سبعة الاف فرنك، كما سيخفض سعر موديل توينغو/2 ليصل الى نحو اربعة الاف فرنك مقارنة بسعر سابقاتها من نفس الموديل.

وقال رئيس فرع شركة فورد في فرنسا كلود برونيه، في تصريحات نقلتها صحيفة (لا تربيون) المالية الفرنسية، انه على الرغم من التخفيضات الاخيرة استقرت اسعار الموديلات التي تنتجها شركته خلال العام الحالي بعد تراجعات شهدتها خلال العامين الماضيين.

واضاف ان فورد تتجه، في اطار دفع معدلات البيع الى مستويات افضل، الى تزويد بعض انواع سياراتها بميزات اضافية مجانية.

الخطاب العراقي يستعاد في الفضاء بعد الارض:

صورة طفل اهم من مسؤول يحكي وفي مشهد الموت ليس عدد السيارات هو المهم

د. محمد ابراهيم الحاج صالح *

لولا بعض الاشخاص ذوي التماس الخارجي وتحديدا موظفي الخارجية العراقية وطارق عزيز، لأمكن القول ان الخطاب العراقي أبأس خطاب على وجه الارض، وهو خطاب يراكم الاخطاء واحدا بعد الاخر رغم «احقية» القضية التي يتناولها. فمن اوائل اخطائه، تلك الكلمة التي استخدمها في الحرب العراقية ـ الايرانية، عندما وصف الايرانيين بالمجوس، اذ لم تكن تلك الكلمة المسبة لابسة على الايرانيين، بل على العكس فهم فجروا ثورة اسلامية ابعد ما تكون عن مجوسية جديدة. ولم يوفق الخطاب العراقي آنذاك في تشخيص الطموح الاستراتجي الايراني الذي لم يتغير لا في زمن الشاه ولا في زمن الثورة الايرانية رغم الفارق في التوجهات، في محاولة الهيمنة على الضفة الاخرى للخليج. كان يمكن لخطاب قومي انساني هادئ حتى في ظل الحرب ان يكسب الخطاب العراقي مصداقية، لكن من اين يأتي التعقل وملفوظ الخطاب الذي بات يتكرر كطلقات الرشاش كل ساعة من ساعات بث الاذاعات العراقية وكأنه لقية على باب الكنز المغارة: المجوس. المجوس. المجوس.

وعندما رفع الخطاب العراقي شعار توزيع الثروة. وهو شعار محق، رغم ما قد يثيره مثل هذا الكلام من غضب واستنكار واستنفار من الخليجيين وبعض العرب الذين غسلت ادمغتهم فبات مسحال خيط على الرمل يقشعر ابدانهم ويجعلهم يتذكرون مسحال افعى عاصفة الصحراء. فالثروة في الخليج موزعة الان لكن بالمقلوب، انه توزيع نهب الثروة من قبل راعي البقر الامريكي، اذ بدلا من ان تنعكس هذه الثروة على التنمية والعمالة والاستثمار في الداخل فانها توزع وفق الترتيب التالي: مؤسسات صناعة الاسلحة في امريكا والغرب، ميزانية القوات الامريكية المرابطة للدفاع عن الدول الخائفة او المخوفة، شركات صناعة السيارات، تجارة المواد الاستهلاكية والغذائية في امريكا واوروبا بعض الدول الاسيوية. حكومات وامراء وكوادر الصف الاول في الدول الخليجية.. واخيرا الخدمات الداخلية والتعليم. هكذا فالثروة موزعة توزيعا عادلا حقا! وويل للمثقف او المفكر او الدارس العربي ان جاءت على لسانه او قلمه عبارة توزيع الثروة، اذ ستثور عليه اقلام والسنة مؤجرة او مغفلة لتتناهشه بكلام عن شعارات الستينات الميتة وعن نقص التعقل والواقعية.. الخ من منتجات العقل العربي الابله الذي لم يعد يرى من عقل وتعقل في الدنيا الا من المنبع الاساسي فيما خلف البحار!

ما حطم القراءة العراقية لتوزيع الثروة هو غزو العراق للكويت، اذ بدا العراق كقبيلة تريد الاستئثار بالثروة وليس توزيعها. وهو اي الغزو في كل الاحوال كان شقلبة في الهواء. فتوزيع الثروة لا يكون بالغزو، ولا يمكن ان يحدث بشهر ولا بسنة ولا بعقد حتى، وانما هو عمل سياسي اقتصادي دؤوب يتأتى اولا من وعي شعوب المنطقة العربية وحكوماتها ان لا مستقبل للدويلات وللكيانات الصغيرة القزمة في عالم الغد ذي الكتل الكبيرة. لكن ما حدث حدث. وانقلب القدر على القط العراقي المتنمر واتكأ العالم كله على وسادة التفرج على شعب يطحن طحنا، فتدمر منشآته. من مصانع حليب الاطفال الى المفاعل النووي. ومن خزانات المياه الى محطات الطاقة. ومن حرق بيوت البدو في الصحراء ـ لان صواريخ سكود العراقية يمكن الايحاء بانها مموهة في ظل بيت البدوي ـ الى استهداف مجاري المياه. اية حرب نظيفة جدا هذه التي تخرج الاحشاء الوسخة من جوف الارض. وبالمناسبة فان مجاري مياه بغداد تنزح بالطاقة لان مجرى دجلة اعلى من تمديدات المجاري، لذا تحولت شوارع بغداد وبعض بيوتها الى قنوات صرف على الهواء الطلق! الاف الاطنان من القنابل اسقطتها الاف الغارات الجوية التي ارادها الاستراتيجيون العسكريون طهرية جدا، حيث امر الطيارون ان يقذفوا من اعال لا تحقق الهدف تماما، لكنه على اي حال يتحقق حتما بزيادة حجم القصف. والمراد هو الا تسقط الطائرات حتى عندما تدمر الاهداف المدنية الواقعة الى جانب او الى البعيد من الهدف العسكري، انها نظافة اخلاقية ما بعدها نظافة! اما الصواريخ الذكية فكانت اغبى من الخطاب العراقي فهي عافت اهدافها العسكرية في مرات كثيرة واخترقت ملجأ العامرية مثلا لتحيل الاطفال والنساء الى فحم. امام كل هذا ماذا كان الخطاب العراقي يفعل؟! تذكروا.. كانت الحكومة العراقية ومؤسسات اعلامها تقول بلسان عربي مبين يتسم ببلاغة الانشاء وبالسجع والمحسنات البديعة. «ما همنا.. وليخسأ الخاسئون».. لو ان الخطاب العراقي كان يتوجع من الألم الحقيقي الواقعي قائلا. ذبحونا. دمرونا قتلوا النساء والاطفال والجنود ايضا! ربما كسب موقعا في النفوس لقادمات الايام، اما ان يظل على عنترياته فذاك ما كان يريده الحلفاء، فالعدو صامد! ثلاث واربعون يوما، يوما بعد يوم يمدد القصف الجوي، فالصيد سهل والضمائر تثلجت، والعراق ببله المعوق عقليا يمنح الفرصة بعد الفرصة ليتدرب الطيارون، وليجرب العاملون على قذف الصواريخ بين النكات والضحك تأثير قصفهم، حتى الطيارون العرب جربوا هم ايضا، فالوليمة اخيرا لا بد ان يزيد منها عظام بعد ان يأكل السادة. والعراق يصر. ما همنا.. وليخسأ الخاسئون. وعندما وقع اتفاق وقف اطلاق النار، اعاد الخطار العراقي اسوأ ما في الخطاب العربي من كهانة وكذب. انتصرنا. هكذا قال الخطاب العراقي مرددا مقولة الخامس من حزيران (يونيو) عندما لم تسقط الانظمة الوطنية التقدمية!

واليوم تطل على دنيا العرب الخاصة بالفضائيات فضائية العراق في بث تجريبي، من المحزن اننا عبره قرأنا عنوان الخطاب السياسي العراقي مرة اخرى، ومرة اخرى رأيناه لم يتعلم ولم يستفد. اذ كان من المنطقي ان يعرف الخطاب العراقي ـ ومن غيره عليه ان يعرف أكثر منه؟! مشكلة العراق الاساسية. الا وهي الحصار الظالم والمظلم ونتائجه الوخيمة على الشعب العراقي. ها هنا، ولان الاداة تفرض نفسها عند من لهم عقل حصيف كان من المفترض ان تكون الصورة المدروسة بذكاء هي حاملة الخطاب الناجح، فالصورة في موقعها هذا قادرة على التعبير اكثر من الكلمة. رب صورة لطفل ناقص التغذية بارز العظام ضائع النظرة سالكا درب الموت، افضل من الف الف مقابلة مع مسؤول يحكي ويحكي. ثم ايلزم الخطاب العراقي الان التركيز على المنجزات! كالجسر ذي الطابقين؟!

بلا ريب ان ما يلزمه هو ابراز مفعول الحصار. مثلا، في الصحف العربية قرأنا رسائل من كتاب عراقيين باعوا كتبهم وكسروا اقلامهم، واذكر ان واحدا منهم اشتكى في مجلة الاداب اللبنانية انه باع كتبه وتوقفت عن الكتابة وهو لا يجد حتى دواء لمرض الشقيقة الذي عندما تداوره هجمته تجعله خارج شرطه الانساني ليوم او يومين. اين هذا الكاتب من الصورة والكلام في الفضائية العراقية؟! ألم يمت في العراق بعض الشخصيات المعروفة؟ اما كان اولى بالاعلام العراقي ان يبرز ألم ما قبل الموت لمثل هذه الشخصيات؟

ثم اين معالم الفقر التي يفترض انها ازدادت زيادة فلكية في عراق اليوم؟ كان يمكن للكاميرا ان تتجول بين الفقراء وتتركهم على عفويتهم وسيرى العالم ـ انا على ثقة ـ الالم عاريا مقشرا بلا تزويق ولا تلقين ولن يجد راء مناصا من التعاطف مع الألم حتى لو كان من الطيارين الذين علموا حق العلم انهم قصفوا المدنيين ودمروا البنى التحتية لشعب لا ذنب له سوى ان قيادته ناطحت الامريكان بقرون من وحل. حتى مواكب للموت لجثث الاطفال التي حملت توابيتها على ظهور سيارات الاجرة، وهو عمل معقول لجذب الانتباه، كان يمكن ان يكون كالطبع، بالحديد الحامي على الضمائر الميتة في عالم القطب الواحد. لو ان العقل كان طبعا من طبائع الخطاب العراقي، اذ لنا ان نتصور كاميرات التلفزيون، والصحافيين، ومن وراءهم المنظمون الذين لا اشك انهم كالعادة يربكون اي عمل بدلا من تنظيمه، فكيف لا يوحي لنا شريط فيديو الموت هذا باكبر من صنفين من السيارات تحمل توابيت لموتى؟ فليس المنظر العام لعدد السيارات هو المهم، ولا منظر التوابيت، ولا الانتظام في صفين على جانبي الشارع. كان الاولى بان نرى كيف يكفن الطفل ويوضع في التابوت واهله من حوله في الصمت او في البكاء، وكان الاولى ايضا ان تخطف الكاميرا سرقة صورا لوجوه الناس في الشارع وهم يرون الموت يسير في صفين، اذ من المؤكد ان ذهولا وحزنا وألما غير مسبوق سيتراءى في الوجوه وهي ترقب زفة الموت هذه.. لا ادري من أين جاءت تلك المقولة المعلنة او الضمنية الخبيثة التي تقول ان المناظر المؤلمة، كمشهد فلسطيني يعجنه الجنود الاسرائيليون عجنا فتسيل دماؤه ويبدو ذليلا تحت الضرب وتحت اخماص البنادق، ان مشهدا كهذا يجب الا يدوم الا ثوان على الشاشة، ويجب الا يتكرر كثيرا. وكأني بالاعلام العراقي يتبع هذه المقولة ربما بسبب النفجة الكاذبة عن الكبرياء الذي لا معنى له في مثل هذا المقام. مليونان من العراقيين يموتون بسبب الحصار. مليونان كافيان لان يسجل عنهم عشرات الملايين من اشرطة الفيديو والصور الفوتوغرافية، وليس اسهل من رشقها على شاشة التلفزيون وانما بالذكاء وبصدق الناس لا بالفبركة الاعلامية البلهاء: سيعلم العرب والعالم بعد سنوات ان قضية العراق هي قضية مأساوية عظيمة لم تنل ما تستحق في الضمائر، ولا من العقول. سيعلم الجميع انها قضية الضحية الاكثر اهمالا بلا منازع في النصف الثاني من القرن العشرين، ان بقي للانسانية ثمة بقية من احساس وجداني يرى الألم ولا يدير وجهه عنه بألف حجة وحجة، ومع ذلك اهل القضية ذاتهم لا يعرفون كيف يحولون ألمهم العظيم الى ميسم حام يكوي الضمائر لعلها تصحو، ويدفع اصحاب الضمائر الى الشعور بالذنب لقتل مليوني انسان بطريقة هي الاقذر بجدارة.

---

* كاتب من سورية

حول «جدود العلمانية وقضايا النقل والاقتباس» [2.2]

الصراع الذي تخوضه العلمانية هو بين تسييس الدين وبين تحييده في قضايا الحكم

احمد الحاج *

بالاضافة الى الصفات السلبية لترجمة درويش فانه وبسبب المنهج الذي اعتمده في التعامل مع مقالة بروفسور كين قد وجد نفسه مضطرا لاستخدام كلمات مثل «يعتقد» «ويعترف» «ويؤكد» كتصدير لفقرات ترجمته، وسيجد القارئ ان درويش يفسر بروفيسور كين على الاعتراف في الوقت الذي يتقدم فيه الرجل بحجه طواعية ويفتري عليه احيانا التأكيد في حين ان الرجل لو ادرك ما نقله عنه درويش لتعجب واستنكر، ومثال على هذا قول درويش «ويؤكد كين انه لم يحدث تغيير على كلمة «علمانية» فالكلمة نفسها تقترح معاني التسييد والعنف والجهل والعداء للمرأة والتطرف والمؤامرات الدولية، وهذا التحول ان كان ثمة تحول في اشارات الكلمة ودلالاتها يشير الى اعادة للعبارة القديمة ودلالاتها التي تقترح الفكرة الاساسية عن «شيطانية» الاسلام في نظر الغرب». قبل النظر الى كلمات جون كين لا بد من القول ان الحد الادنى من توخي الدقة في الترجمة يفترض ان يعيد المترجم قراءة ما ترجمه مقارنا اياه بالنص الذي ترجم عنه. فهل يا ترى فعل درويش ذلك؟ عند ترجمته لكلمات جون كين التي تقول: Today's secular hostility *towards Islam - the very word itself suggests* domination, violences, ignorance, misogyny, fonaticism, international conspiracy - is obviously a restatement and variation on the old theme of the satanism of Islam.

واعتمادا على المكتوب اعلاه يمكن القول ان كين يقول «ان العداء العلماني الراهن للاسلام ما هو الا اعادة تصريح وتنويع في فكرة شيطانية الاسلام، فكلمة الاسلام توحي بالسيطرة والعنف والجهل واضطهاد النساء والتعصب والتآمر الدولي».

اي ان المقصود بكل هذه الرزايا هو الاسلام وليس العلمانية. وحتى لا يضيع احدهم وقته او جهده في محاولة اصدار فتوى ضد بروفسور كين لا بد من الاسراع بالقول ان الكلمات اعلاه تعبر عن رأي بعض العلمانيين ـ او غلاتهم ان اردنا الدقة ـ وان جون كين لا يتفق معها لا في القريب ولا في البعيد.

ولكن ان كان مثل هذا الخلط يصيب المرء بالحنق فان بعض تخريجات درويش كفيلة بان تضع الابتسامة على شفاه اكثر العلمانيين غطرسة وتكبرا. فدرويش يظن انه ينقل عن بروفسور كين قوله عن العالم الاسلامي «انه المصدر الحقيقي والعالم السحري المليء بالبضائع الغالية والعاج والاثاث الجميل الغالي والتوابل والمياه المعدنية وزيت الزيتون»، فدرويش يترجم الاثاث الجميل الغالي اما minerals فيرى درويش انها تعني المياه الطبيعية!

وجريا على عادته في اضافة صفات لا علاقة لها بالاصل يقول درويش «ويقدم كين في نهاية مقاله سؤالا يعتقد انه مهم في البحث وفي تحليل محددات العلمانية وقصورها وفشلها»، في حين ان كين يقول

Hence one need for more questions about the limits of secularism

اي ان هنالك حاجة للمزيد من الاسئلة حول حدود العلمانية وليس قصورها وفشلها كما اضاف درويش من عنده ثم يعود درويش الى عادته في البتر والى البحث في خارج النص عن معلومات قليلة الفائدة للقارئ وذلك في ترجمته لكلمات جون كين التي تقول:

That the secularist view that religious believers are like ixion copulating with clouds and treeding monsters applies equally to secularists, and that fore there a new desecularized compromise between non - believers and believers is now required.

يقول درويش «وان المفهوم او الرأي العلماني عن الدين وكونه يشبه اسطورة ايكسيون (التي تشير الى ملك سالونيكا الذي احب حيرا وعوقب من قبل الاله زيوس بوصفه بشكل ابوي على عجل دوار) ومليء بالسحاب الفاسد وينتج وحوشا يمكن تعميه على العلمانية نفسها وانه لا يوجد نقص للعلمانية بين المؤمنين وغير المؤمنين». الذي اود قوله هنا هو ان بروفسور كين عندما استعان بالميثولوجيا الاغريقية لم يكن يبحث عن صورة لتوضيح العبثية والديمومة والا لكان قد توجه الى صورة سيزيف مثلا. ان غاية كيف هي العثور على صورة توضح خداع النفس ايهامها بالاشباع المزيف. لهذا فان كلمة المضاجعة التي غض درويش عنها الطرف في غاية من الاهمية خاصة اذا علمنا ان ايكسيون بعد ان لاذ بحمى زيوس في الاوليمب اخل بواجبات الضيافة عندما حاول ان يغوي هيرا زوجة زيوس الذي وضع سحابة بديلا عنها فضاجعها ايكسيون لتلد له وحوش السيناطور. اغلب الظن ان درويش قد تفادى كلمة المضاجعة بدافع الادب والحياء، ولكن ليت ذلك الحياء قد لحق به في وقت اسبق ومنعه من تشويه مقال شائق في موضوع شائك، او ليت ذلك الحياء بقي معه لهنيهة اخرى ليمنعه من ارتكاب جريرة ترجمة الجزء الاخير المنقول اعلاه على «انه لا يوجد نقص للعلمانية بين المؤمنين وغير المؤمنين»، وهي جملة لا معنى لها وان الذي يقوله كين هو «والان هنالك حاجة لتسوية لا علمانية بين غير المؤمنين والمؤمنين» اخيرا هنالك ضرورة للنظر بتمعن وروية في القضايا التي اثارها بروفسور كين والتصدي للاسئلة التي طرحها ومحاولة الاجابة عليها. وقبل ان افعل ذلك اود ان انقل ما قاله الراحل بروفسور ارنست غلنر عن الفرضية العلمانية والتي قدمها على انها واحدة من اكثر الافكار قبولا في العلوم الاجتماعية. وتقول الفرضية: «في المجتمعات الصناعية يتضاءل تأثير الدين». ثم يمضي غلنر ليقول: «ولكن هنالك شئا واحدا واضحا وهو ان الفرضية العلمانية لا تنطبق على الاسلام. ففي خلال المئة سنة الماضية فان قبضة الاسلام على عقول وقلوب المؤمنين لم تتضاءل وباستخدام بعض المعايير ربما تكون قد زادت». وانا اذ انقل كلمات غلنر لا اريد ان انقل بالجدل الى دائرة اخرى يقول فيها مناصر العلمانية بان المجتمعات الاسلامية لم تدخل لعصر التصنيع بعد ويرد عليه مناهض العلمانية بان تجربة المسلمين في البلاد الصناعية غير الاسلامية تشير الى ازدياد التأثير الديني وليس تضاؤله. الذي اريد ان اقوله ان هنالك ضرورة ملحة لفحص مفهوم العلمانية ليس من قبل مناهضيها فقط وانما

ايضا من قبل الذين يلوذون بحماها وذلك بهدف اعادة رسم خارطة العلاقات بين الدين والدولة والمجتمع توسيعا لمساحة المشاركة وتقليصا لمساحة التهميش.

كما ذكرت في مقدمة هذه المراجعة فان بروفسور كين قد انتهى طارحا المزيد من الاسئلة وسأحاول في المتبقي من هذه المراجعة اعادة ترجمتها ومحاولة تقديم بعض الاجابات عليها. يبدأ كين اسئلته الختامية بقوله: عليه هناك حاجة للمزيد من الاسئلة عن حدود العلمانية. هل ان العلمانية كمذهب من القرن التاسع عشر لا زال الديمقراطيون يحتفون به بعد قرن من الزمان هو في الواقع ايديولوجية مفرزة للنزاع وينبغي التخلي عنه لمصلحة الديمقراطية؟

ومساهمتي في الاجابة على هذا السؤال هي ان العلمانية ليست بالضرورة ايديولوجية مفرزة للنزاع وان الصراع بين اوروبا والعالم الاسلامي بدأ قبل سيادة النزعات العلمانية في الغرب المسيحي. كما انه لا بد من تذكير الدعاة الاسلاميين من امثال محمد مهدي شمس الدين وراشد الغنوش بانه اذا كانت بعض الدول العلمانية قد انتجت ديكتاتوريات او نظم لا تتورع عن انتهاك حقوق الانسان فان هنالك دول لا تتعاطى العلمانية ولكن هذا لم يمنعها من ارتكاب ذات الموبقات على صعيد اخر فانه اذا عمدنا الى تطبيق ما يبدو ان بروفسور كين على اقتناع به وذلك هو التبرير الابتمولوجي فعندها يمكن القول ان الديمقراطية لن تجد سبيبا الى المجتمعات الاسلامية بسبب عدم وجود اصل لغوي لكلمة الديمقراطية في اللغات الاسلامية مثل العربية والفارسية والتركية. يصبح من فضول القول هنا ان اكرر قول ما ذكرته عن الاختزالية الايتمولوجية ولكني اود ان اضيف الى ذلك اعتراضي على ما يمكن تسميته بالاختزالية الثقافية وهي المنظور الذي يبشر به صمويل هنتينغتون في كتابه «صراع الحضارات» والذي لاحظ فيه ان العملية الديمقراطية كانت اكثر نجاحا في البلدان التي يقوى فيها التأثيران المسيحي والغربي. اقول هذا وانا على علم بانه ليس من السهولة ادارة الظهر لما قاله هنتينغتون بعد دمغه بالاختزالية الثقافية، ولكن هنالك عوامل اخرى عدا التأثير الديني تتدخل في ترتيبات تبني وترسيخ التجارب الديمقراطية. اما فيما يتعلق بالعلمانية فانه لا بد من القول بان سيادة المبادئ العلمانية لا يعني حتمية الممارسة الديمقراطية. ولكن العلمانية، كما لاحظ بروفسور فريد هاليدي في كتابه «الاسلام واسطورة المواجهة» تظل شرطا من شروط الديمقراطية.

اما سؤال بروفسور كين الثاني فقد جاء على هذا النحو:

اذا كان هذا هو الحال فهل يعني هذا ضمنيا التخلي عن التصنيفات العلمانية الموروثة عن الكنيسة والدولة ومعهما المفهوم الموازي عن الفصل بينهما وان لم يكن ذلك لاي سبب سوى ان مصطلحي الكنيسة والدولة معقدان بالقدر الذي يعجزهما عن التعامل مع ازدياد تنوع الممارسة الدينية والتدخل الحكومي في الامور الاخلاقية؟

هنالك ضرورة اليوم لاعادة النظر في العلاقة بين الكنيسة والدولة وقد انشغل لفيف من المفكرين بالنظر الى هذه القضية ومن بين هؤلاء المفكر الاسلامي محمد اركون الذي يقول «لقد تحقق العبور من اللاهوت السياسي الى الفلسفة السياسية في اوروبا وحدها بالعنف في الثورتين الانكليزية والفرنسية. وتطرح اليوم بشكل حاد قضية الروحانية والاسس الاخلاقية للحضارة التابعة من فصل قام على العنف. ونسمع اصواتا علمانية وروحانية (بالمعنى الديني) تدعو الى تمفصل جديد للسياسي والديني وليس الى فصل تعسفي بينهما».

ويتداخل السؤالان الثالث والرابع على النحو التالي: هل تكف عن البحث عن مبادئ عالمية (مثل العلمانية) لتصنيف الدين؟ وهل يستوجب هذا لاختيار اعطاء الاولوية للاحكام التي تقر بان جميع الاخلاق بما في ذلك العلمانية والخطاب الديني في محيط محدد؟

والعالم يستشرف أبواب الالفية الثالثة يبدو ان الجدل القديم بين العالمية والمحلية قد تحور قليلا ثم انتقل للتفاعل من جديد على محوري العولمة والخصوصية الثقافية.

مهما يكن فان مبادئ النزاع ومكونات الجدل لا زالت كما كانت وستظل. وعلى الرغم من انه بعد امعان النظر يمكن النظر الى الامر برمته على انه اشكالية مزيفة الا انها اشكالية لن تكف عن الحديث عنها. ان الصراع ليس مجرد صراع ثقافي، على الاقل لان شبح العولمة قد لاح لنا مع حمرة شفق مغيب شمس الاتحاد السوفييتي. لقد آذن انهيار الاتحاد السوفييتي باقتراب ما ظن البعض انه «نهاية التاريخ» «وافسح المجال» كما يرون لسيادة الديمقراطية الليبرالية. ولكن هذا التصور يعاني حسبما يرى هنتينغتون من «مغالطة البديل الوحيد». فالبدائل التي لا تحني الهامات امام الديمقراطية الليبرالية لا زالت حية تسعى في جنبات ذات العالم الذي يتشح جزء كبير منه بالعلم المرصع بالنجوم. المعروف ان دعاة العولمة لا يكفون عن الاشارة الى التجارة والاستثمار والسياحة والاعلام والاتصالات كشواهد على ان موجة العولمة ستغمر حواجز الاثنية والدين والثقافة وستذهب بها. ولكن كما هو الحال في نظرية الايديولوجية التي يظن البعض انهم قد واروا رفاتها الثرى فالعلاقة بين العولمة والخصوصية الثقافية علاقة تبادلية ازلية وابدية. وفي ذات الوقت فان الصراع بينهما لا مهرب منه ولا خوف. ولتوضيح هذه النقطة اجدني محرجا في العودة الى هنتينغتون الذي استنجد هو الاخر بعلم السايكولوجي الاجتماعي ليستعير منه نظرية «التميز» التي تقول بان البشر يعرفون انفسهم بما يميزهم عن غيرهم في كل محيط. وكدليل على ذلك ساق المثال الذي قدمه رونالد هورفيتز في «النزاع والسلام في المجتمعات التعددية» وهو ان الايبو ـ احد افراد قبيلة الايبو في شرق نايجيريا ـ يرى نفسه ايدي ايبو او اونيتشا ايبو ولكنه في لاغوس يصبح ايبو فقط. اما في لندن فهو نايجيري واذا انتقل الى نيويورك فهو افريقي. ثم يورد هنتينغتون الاقتباسين التاليين «في عالم تزداد فيه العولمة ويتميز بدرجة غير مسبوقة من التداخل الحضاري والاجتماعي وغير ذلك من اشكال التوافق والوعي الشامل، في هذا العالم تستفحل الاختلافات الحضارية والاجتماعية والوعي الذاتي بالعرق». والصحوة الدينية ـ «عودة المقدس» ـ هي الاستجابة للوعي بأن «العالم هو مكان واحد».

وعودة الى موضوع وردت الاشارة اليه في مقال بروفسور كين وهو موضوع حقوق الانسان الذي يحتدم حوله الجدل بين انصار العولمة وحماة الخصوصية الثقافية قد يكون من المفيد ان اعود الى بروفسور فريد هاليدي الذي يقول «ان اغلبية الناس في كل الثقافات ترى ان هنالك مصداقية للمعايير العالمية. وان قلة منهم تستطيع ان تدعي ان التعذيب والتجويع والتقتيل والاسترقاق يمكن التعامل معهما على ذات مستوى التعامل مع عادات التحية والاحتفال بالاعياد». في هذا السياق لا ينبغي تنكير حراس بوابة الخصوصية الثقافية ان الكثير من القيم ليست قيما غربية بقدر ما هي قيم انسانية. من تلك القيم قيم مشاركة السلطة وتداولها واحترام حقوق الانسان. والسؤال الاخير لبروفسور كين يقول: هل اصبحنا بلاخيار سوى ان نبحث عن وسائل جديدة لتأمين قدر اكبر من الحريات لغير المؤمنين والمؤمنين على حد سواء مع الميل الى جانب الذين يعانون الان من حيف نظام لم تعد دعاواه العالمية تتمتع بالمصداقية؟

لا بد في البداية من التحفظ على الاستقطاب المتعسف الذي يرفضه بروفسور كين ويجعله يرى الاشياء جميعها وفقا للتفرع الثنائي بين الشيء ونقيضه. فالصراع الذي تخوضه العلمانية ليس بين المؤمنين وغير المؤمنين او حتى بين الدولة والدين وانما صراع سياسي بين تسييس الدين وتحييده فيما يتعلق بقضايا الحكم. اذا نجحت العلمانية في دعواها فستبقى وان لم تنجح فستذهب غير مأسوف عليها لانها لا تتمتع بقدسية تحميها من الهجر. اما فيما يتعلق ببروفسور كين فيبدو انه على وفاء للتقاليد المعرفية التي لا ترضى بالوصول الى الحقيقة الا من خلال منظور التفرع الثنائي للمفاهيم والقيم وهو ليس وحده في ذلك. ومن الذين يرفلون في ثياب التفرع الثنائي بروفسور برنارد لويس الذي يقول في كتابه «الاسلام والغرب»: «في روما الوثنية كان القيصر هو الله، اما في الاسلام فان الله هو القيصر». لكن الخليفة الاول ابو بكر قد رفض ذلك عندما قال: «لست خليفة الله، ولكن خليفة رسول الله». اقول هذا وانا على علم بان بعض المتأخرين من خلفاء المسلمين رأوا غير ذلك ويأتي على طليعتهم ابو جعفر المنصور الذي قال: ايها الناس انما انا سلطان الله في ارضه».

اخيرا اود ان استهدي ببعض ما كان يردده الفيلسوف الراحل ايزايا برلين والذي رحل عن دنيانا مؤخرا. فالرجل على الرغم من اهتماماته المتعددة والمتعمقة كان يؤمن بمقولة بسيطة للاسقف بتلر تقول «كل شيء هو ما عليه وليس شيئا اخر». جعل برلين من هذه المقولة دليل حياته واهتدى بها في ابحاثه الفلسفية وجعلته يكتب: «الليبرالية هي الليبرالية. ليست المساواة او العدالة او الثقافة او السعادة الانسانية او راحة الضمير». عليه فالعلمانية هي العلمانية. فهي ليست الديمقراطية او الحرية او المساواة او احترام حقوق الانسان. واذا الححنا في السؤال وقلنا ما هذه «العلمانية التي هي العلمانية» يمكن ان نعود الى ما قاله بروفسور كين عنها ولكن مع اهمية تصحيح بعض الكلمات التي فتكت بها ترجمة درويش مثل اختياره للقانون السماوي كترجمة لـ ecclesiastical diktat بدلا عن الاملاء الاكليركي، وترجمته لـ code of conduct على انها شيفرات عمله بدلا عن قواعد السلوك وتجاهله لكلمة اساسية في النص هي المجتمع المدني. تقول كلمات كين: «ان العلمنة تتطلب انعتاق المواطنين من الدولة ومن الاملاء الاكليركي وان يكونوا احرارا ليعتقدوا وان يتعبدوا وفقا لضمائرهم واحكامهم الاخلاقية. وفي الواقع تفترض هذه الحرية الدينية مجتمعا مدنيا مفتوحا ومتسامحا يستوجب عليهم ان يتفادوا داخل بنياته ومجالاته التعددية المرارة واراقة الدماء حتى يتمكن كل فرد من التمتع بالحرية من دوغمائية اعتقادات الاخرين وقواعد سلوكهم».

---

* باحث من السودان يقيم في لندن

بريد القدس

لا وجود للمفقودين!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

المفقودون.. لا وجود لهم، يقول السيد السفير الجزائري بجنيف والسيد باره المدافع عن حقوق الانسان!

هل يقصد السادة بقولهم: المفقودون لا وجود لهم اي اعدموا ام يقصدون ان في الجزائر لا وجود لظاهرة المفقودين؟!

تقول السلطة الحاكمة في الجزائر بخصوص المفقودين ان اغلبيتهم اما التحقوا بالجماعات المسلحة او لجأوا الى خارج الجزائر لطلب اللجوء، وهو ذات التفسير الذي يعطيه السيد بارة رئيس «المرصد الوطني لحقوق الانسان في الجزائر». موقف سلطوي تعرضه الحكومة في نفيها وجود اصلا قضية تسمى ملف المفقودين. استنتاج يعكس مدى استخفاف هذه السلطة للنفس البشرية ولكرامة الانسان واستهتارها بالام الامهات المكتويات بنار اختفاء الاولاد.

تصريح مماثل يقدمه سفير الجزائر لدى الامم المتحدة بجنيف السيد دمبري لا يقل احتقارا لكل قيم الانسانية، هو الاخر ينفي وجود ارهاب دولة ووجود حالات مفقودين في الجزائر ويرى ان الصور التي ترفعها نسوة جزائريات على عتبة باب مقر الامم المتحدة بجنيف لا تعدو ان تكون اما صورا لاشخاص وهميين لا يمكن حتى التحقق من هويتهم في سجلات الحالة المدنية او قد يكونوا اشخاصا اجانب غير جزائريين مطلقا! قد تتعدد صيغ نفي السلطة لظاهرة المفقودين وان اكتوت بها قلوب الالاف من الامهات اللائي فقدنا فلذات اكبادهن كما هي حقيقة تدمى لها القلوب وليست في استطاعة اي نفي رسمي مهما كان شكله ان يطمسها.

اذا تجاوزنا حالات الاف من الامهات التائهات المستضعفات اللاتي يحترقن بلهيب فقدان ذويهن دون معرفة مصيرهم فتلتزم الصمت لا لشيء الا لضعف حالتهن فلا هن قادرات على ايصال اصواتهن وصراخهن الى النظام المسؤول عن تغييب ابنائهن ولا الى الجمعيات المحلية لحقوق الانسان التي اما تنفي وجود قضية مفقودين كالسيد بارة او جمعيات هي ذاتها مطاردة قاب قوسين او ادنى من الاغتيال كجمعية السيد علي يحيى عبد النور. فهذه النسوة الامهات والزوجات والاخوات اضعف من ان يخرق صوتهن الجدار الحديدي المضروب. فوكن مستسلمات وفوضن امرهن الى الله متضرعات للخالق تحترق بلهيب فقدان الابن في صمت أليم.

صنف اخر من الامهات استطعن تجاوز الحظر المفروض عليهن فطرقن كل الابواب بحثا عن ذويهن وصلت حتى الى عواصم اوروبا لايصال صرخاتهن عسى ان يكون هناك من يعين على الكشف عن مصير ابنائهن. امثال هؤلاء السيدة زكية راشدي التي تقول ان قوات الامن اعتقلت ابنها عبد الملك في مدينة سطيف (1996/4) فأخذوه معهم الى مكان مجهول ولا تعرف عنه شيئا منذ ذلك التاريخ رغم طرقها كافة الابواب من مخافر شرطة ودرك والسجون، الجواب دائما.. ابنك ليس هنا.

مثل اخر، السيدة منى التي تقول عن ابنها: كان واقفا امام بوابة المنزل في بلكور (العاصمة) مرت سيارتان تقلان عناصر من الامن. توقفتا امام المنزل فسألوه عن هويته ثم اخذوه معهم، منذ تلك الحين لم نعلم عنه شيئا. هذان نموذجان للالاف من الحالات المماثلة للامهات المحروقات شوقا بفقدان ابنائهن. مفقودون لا تعترف السلطة بقضيتهم اصلا! اهي «سادية» تمارسها هذه النسوة على انفسهن متلذذن باظهار فقدان الابناء؟ اللهم لا والنار التي تكويهن لا يشعر بها سوى من تذوق مثلها.

يمكن ان تتذرع السلطة كالعادة بان هذه التصريحات ما هي سوى عواطف مفتعلة ولا تمت الى الحقيقة بصلة. واذا عرفنا انه من السذاجة الانتظار من سلطة الاعتراف بجرمها من تقتيل وتعذيب وصلب وتغييب فلا مناص من ايراد احداث بأسماء وتواريخ وعناوين يعرفها اهالي منطقة الضحايا يمكن للجميع تقصي حقيقتها والتأكد من وقوعها، وقد تداولتها وسائل اعلامية شتى وجدير بالوفد الاممي الذي يقوم هذه الايام بزيارة استطلاع الى الجزائر البحث في ملفاتها ان كانت غايته حقا معرفة ما يجري في الجزائر.

عكاشة ابو لقمان

الرياض

تطرف المهاجر!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

ملفت للنظر ما جاء في مقال (الحجاب والتحريض في المانيا) المنشور في صحيفة «القدس العربي» عدد 2873 تاريخ 1998/8/6 للسيد جمال قارصلي ـ عضو البرلمان الالماني. فعلى الرغم من ثقافته العربية والالمانية فقد اوقع نفسه في التناقض (ولنقل لازدواج الشخصية) بين قناعته للعيش في مجتمع جديد تعلم ثقافته وعاداته وتقاليده ولباسه (الزي) كي يصل الى مركز سياسي في البرلمان الالماني ويحصل على حقوق اكثر مما كان يحصل عليها في وطنه العربي والاسلامي وبين مطالبته بالحجاب للمدرسة الافغانية (فريشتا لودين) في حين ان لم يلبس هو اللباس الشرعي الاسلامي كما في السعودية او افغانستان. وهذا يدعوني الى التساؤل فيما اذا كان السيد قارصلي من انصار الدكتور محمد ابراهيم الفيومي ـ الامين العام السابق للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في مصر القائل في صحيفة صدرت في لندن بتاريخ 1998/7/16 (الزي) تقليد الثياب يؤدي الى تشويه عقلي وأنه تخل عن ثقافة قومه وان تقليد اللباس يخلع على صاحبه صفة التبعية والتقليد وهو لباس العبودية العقلية. ام انه يحمل عقل عربي جديد ينسج على هوى عقل عربي قديم؟

يقول: ان منع الحجاب هو ممارسة للتمييز ضد من يحمل معتقدات اخرى وان التكامل يعني احترام الثقافات الاخرى والتسامح معها ومعاملتها بالمثل وكأنها كنز حضاري في اطار المجتمع وليس فرض نظام ثقافة الاكثرية عليها.

قولك: (احترام الثقافات) يثير العديد من التساؤلات من حيث تعامل الدول المستقبلة للمهاجرين واحترامها للجاليات المتعددة الثقافات وخاصة الجالية المسلمة المتمثلة بعدد الجوامع والمدارس الخاصة والمنظمات الاجتماعية المختلفة والصحف وحرية التبشير بالدين الاسلامي.

كل هذه الامتيازات والمكاسب هل نسميها احترام الثقافات ام عدم احترام الثقافات؟ وقولك: (احترام الثقافات الاخرى ومعاملتها بالمثل وكأنها كنز حضاري) يثبت تناقض افكارك كانسان عربي مثقف. اذ تقول ما يناسبك وانت في المانيا. لكن هل كنت تقول نفس الكلام في وطنك الاصلي بما يخص الاقلية المسيحية التي كانت تعيش الى جانبك. فهل كنت متسامحا معها وتعاملها بالمثل وكأنها كنز حضاري في اطار المجتمع الاسلامي؟ ام انك حجرت على ثقافة الاقليات ولغتها الاصلية وراقبت مدارسها الخاصة وصادرت البعض منها واعتبرت كل ثقافة وحضارة قامت قبل الاسلام في بلاد الشام والرافدين ووادي النيل وجزيرة العرب لاغية ولا وجود لها بحيث انك لا زلت غير معترف بها ولا تدخلها كتب التاريخ كي لا تطلع عليها الاجيال القادمة؟

وقولك: (وليس فرض نظام ثقافة الاكثرية عليها) يثبت تناقضك مع ذاتك. اذ انك الان فرد من الاقلية الاسلامية في المانيا. فلماذا ترفض نظام ثقافة الاكثرية الالمانية؟ وكيف تفسر نظام ثقافة الاكثرية في الدول العربية والاسلامية؟ هل يتم رفضه من قبل الاقليات ام الانصياع اليه قسرا؟ اذ انك تعتبر الاقليات في وطنك العربي والاسلامي في امان وتجعلهم في ذمة الله ورسوله ـ اي في حماية الاكثرية ـ وتحرمها من المشاركة في الانتخابات على الرغم من تعدادها البالغ بالملايين. ام انك تريد استغلال النظام الديمقراطي الاوروبي والاستفادة من اموال النفط العربي بتبنيك الرموز والشعائر الاسلامية.

يا سيد قارصلي. كلانا يعيش في اوروبا ونعرف مدى احترامهم للمهاجر الذي يتكلم لغتهم بطلاقة ويرتضي بالعيش المشترك في مجتمع متعدد الثقافات ويلتزم بقانون ونظام البلد الاوروبي يفتح للمهاجر جميع الابواب باتجاه المدارس والمعامل والمصانع والوظائف جميعها دون تمييز في العرق والجنس واللون والعقيدة. وهذا ما حصل معك فيما انت عليه اليوم، ومع ذلك تريد أن تنعزل عن المجتمع الالماني وثقافته وتتجمع حول المسجد الذي بنيته او تريد بناءه قريبا لترسيخ ما قلته انت في موضوعك (وان الجيل الثالث يعاني من انفصام في الشخصية الثقافية) وانا اوافقك بما عنيت عن الجيل الثالث. ولكننا نحن المهاجرين الى اوروبا نعرف مسبقا باننا نعيش في مجتمع له ثقافته الخاصة المتناقضة مع ثقافتنا. ولهذا فالمطلوب منا معالجة هذه المشكلة بعقلانية تستمد من الوعي بمعطيات الواقع المتحرك بالمنجزات العلمية والتقنية المتسارعة باتجاه عقارب الساعة لضمان مستقبل افضل للاجيال القادمة.

يوسف جبرائيل (ابو سركون)

السويد

رأي القدس: نشر المقترحات الامريكية ليس انتصاراً

■ اعلن الدكتور اسامة الباز، مدير مكتب الرئيس المصري لشؤون المعلومات، ان الحكومة الامريكية ستنشر نص مقترحاتها بشأن الانسحاب من 13% من اراضي الضفة الغربية في غضون ايام معدودة، ولكن من الواضح ان واشنطن غير مستعجلة على اتخاذ هذه الخطوة، لانه ليس هناك ما يجبرها على ذلك، بعد ان تراجعت العملية السلمية في الشرق الاوسط الى مراحل متدنية في سلم اولويات سياستها الخارجية.

واللافت ان المسؤولين العرب، ومن بينهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، باتوا يطالبون واشنطن ليل نهار باعلان مقترحاتها هذه، حتى لكأن هذا الاعلان هو قمة الانتصار العربي للاسف.

صحيح ان نشر هذه المقترحات، التي قبلها الطرف الفلسطيني مكرهاً، ربما يشكل نوعا من الضغط السياسي على الحكومة الاسرائيلية، ولكنه ضغط في غير مكانه، لان هذه الحكومة تدرك جيدا مدى ضعف نظيرتها الامريكية، وعجزها الكامل عن اتخاذ اي خطوة ضدها.

فبنيامين نتنياهو الذي هدد الرئيس كلينتون بحرق واشنطن اذا ما تجرأ ومارس عليه اي ضغوط لاجباره على الانسحاب من نسبة اكثر من تلك التي حددتها حكومته (9%)، بات هو الحاكم الفعلي للبيت الابيض، وهو المحرك للسياسات الخارجية الامريكية، وبما يخدم المصالح الاسرائيلية بالدرجة الاولى.

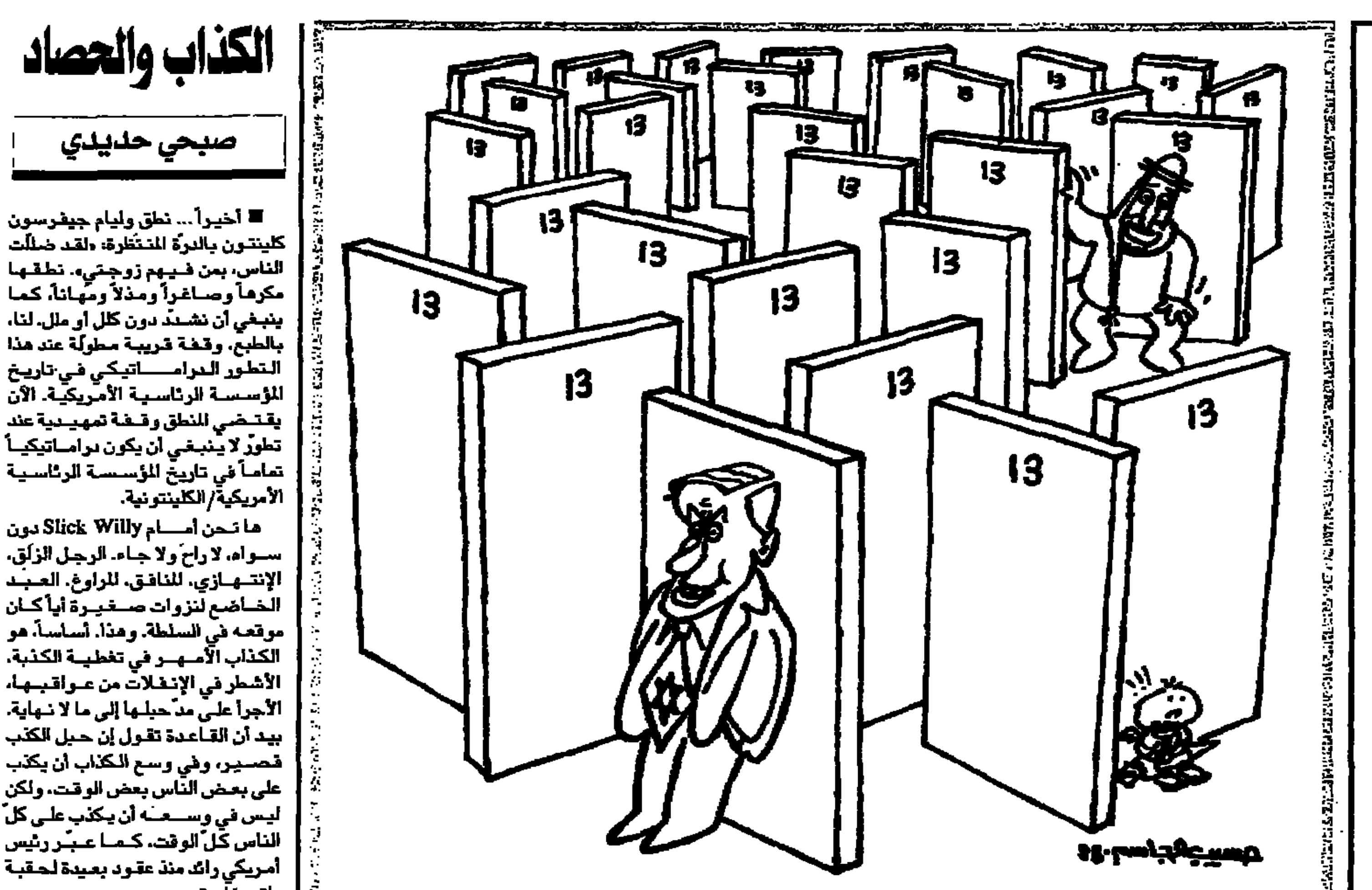
ان اعلان واشنطن لمقترحاتها او عدمه بات دون ادنى قيمة، بعد التفجيرات الاخيرة التي استهدفت سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام، ليس بسبب تغير سلم الاولويات الامريكية فقط، وانما حالة الغضب التي تجتاح العالمين العربي والاسلامي بسبب السياسات الامريكية المزدوجة والمنحازة للاعتداءات الاسرائيلية، وهي الحالة التي تجاوزت العملية السلمية، وقلصت اهميتها الى حدودها الدنيا.

ولا بد من الاعتراف بان افتقاد العديد من المسؤولين العرب الذين يتعاطون بملف الصراع العربي ـ الاسرائيلي للمصداقية السياسية والشخصية في آن، هو الذي جعل واشنطن لا تعير اي اهتمام لتحذيراتهم من انفجار الاوضاع اذا ما انهارت عملية السلام، ومن هنا جاء الانفجاران الاخيران في نيروبي ودار السلام مفاجئين لواشنطن، مثلما جاءا كذلك للعديد من الانظمة العربية.

ان تزامن الانحياز الامريكي الكامل لاسرائيل مع العجز العربي الكامل لمواجهته، شكل التربة الملائمة لتصاعد الاحباط العربي والاسلامي، ونمو التطرف بجميع اشكاله، وهو تطرف لن يتوقف حتماً عند تفجير السفارات الامريكية وانما قد يمتد لسفارات عربية ايضا.

الهوة تتسع، وبسرعة، بين الشارع العربي والمسؤولين في السلطة، وبينما يطالب هذا الشارع برد قوي وعملي على عمليات تهويد القدس وابتلاع الاراضي العربية، نجد هؤلاء يعتقدون ان نشر واشنطن لمقترحاتها التي رفضتها حكومة نتنياهو هو قمة الانتصار السياسي اذا ما حصل.

المنطقة العربية مقدمة فعلا على الانفجار، ولكنه انفجار اكبر بكثير من توقعات كل الانظمة. لانه سيستهدف الكثير منها، وخاصة تلك التي انخدعت بأوهام السلام، وذهبت بعيدا في طريقه، وقطعت كل خطوط الرجعة الى البدائل الاخرى.



الكذاب والحصاد

صبحي حديدي

■ أخيراً... نطق وليام جيفرسون كلينتون بالدرّة المنتظرة: «لقد ضللت الناس، بمن فيهم زوجتي». نطقها مكرهاً وصاغراً ومذلاً ومهاناً. كما ينبغي أن نشدّد دون كلل او ملل. لنا، بالطبع، وقفة قريبة مطولة عند هذا التطور الدراماتيكي في تاريخ المؤسسة الرئاسية الأمريكية. الآن يقتضي المنطق وقفة تمهيدية عند تطورٍ لا ينبغي أن يكون دراماتيكياً تماماً في تاريخ المؤسسة الرئاسية الأمريكية/الكلينتونية.

ها نحن أمام Slick Willy دون سواه، لا راحَ ولا جاء. الرجل الزلِق، الإنتهازي، المنافق، المراوغ. العبد الخاضع لنزوات صغيرة أياً كان موقعه في السلطة. وهذا، أساساً، هو الكذاب الأمهر في تغطية الكذبة، الأشطر في الإنفلات من عواقبها، الأجرأ على مدّ حبلها إلى ما لا نهاية. بيد أن القاعدة تقول إن حبل الكذب قصير، وفي وسع الكذاب أن يكذب على بعض الناس بعض الوقت، ولكن ليس في وسعه أن يكذب على كلّ الناس كلّ الوقت. كما عبّر رئيس أمريكي رائد منذ عقود بعيدة لحقبة باتت غابرة.

وهذه المرّة لم تسعف اللغة المراوغة هذا الكاذب المراوغ، ونحن اليوم أبعد ما نكون عن الفارق بين عبارة «لم أدخّن الماريغوانا» و«لقد دخّنتها حقاً، ولكني لم أبلع»! هذه المرّة اضطر وليام جيفرسون كلينتون إلى تبديد الضباب الدلالي بين «علاقة جنسية» و«علاقة جسدية غير لائقة»، فنفى العلاقتين معاً وهو ينظر إلى الأمّة الأمريكية وجهاً لوجه. وها هو اليوم يعترف بالتأويل الدلالي الثاني. صاغراً، مكرهاً، ذليلاً، مهاناً. الوقائع دامغة، وإذا عزّت الأدلة على المحقق المستقل كنيث ستار، فإن مخابر الـ FBI جاهزة لوضع تكنولوجيا الـ DNA في خدمة العدالة، وتبيان صاحب «البصمة» الفارقة على ثوب مونيكا لوينسكي.

أهي صفحة جديدة في دورة التاريخ الذي قد يحدث أن يكرّر نفسه مرتين: الأولى في صورة مأساة، والثانية في صورة مهزلة؟ على الأرجح، كما تقول قرائن هذه الملحمة الهزلية السوداء، الأمريكية قلباً وقالباً، والتي تتناوب فصولها منذ سبعة أشهر.

إنها، على الأرجح، المهزلة التي تكرّر مأساة صعود بيل كلينتون على أنقاض مهزلة جورج بوش، بطل «عاصفة الصحراء» الذي رفس عقدة فييتنام إلى ما وراء محيط الظلمات، وطهّر السيكولوجية الأمريكية من ذلّ ومرارة وجراح ليندون جونسون وريتشارد نكسون ورونالد ريغان، مرّة وإلى الأبد كما وقَرَ في ضميره الملطخ بدماء العراقيات والعراقيين.

ومنذ رئاسة كلينتون الأولى اقتبسنا الوقائع التي سردتها صحيفة Democratic Gazette (أبرز صحف أركانسو، الولاية التي شهدت صعود المحامي الشاب إلى موقع حاكم الولاية، ثم الكونغرس، وصولاً إلى إحالة جورج بوش إلى مزبلة التاريخ). الصحيفة ليست جمهورية، ولم تكتب ما كتبته تحبيذاً لجورج بوش، ولكنها تصدر في ولاية يعرف أهلها أن وراء الأكمة ما وراءها.

ولقد سردت آنذاك لائحة فضائح تعهدها واستفاد من غنائمها حاكم الولاية الذي انتقل الآن إلى سدّة البيت الأبيض: تبييض أموال المخدرات، وتحويل مطار بلدة «مينا» إلى حلقة وصل لاستقبال وتسويق «البضاعة»، التمويه على تمرير الأسلحة إلى عصابات الكونترا في إطار ما عُرف بعدئذ بفضيحة «إيران ـ غيت»، وتسهيل عمل الكولونيل أوليفر نورث (من مطار مينا بالذات أقلعت الطائرة الأمريكية المحملة بالأسلحة إلى نيكاراغوا وأسقطها ثوار ساندينيستا عام 1986 فانفجرت الفضيحة)، إذا وضعنا جانباً الأواصر «القذرة» التي كانت تربط بين الحاكم الشاب ودهاقنة بنك الاعتماد والتجارة BCCI.

وإذ نتذكّر الوقائع تلك، فلكي نتذكّر أن ما قام على ضلال سوف ينتهي إلى ضلال، وكان لا بدّ من يوم يحصد فيه بيل كلينتون ما زرعته يداه. إنه يحصد اليوم، وسوف يحصد المزيد غداً وبعد غد.

الحكاية لم تنته البتة. بل لقد بدأت فقط!

امريكا في ورطة.. والفرصة مؤاتية:

ارفعوا حصار العرب عن العرب

د. عصام نعمان *

■ الولايات المتحدة في ورطة ـ ورطة في الداخل واخرى في الخارج. جوهر الورطة ضعف القيادة او غيابها، وقيل ايضا غيبوبتها، ازاء ازمات وتحديات في الداخل والخارج انفجرت وتلاحقت على نحو مفاجئ وضاغط.

في الداخل كشفت مونيكا لوينسكي سرها بل اسرارها لهيئة المحلفين. قالت ان بيل كلينتون مارس معها الجنس اثنتي عشرة مرة في غرفة ملحقة بمكتبه البيضاوي في البيت الابيض.

الرئيس الامريكي كان وعد بكشف الحقيقة بصدق وبصورة كاملة. الحقيقة بالنسبة اليه، وكما تبدت في شهادته لاحقا، تختلف عما ورد في شهادة مونيكا ليس من حيث واقعة ممارسة الجنس مع المتدربة الحسناء (في العمل لا في الجنس!) بل من حيث مفهوم الاتصال الجنسي. يبقى ان المهم في نظر الناس، وفي نظر القضاء وخصوم كلينتون السياسيين المتربصين به، هو الاتفاق على تفسير مقبول لشهادة الرئيس: هل كذب ام لم يكذب؟ هل حرض مونيكا ضمنا على انكار واقعة ممارسة الجنس ام لا؟

الواقع ان الرئيس الامريكي يعيش في ورطة. هذه الورطة شلت قدراته منذ اشهر وفرضت عليه سلوكا عالي الانضباط والتحفظ. انه اسلوب محاذرة المجابهة وتفادي الانزلاق الى استخدام القوة لئلا يتهم بانه يفتعل الضجة ليغطي بها الورطة. ويقدم نقاده برهانا حيا على سلوكه الحذر هذا: تراجعه عن ضرب العراق في اواخر شباط (فبراير) الماضي بعد انفجار ازمة المقرات الرئاسية مع «يونسكوم» ورئيسها ريتشارد بتلر.

في الخارج تبدو الورطة اشد تأثيراً: ما ان اعلن العراق وقف تعاونه مع «يونسكوم» ومفتشيها الى ان يعاد النظر في تركيبتها وينقل مقرها من نيويورك الى جنيف او فيينا لابعادها عن تأثير الادارة الامريكية حتى دوى انفجاران رهيبان في نيروبي ودار السلام دمرا السفارتين الامريكيتين فيهما، واوديا بحياة العشرات من الابرياء وجرح الالاف ـ وهزا العالم.

ردة فعل كلينتون وادارته حيال الموقف العراقي كان هادئا. لم يهدد العراق بـ«العواقب الوخيمة»، اي باستخدام القوة، التي نص عليها قرار مجلس الامن الرقم 1154 في اذار (مارس) الماضي في حال عودة بغداد الى عرقلة اعمال لجان التفتيش والمراقبة. بالعكس، وافق المندوب الامريكي في مجلس الامن على اقتراح المندوب البريطاني الذي وصف تصرف العراق بانه «متناقض» مع قرار المجلس بدلا من وصفه بانه «منتهك».

اكثر من ذلك: حرصت مادلين اولبرايت على القول ان العراق يحاول افتعال مشكلة مع الولايات المتحدة في حين ان مشكلته هي مع الامم المتحدة! وعندما لا تكون المشكلة مع الولايات المتحدة فان احدا لن يطالبها باستخدام القوة.

غير ان اقسى ضربة تلقتها هيبة الولايات المتحدة كانت في افريقيا وليس في العراق. مرد القساوة ليس الى ضخامة الانفجارين وما الحقا بالانسان والعمران من ضحايا ودمار فحسب بل الى انهما حدثا في بلدين صديقين ـ كينيا وتانزانيا ـ واعقبتهما اقاويل وتحليلات تشير الى ان الفاعلين ربما كانوا من الاسلاميين المتطرفين. واذا صحت تلك التحليلات فان الولايات المتحدة تكون قد اصبحت هدفا مرغوبا تصوب اليه قوى راديكالية شرسة على امتداد العالم الاسلامي من عمق افريقيا الى قلب آسيا.

ان استهداف الولايات المتحدة على هذا النحو ما كان ليحدث، كما يتضح من مقالات كبار المعلقين الامريكيين، لولا شلل مبادرتها القيادية حيال الازمة مع العراق في اعقاب فضيحة مونيكا لوينسكي، وقبلها حيال غطرسة بنيامين نتنياهو وتحديه لسيد البيت الابيض الامر الذي تسبب في انهيار «عملية السلام» وفي استقواء الاخرين عليه. حتى حيال التفجيرين النوويين في الهند وباكستان بدت الولايات المتحدة عاجزة عن فرض ارادتها الامر الذي اضطرها الى التسليم ضمنا بانضمام عضوين جديدين «غير موثوقين» الى عضوية النادي النووي.

***

هذا التراجع في المبادرة لدى القيادة الامريكية ليس مرده الى ما سبق بيانه من ازمات وتحديات فحسب بل الى حقيقة باتت ساطعة ايضا هي عجز واشنطن عن فرض ارادتها على العالم. ليس ادل على ذلك من فشل سياسة العقوبات التي باشرتها على نحو شديد وواسع في ظل ادارة كلينتون.

يقول اريك شميت في تحقيق نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» ان اكثر من 75 دولة تخضع اليوم لعقوبات امريكية او هي مهددة بذلك. واللافت ان اكثر من 60 قانونا وقرارا تنفيذها تجيز العقوبات ـ وهي نصف ما صدر من تشريعات في هذا السبيل منذ الحرب العالمية الاولى ـ جرى اقرارها في السنوات الخمس الماضية، اي بعد تولي كلينتون مقاليد الرئاسة.

غير ان المشرعين وصانعي القرار الامريكيين لاحظوا منذ مدة ان العقوبات ليست اداة فاعلة في السياسة الخارجية. انهم يقومون الان ـ في الكونغرس كما في البيت الابيض ـ باعادة النظر بالعقوبات النافذة على نحو يؤدي الى سحب اسنانها بالغاء بعضها وبتعطيل الغرامات التي ينطوي عليها بعضها الاخر.

لقد تبين لصناع القرار في واشنطن ايضا ان العقوبات تضر برجال الاعمال الامريكيين والتجارة الامريكية اكثر مما تضر بالدول التي يجري تطبيق العقوبات عليها. لهذا السبب تراجع كلينتون في العام الماضي عن قوانين كان وقعها تقضي بعزل كل من كوبا وليبيا وايران اقتصاديا بعدما تأكد من ان تطبيقها سيؤدي حتما الى نزاعات قانونية وحرب تجارية مع كندا ودول اوروبا الغربية.

كما استثنى كلينتون صادرات الاغذية، عند تطبيق العقوبات المحدودة اخيرا على الهند وباكستان بعد تفجيراتهما النووية، لاقتناعه بان اعتماد هذه العقوبة ستعود بأفدح الاضرار على نفوذ بلاده في هاتين الدولتين كما في سائر انحاء العالم.

الولايات المتحدة لن تتخلى بالتأكيد عن سياسة العقوبات، خاصة في مواجهة الدول العربية المعادية لاسرائيل، الا انها لن تتوانى عن تلطيفها تفاديا للاضرار السياسية والاقتصادية التي تنجم عنها وتنال من سمعة واشنطن ونفوذها.

ثم ان واشنطن تحاول تعويض الدول الحليفة التي تتأذى اقتصاديا من نظام العقوبات المفروضة من جانبها مباشرة او من خلال الامم المتحدة مداورة. تركيا، مثلا، تضررت كثيرا على الصعيد الاقتصادي من الحصار والعقوبات المفروضة على العراق، فكان ان قامت واشنطن بتعويضها عن طريق النص في قرار مجلس الامن المتعلق بالنفط مقابل الغذاء على وجوب حصر تصدير النفط العراقي بالانبوب الذي يمر عبر تركيا الى مرفئها، (جيهان) على شاطئ المتوسط، وبالانبوب الذي ينتهي في مصب البكر العراقي شمال الخليج.

الامثولة المستخلصة من هذا كله ان المصلحة الاقتصادية والسياسية هي المعيار الاساس لدى واشنطن في اعتماد سياسة العقوبات او التهاون فيها حتى حدود الالغاء. كما ان المصلحة هي المعيار الذي يقتضي اعتماده من قبل الدول المدعوة الى تطبيق سياسة العقوبات التي تعتمدها الولايات المتحدة او الامم المتحدة بضغط من هذه الاخيرة.

هل اخذت الدول العربية عندما طلب اليها ثم باشرت بتنفيذ العقوبات ضد العراق وليبيا والسودان عامل المصلحة السياسية والاقتصادية في الاعتبار؟

هل فكرت الدول العربية التي تطبق العقوبات ضد العراق وليبيا والسودان بمطالبة الولايات المتحدة او الامم المتحدة بتعويضها الاضرار اللاحقة باقتصادها الوطني من جراء الحصار والعقوبات؟

هل تفكر الدول العربية التي تطبق العقوبات ضد العراق وليبيا والسودان باعادة النظر بهذه السياسة طالما الولايات المتحدة ـ مصدرة العقوبات وحاملة لوائها ـ باشرت باعادة النظر فيها، بل بادرت الى الغاء بعضها وتلطيف بعضها الاخر؟

***

الحقيقة ان المواجهة بين العراق والولايات المتحدة دخلت، عبر مجلس الامن الدولي، مرحلة جديدة من الصراع. عنوان المرحلة الجديدة هو ترسيخ الحصار وتشديد العقوبات وتمديدها الى اجل غير مسمى بدعوى ان العراق ما زال يخفي حقائق ومعلومات ومستندات حول اسلحة الدمار الشامل التي كان يملكها.

تدويم الحصار يعني تدويم مأساة الشعب العراقي وابقاءه رهينة النقص في الاغذية والادوية وحبيس الامراض وتدهور العناية الصحية، وعرضة لمحاولات ناشطة دولية ومحلية لتمزيق وحدته وتقسيم ترابه والغاء سيادته الى الابد.

آن الاوان ليستفيق العرب على حقائق الحصار المضروب ليس على العراق فحسب بل على الامة العربية كلها ايضا. فالحصار المضروب على العراق وليبيا والسودان يؤثر في علاقات التواصل القومي والثقافي والتبادل التجاري والاقتصادي بين الدول العربية كلها من جهة والدول العربية المحاصرة من جهة اخرى. فهو ليس حصارا على الارادة العربية فحسب بل حصارا على العلاقات الاقتصادية العربية البينية ايضا.

غير ان اسوأ ما في آلية الحصار انه يتم جزئيا بمشاركة عربية، اجل، العرب يحاصرون العرب. ذلك لانه يستحيل تنفيذ الحصار الا بتعاون الدول العربية المجاورة والمحيطة بكل من العراق وليبيا والسودان.

صحيح ان الدول العربية ليست في مركز يمكنها من تحدي قرارات الامم المتحدة وهيمنة الولايات المتحدة عليها بالمطلق. ومع ذلك فان احدا لن يستطيع النيل منها ولا حتى مؤاخذتها اذا ما حاولت ان تتجاوز الحصار في كل ما يلحق اضرارا باقتصادها الوطني طالما لا تتقاضى من الولايات المتحدة او من الامم المتحدة تعويضات عن الاضرار اللاحقة بها.

في هذا الاطار بادرت سورية مشكورة الى تجاوز قيود الحصار بان اتفقت مع العراق على اعادة اصلاح وتشغيل انبوب النفط المشترك المتوقف عن العمل منذ سنوات. ماذا يمنع الاردن ـ اكبر المتضررين من الحصار والعقوبات ـ من معالجة ازمته الاقتصادية الخانقة بتجاوز قيود الحصار في الميادين التي تلحق حاليا اضرارا فادحة باقتصاده فيخدم نفسه كما يخدم العراق في آن واحد؟

ماذا يمنع مصر ـ اكبر المتضررين من الحصار المضروب على ليبيا ـ من ان تتجاوز قيود الحصار على صعيد المواصلات على الاقل فيتوقف رئيسها عن طلب الاذن من الجهة الدولية المختصة ليتمكن من استخدام طائرته في الانتقال لعيادة العقيد معمر القذافي؟

ان الولايات المتحدة في ورطة هذه الايام، وقيادتها تفقد المبادرة في الشؤون الدولية على نحو واضح ومطرد. انها فرصة يجب اغتنامها لاعادة النظر في تطبيق العقوبات من طرف الدول العربية.

اجل، حيال تصميم الولايات المتحدة على ترسيخ حصارها على الارادة العربية وعلى كل من العراق وليبيا والسودان، تقتضي المبادرة الى مواجهة هذه السياسة الاستكبارية بخطوات خمس:

اولا، الضغط القومي على مصر، كبرى الدول العربية ومركز الثقل السياسي فيها، من اجل التعاون مع سورية في نهجها المتصدي للهيمنة الخارجية والاتفاق معها على الدعوة الى قمة عربية موسعة او مصغرة هدفها مواجهة مخطط الحصار الامريكي للارادة العربية، لا سيما للعراق وليبيا والسودان، وذلك في اطار اقليمي تلعب ايران فيه دورا ايجابيا مؤثرا.

ثانيا، اطلاق مبادرة شعبية لاختراق الحصار الجوي المضروب على كل من العراق وليبيا والسودان وذلك بالعودة الى استخدام الطيران اداة لانتقال الاشخاص ولنقل السلع والحاجيات التي لها صلة بالاغذية والادوية، والعمل من خلال برنامج متكامل لحمل المسؤولين في جميع الاقطار العربية على اعتماد هذه الوسيلة في انتقالهم الشخصي والرسمي.

ثالثا، دعوة الحكومات العربية الى تجاوز الحصار المضروب على الاقطار المحاصرة في كل ما له علاقة بعناصر انتاجها الرئيسية الناهضة باقتصادها الوطني كالنفط والمنتوجات الزراعية ومكونات صناعاتها التحويلية.

رابعا، الدعوة الى انشاء صندوق خاص، في اطار جامعة الدول العربية، تموله الدول العربية النفطية، مهمته تعويض الدول العربية المتضررة من الحصار والعقوبات المتلازمة معه، على ان يصفى هذا الصندوق عند رفع الحصارات والغاء العقوبات. ولا سبيل الى تملص الدول النفطية من موجبات هذا المشروع الا باعتمادها سياسة خرق الحصار وتجاوز العقوبات.

خامسا، دعوة التنظيمات الشعبية العربية الى تنظيم اعتصامات دورية في مقرات الامم المتحدة في مختلف انحاء العالم للمطالبة برفع الحصارات والعقوبات، وتنظيم وفود ومسيرات شعبية بطريق البر ـ واذا امكن لاحقا بطريق الجو ـ لزيارة العراق وليبيا والسودان في اطار التضامن مع الشعب العربي في الاقطار المحاصرة.

باختصار، يجب ان يكون الرد على مخطط الولايات المتحدة واسرائيل لتدويم الحصار والعقوبات بالعمل المباشر، شعبيا ورسميا، على تفتيت الحصار بجرأة ومنهجية وتصميم.

ان ارادة خرق الحصار هي الكفيلة بخرق حصار الارادة.

* سياسي وكاتب لبناني

انفجارا نيروبي ودار السلام يفتقدان لابسط المسوغات الشرعية والسياسية

د. بشير موسى نافع *

■ يثير الانفجاران الموجهان ضد سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام، كما اثارت هجمات مثيلة سابقة في المركز التجاري بنيويورك وضد السياح الاجانب في مدينة الاقصر المصرية تساؤلات هامة وملحة من وجهة النظر الاسلامية ووجهة نظر سياسات الاسلام المعاصر. قبل ذلك، يبدو من الضروري الاشارة الى ان التحقيقات الجارية في المدينتين الافريقيتين، وعبر مناطق عدة من العالم، لم تؤكد بعد ضلوع عناصر اسلامية في تنفيذ هذين الهجومين، وقد نفاجأ حين تظهر الحقيقة، هذا ان ظهرت الحقيقة يوما، ان لا علاقة للاسلاميين بهما.

ليس من الصعب بالطبع ان يجد المراقب تبريرا لحالة العداء العميقة والمتزايدة تجاه الولايات المتحدة التي يشعر بها ملايين المسلمين والعرب. والواضح ان حالة العداء هذه لا تجد استجابة حقيقية في معظم دوائر السياسة والفكر الامريكية. يعتقد القطاع الاكبر من قادة الرأي الامريكيين ان العداء الموجه ضد دولتهم في انحاء مختلفة من العالم ينبع اساسا من مشاعر الحسد والشعور بالنقص لدى عناصر متطرفة ولدها وضع التفرد الامريكي بالقوة والثروة، وان هذه العناصر هي التي تقوم بدور المحرض ضد السياسة الامريكية.

لا يسأل الامريكيون انفسهم لماذا لم يشهد العالم عداء مماثلا تجاه اليابان والمانيا خلال العقدين الماضيين، وكلاهما نماذج بارزة على التفوق والرفاه والثروة. لا يسأل الامريكيون انفسهم عما ان كان من الممكن تبرير دعمهم غير المحدود للدولة العبرية فيما هي تمارس سياسات القهر والاهانة ضد الفلسطينيين كل يوم وكل ساعة. ولا يسألون انفسهم عن انعكاسات سياسة الحصار والتجويع والتركيع التي يمارسونها ضد العراق طوال سبع سنين كاملة وبمبررات واهية حول التسلح، في الوقت الذي يغضون فيه النظر عن المخزون النووي الهائل لدولة اسرائيل. ولا يسأل الامريكيون انفسهم حول استقبال الرأي العام العربي والاسلامي لسياسات فرض الحصار الدولي على ليبيا والسودان وايران فيما تعامل دول اخرى ـ مثل كوريا الشمالية مثلا ـ بكل وسائل الاسترضاء والتفاوض والدبلوماسية الرقيقة. باختصار شديد، هناك بالفعل مبررات قوية ومتزايدة لحالة العداء المستحكم عربيا واسلاميا ضد الولايات المتحدة وسياساتها.

ولكن السؤال هو: هل يمكن ان تكون السياسات الامريكية او ان يكون هذا العداء العربي ـ الاسلامي تجاهها مبررا وغطاء لردود فعل على مستوى حادثتي نيروبي ودار السلام؟

لقد خطط الهجومان على السفارتين الامريكيتين ونفذا بتصميم مسبق على عدم التمييز بين معتد وبريء، وعلى اساس عدم التمييز بين ما يمكن وصفه بانه موقع معاد وآخر غير معاد. المسوغ الذي يقدمه القائمون على هذه الاعمال هو ان الولايات المتحدة في حالة حرب شاملة مع المسلمين وان كل اجهزتها ومؤسساتها عبر العالم هي بالتالي اهداف مشروعة. ما يغفل عنه دعاة الحرب الشاملة انهم لا يميزون بين اهداف امريكية واخرى غير امريكية.

ان قتل 250 كينيا وتنزانيا ومدنيا امريكيا ليسوا باي حال من الاحوال في موقع العداء للاسلام والمسلمين (بل ربما كان بينهم العديد من المسلمين) لا يمكن ان يوصف بغير جريمة القتل. ولا يمكن ان يرى مثل هذا القتل بانه مجرد خطأ جانبي للحرب، (او ان يرى القتلى بانهم مجرد ضحايا غير مقصودين «لمتترس العدو» (اذا استخدمنا المصطلحات الشائعة بين انصار هذه الاعمال). لقد سقط هؤلاء القتلى نظرا لان وسيلة القتال التي استخدمها الفاعلون قد صممت اساسا للقتل بلا تمييز، كما ان مكان وزمان القتال لم تراع فيه الحرمات الانسانية. وكيف يمكن تسويغ قتل الامريكيين، نساء ورجالا واطفالا، جنودا وغير جنود، بدون تقديم مسوغ مجاني لان يرتكب الطرف الاخر الجريمة نفسها وان يستبيح بالتالي دماء المسلمين بشكل عشوائي وبدون تمييز. عندما شن الامريكيون حربهم الشاملة ضد العراق وشعبه ومدنه، كان من حقنا ان نصف الحرب الامريكية بالاجرام والخروج عن ابسط الاعراف الانسانية. فبأي حق يقوم البعض بوضع الاسلام، هذا الدين العظيم، في المرتبة نفسها التي يحق لنا ان نضع فيها الامريكيين.

ينطلق المناصرون للحرب الشاملة ضد الولايات المتحدة من مفاهيم قديمة لدار الحرب ودار الاسلام، حيث تصور الامة اسير للجغرافيا المحدودة بالبلاد التي خضعت لحكم دول اسلامية. ولكن العالم، بما فيه المسلمون، شهد في الخمسين سنة الماضية متغيرات كبرى على مستوى حركة الشعوب وانتشار الاديان، بحيث لم يعد هناك اساس واقعي للحديث عن حدود جغرافية للاسلام. لا يتواجد المسلمون في الحوض العربي وبلاد فارس وجنوب شرق اسيا فحسب، بل ينتشرون عبر معظم الدول الاوروبية، ودول الامريكيتين واستراليا ونيوزيلندا.

الذي يعنيه هذا التطور الجديد في وضع دار الاسلام التاريخية وفي وضع العالم ككل ان فكرة الحرب الشاملة لا يمكن ان تجد مصداقية اسلامية ولا مسوغا اسلاميا شرعيا وسياسيا، الا ان فرضت على المسلمين بشكل قاطع لا مواربة فيه. الحرب الشاملة ضد الولايات المتحدة هي حرب قد تطال مسلمين كما قد تطال غير المسلمين، وقد تطال محاربين ومعتدين وابرياء مسلمين في وقت واحد. وهي حرب تهدد مستقبل الاسلام والمسلمين في العالم لانها تقدم صورة لا انسانية لاتباع دين عظيم انزل ضمن اهدافه الكبرى للحفاظ على الانسانية وترشيدها. وهي حرب تعزز من مقولات المعادين للاسلام والمسلمين وتقدم لهم المبررات لشن حرب تهجير وابادة للملايين من المسلمين.

يدعي المناصرون لسياسات الحرب الشاملة انهم يسعون لتحرير البلاد الاسلامية والمقدسات الاسلامية من الوجود الامريكي. ولكن احدا منهم لا يريد ان يحاول النضال السياسي بين ابناء شعبه من اجل تعزيز الرأي العام الشعبي ضد هذا الوجود. اليست التظاهرات والتجمعات الشعبية ابلغ اثرا واسلم طريقا من الانفجارات العشوائية في شوارع نيروبي ودار السلام؟

منذ بدايات القرن التاسع عشر والمسلمون امة في حالة دفاع، دفاع على مستوى الثقافة، على مستوى نمط الحياة، وعلى مستوى الارض التي يعيشون عليها. وعندما تكون الامم في حالة دفاع فهي في حاجة لكل عناصر الدعم والمؤازرة، مهما صغرت او بدت غير ذات اثر. واول هذه العناصر على الاطلاق ان تعكس معاركها مظلوميتها وطغيان عدوها وتجبره واستعلاءه. وعندما تتحول معارك المسلمين الى انفجارات عبثية عبر مشارق الارض ومغاربها، والى قتل عشوائي، فان احدا لن يرى عدالة القضية الاسلامية، احدا لن يرى الاسلام الا ظالما والمسلمين الا معتدين. وفي عالم يسيطر فيه الآخرون على وسائل الاتصال والاعلام ويمتلكون القدرة على اعادة رسم صورة الامم والشعوب، لن يكون صعبا ان تختلط صورة ارهاب جيش نتنياهو بارهاب مرتكبي انفجاري نيروبي ودار السلام، وصورة ضحايا حصار العراق وتجويعه مع صورة ضحايا الحرب اليائسة والعشوائية لبعض الاسلاميين.

ولان هذا العنف الذي يتظلل بمظلة الاسلام يهدد وضع الاسلام والمسلمين في العالم، فقد اصبح من الضروري ان يتصدر جدول اهتمامات المسلمين جميعا. لم يعد يكفي كلما ارتكب احد الاسلاميين عملا يائسا ان يتوارى قادة الرأي الاسلامي خجلا وقلقا. على الاتجاه العام للعمل الاسلامي ان يواجه دعاة العنف العشوائي مواجهة حاسمة، ان يؤكد عزلتهم وعدم صلاحيتهم للنطق باسم الاسلام والمسلمين، وان يعمل على محاصرة خطوط اتصالهم بجسم الامة وسعيهم لتوظيف امكاناتها لخدمة اهدافهم. لقد نجحت القوى الاسلامية خلال نصف القرن الماضي في كسب معركة الشرعية الاسلامية مع الانظمة الحاكمة، وعليها ان تحسم معركة الشرعية اليوم مع الذين يهددون قيم الامة والدين.

ليس المقصود بهذا الموقف تبرئة الولايات المتحدة وحلفائها من النفاق وممارسة ارهاب الدولة على نطاق واسع وخفي. فان كان من حق شعوب العالم المسالمة ان تشعر بالظلم الواقع عليها من انفجار العنف العشوائي سواء كان مرتكبوه من المسلمين او الايرلنديين او غيرهم، فان على قادة الدول الغربية ان يكفوا عن القاء المواعظ الطافحة بالنفاق. الم تكن مؤسسات الاستخبارات الغربية هي التي سلحت ودربت معظم المجموعات الاسلامية التي توصف الان بالارهاب؟ بل ان الدعم الغربي لبعض هذه المجموعات ما زال مستمرا كما اوضحت التقارير الاخيرة حول التورط البريطاني والامريكي في الشؤون الليبية الداخلية. ان معظم اجهزة الاستخبارات الغربية تتمتع بحرية العمل والنشاط حتى ذلك الذي يعتبر غير قانوني في بلدانها. حقيقة الامر ان الموقف الامريكي والغربي ضد الارهاب لا يستند على مرتكزات اخلاقية، وهو في جوهره موقف براغماتي بحت. فبالنسبة لواشنطن وحلفائها هناك دائما ارهابان: ارهاب سيئ يستهدف مصالحهما، وارهاب جيد يستهدف مصالح اعدائهما ومخالفيهما.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS AL-Arabi Volume 10 - Issue 2884 Wednesday 19 August 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2884 الاربعاء 19 آب (اغسطس) 1998 ـ 27 ربيع الثاني 1419 هـ

في اليابان: كثرة العمل تسمن الرجل وقلته تنحف النساء

يوكوهاما، اليابان ـ من جوزف كولن:

الطالب الجامعي مساتوشي اوكادا يتردد على محل الاكلات السريعة كثيرا هذه الايام، حيث يلتهم وجبة مرتفعة السعرات الحرارية مؤلفة من الترياكي برغر والبطاطا المقلية.

النتيجة، انه واحد من جيل من الرجال اليابانيين السمان. اوكادا (22 سنة) يقول: ببساطة، اكل كثيرا. لقد انضم اوكادا الى برنامج خاص في جامعته للتخلص من قسم من وزنه الذي يبلغ 100 كيلوغرام.

اوكادا ليس الوحيد الذي يواجه هذه المشكلة. فقد اكدت دراسات حديثة ما لا يلزمه تأكيد لانه ظاهر للعيان، وهو ان الكروش بدأت تظهر على بطون الرجال اليابانيين بعد قرون حافظوا خلالها على لياقتهم البدنية بفضل غذائهم المؤلف من السمك والاعشاب البحرية.

الصدمة جاءت في شهر ايار (مايو) الماضي عندما اعلنت الحكومة ان واحدا من كل ثلاثة رجال في الثلاثينات من العمر اصبح زائد الوزن قليلا. كما ان الاوزان اخذت تزداد في صفوف الرجال الذين هم في عشريناتهم او اربعيناتهم.

وكانت الصدمة عنيفة في اليابان، حيث كانت الوليمة العرمرمية، قديما، تعني تناول شرائح من لحوم الاسماك النيئة مع الارز بالخل، بدلا من الفيلة ميتيون مع البطاطا والكريمة. الا ان الازمنة آخذة بالتغير، مثلها مثل شهية اليابانيين. فهناك مطاعم ماكدونالد ومقلدوها الحليون الذين يبيعون البرغرات والمقليات في جميع انحاء البلاد، اضافة الى المحلات الاخرى التي تبيع «علب الغداء» المليئة بالمأكولات الدهنة والتي يتزايد الاقبال عليها. فالرخاء يعني مزيدا من اللحوم ومزيدا من الكوليسترول.

لقد اصاب التغيير الرجال بشكل خاص. فالحقيقة ان الصبايا في اليابان يزددن نحافة، وذلك بسبب ممارسة الرجيم ـ وكما يقول بعض الاطباء ـ من الحياة الخاملة التي لا تشجع على تناول الطعام.

اما الرجال فانهم يقضون يومهم في سباق مع الزمن في عملهم. ويتناولون وجبات الغداء والعشاء بسرعة ثم يخرجون للسهر مع زملائهم وزبائنهم ولتناول شيء آخر معروف انه ينبت الكروش، الا وهو شرب البيرة.

وتكاثر الاطفال السمينين يلفت النظر ايضا. فهؤلاء عليهم ان يتلقوا الدروس الخاصة في فترة بعد الظهر والمساء ولذلك لا وقت لديهم لتناول الوجبات الصحيحة فيلجأون الى تناول الاغذية الدسمة.

ويقول كازوهيرو تاكانا (19 سنة)، الذي انضم مثل اوكادا الى برنامج تخفيف الوزن في الجامعة انه فور ان توقف عن التمارين من اجل الاستعداد لامتحان دخول الجامعة بدأ وزنه يزداد.

ان التغيير الذي طرأ على اليابان هو امر متوقع بالنسبة لبلد تحول في غضون عقود قليلة، من امة المزارعين والفلاحين الكادحين الى شعب موظفين يمارس اعمالا وهوايات مريحة.

ويخشى الاطباء ان تؤدي التوجهات الجديدة الى ارتفاع نسب الاصابات بالامراض التي تنجم عن السمنة من نوع الامراض المنتشرة في البلدان الغربية.

ويقول الدكتور فومينوري كاتسوكازا في مركز ابحاث طب الرياضة في جامعة كايو في يوكوهاما قرب طوكيو انه اذا استمر اليابان في هذا النمط من العيش سنرى عددا متزايدا من المصابين بالسكري.

ومع ان الغذاء الياباني التقليدي الذي يحتوي على كمية كبيرة من الملح يسبب ارتفاع ضغط الدم منذ قرون، فان ارتفاع حالات ضغط الدم حاليا مرده الى انسداد الشرايين.

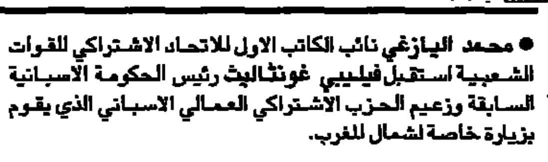
ويحاول المسؤولون الصحيون تلافي تكاثر الامراض القلبية المنتشرة في بلدان اخرى. ففي العام 1996 بلغ عدد الوفيات بالامراض القلبية في اليابان 138044 حالة ـ بالمقارنة مع 733834 وفاة في الولايات المتحدة التي يبلغ عدد سكانها ضعف عدد سكان اليابان.

ومهما يكن من امر فان مظاهر ازدياد اوزان اليابانيين موجودة في كل مكان. عارضات الازياء ذوات البطون الكبيرة تملأ صورهن صفحات المجلات. وعدد محلات بيع الالبسة لزائدي الوزن يتزايد وقد صدرت الاوامر الى رجال الشرطة السمان مؤخرا في جزيرة هوكايدو بوجوب تخفيف اوزانهم، وذلك بعد ان تبين ان 25 بالمئة من رجال الشرطة باتوا سمانا.

وحتى قطاع الرياضة الخاصة بالسمان ـ السومو ـ لم ينجح من الانتقاد. وقد امرت جمعية السومو المصارعين مؤخرا بالتنحيف، لان الوزن الزائد يؤدي الى زيادة الاصابات في هذه الرياضة.

وليس واضحا ما اذا كان اليابانيون السمان يواجهون نفس التفرقة التي يواجهها السمان في الولايات المتحدة حيث يعتبر 55 بالمئة من السكان زائدي الوزن حسب آخر دراسة صادرة عن المعهد الوطني للصحة في 3 حزيران (يونيو) الماضي. فمصارعو السومو في اليابان يعيشون حياة بذخ ويتزوجون من عارضات الازياء والممثلات الجميلات.

النجمة ناستازيا كينسكي (الى اليسار) مع امي برنمان نجمتا فيلم «اصدقاؤك وجيرانك» حضرتا حفل العرض الاول للفيلم في لوس انجليس ليلة امس الاول.



سلطات الامن السعودية تعتقل اربعة باكستانيين قتلوا زميلهم

■ الرياض ـ يو بي آي: القت قوات الامن السعودية في مدينة ضباء على البحر الاحمر شمال غربي السعودية، القبض على اربعة باكستانيين اشتركوا في قتل باكستاني آخر بهدف الاستيلاء على مبلغ 30 الف ريال كان قد جمعها من عمله في السعودية وهو يستعد للسفر في اجازة الى بلاده. وكان اطفال رجل امن سعودي تعطلت سيارة والدهم صدفة على بعد 9 كيلومترات جنوب ضباء وهم في نزهة عائلية. قد لفت نظرهم وجود كومة من الرمال على شكل قبر يحوم حولها الذباب، تبين للأب بعد ان شاهد يدا ملفوفة في غطاء تظهر من طرف الكومة، انه قبر لجريمة قتل.

وقد تمكن رجال الامن في المدينة من التعرف على جثة القتيل ويدعى دايم خان محبة خان وعمره 31 عاما بعد ان عثروا على جواز سفره في جيبه ويحمل تأشيرة خروج وعودة استعدادا للسفر في اجازة الى باكستان. وتبين من التحقيقات الامنية بعد القاء القبض على آخر رجل شوهد بصحبته أن رفاقه الاربعة وجميعهم من الباكستانيين استدرجوه لقضاء ليلة معهم في سكنهم في محطة بنزين خارج المدينة حيث قتلوه بضربه بعصا غليظة على رأسه ولفوه في بطانية ثم القوا جثته في منطقة عمل احدى الشركات على الطريق.

زمن أبناء آوى

رشاد ابو شاور

الجمل.. سفينة الصحراء،

الجمل آكل الشوك بأضراسه،

الجمل الذي يشيل الاحمال على ظهره ويمضي وتحت بطنه وقوائمه وعنقه المديدة غير الرشيقة تسيل المسافات هذه الصورة تتكرر كثيراً في شعر أجدادنا ـ وهو يتغذى من سنامه، وهو وسيلة السفر المريحة في الهوادج للسيدات والغيد الاوانس..

الجمل قليل الشكوى، بل نادر الشكوى.

الجمل كريم دون تفضل أو ادعاء، وهو شديد الغضب اذا ما ثار، يتطاير الزبد من شدقيه، ويندفع ملاحقاً عدوه. وقد يقطع ذراعاً أو ساقاً منه بأسنانه وأنيابه العاتية، وإذا ما أفلت خصمه منه يظل يتربص به إلى أن يباغته وهو نائم فيجثم عليه و.. يهرسه هرساً إلى أن تخرج منه روحه..

الجمل يا سادة ويا سيدات تعز عليه نفسه إذا ما أهين، وتصعب عليه حاله خاصة ممن أعطاهم وخدمهم لله في لله، والذين تكشف معدتهم عن أنه غير جدير..

من حكايا الجمال، واظنها مرت على مسامعكم الكريمة، أن الجمال بكت ذات يوم، والجمال تبكي كالرجال والنساء، أولئك الذين معدنهم كريم، وأصلهم شريف، ونفوسهم أصيلة.. كانت الجمال تتهيأ للمضي في قافلة، وقد بوغتت (بصاحبها) يجلب حماراً ثم يقطرها كلها في ذيله يحيل..

بكت الجمال، ورفضت شرب الماء وتناول الطعام الذي قدمه لها (صاحبها)..

في اليوم التالي عرض صاحبها عليها الماء والطعام فأشاحت بوجوهها الطويلة الحزينة ولم تقل شيئا. عندئذ سألها صاحبها:

ـ يبدو أنك غاضبة يا جمالي العزيزة؟!

اجابته بصوت واحد حزين:

ـ نعم غاضبة.

= ولكنني لم أقصر معك يوماً..

قالت له:

ـ نحن الذين لم نقصر يا.. صاحبنا! نحن حملناك انت وبضائعك، وجعلناك شيئا مذكوراً..

ـ ولكنني أقدم لك الماء والعلف يا جمالي العزيزة..

ـ أنت تقدم القليل وتأخذ الكثير، ولولانا لما امتلكت شيئاً. لا المال ولا السمعة يا صاحبنا!

ـ هه. يبدو أن الغضب أخذ مدى ابعد مما أتوقع!

ـ بكثير يا.. صاحبنا.

ـ ولماذا يا جمالي العزيزة؟

ـ أولا: لا تقل يا جمالي. لأننا لسنا ملكاًلك! نحن خلقنا الله يا هذا، الم تقرأ رسالة إخوان الصفا (تداعي الحيوان على الانسان؟).

ـ لا، لم أقرأها. فلا وقت لدي للقراءة..

ـ لذلك إخترت الحمار لتربطنا في ذيله. نحن الذين تغنى بصبرنا الشعراء. نحن الذين علمنا الصبر للقاصي والداني، نحن الذين منحنا الراحة على ظهورنا، وفي بطوننا نقلن الماء، ومن دمنا روينا الظمى.

ـ ثم ماذا؟!

ـ ثم تربطنا في ذيل حمار. بعد كل ما قدمناه واعطيناه وتحملناه!

هنا ينتهي هذا الحوار في الحكاية، اما صاحب الجمال فقد فكر وفكر واهتدى إلى أن استبدال الجمال بالحمير أسلم وآمن وأقل وجعاً للرأس..

ومع الحمير تبدأ مرحلة جديدة، فالحمير صبورة، وتتحمل.. تتحمل الضرب والبهدلة والمهانة، وهي حكيمة بحسب بعض الحكايات، حتى أن شعراء محترمين كتبوا فيها مديحاً، وحتى أن جمعية علنية تشكلت حملت إسم جمعية الحمير، وأمين علم تلك الجمعية هو الحمار الاكبر، وهي تبدأ من تحت بمرتبة جحش.

ومن الذين كتبوا عن الحمير الشاعر الاسباني حامل نوبل: خوان رامون خيمينث، والمسرحي المصري توفيق الحكيم. خيمينث كتب ديوانه الشعري (أنا وحماري) واسم ذلك الحمار (بلاتيرو)، والحكيم كتب (حمار الحكيم)..

والراحل خالد الحسن الذي غادر دنيانا ولم يتلوث بأوسلو وما بعد أوسلو كتب مذكرات «حمار وطني».. وعندما اهداني الكتاب سألني (هل تكتب عنه) فأجبته.. بعد ان اقرأه وأقارن بينه وبين بقية الحمير في ديوان خيمينث، وكتاب الحكيم و(الجحش الذهبي) الذي كتبه (ابولونيوس) قبل الميلاد عندما كان يعيش في قرطاج الامبراطورية الفتية التي حاربت روما بقيادة ابنها العبقري حن بعل.

لسنا نقلل من قيمة الحمير. ولا نغمطها حقها، ولكن الحمار حمار والجمل جمل، وبينهما فروق، فالحمار لايمكن ان يكون سفينة الصحراء مهما حاول أن يتمتع بالصبر. وهو يحمل ولكن حمله قليل، ثم الصبر وحده لا ينفع فلابد من الحكمة، والجمال حكيمة، والجمال مثل الجبال راسخة، كبيرة، وهي سيارة، وكلها منافع فجلدها نافع، ولحمها نافع، وعظمها نافع، و.. سنامها نافع، ولذا استخدمها سيف الله المسلول خالد بن الوليد (صهاريج) ماء عندما عبر بادية الشام قادماً من العراق لطرد الروم من دمشق..

ولكن الجمال قد تقع أحياناً، وفي الامثال نقول: ربك بيقتل جمل حتى يتعشى واوي. يعني الله يميت جملاً من اجل أن يتعشى إبن آوى..

من الواضح أن مصيبة الجمال في الحمير اقل الما من (نحر) جمل لتتعشى به بنات آوى..

بنات آوى تنهش جملك وهو حي، وصاحب الجمال يواصل رحلته بالحمير..

والجمال حزينة تبكي بصمت في هذا الزمن الطافح بالنذالة..

جملنا، جمل المحامل..

جملنا الذي غنّى له أحمد دحبور في قصيدته (جمل المحامل):

ويا جمل المحامل سر بنا

فطريقنا شوك.

وليس بغير ضرسك

يطحن الشوك.

الى أن يقول:

ويا جمل المحامل سر بنا

فبإذن حب الارض لن نشكو..

ولكن يا أخي احمد: جمالنا تشكو.. أنظر إلى أبناء وبنات آوى تنهش لحمها وهي معقورة معقولة ـ من العقال ـ وهي تنادي.. مستغيثة وتبكي بكبرياء و.. لا من مغيث..!







● محمد اليازغي نائب الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية استقبل فيليبي غونثاليث رئيس الحكومة الاسبانية السابقة وزعيم الحزب الاشتراكي العمالي الاسباني الذي يقوم بزيارة خاصة لشمال المغرب.

● الملحن المصري محمد ضياء رزق بمولود سماه احمد من زوجته السيدة اماني شقيقة المطربة السورية اصالة.

● محمود الشريف رئيس التحرير المسؤول لصحيفة «الدستور» الاردنية كان ضيف اذاعة «صوت العرب في امريكا» التي تبث برامجها من العاصمة الامريكية واشنطن، وقد تحدث «ابو شوقي» الذي شاركه في البرنامج الزميل محمد دليح مراسل «القدس العربي» في حديث حول مغزى الصلاحيات الجديدة التي منحها الملك حسين لنائبه والتكهنات حول حدوث تغيير وزاري في الاردن. قدمت البرنامج يوم الاحد الزميلة شميم رسام.

● المطرب المصري هشام عباس احيا ليلته الغنائية الاولى في مهرجان شبيب الاردني للثقافة والفنون في مدينة الزرقاء، وتضمنت الامسية مشاركة المطربة المحلية للعروفة نهاوند، والمطرب فؤاد حجازي.

● وزير الخارجية المصري عمرو موسى سيفتتح صباح السبت المقبل اعمال المؤتمر الموسع للسفراء المصريين ورؤساء البعثات الدبلوماسية والقنصلية في الدول التي نقلوا اليها قبل ان يتسلموا مهام اعمالهم.

● عن وزارة الثقافة السورية يصدر قريبا للكاتب السوري د. محمد ابراهيم الحاج صالح كتاب في النقد بعنوان «محمود درويش بين الزعتر والصبار» يحتوي الكتاب على مقدمة ضافية وخمس دراسات نقدية تطبيقية لخمس قصائد للشاعر.

● عبد الحميد جابر مسؤول وحدة الشرق الاوسط في اذاعة الامم المتحدة بنيويورك عاد الى مزاولة عمله بعد قضائه اجازة في الضفة الغربية، وقام خلال وجوده هناك باجراء عدة مقابلات مع مسؤولي وكالة الغوث الدولية فيما يتعلق بالمساعدات المقدمة للفلسطينيين.

● بشير شعبان الوزير المفوض بالخارجية التونسية وصل الى الرباط لتولي مهمته كقائم بأعمال في السفارة التونسية بالمغرب وستتولى عقيلته نائلة الشؤون الثقافية بالسفارة.

● ينظم المنتدى العراقي في لندن دورة في الفنون التشكيلية في بداية تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، تقدم فيها محاضرات مع تطبيقات عملية تحت اشراف الفنان فيصل لعيبي لمدة 10 اسابيع ويوم واحد في الاسبوع من الساعة 6 حتى 9 مساء. والمواضيع التي ستتناولها الدورة هي: تاريخ الفن. تكنيك الالوان. فلسفة الفن. بالاضافة الى الجانب العملي والتطبيقي والرسم بألوان مختلفة كالزيتية والمائية والباستيل. رسوم الدورة 15 جنيها استرلينيا وتقام في بناية المنتدى العراقي بلندن.

● خالد عليوة وزير التنمية الاجتماعية والعمل والحوار الاجتماعي المغربي والدكتور عبد المجيد بوزوبع عضو المكتب التنفيذي للكنفدرالية الديمقراطية للشغل شاركا بحفل اختتام الدورات التي اقامتها الكنفدرالية بالرباط.

● استاذ علوم البحار في جامعة الاسكندرية بمصر الدكتور مسعود عبد الرحمن توجه الى مدينة برلين بالمانيا للاشتراك في مؤتمر دولي عن البحيرات الضحلة.

● ضمن نشاطات حملة التضامن مع الشعب الفلسطيني بمدينة شيفيلد البريطانية سيقوم مشير قاسم الفرا بالقفز بالباراشوت في نهاية شهر آب (اغسطس) بهدف شراء كتب وألعاب تعليمية لمشروع مكتبة اطفال في مخيمات جباليا. التصيرات. خان يونس والدهيشة ببيت لحم. المراكز المذكورة تقدم خدمات لاكثر من 2000 طفل تتراوح اعمارهم ما بين 5ـ13 سنة.

لمزيد من المعلومات/ التبرعات رجاء الكتابة لـ

Sheffield Palestine Solidarity
106 Scott Road, Sheffield S4 7BJ

«سيبيل» الشابة التي اثارت الخيال في امريكا.. هل كانت لها 16 شخصية حقا

سان فرانسيسكو ـ من اندرو كوين:

ربما لا تكون قصة الشابة سيبيل التي اثارت الخيال في الولايات المتحدة لاصابتها بفصام جعل 16 شخصية مختلفة تتناوب عليها غامضة كما كان يعتقد من قبل. اثبتت الادلة الجديدة انها انسانة ذات شخصية واحدة مضطربة جدا.

وتوضح دراسة عرضت نتائجها في اجتماع الرابطة الامريكية لأطباء النفس في مطلع الاسبوع الحالي ان تسجيلات عمرها 25 عاما عثر عليها حديثا توضح ان قصة سيبيل قد تحمل بعض الاختلاقات من طبيبتها النفسية التي كانت حريصة على ارساء قواعد جديدة في مجال ابحاث اضطرابات الشخصية.

وقال الطبيب النفسي روبرت ريبر من جامعة جون جاي للعدالة الجنائية في نيويورك سيتي للاجتماع انه عثر على شريط تسجيلات لحوار بين طبيبة سيبيل النفسية كورنيليا ويلبور وفلورا شريبر التي قامت بتأليف كتاب «سيبيل» الذي حقق اعلى نسبة مبيعات عام 1973 حول «التكوين المخادع للانسان متعدد الشخصيات».

واضاف ريبر في مقابلة الاثنين «كانت قصة خيالية لطيفة ولكن يجب الا ننظر اليها على انها واقع.0 تشير الدراسات الاخيرة الى ان قصة سيبيل وتعدد شخصياتها لم تكن صحيحة». وظهرت شكوك منذ فترة حول قصة سيبيل التي سلطت عليها الاضواء منذ 25 عاما واصبحت مجالا خصبا لكتاب الرواية الحديثة. وكانت سيبيل في الثلاثين من عمرها تقريبا عندما بدأ علاجها.

وبالرغم من ان شخصيتها الحقيقية مجهولة الا ان الشابة المعروفة باسم سيبيل يعود اليها فضل فتح الابواب امام تشخيص عشرات الالاف من الحالات خاصة بعد ان نقلت قصتها الى السينما عام 1977 في فيلم قامت ببطولته سالي فيلد.

ويقول باحثون انه قبل عام 1973 ظهرت اقل من 50 حالة وبحلول عام 1990 جرى تشخيص اكثر من 20 الف حالة..

وشكك الاطباء المتخصصون في حالة سيبيل من البداية اذ قال الطبيب النفسي هربرت سبيجل الذي عمل مع سيبيل ايضا انها تعاني من حالة هيستيريا وليس تعدد الشخصيات، واتهم ويلبور بانها كانت توحي لمريضتها باشياء لتؤكد صحة تشخيصها. واكد تقرير ريبر ذلك. وقال ريبر انه حصل على الشرائط من صديقته شريبر التي توفيت عام 1988 للقيام بدراسة عام 1972 حول استخدام المرضى النفسيين للغة.

ولكن ريبر لم يقم بالدراسة وظلت الشرائط معه حتى عام 1997 عندما اثارت تصريحات سبيجل اهتمامه من جديد ليخرج الشرائط ويتوصل الى النتيجة بأن ويلبور وشريبر نسجا معا خيوط قصة سيبيل.

واضاف في تقريره «من الواضح من تصريحات ويلبور ذاتها انها لم تكن تسعى للوصول الى الحقيقة ولكنها كانت تزرع الحقيقة التي تريدها». وخلال نحو 11 عاما من العلاج مع ويلبور منذ عام 1954 بدأت سيبيل تكشف عن مجموعة من «الشخصيات» التي كانت تشعر بها بداخلها.

وارجعت ويلبور محنة مريضتها لصدمة جنسية تعرضت لها في الطفولة. وتوفيت ويلبور عام 1992 في حين توفيت سيبيل في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

اول عملية جراحية لجنين مصاب بشق العمود الفقري

فيلادلفيا ـ من ميكي كوكس:

نوا الصغير، اصغر من راحة الطبيب المسك به، كان متجها نحو حياة لن يستطيع فيها السير على قدميه او يتحكم بتبوله وحركة امعائه.

ففي الاسبوع العشرين من وجوده في رحم امه اكتشف الاطباء ان عمود نوا كيفميلر لم يغلق وان حبله الشوكي مشوه جزئيا ورزم اعصابه ناتئة من ظهره.

الامل الوحيد كان السماح للاطباء باجراء عملية جراحية له وهو في رحم امه. وقد حدث ذلك قبل خمسة اشهر. واليوم يرفس نوا، البالغ من العمر ثلاثة اشهر برجليه في الهواء.

يقول الاطباء انهم، لاول مرة اجروا عملية جراحية ناجحة لجنين في الاسبوع الثالث والعشرين من حمله لمعالجة اصابته بالشق الفقري.

واضاف الاطباء ان هذه الحالة قد تمهد طريق الحياة الطبيعية لحوالي 1500 طفل يولدون مصابين بعرض الشق الفقري في الولايات المتحدة سنويا.

وقالت والدة نوا، ميليسا كيفميلر وهي تراقب طفلها يلعب باصابع قدميه انها تشعر بارتياح ان حالة ابنها ستساعد اطفالا آخرين.

وعندما شاهدت طفلها في قسم الحضانة في المستشفى قالت انه لم يسعها الا ان تقارن بينه وبين الاطفال الاخرين فبدا انه ليس ابطأ حركة منهم. «وكنت على الدوام واثقة ان العملية ستكون ناجحة».

وقال الدكتور جوزف برانر، مدير قسم تشخيص ومعالجة امراض الاجنة في المركز الطبي في جامعة فاندربيلت في ناشفيل بتنسي، ان خمسة من اصل سبعة اطفال اجريت لهم عمليات الرحم المفتوح لا يزالون على قيد الحياة.

الا ان هؤلاء اجريت لهم العملية في مرحلة متأخرة من الحمل ما عدا نوا الذي اجريت له العملية في مرحلة ابكر. وقال برانر ان اجراء العملية في وقت مبكر يحد من احتمال اصابة العمود الفقري بضرر.

واضاف برانر الذي اجرى معظم عمليات الشق الفقري المذكورة: «لم يثبت ان هذه العمليات لها فائدة كبيرة ـ الا انني شاهدت امورا كثيرة وسمعت وعودا كثيرة والواضح ان هذه هي العملية الصالحة. ولعل الفرصة باتت سانحة للمرضى لاجراء العملية في وقت ابكر على امل تحقيق نتائج افضل وتوفير خيارات اكبر لهم».

تلك الخيارات تعني ان الازواج الذين يفكرون بالاجهاض يمكنهم ان يختاروا اجراء العملية اولا على امل ان تتحقق نتائج افضل، كما يقول الدكتور سكوت ادزيك الذي اجرى العملية لنوا في مستشفى الاطفال في فيلادلفيا.

ومن الاخطار المحيطة بالعملية احتمال ولادة الطفل قبل الاوان. نوا مثلا، ولد قبل شهرين من الموعد وضئيل الحجم. ولكنه نما وتطور بشكل جيد وهو الان في حالة صحية جيدة.

وجدير بالذكر ان عملية الرحم المفتوح لا تزال نادرة نسبيا ومخصصة لمعالجة التشوهات الجسدية البسيطة التي تهدد حياة الجنين. ولكن رغم ان الشق الفقري لا يشكل خطرا على حياة الجنين وان كثيرين من المصابين به يعيشون حياة عادية، الا ان اصابة نوا استوجبت اجراء العملية الجراحية له، كما قال ادزيك.

واضاف ادزيك ان عائلة نوا رفضت الاجهاض وكانت مصممة على الاعتناء بالطفل مهما يكن من امر ولذلك قررت توفير افضل الفرص المتاحة له.

فيضانات الصين تزيد من افقار السكان الصينيين

■ بكين ـ اف ب: ذكرت الصحافة الرسمية امس الثلاثاء ان حوالي مليون صيني يواجهون خطر الانتقال مجددا الى تحت عتبة الفقر هذه السنة بسبب الفيضانات التي اوقعت اكثر من الفي قتيل.

وقالت الصحيفة الناطقة باللغة الانكليزية «تشاينا دايلي» انه «في العام 1997 خرج ثمانية ملايين شخص من تحت عتبة الفقر لكن 10 الى 15 % منهم يواجهون خطر العودة الى وضعهم السابق في هذه السنة بسبب الفيضانات». واضافت الصحيفة ان مياه الفيضانات دمرت بعض المشاريع مثل زراعة المدرجات التي كانت ستنتشل عائلات بأسرها من الفقر. وبحسب الاحصاءات الرسمية كان 50 مليون صيني يعيشون في العام الماضي تحت عتبة الفقر المحددة بـ 600 يوان (72 دولارا) في الشهر مقابل 80 مليونا في العام 1993.

وتبدو توقعات الصحيفة متفائلة مقارنة بالاحصاء الرسمي الاخير للكارثة والذي نشر في مطلع الشهر. فقد تضرر 240 مليون شخص (خمس عدد السكان) من الفيضانات. ودمر 5.58 مليون مسكن وتضرر اكثر من 12 مليون مسكن بدرجات متفاوتة. وفي الاجمال تم اخلاء 13.8 مليون شخص.

اما بالنسبة الى الاضرار الزراعية، فقد طاولت 21.35 مليون هكتار من الاراضي الزراعية (حوالي نصف مساحة فرنسا) منها 4.78 مليون هكتار اصيبت باضرار بالغة.

السجن 7 سنوات لمواطن اردني بدلاً من شقيقه!

■ عمان ـ «القدس العربي»: تسببت الثقة الزائدة من احد المحامين في عمان بانزال عقوبة السجن لمدة سبع سنوات بحق مواطن اردني بدلا من شقيقه الفار من وجه العدالة، والان يقضي الشقيق البريء عقوبة السجن بدلا من شقيقه المتهم الاصلي، فيما تجري لجنة الحريات النيابية اتصالات خاصة لحل هذه القضية الشائكة. وتفاصيل القصة الغريبة كما روتها احدى الاسبوعيات المحلية ان احد المحامين كان متأكدا من براءة موكله في قضية مخدرات امام المحكمة العسكرية وعندما وصل قاعة المحكمة يوم النطق بالحكم في غياب موكله اقنع شقيقه المتواجد في المكان بالمثول بين يدي القاضي اثناء النطق بالحكم، مؤكدا ان الحكم سيكون بالبراءة، وان احدا لن ينتبه للموضوع. وطبق المواطن المسكين نصيحة محامي شقيقه، لكن القاضي حكم بالسجن سبع سنوات. وعبثا حاول المتهم البريء اقناع القاضي بانه ليس المطلوب فاودع السجن وما زال فيه منذ عام تقريبا. ومؤخرا تبنت لجنة الحريات القضية وطلبت من نقابة المحامين ايجاد الحل المناسب.

شرطة كمبوديا تدمر 3,6 طن ماريغوانا

■ فنومبينه ـ رويترز: قال مسؤول في الشرطة الكمبودية احرقت امس الثلاثاء 3,62 طن من الماريجوانا ضبطتها في وقت سابق من العام اثناء تهريبها الى الولايات المتحدة. وقال الجنرال هينغ بيو المسؤول بشرطة مكافحة تهريب المخدرات ان الماريغوانا المهربة ضبطت في حزيران (يونيو) الماضي حين فتشت السلطات الكمبودية زورقا قبالة الساحل الجنوبي الغربي للبلاد واعتقلت مواطنين امريكيين واربعة من تايلاند.

وصرح بان المتهمين الستة محتجزون في فنومبينه انتظارا لمحاكمتهم بتهمة تهريب المخدرات. وذكر انهم كانوا يعتزمون تهريب الماريغوانا الى الولايات المتحدة عبر تايلاند.

وفاة طفل مختنقا من الحر في سيارة والديه

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت صحيفة محلية ان طفلا يبلغ من العمر سنتين ونصف السنة توفي مختنقا من الحر في السيارة بعد ان نسيه والده فيها في منطقة تناهز درجة الحرارة فيها احيانا الخمسين درجة مئوية. وبحسب صحيفة «اليوم»، ركن الوالد سيارته بالقرب من منزله في الهفوف (على بعد 300 كلم تقريبا من الرياض) ونسي الطفل النائم في داخل السيارة ونوافذها مقفلة. ولم يتنبه الوالدان الا بعد ساعة الى انهما نسيا طفلهما لكن بعد فوات الاوان.

العثور على لوحة مسروقة منسوبة الى هتلر

■ فالنسيا ـ اف ب: ذكرت الشرطة المحلية انه عثر امس الثلاثاء على لوحة تحمل توقيع ادولف هتلر بعد مضي اكثر من سنة على سرقتها في منطقة فالنسيا (جنوب شرق اسبانيا).

وكانت اللوحة التي تحمل اسم «السيدة ذات الرداء الازرق» سرقت مع لوحتين اخريين في نيسان (ابريل) 1997 من سيارة في فالنسيا، وقدرت الشرطة قيمة اللوحات الثلاث بحوالي اربعة ملايين بيزوس (26600 دولار تقريبا).

واشارت الشرطة في بيان انها تمكنت من تتبع سلسلة مشتري اللوحات ومن بينهم شخص يحمل الجنسية الهولندية.

القبض على 11 في مراهنات على سباق الفئران بالصين

■ بكين ـ رويترز: اعتقلت شرطة مدينة جوانجو الصينية الجنوبية 11 شخصا في غارة على حلقة غير مشروعة للمقامرة على فئران التجارب.

وقالت صحيفة جوانجو اليومية «يقرع الجرس ويندفع 12 فارا ابيض اللون في مضمار للسباق يطاردها عامل في النادي وسط صراخ المقامرين».

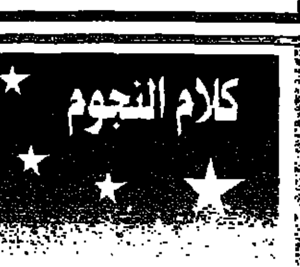
ومضت تقول ان التحقيقات اوضحت ان النادي الذي يدير سباقات الفئران فتح في تموز (يوليو) وينظم سباقات بين 12 من فئران التجارب كل ليلة وان الحد الاقصى للمراهنة الف يوان (125 دولارا) للمراهن الواحد.

وافادت بان الشرطة اعتقلت 11 شخصا يديرون النادي كما غرمت 16 مقامرا في اول قضية مقامرة على الفئران بالصين.

وفاة الكاتب جوليان غرين

■ باريس ـ اف ب: توفي الكاتب الأمريكي المولد والفرنسي اللغة جوليان غرين الخميس الماضي في باريس عن عمر ناهز 97 عاما كما افاد نجله جان ـ اريك غرين.

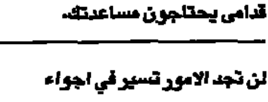
واضاف في بيان ان «غرين توفي في باريس قبل يومين من عيد انتقال السيدة العذراء ودفن في الخارج بحضور عدد قليل من الاشخاص حسب وصيته».

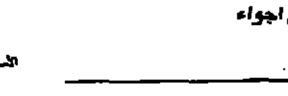
امنح بعض الوقت الى اصدقاء قدامى يحتاجون مساعدتك.



المتزوجون يجدون انفسهم اليوم لتغيير خططهم بالنظر الى التراجع الصحي لاحد الاقرباء.



الطاقة في افضل حالاتها، وهذا هو اليوم المناسب لمعالجة المهام المستعجلة.



حان الوقت لجني فوائد صبرك طويلا.

لن تجد الامور تسير في اجواء العمل كما كنت تتوقع.

لا تثق باحد هذا اليوم.

يوم جيد لجميع اولئك الذين لهم علاقة بوسائل الاتصالات من اي نوع.

هذا المساء مناسب لاتخاذ قرارات حاسمة بالنسبة للعمل.



جميع الدعوات التي تصلك من زملاء العمل يجب قبولها.

يوم مناسب للمضي قدما في خططك.

تفاهم بين المتزوجين وحظ وافر لغير المتزوجين بتحقيق احلامهم.

لا تتوقع الكثير هذا اليوم. فالنجاح صعب في البداية على كل الجبهات.